

مَحَلُّ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِادْرَاءِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

مُتَأَلِّفٌ

الْعَلَمَةُ الْمُجْتَمِعَةُ فَتْرَةُ الْأُمَّةِ الْوَلَا

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْحَجَّاتِ

“تَرْسُوسُهُ”

١٣٧ - ١١١٠ هـ

مُطْبَعَةُ جَدِيدَةِ مَحْمُودِيَّةٍ وَمُصَنَّفَةُ

بِإِشْرَافِ لَجْنَةِ مَنَ الْعُلَمَاءِ

صَوَّأَ أَحْيَاءُ الْقُرَآنِ الْعَرَبِيِّ

27
كتاب
الامامة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمَجْمَعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمَوْلَى

الشيخ محمد باقر المجلسي

”قَدِّسَ اللهُ سِرَّهُ“

الجزء السابع والعشرون



دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠

﴿باب﴾

﴿أن أسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش و الكرسي﴾

﴿و اللوح و جباه الملائكة و باب الجنة و غيرها﴾

١ - ج : روي عن القاسم بن معوية ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أُسري برسول الله ﷺ رأى على العرش لا إله إلا الله ، محمد رسول الله أبو بكر الصديق ، فقال : سبحان الله ، غيروا كل شيء حتى هذا ؟ قلت : نعم ، قال إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب على قوائمه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل إسرائيل كتب على جبهته لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل السماوات كتب في أكنافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ، ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤسها لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر ، فاذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل

عليّ أمير المؤمنين ولى الله (١) .

٢ - لى : عليّ بن الفضل بن العباس عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد ابن غالب بن حرب ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن سالم عن مسعر عن عطية عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله ، محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله . قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام (٢) .

٣ - لى : الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقفى عن الضبى عن عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة (٣) قال : مكتوب على العرش : أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي و محمد عبدي ورسولي أيّدته بعليّ ، فأنزّل الله عزّ وجلّ : « هو الذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين » (٤) فكان النصر عليّاً (٥) ﷺ ، ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعاً صلى الله عليه وآله (٦) .

٤ - لى : أبي عن المؤدّب عن أحمد بن عليّ الاصبهانيّ عن الثقفى عن إبراهيم ابن موسى عن أبي قتادة الحرّانيّ عن عبدالرحمان بن أبي العلاء الحضرميّ عن سعيد ابن المسيّب عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة الاسرى مكتوباً على قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلا أنا وحدي خلقت جنة عدن بيدي ، محمد صفوتي من خلقي ، أيّدته بعليّ و نصرته بعليّ (٧) .
يل ، فض : عن أبي الحمراء مثله (٨) .

٥ - ل فى وصيّة النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين ﷺ : يا عليّ إني رأيت

(١) الاحتجاج : ٨٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٧١ .

(٣) فى المصدر : عن ابى هريرة عن رسول الله (ص) .

(٤) الانفال : ٦٤ .

(٥) فى نسخة : على .

(٦) (٧٠٦) امالى الصدوق : ١٣٠ .

(٨) الروضة : ١٢٩ .

اسمك مقروناً باسمي^(١) في أربعة مواطن فآنت بالنظر إليه إنني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرته^(٢) : « لا إله إلا الله محمد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : « إنني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي ، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب . فلما جاوزت السدة انتهيت إلى عرش رب العالمين جلّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه : « أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » فلما رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوباً : أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد عبدي ورسولي ، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره^(٣) .

٦- ل : الحسن بن عليّ بن محمد العطّار عن سليمان بن أيّوب المطّلبي عن محمد بن محمد المصري عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فرأيت عليّ بابها مكتوباً بالذهب : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، عليّ وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله^(٤) .

المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان عنه ﷺ مثله^(٥) .

٧- مع ، ع : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن الحسن ابن الحسين بن محمد عن إبراهيم بن الفضل عن الحسن بن عليّ الزعفراني عن سهل بن بشّار عن محمد بن عليّ الطائفي عن محمد بن عبد الله مولى بني هاشم عن محمد بن إسحاق عن

(١) في نسخة : إلى اسمي .

(٢) في نسخة : [على صخرة] وفي المصدر : على صخرتها .

(٣) الخصال ١ : ٩٧ .

(٤) الخصال ١ : ١٥٧ .

(٥) أيضاح دلائل النواصب : ٣٦ .

الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : لما خلق الله عز ذكره آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوجه حوا أمته فرفع طرفه نحو العرش ، فإذا هو بخمس سطور^(١) مكتوبات :

قال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ قال الله عز وجل : هؤلاء الذين إذا تشفعوا^(٢) بهم إليّ خلقي شفعتهم ، فقال آدم : يا رب بقدرهم^(٣) عندك ما اسمهم ؟ فقال : أما الأول فأنا المحمود وهو محمد ، والثاني فأنا العالي وهذا علي ، والثالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة ، والرابع فأنا المحسن وهذا حسن^(٤) ، والخامس فأنا ذوالاحسان وهذا الحسين ، كل يحمد الله^(٥) عز وجل^(٦) .

٨ - ما : الحفّار عن الجعابي عن علي بن موسى الخزّاز عن الحسن بن علي الهاشمي عن علي المديني عن وكيع عن سليمان بن مهران عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله ، على باغضهم لعنة الله^(٧) .

كشف : من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدث عن ابن عباس مثله^(٨) .

(١) في المصدر : بخمسة سطور .

(٢) في نسخة : [شفّع] وفي أخرى : تشفعوا .

(٣) في المصدر : بقدر هذا عندك .

(٤) في المصدر : الحسن .

(٥) في نسخة : بحمد الله .

(٦) معاني الأخبار : ٢١ ، علل الفرائع : ٥٦ .

(٧) أمالي ابن الشيخ : ٢٢٧ .

(٨) كشف النعمة : ٢٨ .

٩ - فس : الحسين بن محمد عن المعلّى عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن عليّ بن الحسين العبديّ عن سعد الإسكاف عن الأصْبَغ أنّه سأل أمير المؤمنين ﷺ عن قول الله عزّ و جلّ : « سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » فقال : مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وإنّ محمداً عبده ورسوله . فاشهدوا بهما ، وإنّ عليّاً وصيّ محمداً صلّى الله عليهما (١) .

١٠ - ص : بالاسناد إلى الصدوق عن إبراهيم بن هارون عن أبي مكر أحمد بن محمد عن محمد بن يزيد القاضي عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد وإسماعيل بن جعفر عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا خمسة أشباح فقال : يارب هل خلقت قبلي من البشر أحداً؟ قال : لا (٢) .

قال ﷺ : فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم ؟ فقال : هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجن ولا الانس ، هؤلاء خمسة شققت لهم اسماً من أسمائي فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا الأعلى وهذا عليّ ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا ذو الاحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، آليت على نفسي أن لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي ، وآليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجي من أنجي وبهم أهلك من أهلك .

(١) تفسير القمي : ٧٢١ و ٧٢٢ وفيه : والأرض .

(٢) هذا يعارض الروايات التي تدل على أن الله خلق قبلنا آدم أيضاً ، وحمله على أول آدم خلق الله في الأرض بعيد ، والحديث كما ترى من مرويات العامة ، ولم يرد من طرق ائمتنا عليهم السلام .

١١- وفي رواية أخرى عن أبي الصلت الهروي عن الرضا صلوات الله عليه قال: إن آدم صلوات الله عليه لما أكرمه الله تعالى باسجاده ملائكته له وبادخاله الجنة ناداه الله: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي، فانظر فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلا الله»، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» فقال آدم: يا رب من هؤلاء؟ قال عز وجل: هؤلاء ذريتك لولا هم ما خلقتك.

١٢- ص: المرتضى بن الداعي عن جعفر الدورستى عن أبيه عن الصدوق عن الحسين بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن الحسن بن الحسين عن إبراهيم بن الفضل عن الحسن بن علي الزعفراني عن سهل بن سنان عن أبي جعفر بن محمد الطائفي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده. فقال: يا آدم أهدتني، فوعزّتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك. قال آدم: يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم؟ فقال تعالى: يا آدم انظر نحو العرش، فإذا بسطرين من نور أوّل السطر: لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة، السطر الثاني: آليت على نفسي أن أرحم من والاهما، وأعذب من عاداهما (١).

١٣- ير: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالرحمان عن بكير الهجري عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن أوّل وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصي، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، خمسة منهم أوّلوا العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد ﷺ، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله.

أما إنَّ محمدًا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وعلى قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسدرسوله وسيد الشهداء، وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربنا وكلتا يديه يمين^(١): «عليّ أمير المؤمنين» فهذه حجتنا على من أنكر حقتنا وجحدنا ميراثنا، وما منعنا من الكلام وأماننا اليقين، فأبيّ حجة تكون أبلغ^(٢) من هذا^(٣).

توضيح: قال في النهاية: في الحديث: الحجر الأسود يمين الله في أرضه، هذا كلام تمثيل وتخيل، ومنه الحديث الآخر: وكلتا يديه يمين، أي أن يديه تباركوا تعالى بصفة الكمال لانقص في واحدة منهما، لأن الشمال ينقص من اليمين انتهى.

أقول: أراد ﷺ أنه مكتوب عن يمين العرش، وليس شمال العرش أنقص من يمينه، بل لكل منهما شرافة وفضيلة. قوله: وأماننا اليقين أي ما يمنعنا من الكلام والموت المتيقن أماننا نصل إليه عن قريب، ونخرج من أيدي الظالمين ونفوز بثواب الله رب العالمين.

٤ - شف: من كتاب الامامة عن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النضري قال: حول العرش كتاب جليل مسطور: إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين^(٤).

١٥ - شف: من كتاب الامامة عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله ﷺ قال: لما أخطأ آدم خطيئته توجه بمحمد وأهل بيته، فأوحى الله إليه: يا آدم اعلّمك بمحمد؟ قال: حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً: محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين^(٥).

(١) في نسخة: وكلتا يدي ربنا عز وجل يمين.

(٢) في نسخة: أبلغ من هذه.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٤.

(٥٤) اليقين في امرة أمير المؤمنين: ٥٥ و ٥٦.

١٦- شف : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن عبدالله بن عبيدالله عن محمد ابن القاسم عن عبادة بن يعقوب عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : و الذي بعثني بالحق بشيراً ما استقر الكرسي و العرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات و الأرض إلا بأن كتب عليها (١) : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ، و إن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء و اختصني اللطيف بنداثة قال : يا محمد ! قلت : لبيك ربّي و سعديك ، قال : أنا المحمود و أنت محمد ، شقت اسمك من اسمي ، و فضلتك على جميع بريتي فانصب أخاك علياً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني ، يا محمد إنني قد جعلت علياً أمير المؤمنين ، فمن تأمر عليه لعنته و من خالفه عذّبه ، و من أطاعه قرّبه ، يا محمد إنني جعلت علياً إمام المسلمين فمن تقدّم عليه أخزيته ، و من عصاه أشجّيته (٢) إن علياً سيّد الوصيّين و قائد الغر المحجلّين و حجّتي على الخليفة أجمعين (٣) .

بيان : أشجّيته من قولهم : أشجّاه ، أي قهره و غلبه و أوقعه في حزن ، و في بعض النسخ : أسجّنته ، من السجّن ، لكنّه لم يأت هذا (٤) البناء ، و كأنّ فيه تصحيفاً و في بالي : أرديته .

١٧- يل ، فض : من كتاب الفردوس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء و عرضت عليّ الجنة وجدت على أوراق الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب وليّ الله ، الحسن و الحسين صفوة الله (٥) .

(١) في المصدر : كتب الله عليها .

(٢) في نسخة : [أسجّنته] و الصحيح كما في المصدر : سجنّته .

(٣) اليقين في امرة امير المؤمنين : ٥٨ فيه : و حجّني على الخلق اجمعين .

(٤) قد عرفت أن صحيحه كما في المصدر : سجنّته .

(٥) الروضة : ١٢٥ فيه : [على اوراق شجرة الجنة] و فيه : [صفوة الله عليهم

صلوات الله] الفضائل . . .

١٨ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنة : « محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أخو رسول الله » قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام^(١).

١٩ - ومنه عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا فيها مكتوب : « لا إله إلا الله ، محمد النبي » ، ومكتوب على الآخر : لا إله إلا الله ، علي الوصي^(٢).

٢٠ - الكراجكي في كنز الفوائد : حدثني الشريف طاهر بن موسى الحسيني بمصر سنة سبع وأربعمائة عن عبد الوهاب بن أحمد الخلال عن أحمد بن محمد بن زياد عن أبي الحسن الطهراني ، وحدثني محمد بن عبيد عن الحسين بن أبي بكر عن أبي الفضل عن أبي علي بن الحسن التمار كلاهما عن أبي سعيد عن عبد الرزاق عن معمر قال : أشخصني هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشام زائراً له ، فسرت فلماً أتيت أرض البلقاء رأيت جبلاً أسود وعليه مكتوب أحرفاً لم أعلم ماهي ، فعجبت من ذلك .

ثم دخلت عمان قصبة البلقاء ، فسألت عن رجل يقرأ ما على القبور والجبال ، فأرشدت إلى شيخ كبير فعرفته مارأيت ، فقال : اطلب شيئاً أركبه لأخرج معك ، فحملته معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل ومعى محبرة وياض ، فلماً قرأه قال لي : ما أعجب ما عليه بالعبرانية ، فنقلته بالعربية فإذا هو : باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي مبين : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وعلي ولي الله صلى الله عليهما . وكتب موسى بن عمران بيده^(٣).

٢١ - المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان القمي بإسناده عن ابن مسعود قال :

(١) كشف الغمة : ١٠٠ .

(٢) كشف الغمة : ٨٧ .

(٣) كنز الفوائد : ١٥٣ و ١٥٤ .

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ للشمس وجهين^(١)، فوجه يضيء لأهل السماء، ووجه يضيء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منهما كتابة، ثم قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟

قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: الكتابة التي تلي أهل السماء: الله نور السماوات والأرض، وأمَّا الكتابة التي تلي أهل الأرض: عليّ نور الأَرْضين^(٢).

٢٢- وسانده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله فأوحى الله تعالى إليه: حمدتني عبدي! وعزّيتي وجاليتي لولا عبدان أريدأن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال: الهي فيكونان منّي؟ قال: نعم يا آدم ارفع رأسك، انظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلا الله، محمد بنّي الرحمة، وعليّ مقيم الحجة، من عرف حقّ عليّ زكى وطاب، ومن أنكر حقّه لعن وخاب، أقسمت بعزّتي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني وأقسمت بعزّتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني^(٣).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب تزويج فاطمة عليها السلام، وفي باب أن الجن تأتيمهم.

٢٣- وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر ما رواه من كتاب المناقب لابن البطريق بسانده عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مكتوب على العرش: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيّدته بعليّ بن أبي طالب» وذلك قوله تعالى في كتابه العزيز: «هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين»^(٤) بعليّ بن أبي طالب.

(١) إشارة الى كروية الشمس .

(٢) إيضاح دفائن النواصب : ٣٢ .

(٣) إيضاح دفائن النواصب : ٣٤ و ٣٥ .

(٤) الانمال : ٦٤ .

٢٤- و من كتاب المقنع في الامامة عن جابر الأنصاري قال رسول الله ﷺ : ليلة أُسري بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار عليّ ، فرأيتها جميعاً ، رأيت الجنة وألوان نعيمها ، ورأيت النار وألوان عذابها ، وعلى كل باب من أبواب الجنة الثمانية : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ ولي الله .

٢٥- و من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن محمد بن عمرو عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن فضل البصري عن عباد بن محمد عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ قال : هبط على النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس ، فوثب النبي ﷺ ليقبل يده فقال له الملك : مهلاً مهلاً يا محمد ، فأنت أكرم من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين ، والملك يقال له : محمود ، فإذا بين منكبيه : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ الصديق الأكبر » فقال له النبي ﷺ : منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين منكبك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله أباك آدم باثني عشر ألف عام^(١) .

٢٦- و من كتاب المعراج تأليف الشيخ الصالح أبي محمد الحسن بإسناده عن الصدوق رفعه عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا مثبت على ساق العرش الأيمن : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي غرست جنة عدن بيدي ، أسكنتها^(٢) ملائكتي ، محمد صفوتي من خلقي ، أيّدته بعلي^(٣) .

٢٧- و منه عن الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن ابن فضال عن مروان ابن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال : مسطور بخط جليل^(٤)

(١) المحتضر : ١٢٥ .

(٢) في المصدر : و أسكنتها .

(٣) المحتضر : ١٣٩ .

(٤) في المصدر : بخط جلي .

حول العرش : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين .^(١)

٢٨- ومنه عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن أحمد ابن النضر عن ابن شمر عن جابر عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : ما بال أقوام يلومونني في محبتي لأخي علي بن أبي طالب ؟ فوالذي بعثني بالحق نبياً ما أحببته حتى أمرني ربي جل جلاله بمحبته ، ثم قال : ما بال أقوام يلومونني في تقديمي لعلي بن أبي طالب ؟ فوعزة ربي ما قدمته حتى أمرني عز اسمي بتقديمه وجعله أمير المؤمنين و أمير أمتي وإمامها ، أيتها الناس إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت علي كل باب سماء مكتوباً : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين » ولما صرت إلى حجب النور رأيت علي كل حجاب مكتوباً « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين » ولما صرت إلى العرش وجدت علي كل ركن من أركانه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .^(٢)



(١) المختصر : ١٣٩ .

(٢) المحضر : ١٤٦ .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الجنّ خدامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم ﴾

١- ل : أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل بن غزوان البصري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها : عفراء ، و كانت تنتاب ^(١) النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها .

وإنّها فقدّها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال : إنّها زارت أختاً لها تحبّها في الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : « طوبى للمتحابين في الله ، إنّ الله تبارك و تعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوته حمراء عليه سبعون ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابين والمتزاورين ^(٢) يا عفراء أي شيء رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول : الهي إذا بررت ^(٣) قسمك وأدخلتني نار جهنّم فأسألك بحقّ محمد و عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين إلّا خلّصتني منها و حشرتني معهم .

فقلت : يا حارث ! ما هذه الأسماء التي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على الله عزّ وجلّ ، فأنا أسأله بحقّهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : و الله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم ^(٤) .

(١) في نسخة : [تأتي] و تنتاب أي تأتي مرة بعد مرة .

(٢) في نسخة : المتحابين في الله ثم قال : يا عفراء .

(٣) في نسخة : إذا بررت .

(٤) في نسخة : [لأجابهم الله] ، الخصال ٢ : ١٧١ .

٢- فس: « و الجان خلقناه من قبل من نار السموم »^(١) قال : أبو إبليس ، و قال : الجن من ولد الجان ، منهم مؤمنون و كفرون و يهود^(٢) و نصارى ، و يختلف أديانهم ، و الشياطين من ولد إبليس ، و ليس فيهم مؤمنون إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس ، جاء إلى رسول الله ﷺ فرآه جسيماً عظيماً و امرأ مهولاً ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس كنت يوم قتل قاييل هايل غلاماً ابن أعوام ، أنهى عن الاعتصام و أمر بافساد الطعام ، فقال رسول الله ﷺ بنس لعمرى الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال : دع عنك هذا يا محمد ، فقد جرت توبتي على يد نوح و لقد كنت معه في السفينة فعاتبته^(٣) على دعائه على قومه ، و لقد كنت مع إبراهيم حيث ألقى في النار فجعلها الله عليه برداً و سلاماً ، و لقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون و نجى بني إسرائيل ، و لقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ، و لقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ، و لقد قرأت الكتب فكلها^(٤) تبشّرني بك ، و الأنبياء يقرؤنك السلام و يقولون : أنت أفضل الأنبياء و أكرمهم ، فعلمني مما أنزل الله عليك شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين صلوات الله عليه : علمه ، فقال هام : يا محمد إنا لا نطيع إلا نبياً أو وصي نبي ، فمن هذا ؟ قال : هذا أخي و وصي وزيري و وارثي علي بن أبي طالب ، قال : نعم نجد اسمه في الكتب ألياً ، فعلمه أمير المؤمنين ، فلما كانت ليلة الهرير بصفتين جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ^(٥) .

بيان : المؤمل على بناء المفعول ، أي بنس حالك عند شبابك حيث كانوا يأملون منك الخير ، و في حال كونك كهلاً حيث أمروك عليهم ، و في البصائر : « المتأمل » كما سيأتي ، و هو إما من الأمل أيضاً أو بمعنى التثبت في الأمر و النظر فيه ، و الغلام

(١) الحجر : ٢٧ .

(٢) في المصدر : و يهودى .

(٣) في نسخة : [فما ينه] وكذا في المواضع الاتية .

(٤) في نسخة : وكلها .

(٥) تفسير القمى : ٣٥١ .

المقبل^(١) ، أي إلى الدنيا ، فإن الإنسان في أول العمر مقبل إليها ، وفي روايات العامة هكذا : « بس لعمر والله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم » قال الجزري : المتوسم : المتحلي بسمة الشيوخ ، والمتلوم : المتعرض للآثم في الفعل السيئ^(٢) ، ويجوز أن يكون من اللومة وهي الحاجة ، أي المنتظر لقضاها انتهى .

وفي الخرائج : « بس سيرة الشيخ المتأمل والشاب المؤمل » ولا يخفى توجيهه .

٣ - ير : إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حجاب عن عمر ابن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا رسول الله ﷺ جالس^(٣) إذ أتاه رجل طويل كأنه نخلة فسلم عليه فدفرد عليه السلام وقال : يشبه^(٤) الجن وكلامهم ، فمن أنت يا عبد الله؟ فقال : أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس ، فقال له رسول الله ﷺ : هابينك وبين إبليس إلا أبوين؟^(٥) .

فقال : نعم يا رسول الله . قال صلى الله عليه وآله : فكم أتى لك ؟ قال : أكلت عمر الدنيا إلا أفله ، أنا أيام قتل قابيل هابيل غلام أفهم الكلام وأنهى عن الاعتصام و أطوف^(٦) الآجام وأمر بقطيعة الأرحام وأفسد الطعام ، فقال له رسول الله ﷺ : بس سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبل ، فقال : يا رسول الله إنني تائب ، قل : على يدمن جرى^(٧) توبتك من الأنبياء ؟ قال : على يدي نوح ، و كنت معه في سفينته و عاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني ، و قال : لا جرم إنني على ذلك من النادمين ، و أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين

(١) هو في رواية البصائر .

(٢) في نسخة : في فعل شيء .

(٣) في المصدر : ذات يوم جالس .

(٤) في نسخة : يشبه الجن .

(٥) في نسخة : [الإباوان] و صححه .

(٦) في نسخة : أطوف .

(٧) في نسخة : جرت .

آمنوا معه فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني ، وقال : لا جرم إنني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ثم كنت مع إبراهيم حين كاده قومه فألقوه في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، ثم كنت مع يوسف حين حسده إخوته فألقوه في الجب ، فبادرته إلى قعر الجب فوضعته وضعاً رقيقاً : ثم كنت معه في السجن وأُؤنس فيه حتى أخرجه الله منه ، ثم كنت مع موسى عليه السلام وعلمني سراً من التوراة وقال : إن أدركت عيسى فأقرئه مني السلام ، فلقينيه وأقرأته من موسى السلام . وعلمني سراً من الانجيل وقال : إن أدركت محمداً عليه السلام فأقرئه مني السلام ، فبعيسى يارسول الله يقرأ عليك السلام .

فقال النبي عليه السلام : وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع أنبياء الله ورسله مادامت السماوات والأرض السلام ، و عليك يا هام بما بلغت السلام ، فارفع إلينا حوائجك .

قال : حاجتي أن يبقيك الله لا أمّتك ، و يصلحهم لك ، و يرزقهم الاستقامة لو صيكت من بعدك ، فإن الأمم السالفة إنما هلكت بعصيان الأوصياء ، و حاجتي يا رسول الله أن تعلمني سوراً من القرآن أوصلي بها ، فقال رسول الله عليه السلام لعلي عليه السلام : يا علي علم الهام و ارفق به ، فقال هام : يا رسول الله من هذا الذي ضممتني إليه فإننا معاشر الجن قد أمرنا أن لانكلم إلا نبياً أو وصي نبي ، فقال له رسول الله عليه السلام : يا هام من وجدتم في الكتاب وصي آدم ؟ قال : شيث بن آدم ، قال : فمن وجدتم وصي نوح ؟ قال : سام بن نوح ، قال : فمن كان وصي هود ؟ قال : يوحنا بن حزان ^(١) ابن عم هود .

قال : فمن كان وصي إبراهيم ؟ قال : إسحاق بن إبراهيم ، قال : فمن كان وصي موسى ! قال : يوشع بن نون ، قال : فمن كان وصي عيسى ؟ قال : شمعون بن-حمون الصفا ابن عم مريم ، قال : فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد ؟ قال : هوفي التوراة ألياً .

(١) في المصدر : يوحنا بن حنان .

قال له رسول الله ﷺ : هذا أليّا هو عليّ وصيّتي ، قال الهام : يا رسول الله فله اسم غير هذا ! قال : نعم ؟ هو حيدرة ، فلم تسألني عن ذلك ؟ قال : إنّنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنّه في الانجيل هيدارا ، قال : هو حيدرة قال : فعلمه عليّ سوراً من القرآن فقال هام : يا عليّ يا وصيّ محمد أكتفي بما علمتني من القرآن ؟ قال : نعم يا هام قليل القرآن كثير ، ^(١) ثمّ قام هام إلى النبي ﷺ فودّعه فلم يعد إلى النبي ﷺ حتّى قبض عليه ^(٢) .

٤ - يروى : عليّ بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم الأحد للجن ، ليس تظهر فيه لأحد غيرنا ^(٣) .

٥ - يروى : محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة قال : فبينما أنا في فجّ الرّوحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه ، قال : فملت إليه وظننت أنّه عطشان فناولته الأداة ، قال : فقال : لا حاجة لي بها ، ثمّ ناولني كتاباً طينه رطب ، قال : فلمّا نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام فقلت له : متى عهدك بصاحب الكتاب ؟ قال : الساعة ، قال : فاذا فيه أشياء يأمرني بها ، ثمّ قال : التفت فاذا ليس عندي أحد ، قال : فقدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته ، فقلت له : جعلت فداك رجل أتاني بكتابك ^(٤) وطينه رطب ، قال : إذا عجل بنا أمر أرسلت ^(٥) بعضهم ، يعني الجن .

وزاد فيه محمد بن الحسين بهذا الاسناد : يا سدير إنّ لنا خدماً من الجن فاذا أردنا السرعة بعثناهم ^(٦) .

(١) في المصدر : قليل من القرآن كثير .

(٢) بوائر الدرجات ٢٨ .

(٣) بوائر الدرجات : ٢٧ .

(٤) في المصدر : بكتاب .

(٥) في نسخة : أرسلنا .

(٦) بوائر الدرجات : ٢٧ .

يج : سعد عن محمد بن الحسين مثله ^(١) .

بيان : قوله بالمدينة ، إما متعلق بأوصائي فيكون الراوي خرج قبله عليه السلام إلى مكة فأوصاه عليه السلام بأشياء يعملها في مكة ، فالمراد بالقدوم القدوم إلى مكة ، أو بالحوائج فالأمر بالعكس . والفج : الطريق بين الجبلين ، أو الطريق الواسع . والروحاء : موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة ، على ما ذكره الفيروز آبادي وقال : لوى ^(٢) بثوبه : أشار .

عـ يو : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالي قال : كنت أستاذن علي أبي جعفر عليه السلام ف قيل : إن عنده قوم ، اثبت قليلاً حتى يخرجوا ، فخرج قوم أنكرتهم ولم أعرفهم ^(٣) ثم أذن لي ، فدخلت عليه فقلت : جعلت فداك هذا زمان بني أمية وسيفهم يقطر دما ، فقال لي : يا با حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاؤا يسألوننا عن معالم دينهم ^(٤) .

يج : سعد عن أحمد بن محمد مثله ^(٥) .

٧- يو : محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالي قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فإذا كلب أسود ، فقال : مالك قبحك الله ؟ ما أشد مسارعتك ؟ فإذا هو شبيه بالطائر ، فقلت : ما هو جعلت فداك ؟ فقال : هذا عثم بريد الجن ، مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة ^(٦) .

(١) الخرائج و الجرائع :

(٢) لعل الصحيح : ألوى بثوبه .

(٣) في نسخة : و لست أعرفهم .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٧ .

(٥) الخرائج و الجرائع .

(٦) بصائر الدرجات : ٢٧ .

ييج : سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله^(١).

٨- ير : محمد عن علي بن حديد عن ابن حازم عن سعد الاسكاف قال : أتيت باب أبي جعفر عليه السلام مع أصحاب لنا لندخل عليه فإذا ثمانية نفر كانوا منهم من أب وأم. عليهم ثياب زراية وأقبية طاق طاق و عمام صفر دخلوا فما احتبسوا حتى خرجوا، قال لي : يا سعد رأيتهم ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : أولئك إخوانكم من الجن أتونا يستقوننا في حلالهم و حرامهم كما تأتونا و تستفتونا في حلالكم و حرامكم^(٢).

بيان : الزراية جمع الزرية وهي الطنفسة ، وقيل : البساط ذوالخمل ، و قوله : طاق طاق ، أي لبسوا قباء مفرداً ليس معه شيء آخر من الثياب ، كما ورد في الحديث : « الإقامة طاق طاق » أو أنه لم يكن له بطانة ولا قطن ، و قال في القاموس : الطاق ضرب من الثياب و الطيلسان أو الأخصر انتهى ، و ما ذكرناه أظهر في المقام لا سيما مع التكرار .

٩- ير : عنه عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد الاسكاف قال : طلبت الاذن عن أبي جعفر عليه السلام فبعث إلي : لا تعجل فإن عندي قوماً من إخوانكم ، فلم ألبث أن خرج علي اثنا عشر رجلاً يشبهون الزط عليهم أقبية طبقيين و خفاف فسلموا و مروا ، و دخلت إلى أبي جعفر عليه السلام و قلت له : ما أعرف هؤلاء جعلت فداك الذين خرجوا ، فمن هم^(٣) ؟ قال : هؤلاء قوم من إخوانكم من الجن ، قلت له : و يظهرون لكم ؟ قال : نعم^(٤).

بيان : لعل المراد بالطبقيين أن كل قباء كان من طبقيين غير محشو بالقطن ، و يقال بالفارسية : دوتهي .

(١) الخرائج و الجرائع .

(٢) بساتر الدرجات : ٢٧ فيه : و تستفتوننا .

(٣) في المصدر : قلت : جعلت فداك من هؤلاء الذين خرجوا من عندك ؟

(٤) بساتر الدرجات : ٢٧ .

١٠- ير : عبدالله بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن بشر عن فضالة عن محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال : حمل إلى أبي عبدالله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرّ بالري ، فرفع ^(١) إليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألف درهم ، فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة ، فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتى ننظر ما حال المال ؟ فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي ، فقال أحدهما لصاحبه : الله المستعان ، ما نقول الساعة لأبي عبدالله عليه السلام ؟ فقال أحدهما : إنه عليه السلام كريم ، وأنا أرجو أن يكون علم ما نقول عنده .

فلما دخلا المدينة قصدا إليه فلسما إليه المال ، فقال لهما : أين كيس الرازي ، فأخبراه بالقصة ، فقالا ، لهما : إن رأيتما الكيس تعرفانه ؟ قالا : نعم ، قال : يا جارية علي بكيس كذا وكذا ، فأخرجت الكيس فرفعه أبو عبدالله عليه السلام إليهما ، فقال : أتعرفانه قالا : هو ذاك ، قال : إنني احتجت في جوف الليل إلى مال فوجّهت رجلاً من الجن من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما ^(٢) .

١١- ير : الحسن بن علي بن عبدالله عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن سعد الاسكاف قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الاذن عليه ، فإذا رواحل على الباب مصفوفة ، وإذا أصوات قد ارتفعت ، فخرج علي قوم معتمون بالعمائم يشبهون الزط .

قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك يا بن رسول الله أبطأ إذنك اليوم ، و قد رأيت قوماً خرجوا علي معتمين بالعمائم فأنكرتهم ، فقال : أوتدري من أولئك يا سعد ؟ قال : قلت : لا ، قال : أولئك إخوانك من الجن يأتوننا يسألوننا عن حلالهم و حرامهم و معالم دينهم ^(٣) .

بيان : الزط : جنس من السودان . ويقال : أنكره : إذا جهله .

(١) في نسخة : فدفع .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٨ .

١١- ير : محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمار السجستاني قال : كنت لا أستاذن عليه ، يعني أبا عبد الله عليه السلام فجئت ذات يوم أو ليلة فجلست في فسطاطه بمنى قال : فاستوذن لشباب كأنهم رجال الزط ، فخرج عيسى شلقان فذكرنا له ^(١) فأذن لي ، قال : فقال لي : يا باعاصم متى جئت ؟ قلت : قبل ^(٢) أولئك الذين دخلوا عليك ، وما رأيتهم خرجوا ، قال : أولئك قوم من الجن فسألوا عن مسائلهم ثم ذهبوا ^(٣) .

١٢- ير : محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي حنيفة سائق الحاج عن بعض أصحابنا قال : أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له : أقيم عليك حتى تشخص ؟ فقال : لا امض حتى يقدم علينا أبو الفضل سدير ، فإن تهيأ لنا بعض ما نريد كتبنا إليك ، قال : فسرت يودين وليلتين قال : فأتاني رجل طويل آدم بكتاب خاتمه رطب والكتاب رطب ، قال : فقرأته : ^(٤) إن أبا الفضل قد قدم علينا ونحن شاخصون إنشاء الله فأقم حتى نأتيك .

قال : فأتاني ، فقلت : جعلت فداك إنه أتاني الكتاب رطباً والخاتم رطباً ، قال : فقال : إن لنا أتباعاً ^(٥) من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس ، فإذا أردنا أمراً بعثناهم ^(٦) .

١٣- ير : أحمد بن محمد عن القاسم عن جده عن يعقوب بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت إبراهيم بن وهب وهو يقول : خرجت وأنا أريد أبا الحسن بالعريض فانطلقت حتى أشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لا أرى

(١) في نسخة : فذكرني له ،

(٢) في المصدر : قبيل أولئك .

(٣) بمائر الدرجات : ٢٨ .

(٤) في المصدر : فقرأته فإذا فيه ان .

(٥) جمع التابع : الخادم الجنى .

(٦) بمائر الدرجات : ٢٩ .

شخصه وهو يقول: يا ابا جعفر^(١) صاحبك خلف القصر عند السدة، فأقرئه مني السلام فالتفت فلم أر أحداً، ثم رد علي الصوت باللفظ الذي كان، ثم فعل ذلك ثلاثاً فاقشعر جلدني، ثم انحدرت في الوادي حتى أتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ولم أظأ في القصر.

ثم أتيت السد نحو السمرات ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين حيات روافع من عند الغدير، ثم استمعت فسمعت كلاماً ومراجعة، فصفت بنعلي لسمع وطئي، فسمعت أبا الحسن يتنحنح، فتحنحت وأجبته، ثم نظرت وهجمت فاذا حية متعلقة بساق شجرة فقال: لا عتي ولا ضائر^(٢)، فرمت بنفسها ثم نهضت على منكبه ثم أدخلت رأسها في أذنه، فأكرت من الصفير فأجاب: بلى قد فصلت بينكم ولا ينبغي خلاف ما أقول إلا ظالم، ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد أعاقبه إياه وآخذ^(٣) مالا إن كان له حتى يتوب.

فقلت: بأبي أنت وأمي ألكم عليهم طاعة؟ فقال: نعم والذي أكرم محمدًا ﷺ

(١) كيفة لابراهيم بن وهب.

(٢) في المصدر: [لاتخشى ولاضائر] وفي هامش المصدر حاشية تبين بعض ألفاظ الحديث ونقلها لا يخلو عن فائدة وهي هكذا: السراة بالفتح اسم جمع للسرى بمعنى الشريف. واسم لمواضع. والسمرة بضم الميم: شجرة معروفة. وروافع بالفاء والعين المهملة أى رفعت رؤوسها أو بالعين المعجمة من الرفع وهوسعة العيش أى مطمئنة غير خائفة. أو بالقاف والعين المهملة أى ملونة بألوان مختلفة، ويحتمل أن يكون فى الاصل بالتاء والعين المهملة أى ترتع حول الغدير. ففطقت بنعلي أى شرعت أضرب به، والظاهر انه بالصاد كما فى بعض النسخ. والصفق: الضرب يسمع له صوت. لاتخشى ولاضائر أى لاتخافى فانه ليس هذا احد يضرك، يقال: ضاراهى ضره، وفى بعض النسخ: لاعسى، وهو تصحيف، وقليل ما هم أى المطيعون من الانس أو من الجن بالنسبة الى غيرهم.

(٣) فى المصدر: واخذ ماله.

بالنبوة وأعزّ علياً عليه السلام بالوصيّة والولاية ، إنهم لأطوع لنا منكم يا معشر الانس و قليل ما هم ^(١) .

بيان : قوله : روافع ، أي مرتفعات أو مسرعات أو صاعدات ، قال الفيروزآبادي رفع البعير في مسيره : بالغ ، والقوم : أصدوا في البلاد ، و برق رافع : ساطع . والصفق الضرب يسمع له صوت .

قوله عليه السلام : و قليل ما هم ، أي الجن قليل مع كثرتهم في جنب من يطيعونها من سائر المخلوقات ، أو الانس قليل بالنسبة إلى الجن .

١٤ - ييج : سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي البلاد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لنا خدّاماً من الجن فاذا أردنا السرعة بعناهم ^(٢) .

١٥ - ختص : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرقي عن أحمد بن النضر عن النعمان بن بشير قال : زاملت جابر بن يزيد الجعفي إلى الحج فلما خرجنا إلى المدينة ذهب إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام فودّعه ، ثم خرجنا فما زلنا معه حتى نزلنا الأخير ^(٣) ، فلما صلينا الأولى ورحلنا واستوينا في المحمل إذا رجل ^(٤) طوال آدم شديد الأدمة ، ومعه كتاب طينه رطب : « من محمد بن علي الباقر إلى جابر بن يزيد الجعفي » .

فتناوله جابر وأخذه وقبله ، ثم قال : متى عهدك بسيدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة ؟ قال : بعد الصلاة ، الساعة ، قال : فكف الكتاب وأقبل يقرأه و يقطب وجهه فما ضحك ولا تبسم حتى وافينا الكوفة ليلاً ، فلما أصبحت أتيت إعظاماً له فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علّقها وقد ركب قصبه وهو يقول : « منصور بن جمهور أمير غير مأمور » ونحو هذا من الكلام ، وأقبل يدور في أزقة الكوفة والناس

(١) بصائر الدرجات : ٢٩ .

(٢) الخرائج والجرائح :

(٣) اسم موضع في طريق مكة إلى الحج .

(٤) في المصدر : اذا دخل رجل .

يقولون : جنّ جابر ، جنّ جابر .

فلما كان بعد ثلاثة أيام ورد كتاب هشام بن عبد الملك على يوسف بن عثمان
أن : انظر رجلاً من جعف يقال له : جابر بن يزيد ، فاضرب عنقه ، وابعث إلي
برأسه .

فلما قرأ الكتاب التفت إلى جلسائه فقال : من جابر بن يزيد ؟ فقد أتاني
أمير المؤمنين يأمرني بضرب عنقه وأن أبعث إليه برأسه ، فقالوا : أصلح الله الأمير ،
هذا رجل علامة صاحب حديث وورع وزهد ، وإنه جنّ و خولط في علمه ، وهاهوذا
في الرحبة يلعب مع الصبيان ، فكتب إلى هشام بن عبد الملك : إنك كتبت إليّ في هذا
الرجل الجعفي وإنه جنّ ، فكتب إليه : دعه ، فقال : فما مضت الأيام حتى جاء
منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عمر وصنع ما صنع^(١) .

١٦- كما عليّ بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل عن عثمان ذكره عن محمد بن جحش
قال : حدثني حكيمة بنت موسى قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت
الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً ، فقلت : ياسيدي لمن تناجي ؟ فقال : هذا عامر
الزهرائي . أتاني يسألني ويشكو إليّ ، فقلت : سيدي^(٢) أحب أن أسمع كلامه .
فقال لي : إنك إذا^(٣) سمعت به حممت سنة ، فقلت : سيدي^(٤) أحب أن
أسمعه ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصغير ، وركبتني الحمى فحممت
سنة^(٥) .

اقول : سيأتي أخبار هذا الباب في أبواب معجزاتهم عليهم السلام .

(١) الاختصاص : ٦٧ و ٦٨

(٢ و ٣) في المصدر : ياسيدي .

(٣) في المصدر : ان سمعت .

(٥) اصول الكافي ١ : ٣٩٥ و ٣٩٦ .

١٢

﴿باب﴾

﴿ان عندهم الاسم الاعظم و به يظهر منهم الغرائب﴾

١ - ير: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن ضريس^(١) الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً، وإنما عند آصف^(٢) منها حرف واحد فتكلم به فحسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٣).

كشف: من كتاب الدلائل للحميري عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، و سعيد أبي عمر الجلاب عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٤).
بيان: استأثر، أي استبدّ و تفرّد به كأثنا هو في سائر الغيوب التي تفرّد بعلمها أو معها.

٢ - ير: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن زكريّا بن عمران القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم يحفظ اسمه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عيسى بن مريم عليه السلام أُعطي حرفين و كان يعمل بهما، و أُعطي موسى بن عمران عليه السلام أربعة أحرف، و أُعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف، و أُعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً، و أُعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين

(١) في نسخة: شريس الوابشي.

(٢) في المصدر: انما كان عند آصف.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٧.

(٤) كشف الغمة: ٢٣٥.

حرفاً ، وإنه جمع الله ذلك لمحمد ﷺ وأهل بيته ، وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، أعطى الله محمدًا اثنين وسبعين حرفاً ، وحجب عنه حرفاً واحداً^(١) .

٣- يور : الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال : سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وإنما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله مستأثر^(٢) به في^(٣) علم الغيب^(٤) .

٤- يور : محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة^(٥) عن عبد الصمد ابن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما ، وكان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف ، وكان مع إبراهيم عليه السلام ستة أحرف ، وكان مع آدم خمسة وعشرين حرفاً ، وكان مع نوح^(٦) ثمانية ، وجمع ذلك كله لرسول الله ﷺ إن اسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً ، وحجب عنه واحداً^(٧) .

٥- يور : إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، كان عند آصف منها

(١) بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٢) في المصدر : استأثر به .

(٣) في نسخة : مستأثر به في علم الغيب المكنون .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٧ و ٥٨ .

(٥) في نسخة : فضالة بن ايوب .

(٦) تقدم في الحديث الثاني انه كان مع نوح خمسة عشر ومع ابراهيم ثمانية احرف

و لعل الاختلاف نشأ من قبل الرواة وعدم اهتمامهم بضبط الاعداد ، و روى البرقي حديثا

آخر يوافق الحديث الثاني راجع بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٧) بصائر الدرجات : ٥٧ .

حرف واحد فتكلم به فخفض بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ، ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كان ، أسرع من طرفة عين ، وعندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب ^(١) .

٦ - يروى : الحسن بن علي بن عبد الله عن ابن فضال ^(٢) عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إني أظن أن لي عندك منزلة ، قال : أجل ، قال : قلت : فإن لي إليك حاجة ، قال : وما هي ؟ قلت : تعلمني الاسم الأعظم ، قال : وتطيعه ؟ قلت : نعم ، قال : فادخل البيت ، قال : فدخل البيت فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض فأظلم البيت فأرعدت فرائص عمر ، فقال : ماتقول ؟ أعلمك ؟ فقال : لا ، قال : فرفع يده فرجع البيت كما كان ^(٣) .

٧ - يروى : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن شعيب العرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سأله ^(٤) بدأ عطى ، وإذا دعا به أجاب ، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا ^(٥) .

٨ - كشف : نصر بن الصباح عن ابن أبي عثمان عن قاسم الصحاف عن رجل من أهل المدائن يعرفه القاسم عن عمار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أحب أن تخبرني باسم الله تعالى الأعظم ، فقال لي : إنك لن تقوى على ذلك ، قال : فلما ألححت قال : فمكانك إذا ، ثم قام فدخل البيت هنيهة ثم صاح بي : ادخل فدخلت ، فقال لي : ما ذلك ؟

فقلت : أخبرني به جعلت فداك ، قال : فوضع يده على الأرض فنظرت إلى البيت يدور بي ، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك ، فضحك ، فقلت : جعلت فداك ! حسبي لا أريد ^(٦) .

(١) ٥٧٣ و ٥٧٤ بوائر الدرجات : ٥٧ .

(٢) في نسخة : [عن حسين بن فضال] وفي المصدر : [عن الحسين بن علي بن فضال] و

كلاهما مصحفان عن الحسن .

(٣) في نسخة ، [إذا سئل به] وفي المصدر : إذا سئل اعطى .

(٤) رجال الكشي : ١٦٤ .

٩ - **ختص** : محمد بن ^(١) علي عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحر قال : قال الصادق عليه السلام : يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال : « لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره » ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه ؟ أليس نبينا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ، ووصيه أفضل الأوصياء ؟ أفلا جعلوه كوصي سليمان ! حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا ^(٢) .

١٠ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب السيد حسن بن كعب بن سنان عن المفيد رفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا ، يا سلمان أيما أفضل ؟ محمد صلى الله عليه وآله أم سليمان بن داود ؟ قال سلمان : بل محمد صلى الله عليه وآله ، قال : يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قد رأى يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفه عين وغنده علم من الكتاب ، ولا أفعل أضعاف ذلك وعندي علم ألف كتاب ؟ أنزل الله على شيث بن آدم عليهما السلام خمسين صحيفة ، وعلى إدريس النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة ، والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، فقلت : صدقت يا سيدي .

فقال عليه السلام : اعلم يا سلمان إن الشاك في أمرنا وعلومنا كالمتمري ^(٣) في معرفتنا وحقوقنا ، وقد فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف ^(٤) .

(١) أي محمد بن علي بن بابويه .

(٢) الاختصاص : ٢١٢ و ٢١٣ .

(٣) أي كالشاك في معرفتنا .

(٤) المحتضر .

١٣

﴿باب﴾

﴿انهم يقدرّون على إحياء الموتى وإبراء الأكهم والابرص﴾

﴿وجميع معجزات الانبياء عليهم السلام﴾

١ - ير : أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قلت له : أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال أنفي عنّي فيه ^(١) التقيّة ، قال : فقال : ذلك لك ، قلت : أسألك عن فلان و فلان ، قال : فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها ، ماتا والله و هما كافرين مشركين ^(٢) بالله العظيم .

ثمّ قلت : الأئمّة يحيون الموتى ويبرؤن الأكهم والابرص ويمشون على الماء ؟ قال : ما أعطى الله نبياً شيئاً قط إلّا وقد أعطاه محمداً عليه السلام ، وأعطاه ما لم يكن عندهم ، قلت : و كل ما كان عند رسول الله عليه السلام فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : نعم ، ثمّ الحسن والحسين ثمّ من بعدك إماماً إلى يوم القيامة ، مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر ، إي والله ^(٣) في كل ساعة ^(٤) .

٢ - ييج : الصفار عن أحمد بن الحسين عن ابن عيسى عن الحسين بن بريرة عن إسماعيل بن عبد العزيز عن أبان عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : قلت له : ما فضلنا على من خالفنا ! فوالله ! إنّي لأرى الرجل منهم أرخى بالاً و أنعم عيشاً وأحسن حالاً و أطمع في الجنّة .

(١) فى نسخة : فيها التقيّة .

(٢) فى المصدر : و هما كافران مشركان .

(٣) فى المصدر : ثم قال : اى و الله .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٦ .

قال : فسكت عني حتى كنا بالأبطح من مكة ، ورأينا الناس يضحون ^(١) إلى الله ، قال : ما أكثر الضجيج والعجيج ، وأقلّ الحجيج !! والذي بعث بالنبوة محمداً وعجل بروحه إلى الجنة ما يتقبل الله إلا منك ومن أصحابك خاصة ، قال : ثم مسح يده على وجهي فنظرت فإذا أكثر الناس خنازير وحمير وقردة إلا رجل بعد رجل ^(٢) .

٣ - يعرج : الصفار عن أبي سليمان داود بن عبد الله عن سهل بن زياد عن عثمان ابن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضريب ، اضمن لي الجنة . قال : أولاً أعطيك علامة الأئمة ؟ قلت : وما عليك أن تجمعها لي ؟ قال : و تحب ذلك ؟ قلت : كيف لا أحب ؟ فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع ما في السقيفة التي كان فيها جالساً ، قال : يا أبا محمد هذا بصرك ، فانظر ما ترى بعينك ، قال : فوالله ما أبصرت إلا كلباً وخنزيراً و قرداً ، قلت : ما هذا الخلق الممسوخ ؟ قال : هذا الذي ترى ، هذا السواد الأعظم ، و لو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصورة ، ثم قال : يا أبا محمد إن أحببت تركتك على حالك هكذا وحسابك على الله ، وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنة ورددتك على حالك الأول ، قلت : لاحتاجة لي إلى النظر إلى هذا الخلق المنكوس ، ردني فما للجنة عوض ، فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت ^(٣) .

٤ - قب : سلمان شلقان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم ، وإن شاباً منهم أتاه فقال : يا خال إن أخي وتربي ^(٤) مات وقد حزن عليه حزناً شديداً ، فقال له : تشتهي أن تراه ؟ قال : نعم .

(١) في نسخة : يضحون إلى الله .

(٢) الخرائج و الجرائع :

(٣) الخرائج و الجرائع :

(٤) الثرب : الثرين والنظير ، عرباً أتراباً أي امثالا و اقربا .

قال : فأرني قبره ، فخرج وتفتّح برداء رسول الله ﷺ المستجاب ، فلما انتهى إلى القبر تكلم بشفتيه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول : « وميكا ، بلسان الفرس فقال له عليّ عليه السلام : ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ فقال : بلى ولكننا متنا على سنة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا ^(١) .

فائدة : قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : فأما ظهور المعجزات على الأئمة و الأعلام فأنه من الممكن الذي ليس بواجب عقلاً ولا يمتنع قياساً ، وقد جاءت بكونه منهم ﷺ الأخبار على التظاهر و الانتشار ، فقطعت عليه من جهة السمع و صحيح الآثار ، ومعنى في هذا الباب جمهور أهل الامامة ، وبنو نوبخت تخالف فيه و تأباه .
و كثير من المنتمين إلى الامامية يوجبونه عقلاً كما يوجبونه للأئمة ﷺ ، و المعتزلة بأسرها على خلافنا جميعاً فيه سوى ابن الآخشي و من تبعه ، فانهم يذهبون فيه إلى الجواز ، و أصحاب الحديث كافة تجوزوه لكل صالح من أهل التقى و الايمان . ثم قال :

القول في ظهور المعجزات على المعصومين من الخاصة و السفراء و الأبواب :
و أقول : إن ذلك جائز لا يمنع منه عقل و لاسنة و لا كتاب ، وهو مذهب جماعة من مشايخ الامامية ، و إليه يذهب ابن الآخشي من المعتزلة و أصحاب الحديث في الصالحين الأبرار ، وبنو نوبخت من الامامية يمتنعون من ذلك ، و يوافقون المعتزلة في الخلاف علينا فيه ، و يجامعون على ذلك الزيدية و الخوارج المارقة من الاسلام انتهى كلامه رفع الله مقامه .

و لعل مراده رحمه الله بالمعصوم هنا غير المعنى المصطلح ، و الحق أن المعجزات الجارية على أيدي غير الأئمة ﷺ من أصحابهم و نوّابهم إنما هي معجزاتهم ﷺ تظهر على أيدي أولئك السفراء لبيان صدقهم ، و كلامه رحمه الله أيضاً لا يأتي عن ذلك و مذهب النوبختية ، هنا في غاية السخافة و الغرابة .

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام سخر لهم السحاب و يسر لهم الاسباب ﴾

١- ختص : ابن عيسى عن محمد بن سنان عن حماد بن عيسى عن القشير قال : ابتدأني أبو جعفر عليه السلام فقال : أما إن ذا القرنين قد خير السحابتين فاختار الذلول ، و ذكر لصاحبكم الصعب ، فقلت : و ما الصعب ؟ فقال : ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقة و برق فصاحبكم يركبه ، أما إنه سيركب السحاب و يرقى في الأسباب أسباب السماوات والأرضين السبع ، خمس عوامر و ثنتان خراب ^(١) .

ختص : ابن عيسى عن ابن سنان عن القمط وأبي سلام الحنط عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٢) .

٢- ختص : ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة أو غيره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها ، فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والأخرى الذلول ، وكان في الصعبة ملك ماتحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق الأرض ، فاختار الصعبة على الذلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثاً خراباً وأربعة عوامر ^(٣) .

٣- ختص : إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن الخزّاز عن أبي بصير أو غيره عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام حين خير ملك ما فوق الأرض وما تحتها عرضت له سحابتان إلى آخر الخبر ^(٤) .

٤- ختص : المعلى عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن

(١-٣) الاختصاص : ١٩٩ .

(٢) الاختصاص : ٣٢٧ .

مهران قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فأنه من أمر صاحبكم ، قلت : من صاحبنا ؟ قال : أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٥ - أقول : قال الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله في كتاب المحتضر : روى (٢) بعض علماء الامامية في كتاب منهج التحقيق إلى سماء الطريق بإسناده عن سلمان الفارسي قال : كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام وتجد بن الحنفية وتجد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنهم فقال له ابنه الحسن عليه السلام يا أمير المؤمنين إن سليمان ابن داود عليه السلام سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك . فهل ملكت مما ملك (٣) سليمان بن داود شيئاً ؟ فقال عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك فأعطاه ، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله ﷺ أحد قبله ولا يملكه أحد بعده .

فقال الحسن (٤) : نريد تريننا مما فضلك الله عز وجل به من الكرامة ، فقال عليه السلام : أفعل إنشاء الله ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وتوضاً وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل بدعوات لم نفهمها ثم أوماً بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة أخرى .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيتها السحابة اهبطي بأذن الله عز وجل فهبطت وهي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله وأنت خليفة (٥) ووصيته ، من شك فيك فقد هلك ، ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة . قال : ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع . فقال أمير-

(١) الاختصاص : ٣٢٧ .

(٢) هذا حديث مرسل مروي عن كتاب مجهول منفرد به وفيه غرابة شديدة .

(٣) في المصدر : ما ملك .

(٤) في المصدر : فقال له الحسن .

(٥) د د : وأنت خليفة الله .

المؤمنين عليه السلام : اجلسوا على الغمامة ، فجلسنا و أخذنا مواضعنا ، فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى ، و جلس أمير المؤمنين عليه السلام عليها مفردة ^(١) ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب ، وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعا رفيعا .

فتأملت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي* والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار ، فقال الحسن : يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود كان مطاعا بخاتمته ، و أمير المؤمنين بماذا يطاع ؟ فقال عليه السلام : أنا عين الله في أرضه أنا لسان الله الناطق في خلقه ، أنا نور الله الذي لا يطفأ ، أنا باب الله الذي يؤتى منه و حجته على عباده .

ثم قال : أتجيبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود قلنا : نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتما من ذهب فصه من ياقوته حمراء عليه مكتوب : « محمد و علي » قال سلمان : فتعجبنا من ذلك ، فقال : من أي شيء تعجبون ؟ و ما العجب من مثلي ، أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا ^(٢) .

فقال الحسن : أريد ترييني ^(٣) يأجوج و مأجوج و السد الذي بيننا و بينهم ، فسارت الريح تحت السحابة ^(٤) فسمعنا لها دويّا كدوي الرعد و علت في الهواء ، و أمير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو ، وإذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها و جفت أغصانها .

فقال الحسن : ما بال هذه الشجرة قد يبست ؟ فقال عليه السلام : سلها فإنها تجيبك فقال الحسن : أيتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف ؟ فلم تجبه ، فقال

(١) في المصدر : فجلس أمير المؤمنين عليه السلام عليها مفردة .

(٢) د د : ما لا ترون أبدا .

(٣) د د : أريدان ترييني .

(٤) د د : فسارت السحابة فوق الريح .

أمير المؤمنين عليه السلام : بحقّي عليك إلا ما أجبته ^(١).

قال الراوي : والله لقد سمعتها وهي تقول : لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته ، ثم قالت : يا أبا محمد إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر ، و يصلّي عندي ركعتين ويكثر من التسبيح فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها ريح المسك وعليها كرسي ، فيجلس تفسيره ^(٢) ، وكنت أعيش ببركته فانقطع عني منذ أربعين يوماً ، فهذا سبب ما تراه منّي .

فقام أمير المؤمنين عليه السلام و صلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت إلى حالها ، وأمر الريح ^(٣) فسارت بنا ، وإذا نحن بملك يده في المغرب والأخرى بالمشرق ^(٤) ، فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أنك وصيه وخليفته حقاً وصدقاً .

فقلنا : يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في المغرب والأخرى بالمشرق ؟ ^(٥)
فقال عليه السلام : هذا الملك الذي وكله الله عز وجل بظلمة الليل والنهار ، لا يزول ^(٦) إلى يوم القيامة .

وإن الله عز وجل جعل أمر الدنيا إلي وإن أعمال الخلق تعرض في كل يوم علي ثم ترفع إلى الله عز وجل ، ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح : اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل ، وأشار بيده إلى جبل شامخ في العلو وهو جبل الخضر عليه السلام ، فنظرنا إلى السد وإذا ارتفاعه مد البصر وهو أسود

(١) في المصدر : ما أجبته .

(٢) د د : فيجلس عليه و تسي به .

(٣) د د : ثم أمر به .

(٤) (٥٤٣) في المصدر : وأخرى في المشرق .

(٥) في المصدر : وكله الله عز وجل بالليل والنهار فلا يزول .

كقطعة ليل دامس^(١) ، يخرج من أرجائه الدخان فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد .

قال سلمان : فرأيت أصنافاً ثلاثة : طول أحدهم^(٢) مائة و عشرون ذراعاً ، و الثاني طول كل واحد سبعون^(٣) ذراعاً ، و الثالث يفرش أحد أذنيه تحته و الأخرى يلتحف به .

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر الرياح فسارت بنا إلى جبل قاف فأنتهيت^(٤) إليه ، و إذا هو من زمردة خضراء وعليها^(٥) ملك على صورة النسر ، فلمّا نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال المليك : السلام عليك يا وصي رسول الله و خليفته ، أتأذن لي في الكلام ؟ فرد عليه السلام و قال له : إن شئت تكلم و إن شئت أخبرتك عمّا تسألني عنه .

فقال الملك : بل تقول أنت يا أمير المؤمنين ، قال : تريد أن آذن لك أن تزور الخضر عليه السلام ، قال : نعم ، فقال عليه السلام : قد آذنت لك ، فأسرع الملك بعد أن قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم تمشيئنا^(٦) على الجبل هنيئة فاذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام ، فقال سلمان : يا أمير المؤمنين رأيت الملك مازار الخضر إلّا حين أخذ إذنك .

فقال عليه السلام : و الذي^(٧) رفع السماء بغير عمد ، لوأن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتّى آذن له ، وكذلك يصير حال ولدي الحسن و بعده

(١) اى شديد السواد ، و الارجاء : النواحي .

(٢) فى المصدر : اصناما ثلاثة طول احدها .

(٣) د د : طوله احد و سبعون ، و الثالث مثله و لكنه يفرش احدى اذنيه .

(٤) د د : فأنتهينا .

(٥) فى نسخة : من زمردة خضرة و عليه .

(٦) فى المصدر : ثم مشيئنا .

(٧) د د : مازار حتى اخذ الاذن فقال : يا سلمان و الذى .

الحسين و تسعة^(١) من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ، فقلنا : ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال ﷺ : ترجائيل^(٢) ، فقلنا : يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع و تعود؟ فقال : كما أتيت بكم .

و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنني لأملك من ملكوت السماوات و الأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ، إن اسم الله الأعظم على اثنين و سبعين حرفاً و كان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله عز و جل الأرض ما بينه و بين عرش بلقيس ، حتى تناول السرير ، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر^(٣) ، و عندنا نحن و الله اثنان و سبعون حرفاً ، و حرف واحد عند الله عز و جل استأثر به^(٤) في علم الغيب ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ، عرفنا من عرفنا و أنكرنا من أنكرنا ، ثم قام ﷺ و قمنا فاذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين . فقلنا : يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال ﷺ : صالح النبي فقال ﷺ : و هذان القبران لآمه و أبيه و إته يعبد الله بينهما ، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى ، و أومأ يده إلى أمير المؤمنين ﷺ ثم أعادها إلى صدره وهو يبكي فوقف أمير المؤمنين ﷺ عنده حتى فرغ من صلاته ، فقلنا له : ما بكؤك؟ قال صالح : إن أمير المؤمنين ﷺ كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه فقطع ذلك^(٥) مذعشرة أيام فأقلقني ذلك ، فتعجبنا من ذلك .

فقال ﷺ : تريدون أن أريكم سليمان بن داود؟ قلنا : نعم ، فقام و نحن معه حتى دخل بستانا ما رأينا أحسن منه ، وفيه من جميع الفواكه و الأغاب و أنهاره

(١) في المصدر : ولدى الحسن بعدى ثم الحسين بعده ثم تسعة .

(٢) د د : برجايل .

(٣) د د : من طرفة عين .

(٤) د د : و حرف واحد استأثر الله .

(٥) د د : فاقطع عني مدة عشرة ايام .

تجري و الأطيّار يتجاوبن^(١) على الأشجار فحين رآته^(٢) الأطيّار أنت ترفرف حوله حتى نوسطنا البستان ، و إذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره .

فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه ، وجعله في إصبع سليمان بن داود فنهض قائماً و قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ووصى رسول رب العالمين ، أنت والله الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ، قد أفلح من تمسك بك وقد خاب وخسر من تخلف عنك ، و إنني سألت الله عز وجل بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك .

قال سلمان : فلما سمعنا^(٣) كلام سليمان بن داود لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أقبلها ، وحمدت الله عز وجل على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وفعل^(٤) أصحابي كما فعلت ، ثم سألت أمير المؤمنين ما وراء قاف ، قال عليه السلام : وراؤه ما لا يصل إليكم علمه ، فقلنا : تعلم^(٥) ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها ، و إنني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و كذلك الأوصياء من ولدي بعدي .

ثم قال عليه السلام : إنني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض ، نحن الاسم المخزون المكنون ، نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله عز وجل بها أجاب ، نحن الأسماء المكتوبة على العرش ، و لأجلنا خلق الله عز وجل السماء^(٦) و الأرض و العرش و الكرسي و الجنة و النار ، و منّا تعلمت الملائكة التسبيح و التقديس و التوحيد

(١) في المصدر : تجري فيه الانهار و تتجاوب الاطييار .

(٢) د د : فلما رآته .

(٣) د د : فلما سمعت . وفيه : فلم املك نفسي ان وقعت .

(٤) د د : [ففعل] وفيه : ثم سألنا .

(٥) د د : أتعلم .

(٦) د د : السماوات .

و التَّهْلِيل والتَّكْبِير ، ونحن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه قتاب عليه .
 ثم قال : أتريدون أن أُريكم عجباً ؟ قلنا : نعم ، قال : غضوا أعينكم ، ففعلنا
 ثم قال : افتحوها ففتحنها فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها ، الأسواق فيها قائمة ^(١)
 وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل ، قلنا : يا أمير المؤمنين من هؤلاء ؟
 قال : بقية قوم عاد كفار لا يؤمنون بالله عز وجل أحببت أن أُريكم إياهم . وهذه
 المدينة و أهلها أريد أن أهلكم وهم لا يشعرون .

قلنا : يا أمير المؤمنين تهلكهم ^(٢) بغير حجة ؟ قال : لا بل بحجة عليهم ، فدنا ^(٣)
 منهم وترآى لهم فهموا أن يقتلوه ونحن نراهم وهم يرون ^(٤) ثم تباعد عنهم ودنا منّا
 ومسح يده على صدورنا وأبدانا وتكلّم بكلمات لم نفهمها و عاد إليهم ثانية حتى صار
 بازائهم وصعق فيهم صعقة .

قال سلمان : لقد ظننّا أن الأرض قد انقلبت والسماء قد سقطت وأن الصواعق
 من فيه قد خرجت ، فلم يبق منهم ^(٥) في تلك الساعة أحد ، قلنا ^(٦) : يا أمير المؤمنين
 ما صنع الله بهم ؟ قال : هلكوا وصاروا كلهم إلى النار ، قلنا : هذا معجز ما رأينا ولا
 سمعنا بمثله ، فقال ﷺ : أتريدون أن أُريكم أعجب من ذلك ؟ فقلنا : لا نطبق بأسرنا
 على احتمال شيء آخر ^(٧) فعلى من لا يتوالاك و يؤمن بفضلك وعظيم قدرك على الله ^(٨)

(١) في المصدر: فإذا نحن في مدينة . وفيه : فيها اسواق قائمة .

(٢) د د : أتهلكهم .

(٣) د د : ثم دنا .

(٤) د د : وهم لا يروننا .

(٥) د د : قد انقلبت بنا والسماء قد سقطت علينا و ظننا أن الصواعق قد خرجت

من فيه فأهلكوا ولم يبق منهم .

(٦) في المصدر : فقلنا .

(٧) د د : لا نطبق احتمال شيء آخر .

(٨) د د : عند الله .

عز وجل لعنة الله و لعنة اللّاعنين والملائكة (١) والخلق أجمعين إلى يوم الدين .
 ثم سألنا (٢) الرجوع إلى أوطاننا فقال : أفعل ذلك إنشاء الله ، فأشار (٣) إلى
 السّحابتين فدنّامنا فقال ﷺ : خذوا مواضعكم فجلّسنا على سحابة (٤) وجلس ﷺ على
 الأخرى ، وأمر الرّيح فحملتنا حتّى صرنا في الجوّ ورأينا الأرض كالدرهم ، ثمّ حطّتنا
 في دار أمير المؤمنين ﷺ في أقلّ من طرف النّظر (٥) ، وكان وصولنا إلى المدينة وقت
 الظّهر والمؤذّن يؤذّن ، وكان خروجنا منها وقت علت الشمس (٦) ، فقلنا : بالله العجب
 كنّا في جبل قاف مسيرة خمس سنين و عدنا في خمس ساعات من النّهار (٧) .

فقال أمير المؤمنين ﷺ : لو أنّني أردت أن أجوب (٨) الدّنيا بأسرها والسموات
 السّبع وأرجع في أقلّ من الطرف لفعلت بما عندي (٩) من اسم الله الأعظم ، فقلنا : يا
 أمير المؤمنين أنت والله الآيّة العظمى والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمّك رسول الله
 صلّى الله عليه وسلّم (١٠) .

أقول : هذا خبر غريب لم نره في الأصول التي عندنا ، ولا نردّها ونردّ علمها
 إليهم ﷺ .

(١) في المصدر : من الملائكة .

(٢) د د : ثم سألناه .

(٣) د د : ثم أشار .

(٤) د د : على السحابة .

(٥) في المصدر : من طرف عين .

(٦) في المصدر : وقت ارتفاع الشمس فقلنا : بالله .

(٧) المصدر خال عن قوله : من النّهار .

(٨) أجاب البلاد . قطعها . وفي المصدر : أخرج الدنيا .

(٩) في المصدر : من طرفة عين لفعلت لما عندي .

(١٠) المحتضر : ٧١ - ٧٢ .

﴿باب﴾

﴿أنهم الحجة على جميع العوالم و جميع المخلوقات﴾

١ - ل : أبي عن سعد عن الحسن بن عبد الصمد عن ابن أبي عثمان عن العبادي عبد الخالق ^(١) عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل اثني عشر ألف عالم ، كل عالم منهم أكبر من سبع سموات وسبع أرضين ، ما يرى عالم منهم أن الله عز وجل عالماً غيرهم ، وإنني الحجة عليهم ^(٢) .

٢ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليه السلام أنه قال : إن الله مدينتين ^(٣) : إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد ، وعلى كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب ، وفيها سبعون ألف ألف لغة ، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها ، وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي ^(٤) .
ير : أحمد بن الحسين ^(٥) عن أبيه بهذا الإسناد مثله ^(٦) .

٣ - ير : أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن عمار عن إبراهيم بن الحسين عن بسطام عن ابن بكير عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله

(١) في المصدر : عن العبادي بن عبد الخالق .

(٢) الخصال ٢ : ١٧١ و ١٧٢ .

(٣) لعلهما في غير كرتنا بل في الكرات الأخرى .

(٤) بساتن الدرجات : ٩٨ .

(٥) في المصدر : أحمد بن محمد بن الحسين .

(٦) بساتن الدرجات : ٩٨ .

عليه السلام قال : إنَّ اللهَ مدينةٌ ^(١) خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس ^(٢) فيها قوم لم يعصوا اللهَ قطَّ ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس ، نلقاهم في كلِّ حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا الدعاء فنعلمهم ، ويسألونا عن قائمتنا متى يظهر .

و فيهم عبادة و اجتهاد شديد ، ولمدینتهم أبواب ما بین المصراع إلى المصراع مائة فرسخ ، لهم تقدیس و اجتهاد شديد ، لورأيتموهم لاحتقرتم ^(٣) عملکم ، یصلی الرجل منهم شهراً لا یرفع رأسه من سجوده ، طعامهم التبسیخ و لباسهم الورق ^(٤) و وجوههم مشرقة بالنور ، إذا رأوا مناً واحداً لحسوه ^(٥) واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض يتبرکون به ، لهم دوي إذا صلوا أشد من دوي الریح العاصف ، فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ، ينتظرون قائمتنا ، يدعون ^(٦) أن یریهم إیاءه ، و عمر أحدهم ألف سنة ، إذا رأیتهم رأیت الخشوع و الاستكانة و طلب ما یقر بهم إليه ^(٧) .

إذا احتبسنا ظننوا أن ذلك من سخط ، يتعاهدون الساعة التي تأتيهم فيها لا یسأمون ولا یفترون ، یتلون کتاب الله كما علمناهم ، وإنَّ فیما نعلمهم ما لوتلي على الناس

(١) الظاهر على فرض ثبوت الحديث انها في عالم آخر غير الارض ، و الا يلزم أن تكون قطعة من الارض أوسع من جميع الارض : أربعين مرة . ولعل الصحيح ما في البصائر المطبوع من اسقاط كلمة : (للشمس) فيكون سعة المدينة مسيرة أربعين يوماً للراجل وعلى أي يحتمل ان يكون المراد بذلك المدينة مدينة روحاني بدلالة قوله : طعامهم التبسیخ .

(٢) في المصدر : مسيرة اربعين يوما ، فيها . والعلم عند الله .

(٣) في نسخة : لاحترمت . وفي المحنضر : لورأيتهم لاحقرت .

(٤) في نسخة : [و لباسهم الورق] يوجد ذلك في المحنضر .

(٥) الصحيح كما في المحنضر : [احتوشوه] أي أحذقوا به وجملوه في وسطهم .

(٦) في المحنضر : يدعون الله .

(٧) في المحنضر : [ما یقر بهم من الله] و فيه : [احتبسنا عنهم] و فيه : يتعاهدون

أوقاتنا التي .

لكفروا به ولا تكروه ، سألوّنا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه^(١) فإذا أخبرناهم به انشرفت صدورهم لما يسمعون^(٢) منا وسألوا الله طول البقاء وأن لا يفقدونا ، و يعلمون أن المنّة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة .

و لهم خرجة مع الامام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم و يدعون الله أن يجعلهم ممن ينتصر به لدينه^(٣) ، فيهم كهول و شبّان ، إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتّى يأمره ، لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام ، فإذا أمرهم الامام بأمر قاموا عليه^(٤) أبداً حتّى يكون هو الذي يأمرهم بغيره ، لو أنهم وردوا على ما بين المشرق و المغرب من الخلق لأنفوسهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم^(٥) .

و لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد ، لوضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتّى يفصله ، يغزوا بهم الامام الهند و الديلم و الكرك^(٦) و الترك و الروم و بربر و ما بين جابرسا إلى جابلقا ، و هما مدينتان واحدة بالمشرق ، و أخرى بالمغرب ، لا يأتون على أهل دين إلّا دعوهم إلى الله و إلى الاسلام^(٧) و إلى الاقرار بمحمد ﷺ و من لم يقرّ بالاسلام و لم يسلم قتلوه حتّى لا يبقى بين المشرق و المغرب و مادون الجبل أحد إلّا أقر^(٨) .

(١) في المحتضر : لا يفهمونه .

(٢) د . د . : [يسمونه منا و سألوا لنا طول البقاء] وفيه : فيما نعلمهم به

عظيمة .

(٣) في البصائر : لدينهم .

(٤) في المحتضر : قاموا اليه .

(٥) المحتضر خال عن قوله : لا يختل الحديد فيهم .

(٦) في المحتضر : و الكرد و الروم و بربر و فارس .

(٧) في المحتضر : وإلى الاسلام و التوحيد و الاقرار .

(٨) بصائر الدرجات : ١٤٤ و ١٤٥ .

بيان : أقول : رواه الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من الأربعين لسعد الاربلي . باسناده عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي^(١) و اليقطيني^(٢) معاً عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله^(عليه السلام) عن ميراث العلم ما مبلغه ؟ أجوامع هو من العلم أم تفسير كل شيء من هذه الأمور التي يتكلم^(١) فيها ؟ فقال : إن لله عز وجل مدينتين : مدينة بالمشرق ، و مدينة بالمغرب ، فيهما قوم لا يعرفون إبليس إلى آخر الخبر^(٢) .

قوله : لحسوه ، اللحن : أخذ الشيء باللسان ، و لعل المراد به ههنا اهتمامهم في أخذ العلم ، قال الجزري^(٣) : في حديث غسل اليد من الطعام : إن الشيطان حساس لحاس ، أي كثير الحس لما يصل إليه ، تقول : لحست الشيء ألحسه : إذا أخذته بلسانك ، و يقال : التحست منه حقّي ، أي أخذته ، و اللاحوس : الحريص .

قوله^(عليه السلام) : لا يختل فيهم الحديد ، قال الفيروز آبادي^(٤) : اختلّه بالرمح : نفذه و انتظمه ، و تخلّله به طعنة إثر أخرى ، و يحتمل أن يكون من ختله : إذا خدعه . قوله^(عليه السلام) : و ما دون الجبل ، أي المحيط بالدنيا .

٤ - ير : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران عن أبي الجارود عن أبي سعيد قال : قال الحسن بن علي^(عليه السلام) : إن لله مدينة بالمشرق و مدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد ، في كل سور سبعون ألف مصراع من ذهب ، يدخل من كل مصراع سبعون ألف لغة آدميين ، و ليس فيها لغة إلا مخالف للأخرى ، و ما منها لغة إلا و قد علمتها ، و لا

(١) في المصدر : تتكلم فيها .

(٢) المحتضر : ١٠٣ و ١٠٤ و رواه أيضاً في مختصر البصائر : ١٠ عن أحمد بن محمد بن عيسى و فيهما : وإلى الاسلام و الاقرار بمحمد (ص) والتوحيد و ولايتنا أهل البيت فمن أجاب منهم و دخل في الاسلام تركوه و امرؤا عليه أميراً منهم و من لم يجب و لم يقر بمحمد و لم يقر بالاسلام . و فيهما : الا آمن .

فيهما ولا بينهما ابن نبي^١ غيري وغير أخي ، وأنا الحجة عليهم^(١).

خص : سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة و عبدالله بن محمد عن عبدالله بن القاسم مثله^(٢).

أقول : رواه الحسن بن سليمان من الأربعين لسعد الاربلي^٢ عن سعد بن عبدالله عن سلمة مثله^(٣).

٥ - ير : محمد بن هارون عن أبي يحيى الواسطي^٢ عن سهل بن زياد عن عجلان أبي صالح قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قبّة آدم ، فقلت له : هذه قبّة آدم ؟ فقال : نعم ، والله قباب كثيرة ، أما إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنورنا ، لم يعصوا الله طرفة عين ، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرأون من فلان و فلان .

قيل له : كيف هذا يتبرأون من فلان و فلان و هم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه ؟ فقال للسائل : أتعرف إبليس ؟ قال : لا إلا بالخبر ، قال : فأمرت باللعنة و البراءة منه ؟ قال : نعم ، قال : فكذلك أمر هؤلاء^(٤).

٦ - خص ، ير : محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس ، ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً ، فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه ، وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمراً ، ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً . فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه ، قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنة الأول و

(١) بصائر الدرجات : ١٢٥ فيه و في مختصر البصائر : [لغة ادمى] و فيها [الا

مخالفة] و فيها [علمناها] و في المختصر : [ابن بنت نبي] و فيه : حجة الله .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ١١ فيه : [سماعة بن مهران عن حدثه عن الحسن

بن حى و ابى الجارود ذكره عن ابى سعيد عقيصا الهمداني] وفيه : في كل مصراع .

(٣) مختصر البصائر : ١٠٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

الثاني في كل وقت من الأوقات ، وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلغوهما عذبوا^(١) .
أقول : أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في باب العوالم من كتاب السماء والعالم .

٧- سر : من جامع البرنطلي عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من شيء^(٢) ولا من آدمي ولا إنسي ولا جنسي^(٣) ولا ملك في السماوات إلا و نحن الحجج عليهم ، وما خلق الله خلقاً إلا وقد عرض ولايتنا عليه و احتج بنا عليه فمؤمن بنا و كافر و جاحد حتى السماوات و الأرض و الجبال الآية^(٤) .

٨- ختص : أحمد بن الحسين عن الحسن بن برّة و الحسن بن برّا عن علي بن حسان^(٥) عن عمه عبد الرحمن قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم فرد عليه السلام ثم قال له : عندكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فما بلغ من علم عالمكم ؟ قال : يزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للزأكب المحدث .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إن عالم المدينة أعلم من عالمكم ، قال : وما بلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : إن عالم المدينة^(٦) ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس يقطع اثني عشر بروجاً و اثني عشر برراً و اثني عشر بحرأ و اثني عشر عالماً ، فقال له اليماني : جعلت فداك ما ظننت أن أحداً يعلم هذا وما أدري ماهن ، و خرج^(٧) .

(١) مختصر بسائر الدرجات : ١٢ ، بسائر الدرجات : ١٤٥ .

(٢) في نسخة : ما من نبى .

(٣) في المصدر : ولا انس ولا جن .

(٤) الررائر : ٤٧٣ .

(٥) في المصدر : عن الحسن برة عن علي بن حسان .

(٦) في المصدر : ان علم عالم المدينة .

٦- (٧) الاختصاصي : ٣١٩ .

بيان : لعل المراد بقفو الأثر الحكم بأوضاع النجوم وحرركاتها ، وبزجر الطير : ما كان بين العرب من الاستدلال بحركات الطيور وأصواتها على الحوادث ، قال في النهاية : الزجر للطير هو التيمّن والتشائم بها والتفأل بطيرانها كالسنانح والبارح ، وهو نوع من الكهانة والقيافة .

٩- كتاب المحتضر تأليف الحسن بن سليمان مآرواه من الأربعين لسعد الاربلي
عن الحسن بن عبد الصمد عن ابن أبي عثمان عن أبي الهيثم خالد الأرمي عن هشام ابن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل بالمشرق مدينة اسمها جابلقا^(١) ، لها اثنا عشر ألف باب من ذهب بين^(٢) كل باب إلى صاحبه فرسخ ، على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل ، يهلون^(٣) الخيل ويشهرون السيوف والسلاح ، ينتظرون قيام قائمنا ، وإنني الحجة عليهم^(٤) .

بيان : الهلل بالضم : ما غلظ من الشعر أو شعر الذنب ، وهلبه : تنف هلبه كهلبيه ، وفي النهاية : في حديث أنس : لانهلوا أذنان الخيل ، أي لاتستأصلوها بالجزء والقطع .

١٠- ومن كتاب البصائر لسعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن أحمد بن عبد الرحمن الصيرفي عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن فلفلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق جبلاً محيطاً بالدين من زبرجدة خضراء ، وإنما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل ، وخلق خلفه خلقاً لم يفترض عليهم شيئاً مما افترضه على خلقه من صلاة وزكاة ، وكل يلعن رجلين من هذه الأمة ، وسمّاهما^(٥) .

(١) في المصدر : يقال لها : جابلقا .

(٢) د د : ما بين .

(٣) د د : [يهيئون] وهو الاصح . وفيه : السيوف .

(٤) المحتضر : ١٠٢ .

(٥) مختصر البصائر : ١٢ و ١١ ، ويوجد أيضاً في المحتضر : ١٦٠ ، وفيهما : وكلهم .

١٦

﴿ باب ﴾

﴿ نادر في أن الابدال هم الائمة عليهم السلام ﴾

١- ج : روي عن الخالد بن الهيثم الفارسي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إن الناس يزعمون أن في الأرض أبدالاً ، فمن هؤلاء الأبدال ؟ قال : صدقوا ، الأبدال الأوصياء ^(١) ، جعلهم الله عز وجل في الأرض بدل الأنبياء ، إنزفع الأنبياء وختمهم محمد ﷺ ^(٢) .

بيان : ظاهر الدعاء المروي من أم داود عن الصادق عليه السلام في النصف من رجب حيث قال : « اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارحم محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ اللهم صل على الأوصياء والسعداء والشهداء وأئمة الهدى ، اللهم صل على الأبدال والأوتاد والسياح والعباد والمخلصين والزهاد وأهل الجدة والاجتهاد » إلى آخر الدعاء يدل على مغايرة الأبدال للأئمة عليهم السلام ، لكن ليس بصريح فيها ، فيمكن جملة على التأكيد .

ويحتمل أن يكون المراد به في الدعاء خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام ، والظاهر من الخبر نفي ما تفرقه الصوفية من العامة ، كما لا يخفى على المتتبع العارف بمقاصدهم عليهم السلام .

(١) في المصدر : الابدال هم الاوصياء .

(٢) احتجاج الطبرسي : ٢٤٠ .

١٧

﴿ باب ﴾

﴿ ان صاحب هذا الامر محفوظ ، و انه يأتي الله ﴾

﴿ بمن يؤمن به في كل عصر ﴾

١- شئ : ابن سنان عن سليمان بن هارون قال : قلت له : إن بعض هذه العجلىة يقولون : إن سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن ، فقال : والله ما رآه هو ولا أبوه بواحدة من عينيه إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام ، وإن صاحب هذا الأمر محفوظ محفوظ له ، فلا تذهبن يميناً ولا شمالاً ، فإن الأمر والله واضح .

والله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا علي أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا ، ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله ، ثم قال : أما تسمع الله يقول : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » ^(١) حتى فرغ من الآية ، وقال في آية أخرى : « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » ^(٢) ثم قال : إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية ^(٣) .

(١) المائدة : ٥٩ .

(٢) الانعام : ٨٩ .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٣٢٦ .

﴿ باب ﴾

﴿ خصائصهم عليهم السلام ﴾

١- صح : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة ، وأمرنا بالسباغ الوضوء ، وأن لا ننزي ^(١) حمراً على عتيقة ، ولا نمسح على خف ^(٢) .

٢- كا : العدة عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ﷺ ، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ ^(٣) .

بيان : يدل ظاهراً على اشتراكهم مع النبي ﷺ صلى الله عليه وآله في سائر الخصائص سوى ما ذكر .

(١) انزى : جعله ينزو ، ونزا الذكر على الأنثى : سفدها ،

(٢) صحيفة الرضا : ٥ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٧٠ فيه : فهم فيه ؛

﴿ أبواب ﴾

﴿ ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم ﴾

١

﴿ باب ﴾

﴿ وجوب موالاة أوليائهم و معاداة أعدائهم ﴾

١- فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » فيحبُّ بهذا ويبغض بهذا ، فأما محبتنا ^(١) فيخلص الحب ^(٢) لنا كما يخلص الذَّهَبُ بالنَّارِ لا كدرفيه ، من ^(٣) أراد أن يعلم حُبَّنَا فليمتحن قلبه فان شاركه ^(٤) في حُبِّنا حبَّ "عدوِّنا" فليس مِنَّا و لسانمَنه ؛ والله "عدوِّهم" وجبرئيل وميكائيل والله "عدوِّ" للكافرين ^(٥).

٢- ب : ابن عيسى عن البرنظي قال : كتب إلى الرضا عليه السلام : قال أبو جعفر عليه السلام : من سرَّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتَّى ينظر إلى الله ^(٦) وينظر الله إليه فليتولَّ آل محمد وبراً ^(٧) من "عدوِّهم" ويأتهم بالامام منهم ، فانه إذا كان كذلك

(١) في نسخة : فاما محبتنا .

(٢) في المصدر : فتخلص النحب .

(٣) د د : فمن اراد .

(٤) د د : فان شارك .

(٥) تفسير القمي : ٥١٤ .

(٦) المصدر ونسخة من الكتاب خال عن قوله : ينظر الى الله و .

(٧) في نسخة : ويتبرأ .

نظر الله إليه ونظر إلى الله (١) .

بيان : نظره إلى الله كناية عن غاية المعرفة بحسب طاقته وقابليته ، و نظر الله إليه كناية عن نهاية اللطف والرحمة .

٣- ل في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : حب أولياء الله واجب ، والولاية لهم واجبة ، والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وسلم هتكوا حجابهم وأخذوا (٢) من فاطمة عليها السلام فذك (٣) ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما و همموا باحراق بيتها وأسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والبراءة من النساكين والقاسطين والمارقين واجبة ، والبراءة من الأُنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أو لهم وآخرهم واجبة ، والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عافر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة ، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليه السلام واجبة .

والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبئهم صلى الله عليه وسلم واجبة ، مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر جابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادات وأبي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة (٤) .

أقول : قد مضى مثله بتغيرهما في المجلد الرابع عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمؤمنين أصول الدين وفروعه .

٤- لى : ابن البرقي عن أبيه عن جده عن سليمان بن مقبل عن ابن أبي عمير

(١) قرب الاسناد : ١٥٣ .

(٢) في المصدر : فاخذوا .

(٣) في نسخة من الكتاب والمصدر : فذكا .

(٤) الخصال : ٢ : ١٥٣ و ١٥٤ .

عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : من جالس لنا عائباً أو مدح لنا قالياً أو واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو والى لنا عدواً أو عادى لنا ولياً فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم ^(١) .

٥- ل : ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : عشر من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة : شهادة أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، و الاقرار بما جاء ^(٢) من عند الله عز وجل و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لأولياء الله و البرآة من أعداء الله واجتناب كل مسكر ^(٣) .

ل : الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن صهيب بن عباد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام مثله ^(٤) .

٦- جاء ، ما : المفيد عن علي بن خالد المرائي عن القاسم بن محمد الدلال عن سبرة ابن زياد عن الحكم بن عيينة عن حبيش بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أمسيت قال : أمسيت محبباً لمحبتنا ومبغضاً لمبغضنا ، وأمسى محببنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها وأمسى عدواً يؤسس بنيانه على شفا جرف هار ، فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأهلها ، فنهيناً لأهل الرحمة رحمتهم ، والتعس ^(٥) لأهل النار والنار لهم .

يا حبيش من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا أم مبغض فليمتحن قلبه ، فان كان يحبّ ولياً لنا فليس بمبغض لنا ، وإن كان يبغض ولياً لنا فليس بمحبّ لنا ، إن الله تعالى

(١) امالى الصدوق : ٢٤ و ٣٥ .

(٢) فى نسخة . بما جاء به .

(٣) الخصال ٢ : ٥٢ .

(٤) التعس : الهلاك .

أخذ الميثاق لمحبتنا بمودتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا ، نحن النجباء وأفرطنا أفرط
الأنبياء (١) .

بيان : الغبطة : حسن الحال والمسرة ، والمغبط بالكسر : الذي يتمنى الناس
حاله .

٧- ما : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن القاسم الحارثي عن أحمد ،
ابن صبيح عن محمد بن إسماعيل الهمداني عن الحسين بن مصعب قال : سمعت جعفر بن
محمد عليه السلام يقول : من أحبنا لله وأحب محبتنا لالغرض دنياً يصيبها منه و عادى عدونا
للاجنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد
البحر غفر الله تعالى له (٢) .

بيان : الاحنة بالكسر : الحقد .

٨- م ، مع ، ن ، ع : المفسر باسناده إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبدالله أحب في الله وأبغض في الله
و وال في الله و عاد في الله فإنه لاتنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان
و إن كثرت صلاته و صيامه حتى يكون كذلك ، و قد صارت مواخاة الناس يومكم
هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون و عليها يتباغضون ، و ذلك لا يغني عنهم من الله
شيئاً .

فقال له : و كيف لي أن أعلم أنني قد واليت و عاديت في الله عز و جل ؟ و من
ولي الله عز و جل حتى أواليه ؟ و من عدوه حتى أعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى علي عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ فقال : بلى ، قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو
هذا عدو الله فعاده ، قال : وال ولي هذا ولو أنه قاتل أهلك وولدك ، وعاد عدو هذا

(١) مجالس المفيد : ١٩٧ .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٩٧ .

ولو أنه أبوك أو ولدك . (١)

٩ - ثي : ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن الثمالي عن ابن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يجمع الله له الخير كله فليوال علياً بعدي و ليوال أوليائه وليعاد أعداءه . (٢)

١٠ - ثو : أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحببنا وأبغض عدونا في الله من غير ترة وترها إياه في شيء من أمر الدنيا ثم مات على ذلك فلقى الله و عليه من الذنوب مثل زبد البحر غفرها الله له . (٣)

بيان : الترة بالكسر : الحقد والظلم والثأر ، يقال : وتره يتره وترأ وتره ، ووتره ماله : نقصه إياه .

١١ - ثو : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لم يعرف سوء ما أتى إلينا من ظلمنا و ذهاب حقنا و ماركبنا (٤) به فهو شريك من أتى (٥) إلينا فيما و لينابه (٦) .

بيان : فيما و لينابه ، أي استولى علينا وقرب منا بسببه ، أو على بناء المجهول من التفعيل ، أي فيما جعلنا الله به والياً .

(١) التفسير الميسر : ١٨ ، معاني الاخبار : ١١٣ ، عيون الاخبار : ١٦١ ، علل

الشرائع : ٥٨ .

(٢) إمامي الصدوق : ٢٨٣

(٣) ثواب الاعمال : ١٦٥ .

(٤) في نسخة : و ما نكبنا به .

(٥) في نسخة : من أتى به إلينا .

(٦) ثواب الاعمال : ٢٠٠ .

١٢- سن : أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن حكم بن أعين^(١) عن ميسر بن عبد العزيز النخعي عن أبي خالد الكلبلي قال : أتني نفر إلى علي بن الحسين بن علي عليه السلام فقالوا : إن بني عمنا وفدوا إلى معاوية بن أبي سفيان طلب رفرده^(٢) و جأثرته ، و إنا قد وفدنا إليك صلة لرسول الله صلوات الله عليه .

فقال علي بن الحسين : قصيرة من طويلة ، من أحببنا لالدنيا يصيبها منّا وعادى عدونا لالشحناء كانت بينه وبينه أنى الله يوم القيامة مع محمد وإبراهيم وعلي^(٣) .
بيان : قوله : قصيرة من طويلة ، إمّا كلام الراوي ، أي اقتصر عليه السلام من الكلام الطويل على قليل يغني غناه ، أو من كلامه عليه السلام بأن يكون معمولاً لفعل محذوف أي خذها ، كما هو المتعارف ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي هذه .

ثم الظاهر إن قول الراوي : إن بني عمنا حكاية عن الزمان السالف إن كان إتيانهم في زمان إمامته عليه السلام كما هو الظاهر من السياق ومن الراوي فتقطن ، وسيأتي^(٤) في باب حبّهم « إلى الحسين » فلا يحتاج إلى تكلف .

١٣- سن : أبي عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن عمر بن مدرك أبي علي الطائي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أي عرى^(٥) الايمان أو ثق ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : قولوا ، فقالوا : يا بن رسول الله الصلاة ، فقال : إن للصلاة فضلاً ، ولكن ليس بالصلاة ، قالوا : الزكاة ، قال : إن للزكاة فضلاً وليس بالزكاة

(١) في المصدر : حكم بن أيمن .

(٢) الرشد : المطاء .

(٣) المجاسن : ١٦٥ .

(٤) هكذا في النسخة المطبوعة ، والنسخ المخطوطة الموجدة عندي خالية عن هذا .

الجملة ، و الصحيح : و سيأتي في باب حبهم أنهم أتوا إلى الحسين عليه السلام فلا يحتاج إلى تكلف ، والحديث موجود في باب ثواب حبهم تحت رقم ١١٨ .

(٥) العرى جمع العروة .

قالوا: صوم شهر رمضان ، فقال: إنَّ لرمضان فضلاً وليس برمضان ، قالوا : فالحج والعمرة قال : إنَّ للحج والعمرة فضلاً وليس بالحج والعمرة ، قالوا : فالجهاد في سبيل الله قال : إنَّ للجهاد في سبيل الله فضلاً وليس بالجهاد ، قالوا : فله ورسوله أعلم^(١) .

فقال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله ووالي ولي الله وتعادي عدو الله^(٢) .

١٤- ضا : روي أنَّ الله أوحى إلى بعض عباده بني إسرائيل وقد دخل قلبه شيء : أمّا عبادتك لي فقد تغزرت بي ، وأمّا زهدك في الدنيا فقد تعجّلت الراحة ، فهل وايت لي ولياً أو عايت لي عدواً ؟ ثم أمر به إلى النار ، نعوذ بالله منها^(٣) .

١٥- شى : عن سعدان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » قال : حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما^(٤) .

بيان : من حبهما ، أي من حب أبي بكر وعمر ، فالمراد بقوله : « لمن يشاء » الشيعة ، كما ورد في الأخبار الكثيرة .

١٦- شى : عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله وأمّا من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً ، قلت : أصلحك الله وما معرفة الله ؟ قال : يصدق الله ويصدق محمد رسول الله ﷺ في موالة علي والايتمام به وبأئمة الهدى من بعده ، والبراءة إلى الله من عدوهم ، وكذلك عرفان الله .

قال : قلت : أصلحك الله أى شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الايمان ؟ قال : توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله ، قال : قلت :

(١) فى المصدر : ورسوله وابن رسوله اعلم .

(٢) المحاسن : ١٤٥ .

(٣) فقه الرضا : ٥١ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ١٥٦ .

و من أولياء الله ؟ فقال : أولياء الله محمد رسول الله و عليّ والحسن والحسين و عليّ بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر ، و أوماً إلى جعفر و هو جالس ، فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله و كان مع الصادقين كما أمره الله .

قلت : و من أعداء الله أصلحك الله ؟ قال : الأوثان الأربعة ، قال : قلت : من هم ؟ قال : أبو الفصيل و رمع و نعل و معاوية و من دان دينهم ، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله ^(١) .

بيان : قوله : هكذا ، كأنه عليه السلام أشار إلى الخلف أو إلى اليمين والشمال ، أي حاد عن الطريق الموصل إلى النجاة فلا يزيده كثرة العمل إلا بعداً عن المقصود كمن ضلّ عن الطريق ، و أبو الفصيل أبو بكر لأنّ الفصيل والبكر متقاربان في المعنى ، و رمع مقلوب عمر ، و نعل هو عثمان كما صرح به في كتب اللغة .

١٧ - سر : من كتاب أنس العالم للصفواني قال : إن رجلاً ^(٢) قتم على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني أحبك و أحبّ فلاناً ، و سمى بعض أعدائه ، فقال عليه السلام : أما الآن فأنت أعور ، فاما أن تعمي و إما أن تبصر .

١٨ - و قيل للصادق عليه السلام : إن فلاناً يواليكم إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم ، فقال : هيهات كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا ^(٣) .

١٩ - و روي عن الرضا عليه السلام أنه قال : كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا .

ثم قال الصفواني : و اعلم ^(٤) أنه لا يتم الولاية ولا تخلص المحبة ولا تثبت المودة لآل محمد إلا بالبراءة من عدوهم قريباً كان أو بعيداً ، ^(٥) فلا تأخذك به رافة

(١) تفسير النعاشي ٢ : ١١٦ .

(٢) في المصدر : قال : روى ان رجلاً

(٣) د د : ولايةا ولم يتبرأ من أعدائنا .

(٤) د د : و اعلم يا بني انه

(٥) د د : قريباً كان منك أو بعيداً .

فان الله عز وجل يقول (١) : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم » . الآية (٢) .

٢٠ - م : قوله عز وجل : « ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صمٌّ بكمٌ عمى فهم لا يعقلون » (٣) ، قال الامام : قال الله عز وجل : « ومثل الذين كفروا » في عبادتهم للأصنام و اتخذواهم الأنداد من دون محمد وعلي عليه السلام « كمثل الذي ينعق بما لا يسمع ، يصوت بما لا يسمع » إلا دعاءً ونداءً « لا يفهم ما يراد منه ، فيغيث المستغيث ويعين من استعانه » صمٌّ بكمٌ عمى « عن الهدى في اتباعهم الأنداد من دون الله والأضداد لا ولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلائق الله (٤) و لقبوهم بألقاب أفاضل الأئمة الذين نصبهم الله لأقامة دين الله « فهم لا يعقلون » أمر الله عز وجل .

قال علي بن الحسين عليه السلام : هذا في عباد الأصنام وفي النصب لأهل بيت محمد نبي الله صلى الله عليه وآله و عتاة مردتهم سوف يصيرونهم إلى الهاوية ، (٥) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعوذ بالله (٦) من الشيطان الرجيم ، فان من تعوذ بالله منه أعاده الله و نعوذ (٧) من همزاته و نفخاته و نفثاته .

أتدرون ماهي ؟ أما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضا أهل البيت ، قالوا : يا رسول الله و كيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله و منزلتكم ؟ قال صلى الله عليه وآله : بأن تبغضوا أوليائنا و تحبوا أعداءنا فاستعذوا بالله من محبة أعدائنا وعداوة أوليائنا فتعاذوا

(١) المجادلة : ٢٣ .

(٢) السرائر : ٤٨٨ .

(٣) البقرة : ١٦٦ .

(٤) في المصدر : خيار خلائق الله .

(٥) د د : وفي نصاب أهل بيت محمد نبي الله صلى الله عليه وآله هم اتباع

ابليس و عتاة مردة و سوف يسرون إلى الهاوية .

(٧) في نسخة : هموذوا بالله .

من بغضنا و عداوتنا فانه من أحب أعداءنا فقد عادانا و نحن منه براء والله عز وجل^١ منه بريء .

٢١ - عد : اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون والبراءة منهم واجبة ، قال الله عز وجل^٢ : و من أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم و يقول الاسهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴿ الذين يصدون عن سبيل الله و يبغونها عوجاً و هم بالآخرة هم كافرون ﴾^(٢) .

و قال ابن عباس في تفسير هذه الآية : إن سبيل الله عز وجل^٣ في هذا الموضع هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٣) والأئمة في كتاب الله عز وجل^٤ إمامان : إمام هدى و إمام ضلالة^(٤) ، قال الله جل ثناؤه : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا »^(٥) و قال الله عز وجل^٥ في أئمة الضلالة : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينجون ﴾ و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين^(٦) .

و لما نزلت هذه الآية : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »^(٧) قال النبي ﷺ : من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي و نبوة الأنبياء من قبلي^(٨) . و من تولى ظالماً فهو ظالم ، قال الله عز وجل^٩ : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان و من

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام) : ٢٤٣ و ٢٤٤ .

(٢) هود : ٢١ و ٢٢ .

(٣) الظاهر أن قول النبي صلى الله عليه و آله ينتهي الى هذا و ما يبدءه من كلام مصنف

الاعتقادات .

(٤) في المصدر : امام الهدى و امام الضلالة .

(٥) السجدة : ٢٤ .

(٦) القصص : ٤١ و ٤٢ .

(٧) الانفال : ٢٥ .

(٨) الظاهر ان ذلك وما يبدءه من كلام مصنف الاعتقادات .

يتولّهم منكم فأولئك هم الظالمون^(١) . وقال الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم »^(٢) وقال عزّ وجلّ : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم »^(٣) ، وقال عزّ وجلّ : « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار »^(٤) والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه .

فمن ادّعى الإمامة وليس بامام فهو الظالم الملعون ، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون ، وقال النبي ﷺ : من جحد عليّاً إمامته من بعدي فأنما جحد نبوتني ومن جحد نبوتني فقد جحد ربوبيّته^(٥) .

وقال النبي ﷺ : يا عليّ أنت المظلوم بعدي من ظلمك فقد ظلمني ومن أنصفك فقد أنصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني .
واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من بعده ﷺ بمنزلة^(٦) من جحد نبوة الأنبياء ﷺ .

واعتقادنا فيمن أقرّ بأمر المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمّة ﷺ أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثم أنكر بنبوة محمد ﷺ^(٧) .
وقال الصادق عليه السلام : المنكر لا خرنّا كالمنكر لا أولنا .

(١) التوبة : ٢٣ .

(٢) الممتحنة : ١٣ .

(٣) المجادلة : ٢٣ .

(٤) هود : ١١٥ .

(٥) في المصدر : فقد جحد الله ربوبيّته .

(٦) الصحيح : انه بمنزلة .

(٧) في المصدر : من اقر بجميع الانبياء وانكر بنبوه نبينا محمد صلى الله عليه وآله .

وقال النبي ﷺ : الأئمة من بعدي اثنا عشر أو لهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخريهم القائم^(١) طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني .

وقال الصادق عليه السلام : من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر .
وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : مازلت مظلوماً منذ ولدني أمي حتى أن عقيلاً كان يصيبه رمد^(٢) فقال : لا تذروني حتى تذروا علياً فيذروني وما بي رمد .

واعتقادنا فيمن قاتل علياً عليه السلام كقول النبي ﷺ : من قاتل علياً فقد قاتلني وقوله : من حارب علياً فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله عز وجل .
وقوله ﷺ لعلي و فاطمه والحسن والحسين عليه السلام : أنا حارب لمن حاربهم^(٣) وسلم لمن سلمهم .

وأما فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا أنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وأن الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها^(٤) وإنها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالمها وغاصبها ومانعي إرثها^(٥) .

وقال النبي ﷺ : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن غاظها فقد غاظني ومن سرّها فقد سرّني^(٦) .

(١) في المصدر : وآخريهم المهدي القائم .

(٢) د د : يصيبه الرمد فيقول .

(٣) د د : لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

(٤) زاد في نسخة بعد ذلك : لأن الله فطمها و فطم من أحبها من القار وانها .

(٥) في نسخة : [على ظالمها وغاصبها] وفي المصدر : على ظالمها وغاصبي

حقها ومن نفى من أبيها ارثها .

(٦) قوله : وقال النبي صلى الله عليه وآله . الى ههنا لم يكن في النسخ المخطوطة .

وقال عليه السلام : فاطمة بضعة مني وهي روعي التي بين جنبي يسوؤني ماساها
ويسرني ماسرها .

واعقادنا في البراءة أنها واجبة من الأوثان الأربعة ، والأوثان الأربع ومن
جميع أشياعهم وأتباعهم وأنهم شر خلق الله عز وجل^(١) ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله
وبالأئمة عليهم السلام إلا بالبراءة من أعدائهم^(٢) .

٦٢ - كنز الفوائد للكراجكي : أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان
عن نوح بن أحمد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن آبائه
عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام
المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل
السابقين ، يا علي أنت زوج سيدة العالمين وخليفة خير المرسلين ، يا علي أنت
مولى المؤمنين والحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولاك ، واستوجب
دخول النار من عاداك .

يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف
عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة
من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر^(٣) .

(١) في المصدر : وانه لا يتم .

(٢) اعتقادات الصدوق : ١١١ - ١١٤ .

(٣) كنز الكراجكي : ١٨٥ .

٢

﴿ باب ﴾

﴿ (آخر في عقاب من تولي غير مواليه و معناه) ﴾

١- ب : عليّ عن أخيه موسى عليه السلام قال : ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته فاذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها : من آوى محدثاً فهو كافر و من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله ، و من أعتى الناس على الله من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ^(١) .

٢- ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ^(٢) .

٣- ما : في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته برواية ابن نباته عن النبي صلى الله عليه وآله : لعنة الله ^(٣) و لعنة ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و لعنتي على من اتبعتي إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره ^(٤) .

٤- و في خبر آخر عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله : لعن الله من تولّى إلى غير مواليه ^(٥) .

٥- ب : ابن طريف ^(٦) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : وجدني غمدسيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها : إن أعتى الناس على

(١) قرب الاسناد : ١١٢ .

(٢) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٣) في المصدر : ان لعنة الله .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٧٧ .

(٥) د د د : ١٤٢ .

(٦) في المصدر : ابن طريف بالمعجمة و هو الصحيح .

الله القاتل غير قاتله ، و الضارب غير ضاربه ، و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، و من تولى إلى غير موالیه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ (١)

٦ - مع : ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن إبراهيم الصيقل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وجد في نؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه و آله صحيفة فإذا فيها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم إن أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ، و من ضرب غير ضاربه ، و من تولى غير موالیه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ ، و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .

قال : ثم قال : تدري ما يعني بقوله : من تولى غير موالیه ؟ قلت : ما يعني بقوله ؟ قال : يعني أهل الدين (٢) .

و الصرف : (٣) التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام ، و العدل : الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام .

بيان : لعل المراد بالنؤابة ما يعلق في قبضة السيف . والعتو : التكبر والتجبر والمراد بغير قاتله غير مرید قتله ، أو غير قاتل من هو ولي دمه ، فالاسناد مجازي . و في الثاني يحتمل الأول والضارب حقيقة ، وقوله : يعني أهل الدين أراد أن الولاء هنا لم يرد به ولاء العتق بل ولاء الامامة كما في قوله عليه السلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه » و سيأتي في خبر ابن نباته أنه فسر المولى والأب والأجير بأمر المؤمنين صلوات الله عليه .

و قال الجزري : في حديث المدينة : من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، الأمر

(١) قرب الاسناد : ٥٠ ،

(٢) معاني الاخبار :

(٣) الظاهر ان ذلك وما بعده من كلام الصدوق .

الحادث : المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة ، والمحدث يروي بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر : من نصر جانبا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ، والفتح : هو الأمر المبتدع نفسه ، و يكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه ، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد آواه انتهى ..

أقول : ظاهر أنه عليه السلام أراد ما علم أنهم يبتدعونه في المدينة من غضب الخلافة وما لحقه من سائر البدع التي عم شومها الاسلام .

فما رواه الصدوق في العلل ^(١) باسناده عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً ، قلت : وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل » ^(٢) لعله خص به تقيّة لاشتہار هذا التفسير بينهم .

و روى الصدوق أيضاً باسناده عن المخالفين إلى أُميّة بن يزيد القرشي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل يوم القيامة ، فقيل : يا رسول الله ما الحدث ؟ قال : من قتل نفساً بغير نفس ، أو مثل مثله بغير قود ، أو ابتدع بدعة بغير سنة ، أو انتهب نهبه ذات ^(٣) شرف ، قال : فقيل : ما العدل يا رسول الله ؟ قال : الفدية ، قال : فقيل : فما الصرف يا رسول الله ؟ قال : التوبة ^(٤) .

(١) لعل الصحيح : في معاني الاخبار .

(٢) معاني الاخبار : ٢٦٤ و ٢٦٥ .

(٣) في نسخة : ذات سرف .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله من النصيحة لأئمة المسلمين ﴾
 ﴿ واللزوم لجماعتهم ومعنى جماعتهم ، و عقاب نكث البيعة ﴾

١ - لي : الهمداني عن علي عن أبيه عن نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربة الاسلام من عنقه ، قيل : يا رسول الله وما جماعة المسلمين ؟ قال : جماعة أهل الحق وإن قتلوا ^(١) .

أقول : قد مرّت الأخبار من هذا الباب في كتاب العلم في باب معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة .

٢ - ما : المفيد عن علي بن خالد عن أحمد بن إسماعيل بن ماهان عن زكريّا ابن يحيى عن بندار بن عبدالرحمان عن سفيان عن سهل بن الجرجاني عن عطاء بن زيد عن تميم الرازي ^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : الدين نصيحة ، قيل : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولكتابه وللائمة في الدين ولجماعة المسلمين ^(٣) .

٣ - ل : ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن البرنظي عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : خطب رسول الله ﷺ الناس في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها من لم يسمعها ^(٤) ، فرب حامل فقه غير فقيه ورب

(١) إمامي الصدوق : ٢٠١ .

(٢) في المصدر : [عن تميم الدار] وهو الصحيح .

(٣) إمامي ابن الشيخ : ٥١ .

(٤) في المصدر : إلى من لا يسمعها .

حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، وال لزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم .

المسلمون إخوة : تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، هم ^(١) يدٌ على من سواهم ^(٢) .

ل : أبي عن سعد عن البرقي مثله ^(٣) .

أقول : قد مضى الخبر بسند آخر مع شرحه في باب فضل كتابة الحديث في المجلد الأول .

٤- ل : ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن النبي ﷺ قال : ثلاث موبقات : نكث الصفة و ترك السنة و فراق الجماعة ، و ثلاث منجيات : تكف لسانك و تبكي على خطيئتك و تلزم بيتك ^(٥) .

بيان : الصفة : البيعة لما فيه من صفق اليد باليد .

٥ - فس : « إذا جاء نصر الله و الفتح » ^(٦) قال : نزلت بمنى في حجة الوداع « إذا جاء نصر الله و الفتح » فلما نزلت قال رسول الله ﷺ : نعت إلى نفسي ، فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال : نصر الله امراً سمع مقاتلي فوعاها و بلغها

(١) في المصدر : وهم يد على من سواهم .

(٢) (٣ و ٢) الخصال ١ : ٧٢ و ٧٣ .

(٣) لعله في زمان النقية ، أو بحيث لا يترك الاهتمام بأمر المسلمين و بحيث لا يكون

فارقا جماعة المسلمين ، و الا فيكون مصداق صدر الحديث ، فلهذا كناية عن الاهتمام بشأن نفسه مضافا الى الاهتمام بشأن المسلمين .

(٤) (٥) الخصال ١ : ٣٢ .

(٦) النصر : ١ .

من لم يسمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه^(١) ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطه من ورائهم .

أيها الناس إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم^(٢) به لن تضلوا ولن تزلوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين - و جمع بين سبأتيه - و لا أقول : كهاتين - و جمع بين سبأتيه و الوسطى - فتفضل هذه على هذه^(٣) .

٤٠- ك : محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من أهل مكة قال : قال سفيان الثوري : اذهب بنا إلى جعفر بن محمد قال : فذهبت معه إليه فوجدناه قدركب دابته ، فقال له سفيان : يا أبا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف ، قال : دعني حتى أذهب في حاجتي فأنني قدركبت فإذا جئت حدثتك .

فقال : أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ لما حدثتني ، قال : فنزل . فقال : مر لي^(٤) بدواة وقرطاس حتى أثبتته ، فدعابه ، ثم قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف : « نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه ، يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب ، فرب حامل فقه ليس بفقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطه من ورائهم ، المؤمنون إخوة تكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، فكتبته^(٥) »

(١) في المصدر : ليس بفقيه .

(٢) د د : فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما .

(٣) تفسير القمي : ٧٤٢ .

(٤) في نسخة : من لي .

(٥) في المصدر : فكتبه سفيان .

ثم عرض عليه ، وركب أبو عبدالله عليه السلام وجئت أنا وسفيان .

فلما كنا في بعض الطريق فقال لي : كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث ، فقلت له : قد والله ألزم أبو عبدالله عليه السلام رقبك شيئاً لا يذهب من رقبك أبداً ، فقال : وأي شيء ذلك ؟

فقلت له : ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين ، من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم ؟ معاوية ابن أبي سفيان ويزيد بن معاوية و مروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم ؟

وقوله : و اللزوم لجماعتهم ، فأبي الجماعة ؟ مرجىء يقول : من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل ؟ أو قدرى ؟ يقول : لا يكون ماشاء الله عز وجل ويكون ماشاء إبليس ؟ أو حروري يبرأ^(١) من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر ؟ أو جهمي ؟ يقول : إنما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها ؟

قال : ويحك وأي شيء يقولون ؟ فقلت : يقولون : إن علي بن أبي طالب والله الامام الذي يجب علينا نصيحته ، و لزوم جماعتهم أهل بيته ، قال : فأخذ الكتاب فخرقه ثم قال : لا تخبر بها^(٢) أحداً^(٣) .

بيان : لما حدثتني « لما » بالتشديد حرف استثناء بمعنى إلا ، يقال : اُنشدك الله لما فعلت ، أي لا أسأل إلا فاعلك ، قاله ابن هشام ، أو المعنى أسألك في جميع الأحوال إلا في وقت فاعلك ، من لي ، بالفتح والتخفيف سؤال في صورة الاستفهام ، أو بالضم والتشديد صيغة أمر ، أي تفضل ، وفي بعض النسخ : بالراء ، « خطبة » خبر محذوف

(١) في المصدر : يتبرأ .

(٢) في نسخة : لا تخبر به أحداً .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

أي هذه كما أنت ، أي توقف ، وأصله : ألزم ما أنت فيه ، فالكاف زائدة ، ومأموصولة منصوبة المحل بالاعراء .

و المرجئة : قوم يكتفون بالإيمان ويقولون : لمدخل للأعمال في الإيمان ولا تفاوت مراتب الإيمان ولا تضر معه معصية ، وهم فرق شتى لهم مذاهب شنيعة مذكورة في الملل والنحل .

و المراد بالقدرية هنا التفويضية الذين قالوا : إنه ليس لله سبحانه وقضائه وقدره مدخل في أعمال العباد ، قال بعضهم : إنه لا يقدر الله تعالى على التصرف في أعمالهم فهم عزلوا الرب تعالى عن ملكه ، وقالوا : لا يكون ما شاء الله ، فنفوا أن يكون لله تعالى مشيئة وإرادة وتدير وتصرف في أفعال العباد ، وأثبتوا ذلك لابلis .

والحرورية : الخوارج أو فرقة منهم منسوبة إلى حروراء بالمد والقصر وفتح الحاء فيهما ، وهي قرية كانت قريبة من الكوفة ، كان أول اجتماعهم وتحكيمهم فيها .

وقال في المغرب : رجل جهم الوجه : عبوس ، وبه سمي جهم بن صفوان المذسوب إليه الجهمية ، وهي فرقة شايسته ^(١) على مذهبه وهي القول بأن الجنة والنار تنفيان وأن الإيمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات ، وأنه لا فعل لأحد على الحقيقة إلا لله ، وأن العباد فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجر تحرّكها الربيع ، فالإنسان لا يقدر على شيء إنما هو مجبر في أفعاله لاقدرة له ولا إرادة ولا اختيار انتهى .

وفي الملل والنحل نسب إليه القول بأن من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده ، وقال : الإيمان لا يتبعض ، أي لا ينقسم إلى عقد وقول وعمل ، ولا يتفاضل أهله فيه ، فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد ، إذ المعارف لا تتفاضل انتهى .

وأي شيء يقولون؟ أي الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أو شيعتهم أو الأئمة ، ولا يخفى أن الثوري اللعين الذي هو رئيس الصوفية وإمامهم بخرقه الكتاب أظهر كفره وغل في الشرك قلبه ، وخالف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جميع الخصال الثلاث.

٧- ك : علي عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن حماد عن حريز عن بريد عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما نظر الله عز وجل إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى ^(١).

بيان : قال الجزري في حديث الدعاء : ألحقني بالرفيق الأعلى ، الرفيق : جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، وهو اسم جاء على فاعل ، ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : «وحسن أولئك رفيقاً» ^(٢).

٨- ك : العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه ^(٣).

٩- وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإبهام (الإمام خ) جاء إلى الله تعالى أجذم ^(٤).

بيان : القيد بالكسر القدر ، وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، والنكث : نقض العهد ، و صفقة الإبهام كناية عن البيعة ، وقال في النهاية فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم ، أي مقطوع اليد من الجذم : القطع ، ومنه حديث علي عَلَيْهِ السَّلَامُ : « من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يد » قال القتيبي : الأجذم ههنا : الذي ذهب أعضاؤه كلها ، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء

(١) اصول الكافي ١ : ٢٠٤.

(٢) النساء : ٧١ .

(٣) (٢٣) اصول الكافي ١ : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

يقال : رجل أجذم و مجذوم : إذا تهاقت أطرافه من الجذام ، و هو الداء المعروف . قال الجوهرى : لا يقال للمجذوم : أجذم ، و قال ابن الأثيرى : ردأ على ابن قتيبة : لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد و الرجم في الدنيا و بالنار في الآخرة ، قال ابن الأثيرى : معنى الحديث أنه لقي الله و هو أجذم الحجة لالسان له يتكلم و لا حجة في يده ، و قول علي عليه السلام : ليست له يد ، أي لا حجة له .

و قيل : معناه لقيه منقطع السبب ، يدل عليه قوله : « القرآن سبب بيد الله و سبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه » و قال الخطابي : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي و هو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليدين الخير صفرها من الثواب ، فكنتى باليدعما تحويه و تشمل عليه من الخير .

قلت : و في تخصيص علي عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء ، و هو أن يضع البايح يده في يد الامام عند عقد البيعة و أخذها عليه .

٢

❦ باب ❦

❦(ثواب حبهم و نصرهم و ولايتهم و أنها أمان من النار)❦

الايات : المائدة (٥) : إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون ❦ و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون « ٤٠ و ٤١ » .

ابراهيم (١٤) : فاجمل أفئدة من الناس تهوي إليهم و ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون « ٣٠ » .

تفسير : أقول : سيأتي في المجلد التاسع تأويل الآية الأولى و أن المراد بالذين

آمنوا في الموضوعين الأئمة عليهم السلام ، و سنورد الأخبار المتواترة من طريق الخاصة و العامة في ذلك ، فثبت وجوب موالاتهم وحبهم و نصرتهم و الاعتقاد بامامتهم صلوات الله عليهم ، و أما الآية الثانية فسأتى في الأخبار المستفيضة أنهم عليهم السلام هم المقصودون من الذرية في دعاء إبراهيم عليه السلام ، و أنه عليه السلام دعا لشيعتهم بأن تهوي قلوبهم إلى أئمتهم .

و عن الباقر عليه السلام فيما رواه العياشي أنه قال : لم يعن الناس كلهم ، أنتم أولئك و نظرائكم ، إنما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ^(١) .
و في الكافي : عنه عليه السلام : و لم يعن البيت فيقول : إليه ، فنحن و الله دعوة إبراهيم عليه السلام ^(٢) .

و في الاحتجاج : عن أمير المؤمنين عليه السلام : و الأفئدة من الناس تهوي إلينا ، و ذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال : و اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم .
و في البصائر : عن الصادق عليه السلام : و جعل أفئدة من الناس تهوي إلينا .
و روى علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنه تعالى عنى بقوله : « و ارزقهم من الثمرات » ثمرات القلوب ^(٣) أي حبهم إلى الناس ليأتوا إليهم و سيأتي الأخبار في ذلك كله .

١ - لمي : علي بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن عبدالله الحضرمي عن جندل بن والقي عن محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبی عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين ابن علي عن أمه فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم قالت : خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال : إن الله تبارك و تعالى باهى بكم و غفر لكم عامة و لعلی خاصة ، و إنني رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته و

(١) تفسير المياشي ٢ : ٢٢٣ .

(٢) درة الكافي ٣١١ و ٣١٢ .

(٣) تفسير القمي : ٣٤٧ .

بعد موته ، و إن الشقي كل الشقي حق الشقي من أبغض علياً في حياته و بعد وفاته^(١) .

بيان : قوله : غير محاب : بتخفيف الباء ، أي لا أقول فيهم مالا يستحقونه محابة لهم ، قال الفيروز آبادي حابه محابة و حباء : نصره و اختصه و مال إليه انتهى و بالتشديد تصحيف .

٢ - ثي : ماجيلويه عن محمد الطار عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن نضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن القندي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أكل من قال : لا إله إلا الله مؤمن ؟ قال : إن عداوتنا تلحق باليهود و النصارى إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني ، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا يعني علياً عليه السلام^(٢) .

٣ - ختص : أبوغالب الزراري عن محمد بن سعيد الكوفي عن محمد بن فضل بن إبراهيم عن أبيه عن النعمان بن عمرو الجعفي عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال : دخلت أنا و عمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله عليه السلام فأدناه و قال : من هذا معك ؟ قال : ابن أخي إسماعيل ، فقال : رحم الله إسماعيل و تجاوز عنه سيئ عمله ، كيف خلفتموه ؟ قال : بخير ما أبقى الله لنا مودتك ، فقال : يا حصين لا تستغروا مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات ، قال : يا بن رسول الله ما استغفرتها و لكن أحمد الله عليها^(٣) .

٤ - ثي : الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن محمد بن تميم عن الحسن بن عبد الرحمن^(٤) عن الحكم بن عتيبة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٥) عن أبيه

(١) امالي الصدوق : ١٠٩ و ١١٠ .

(٢) امالي الصدوق : ١٦٢ و ١٦١ .

(٣) الاختصاص : ٨٥ و ٨٦ .

(٤) في المصدر : الحسن بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن .

(٥) في المصدر : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

قال : قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهلي أحب إليه من أهله ، و عترتي أحب إليه من عترته ، وذاتي أحب إليه من ذاته ، قال : فقال رجل من القوم : يا باعبدالرحمان ما تزال تجيء بالحديث يحيي الله به القلوب ^(١) .

بيان : قوله : و ذاتي ، أي كل ما ينسب إلي سوى ما ذكر .

٥ - لي : أحمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، و أحبوني لحب الله عز وجل ، و أحبوا أهل بيتي لحبي ^(٢) .

ل : محمد بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن أحمد بن العباس عن محمد بن يحيى الصوفي عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف مثله ^(٣) .

٦ - ما : الفحّام عن المنصوري عن عم أبيه عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ مثله ^(٤) .

٧ - ع ، لي : علي بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن عبد الله بن عامر عن عصام بن يوسف عن محمد بن أيوب عن عمرو بن سليمان عن زيد بن ثابت ^(٥) قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب علياً في حياته و بعد موته كتب الله عز وجل له من الأمان

(١) أمالي الصدوق : ٢٠١ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢١٩ .

(٣) الخصال .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ١٧٥ .

(٥) في المصدر : عمرو بن سليمان عن عبد الله بن عمران عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت والموجود في الملل الى قوله : و غربت ، وأما الذيل من الحديث الآخر باسناد آخر عن زيد بن ثابت درج فيه ، و اما الامالي فليست نسخته فعلا عندي ، لاني في الحال معتقل وكثيرا من المصدر ليست عندي .

و الايمان ما طلعت عليه شمس و غربت^(١) ، و من أبغضه في حياته و بعد موته مات موته جاهليّة و حوسب بما عمل^(٢) .

٨ - لمي : المكتّوب عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن عليّ بن الحكم عن هشام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ما ثبت حبّك في قلب امرئ مؤمن فزكّت به قدم على الصراط إلّا ثبت له قدم حتى يدخله الله عزّ وجلّ بحبّك الجنّة^(٣) .

٩ - ب : ابن سعد عن الأزديّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أحبّنا^(٤) نفّعه الله بذلك و لو كان أسيراً في يد الدّيلم ، و من أحبّنا لغير الله فإنّ الله يفعل به ما يشاء ، إنّ حبّنا أهل البيت ليحطّ الذّنوب عن العباد كما تحطّ الريح الشديدة الورق عن الشجر^(٥) .

ثو : ابن الوليد عن الصّغار عن ابن سعد الأزديّ من قوله : إنّ حبّنا إلى آخر الخبر^(٦) .

١٠ - ن، ل : عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب عن منصور بن عبد الله الأصبهانيّ عن عليّ بن عبد الله عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آله : أربعة أنا الشّفيّع^(٧) لهم يوم القيامة و لو أتوني بذنوب أهل

(١) في الملل : كتب الله عزّ وجلّ له الامن و الايمان ما طلعت شمس و غربت

(٢) علل الشرائع : ٥٩ ، امالي الصدوق : ٣٤٧ و ٣٤٨ .

(٣) امالي الصدوق : ٣٤٨ .

(٤) في المصدر : من احبنا الله .

(٥) قرب الاسناد : ١٩ .

(٥) ثواب الاعمال .

(٦) في المصدر : انا شفيّع لهم .

الأرض : معين ^(١) لأهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه ، والمحجب لهم بقلبه ولسانه ، والدافع عنهم بيده ^(٢) .

١١ - أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريّتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه ، والمحجب لهم بقلبه ولسانه ^(٣) .

١٢ - ل : محمد بن الفضل بن زيدويه عن إبراهيم بن عمرو السهماني عن الحسن ابن إسماعيل عن سعيد بن الحكم عن أبيه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رزقه الله حبّ الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشكّن أحد أنه في الجنة فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة ، عشر منها في الدنيا ، وعشر في الآخرة :

أما في الدنيا ^(٤) فالزهد والحرص على العمل ^(٥) والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس ممّا في أيدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه عزّ وجلّ ، والتسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء .

وأما في الآخرة ^(٦) فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويبضّ وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من

(١) في نسخة : المعين .

(٢) عيون أخبار الرضا : ١٤٣ فيه : [والدافع المكروه] الخصال ١ : ٩١ .

(٣) فردوس الاخبار : لم تصل إلينا نسخته ، وهو كثير الفائدة فيه روايات جمّة في

الفضائل .

(٤) في نسخة : وأما التي في الدنيا .

(٥) في نسخة : على العلم .

(٦) في نسخة : وأما التي في الآخرة .

أهل بيته وينظر الله عز وجل إليه بالرحمة ويتوَجَّع من نيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب ، فطوبى لمحبي أهل بيتي ^(١) .

١٣ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي " إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فإنك الآن نزع البطين منزوع من الشرك ، بطين من العلم ^(٢) .

١٤ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله ، من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك ^(٣) بحب علي وأهل بيتي ^(٤) .

١٥ - ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من أحبنا أهل البيت حشره الله آمنا يوم القيامة ^(٥) .

١٦ - ن : و بهذا الاسناد قال : قال النبي ﷺ علي عليه السلام : من أحبك كان مع النبيين في درجاتهم يوم القيامة ، و من مات و هو يبغضك فلا يزال مائت يهودياً أو نصرانياً ^(٦) .

١٧ - ن : بهذا الاسناد قال : قال النبي ﷺ وأخذ بيد علي عليه السلام : من زعم أنه يحبني ولا يحب هذا فقد كذب ^(٧) .

١٨ - ن : وبهذا الاسناد قال : قال النبي ﷺ : أوّل ما يسئل عنه العبد حبنا أهل البيت ^(٨) .

١٩ - جا ، ما : المفيد عن علي بن خالد المراغي عن علي بن الحسن الكوفي

(١) الخصال ٢ : ٩٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢١١ .

(٣) في نسخة : فليتمسك .

(٤-٦) عيون أخبار الرضا : ٢٢٠ .

(٧) عيون أخبار الرضا : ٢٢١ .

(٨) عيون أخبار الرضا : ٢٢٢ و ٢٢٣ .

عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن شيخ بن (١) محمد عن أبي علي بن (٢) عمر الخراساني عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السبعي قال : دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لانعرفه وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله ﷺ بخيبر (٣) فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة مع (٤) النبي صلى الله عليه وآله .

قال : جاءت صفيّة بنت حيي بن أخطب إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إنني لست كأحد نسائك ، قلت الأب والأخ والعمة ، فان حدث بك حدث فإني من ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : إلى هذا ، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثم قال : ألا أحدتكم بما حدثني به الحارث الأعور ؟ قال : قلنا : بلى ، قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما جاء بك يا أعور ؟ قال : قلت حبك يا أمير المؤمنين ، قال : الله ، (٥) قلت : الله ، فناداني ثلاثاً ثم قال : أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلا وهو يجد مودتنا (٦) على قلبه فهو يحبنا وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا (٧) فأصبح محببنا ينتظر الرحمة فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له ، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، وتعتساً لأهل النار مشواهم (٨) .

(١) في المجالس : [مسيح بن محمد] و في نسخة من الامالي : مسيح بن محمد .

(٢) في نسخة : [عن ابي علي بن ابي عميرة] و في المصدر : عن ابي علي بن عمرة .

(٣) في نسخة : بحنين .

(٤) في نسخة : من النبي (ص) .

(٥) اي والله ، وحرف الجر يجوز ان تحذف مع الواو .

(٦) في نسخة : [مودتنا و محبتنا] يوجد ذلك في بشارة المصطفى .

(٧) قوله : [فهو يحبنا] وقوله : [فهو يبغضنا] بشارة المصطفى خاله عنهما

(٨) مجالس المفيد : ١٥٨ و ١٥٩ ، امالي ابن الشيخ ، ٢١٢٠ .

بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد مثله ^(١) .
 كشف : من كفاية الطالب بأسناده عن السبيعي مثله ^(٢) .
 بيان : قال الجوهري : التعس : الهلاك ، وأصله الكب وهو ضد الانتعاش ،
 يقال : تعسأ لفلان أي ألزمه الله هلاكاً .
 وقال الطبرسي رحمه الله : التعس : الانحطاط ، والعتار والازلال والادحاض
 بمعنى ، وهو العثار الذي لا يستقال صاحبه ، وإذا سقط الساقط فأريد به الانتعاش
 والاستقامة قيل لعل له ، وإذا لم يرد ذلك قيل : تعسأ له ^(٣) . انتهى .
 أقول : قوله : متواهم ، منصوب على الظرفية ، أي في متواهم ، أو بنزع الخافض
 أي متواهم .

٢٠ - ما : المفيد عن محمد بن أحمد الثقفي عن الحسين بن علي بن الحجاج عن
 أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن علي بن إبراهيم عن علي بن حرب الطائي عن محمد بن
 الفضل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
 قال : قلت : يا رسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة ، وإذا لقونا
 لقونا بغير ذلك ، فغضب النبي ﷺ ثم قال : والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل
 الايمان حتى يحبكم الله ولرسوله ^(٤) .

٢١ - جاء ما : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن مروان عن
 أبيه عن إبراهيم بن الحكم عن الحارث بن الحصرة ^(٥) عن عمران بن الحصين قال :
 كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين عند النبي ﷺ وعلي جالس إلى جنبه إذ قرأ

(١) بشارة المصطفى : ٥٧ و ٥٨ .

(٢) كشف الغمة : ٢٠ .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٩٧ ،

(٤) إمامي ابن الشيخ : ٣٠ .

(٥) في نسخة ، [الحصين] وهو مصحف .

رسول الله ﷺ : « أمتن يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلاً ما تذكرون »^(١).

قال : فانقض علي ﷺ انتقاض العصفور ، فقال له النبي ﷺ : ماشأناك^(٢) تجزع ؟ فقال : و مالي لا أجزع ، و الله يقول : إنه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال له النبي ﷺ : لانجزع ، والله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق^(٣) .
بيان : الانتقاض : الارتعاد .

٢٢ - ما : المفيد عن محمد بن الحسين عن أحمد بن نصر بن سعيد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عن آبائه ﷺ قال : لما قضى رسول الله ﷺ مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول : « لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً » .

فقام إليه أبوذر الغفاري رحمه الله فقال : يا رسول الله وما الاسلام ؟ فقال ﷺ : الاسلام عريان و لباسه التقوى ، وزينته الحياء ، و ملاكه الورع ، و كماله الدين و ثمرته العمل ، و لكل شيء أساس و أساس الاسلام حبنا أهل البيت^(٤) .

بيان : قال الفيروز آبادي : ملاك الأمر و يكسر : قوامه الذي يملك به .

٢٣ - ما : المفيد عن علي بن خالد المراءغي عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد بن الحسين عن موسى بن زياد عن يحيى بن يعلى عن أبي الخالد الواسطي عن أبي-هاشم الخولاني عن زاذان قال : سمعت سلمان رحمه الله عليه يقول : لا أزال أحب علياً ﷺ فإني رأيت رسول الله ﷺ يضرب فخذه و يقول : محبك لي محب

(١) النمل : ٦٤ .

(٢) كأن جزعه ﷺ كان لما يعلم من اختلاف الناس في حكومته وشدة محنهم ، في ذلك بعد عداوة الناس له .

(٣) مجالس المفيد : ١٨١ ، أمالي ابن الشيخ : ٢٧٠ .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٥٢ فيه : و ثمره العمل .

و محبتى لله محبة ، و مبغضك لى مبغض ، و مبغضى لله تعالى مبغض ^(١) .

٢٤ - ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شبيب عن صالح بن ميثم التمار رحمه الله قال : وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول : تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا : ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه ، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه ، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا و نعرف بغض المبغض لنا ، و أصبح محبتنا مغتبطاً بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم و أصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم ، و كأن أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب أهل الرحمة ^(٢) ، فهنئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم و نعتاً لأهل النار منواهم .

إن عبداً لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ، ولن يحبنا من يحب مبغضنا إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد ، ما جعل الله لرجل من قلوب ^(٣) يحب بهذا قوماً و يحب بالآخر عدوهم ، والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذئب لا غش فيه .

نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء ، و أنا وصي الأوصياء و أنا حزب الله و رسوله عليه السلام ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، فمن أحب أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من ألب ^(٤) علينا فليعلم أن الله عدوه و جبرئيل و ميكائيل والله عدو للكافرين ^(٥) .

(١) أمالى ابن الشيخ : ٨٢ و ٨٣ .

(٢) فى المصدر : لأصحاب الرحمة .

(٣) د د : من قلوبين فى جوفه .

(٤) أى تجمع و تحشد علينا .

(٥) أمالى ابن الشيخ : ٩٢ .

٢٥ - كنز : محمد بن العباس باسناده عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله ^(١) .

كتاب الغارات لابراهيم محمد الثقفى : باسناده عن حبيش بن المعتمر عنه عليه السلام : مثله ^(٢) .

إيضاح : قوله : و أفراطنا ، قال الفيروز آبادي : فرط : سبق و تقدم ، و ولدنا : ماتواله صغارا ، و إليه رسوله : قدمه و أرسله ، والقوم : تقدمهم إلى الورد لا صلاح الحوض والدلاء ، والفرط : الاسم من الافراط ، والعلم المستقيم يقتدى به ^(٣) ، وبالتحريك المتقدم إلى الماء ، للواحد والجمع ، و ما تقدمك من أجر و عمل ، و ما لم يدرك من الولد . انتهى .

أقول : فيحتمل أن يكون المراد أولادنا أولاد الأنبياء أو الشفيع المتقدم منا في الآخرة يشفع للأنبياء ، كما قال النبي صلى الله عليه وآله : « أنا فرطكم على الحوض » أو الامام المتقدم منا هو مقتدى الأنبياء .

قوله عليه السلام : ألب علينا بتشديد اللام أي جمع علينا الناس وحرصهم على الأضرار بنا ، قال الفيروز آبادي : ألب إليه القوم : أتوه من كل جانب و جمع واجتمع وأسرع و عاد ، والألب بالفتح : التدبير على العدو من حيث لا يعلم ، والطرده الشديد ، وهم عليه ألب وإلب واحد : مجتمعون عليه بالظلم والعداوة ، والتأليب : التحريض والافساد .

٢٦ - ما : أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن عتبة عن بكار بن بشير عن حمزة الزيات عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي عليه السلام قال : من أحببنا لله وردنا نحن و هو على نبيتنا صلى الله عليه وآله هكذا - وضم أصبعيه - و من أحبنا

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٣٠ ، فيه اختلافات لفظية راجعه .

(٢) كتاب الغارات : لم تصل إلينا نسخته ، والظاهر ان نسخة منه كانت عند المحدث

النورى رحمه الله ، يقال : اشتراها السيد الزعيم البروجردى قدس الله سره .

(٣) فى نسخة : يهتدى به .

للدنيا فإن الدنيا لتسع البر والفاجر (١) .

٢٧ - ما : جماعه عن أبي الفضل عن الحسين بن محمد بن أبي معشر عن إسماعيل ابن موسى عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال : قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام : ألا أحدثك يا بأعبد الله بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه (٢) في النار ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضا (٣) .
ير : ابن فضال عن عاصم بن حميد مثله (٤) .

٢٨ - ما : الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أربعة أنالهم شفيع يوم القيامة : المحب لأهل بيتي والموالي لهم والمعادي فيهم والقاضي لهم حوائجهم ، و الساعي لهم فيما ينوبهم (٥) من أمورهم (٦) .
بيان : لعلمه عليه السلام عد الموالي والمعادي (٧) واحداً لتلازمهما .

٢٩ - ما : ابن حشيش (٨) عن يحيى بن الحسين عن أحمد بن عمر عن يونس بن عبد الأعلى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال : ما أعددت لها ؟ قال : حب الله ورسوله ، قال : أنت مع

(١) امالي ابن الشيخ : ١٥٩ .

(٢) في نسخة : أكب الله وجهه في النار .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٣١٤ .

(٤) بسماء الدرجات .

(٥) أى يصيبهم .

(٦) امالي ابن الشيخ : ١٩٧ .

(٧) اوالمحب والموالي .

(٨) الصحيح : ابن خنيس .

من أحببت (١) .

٣٠ - ع : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب القرشي (٢) عن منصور بن عبد الله الاصبغاني عن علي بن عبد الله عن عثمان بن خرزاد عن محمد بن عمران عن سعد بن عمرو عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم بن أبي ليلى (٣) قال : قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، و يكون عترتي أحب (٤) إليه من عترته ، و يكون أهلي أحب إليه من أهله ، و تكون ذاتي أحب إليه من ذاته (٥) .

بشا : أبو محمد الجبار بن علي عن محمد بن أحمد الفلقلي عن الحسين بن الحسن عن محمد بن إدريس الحنظلي عن الحسن بن عبد الرحيم عن سعيد ابن أبي نصر عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه مثله (٦) .

٣١ - ع : ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن أبي عمير (٧) عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من أهل الكوفة عن جده من قبل أمه واسمه سليمان بن عبد الله الهاشمي قال : سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ للناس وهم مجتمعون عنده : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة (٨)

(١) إمامي ابن الشيخ : ١٩٧ -

(٢) في نسخة : [عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي] وهو الموجود في المصدر ،

(٣) في الملل المطبوع بقم منتقولا عن نسختين متقنتين هكذا ، [سعيد بن عمرو

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى قال] و ذكر في الهامش ما في المتن عن نسخ أخرى .

(٤) في المصدر : عترتي إليه أعز من عترته .

(٥) علل الشرائع : ٥٨ و ١٣٣ طبعة قم .

(٦) بشارة المعصني : ٦٢ و ٦٣ .

(٧) في نسخة : علي بن أبي عمير .

(٨) في المصدر : من نعمة .

وأحبوني لله عز وجل وأحبوا قرابتي لي ^(١) .

٣٢ - مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم عن جده عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى ، قلت : جعلت فداك و ما الموضع الذي لا يشينه ؟ قال : لا يرمى في مولده ^(٢) . وفي خبر آخر : لم يجعل ولد زنا ^(٣) .

٣٣ - مع : أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن منصور عن أحمد بن خالد عن أحمد بن المبارك قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : حديث يروى أن رجلاً قال لأُمير المؤمنين عليه السلام : إني أُحبك ، فقال له : أعد للفقر جلباباً ، فقال : ليس هكذا قال ، إنما قال له : أعددت لفاقتك جلباباً ، يعني يوم القيامة ^(٤) .

٣٤ - مع : ماجيلويه عن عمته عن محمد بن علي الكوفي عن الحكم بن مسكين عن ثعلبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن الرجل ليخرج من منزله إلى حاجته ^(٥) فيرجع وما ذكر الله عز وجل فتملأ صحيفته حسنات قال : فقلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : يمر بالقوم و يذكرنا ^(٦) أهل البيت فيقولون : كفوا فان هذا يحبهم

(١) علل الشرائع : ٢٠٠ و رواه أيضاً في باب العلة التي من أجلها وجبت محبة

الله بإسناده عن أبي سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق الذكر النيسابوري عن أحمد بن العباس بن حمزة عن أحمد بن يحيى الصولي عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف عن سليمان بن عبدالله النوفلي .

(٢ و ٣) معاني الاخبار : ١٦٦ .

(٤) معاني الاخبار : ٥٦ .

(٥) في نسخة : إلى حاجة .

(٦) في نسخة : و يذكرون .

فيقول الملك لصاحبه : اكتب هيب ^(١) آل محمد في فلان اليوم ^(٢).

٣٥ - لى : القطان عن العباس بن الفضل عن أبي ذرعة عن عثمان بن محمد بن -
أبي شيبة عن عبد الله بن نمير عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب عن ابن عباس
قال : قال رسول الله ﷺ : ولايتي وولاية أهل بيتي أمان ^(٣) من النار ^(٤) .
٣٦ - لى : العطار عن أبيه عن جعفر بن محمد الفزاري عن عباد بن يعقوب عن
منصور بن أبي نويرة عن أبي بكر بن عياش عن أبي قدامة القداني قال : قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله : من من الله عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخير
كله ^(٥) .

٣٧ - لى : ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن
علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : من أقام فرائض الله
واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل بيت نبي الله وتبرأ من أعداء الله عز وجل
فليدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء ^(٦) .

٣٨ - لى : الوراق عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن
ابن طريف عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
أناسيد ولد آدم وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادات امتي ، من أحبنا فقد أحب
الله ومن أبغضنا فقد أبغض الله . ومن والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عادى الله ومن
أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله ^(٧) .

٣٩ - ل : الأربعمائة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من تمسك بالحق ومن
سلك غير طريقنا غرق ، لمحبينا أفواج من رحمة الله وللبغضينا أفواج من غضب الله .

(١) فى نسخة : [هيبة] وفى المصدر : هبت .

(٢) معانى الاخبار : ٥٦ و ٥٧ .

(٣) فى نسخة براءة من النار .

(٤-٦) امالى الصدوق : ٢٨٣ و ٢٨٤ .

(٧) امالى الصدوق : ٢٨٥ .

و قال ﷺ: من أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه و قاتل معنا أعداءنا بيده فهم معنا في درجتنا ، و من أحبنا بقلبه و أعانا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة ، و من أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة و من أبغضنا بقلبه وأعانا علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ، و من أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار .

قال ﷺ: أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة ، و الله لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق^(١) .

٤٠- ع : محمد بن علي بن مهرويه عن علي بن حسام عن أبي حاتم عن أحمد بن عبده أبي الربيع الأعرج عن عبدالله بن عمران عن علي بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ : من أحب علياً في حياتي وبعد موتي كتب الله عز و جل له الأمن و الايمان ما طلعت شمس أو غربت ، و من أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهليّة و حوسب بما عمل^(٢) .

٤١- سنن : أبي عن محمد بن عيسى عن خلف بن حماد عن علي بن عثمان بن رزيق عن روه عن أمير المؤمنين ﷺ قال : ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله و عن يمينه : إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه و ينصحه الولاية و يعرف فضلي و يطاعني و ينتظر عاقبتني^(٣) .

بيان : لعل المراد بالعاقبة دولته و دولة ولده ﷺ في^(٤) الرجعة أو في القيامة ، كما قال تعالى : «والعاقبة للمتقين»^(٥) و يحتمل أن يكون المراد بالعاقبة هنا الولد أو

(١) الخصال ٢ : ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٨ .

(٢) علل الشرائع : ٥٩ .

(٣) المحاسن : ٩ و ١٠ .

(٤) أو الاعم منها و من دولتهم في الدنيا قبل الرجعة . أو المراد ظهور حقانيته و

ميل الناس اليه ﷺ .

(٥) القصص : ٢٣ .

آخر الأُولاد فإن العاقبة تكون بمعنى الولد ، وآخر كل شيء كما ذكره الفيروز آبادي فيكون المراد انتظار الفرج بظهور القائم عليه السلام .

٤٢- سنن : بكر بن صالح عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتول آل محمد وليتبرأ من عدوهم وليأتم بامام المؤمنين منهم ، فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب ^(١) .

بيان : لعل المراد بنظره إليه تعالى النظر إلى نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم كما ورد في الخبر ، أو إلى رحمته وكرامته ، أو هو كناية عن غاية العرفان ، وبنظره تعالى إليه لطفه وإحسانه ، وهو مجاز شائع في القرآن والحديث وكلام العرب ، فالمراد بقوله عليه السلام : بغير حجاب : بغير واسطة .

٤٣- سنن : القاسم بن محمد عن جده الحسن عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحب ^(٢) أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه وجدد الإيمان في قلبه وجدد له عمل سبعين نبياً وسبعين صديقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة ^(٣) .

٤٤- سنن : محمد بن عبد الحميد عن جماعة عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال لي : يا بشر بن غالب من أحبنا لا يحبنا إلا الله جئنا نحن وهو كهاتين - وقد ر بين سبائتيه - ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فإنه إذا قام قائم العدل وسع عدله البر والفاجر ^(٤) .

بيان : أي ينتفع من عدل الامام في الدنيا .

٤٥- سنن : خالد المقرئ عن قيس بن الربيع عن ليث بن سليمان عن ابن أبي ليلى

(١) المحاسن : ٦٠ .

(٢) في المصدر : من أحبنا أهل البيت .

(٣ و ٤) المحاسن : ٦١ .

عن الحسين بن علي^(١) ع^{عليه السلام} قال : قال رسول الله ﷺ : الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفة حقنا^(٢) .

٤٦- سنن : محمد بن الخليل بن يزيد عن أبي عبد الرحمن الحذاء^(٣) عن أبي كعدة عن أبي جعفر ع^{عليه السلام} قال : قال رسول الله ﷺ : الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر واليسار والرضا والرضوان والفرج والمخرج والظهور والتمكين والغنم والمحبة من الله ورسوله لمن والى علياً ع^{عليه السلام} واثمته به^(٤) .

٤٧- سنن : أبي عن عبد الله بن القاسم والحضرمي^(٥) عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله ع^{عليه السلام} قال : لكل شيء أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت^(٦) .

٤٨- سنن : علي بن الحكم أو غيره عن حفص الدهقان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن فوق كل عبادة عبادة وحبنا أهل البيت أفضل^(٧) عبادة^(٨) .

٤٩- سنن : محمد بن علي عن الفضيل قال : قلت لأبي الحسن ع^{عليه السلام} : أي شيء أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله فيما افترض عليهم ؟ فقال : أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله طاعة الله وطاعة رسوله وحب الله وحب رسوله وأولي الأمر ، وكان أبو جعفر عليه السلام يقول : حبنا إيمان وبغضنا كفر^(٩) .

(١) في المصدر : عن ليث بن أبي سليمان عن ابن أبي ليلى عن الحسن بن علي عليهما السلام .

(٢) المحاسن : ٦١ .

(٣) في المصدر : عن أبي محمد الخليل بن يزيد عن عبد الرحمن الحذاء .

(٤) المحاسن : ١٤٢ فيه : و من رسوله .

(٥) في المصدر : عن عبد الله بن القاسم الحضرمي .

(٦) المحاسن : ١٥٠ .

(٧) في نسخة : افضل العبادة .

(٨ و ٩) المحاسن : ١٥٠ .

٥٠- ير : ابن محبوب عن زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا زيد حبنا إيمان وبغضنا كفر ^(١).

٥١- مل : أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر أخيه أديم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما أحببتونا على ذهب ولا فضة عندنا ، قال أيوب : قال أصحابنا : وقد عرفتم موضع الذهب والفضة ^(٢).

بيان : لعل المعنى أنني لما ذكرت هذا الخبر للأصحاب قالوا : قد عرفتم من هذا الخبر موضع الذهب والفضة وأنه ليس لهما قدر عند الأئمة عليهم السلام ، أو المعنى أن أصحابنا ذكروا هذه الجملة في تلك الرواية فيكون من كلام الإمام عليه السلام مخاطبا للشيعة ، أي لما عرفتم دناءة الذهب والفضة ورفعة درجات الآخرة ما طلبتم بحبكم لنا الدنيا .

ويحتمل أن يكون المعنى أن أصحابنا قالوا عند ذكر الخبر مخاطبين للأئمة عليهم السلام : إنكم مع معرفتكم بمواضع المعادن والكنوز وكلها بيدكم لا تعطونها شيعتكم لثلاث نصير نيأتهم مشوبة ، أو قال أصحابنا : قد عرفتم أن ذلك كناية من أن خلفاء الجور موضع الذهب والفضة وتركتموهم أو مع علمكم بمواضعها تركتموها ، ولعل الأول أظهر .

٥٢- سن : علي بن الحكم عن سعد بن أبي خلف عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الروح والراحة والفالج والفلاح والنجاح والبركة والعفو والعافية والمعافاة والبشرى والنصرة والرضا والقرب والقرابة والنصر والظفر والتمكين والسرور والمحبة من الله تبارك وتعالى على من أحب علي بن أبي طالب عليه السلام والآله وأئمتهم به وأقر بفضلهم وتولى الأوصياء بعده ، وحق علي أن أدخلهم في شفاعتي وحق علي ربّي أن يستجيب لي فيهم وهم أتباعي ومن تبعني فانه منّي ، جرى في مثل إبراهيم عليه السلام وفي الأوصياء من بعدي لأنني من إبراهيم وإبراهيم منّي ، دينه

(١) بمائر الدرجات :

(٢) كامل الزيارات :

ديني و سنته سنتي ، و أنا أفضل منه و فضلي من فضله و فضله من فضلي ، و يصدق ^(١) قولي قول ^(٢) ربّي « ذرّيةٌ بعضها من بعض والله سميعٌ عليهم » ^(٣) .

بيان : الروح : الرّحمة ، والفلاح : الفوز ، والنّجاة والنّجاح : الظفر المطلوب وقال في النهاية : فيه سلو الله العفو والعافية والمعافاة ، فالعفو : محو الذّنوب ، والعافية : أن يسلم من الأسقام والبلايا ، والمعافاة هي أن يعافيك الله من النّاس ويعافهم منك ، أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم ، وقيل : هي مفاعلة من العفو ، وهو أن يعفو عن النّاس ويعفوهم عنه انتهى .

و البشري : في الدّنيا على لسان أئمّتهم وعند الموت وفي القيامة ، والنصرة : بالحبّة ، والرضا : من الله ورضي الله عنهم ، والقرب : من الله ، والقراية : من الأئمّة والنصر في الرجعة ، والظفر : على الأعادي في الدّنيا والآخرة ، وكذا التمكين في الرجعة والسّرور عند الموت وفي الآخرة .

٥٣ - سن : أبي عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن درّاج عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الجنّة ثلاث درجات ، وفي النار ثلاث دركات : فأعلى درجات الجنّة لمن أحبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه ويده ، وفي الدّرجة الثانية من أحبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه ، وفي الدّرجة الثالثة من أحبّنا بقلبه .

وفي أسفل الدّرك من النّار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده ، وفي الدّرك الثانية من النار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ، وفي الدّرك الثالثة من النار من أبغضنا بقلبه ^(٤) .

(١) في المصدر : و تصديق .

(٢) آل عمران : ٣٠ .

(٣) المحاسن : ١٥٢ .

(٤) المحاسن : ١٥٣ .

٥٤- سنن منصور بن العباس عن أحمد بن عبد الرحيم عمن حدثه عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أمير المؤمنين عليه السلام : إنما مثلك مثل قل هو الله أحد فانه من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن ، وكذلك من أحببك بقلبه كان له مثل ثواب أعمال العباد ، ومن أحببك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي ثواب أعمال العباد ، ومن أحببك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب العباد (١) .

بيان : لعل المراد ثواب أعمال العباد من غير المحبين تقديرًا ، أو أعمالهم غير الحب ، أي أعمال الجوارح ، والأظهر أن المراد أنهم يعطون مثل ثواب أعمال العباد استحقاقًا وإن كان ما يفضل عليهم أكثر .

٥٥- شئى : عن أبي عبيدة الحذاء قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : بأبي أنت ربما خلا بى (٢) الشيطان فخبثت نفسى ثم ذكرت حبى إياكم وانقطاعي إليكم فطابت نفسى ، فقال : يا زياد ويحك وما الدين إلا الحب ، ألا ترى إلى قول الله تعالى (٣) « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » (٤) .

بيان : لعل الاستشهاد بالآية إما لأن حبهم من حب الله ، أو بيان أن الحب لا يتم إلا بالمتابعة (٥) .

٥٦- شئى : عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عرفتم في منكرين كثير وأحببتهم في مبغضين كثير ، وقد يكون حباً لله في الله ورسوله وحباً في الدنيا ، فما كان

(١) المحاسن : ١٥٣ فيه : مثل ثواب اعمال العباد .

(٢) فى نسخة : خلاى .

(٣) آل عمران : ٢٩ .

(٤) تفسير المياشى ١ : ١٦٧ .

(٥) أو أن حقيقة الدين هو الحب لله تعالى ومتابعة الرسول من لوازم حبه تعالى .

في الله ورسوله فتوا به على الله ، وما كان في الدنيا ليس بشيء ، ثم نفّض يده .
ثم قال : إن هذه المرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى
أنه على الحق وأنكم إنما أحببتمونا في الله ، ثم تلا : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و
أولي الأمر منكم ☆ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ☆ من يطع
الرسول فقد أطاع الله ☆ إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ^(١) .

تبيين : لعل المعنى أن الحب لله إنما ينفع إذا كان مع العمل بطاعته ومتابعة
من أمر بطاعته ، فهؤلاء المخالفون وإن كانوا يحبون الله تعالى لكن لما خالفوا أمره
لم ينفعهم الحب ، ثم استشهد عليه السلام بالآيات لبيان أنهم خالفوا أمره تعالى ، وبالأية
الأخيرة على أن علامة حب الله تعالى متابعة الرسول ﷺ .

٥٧ - شى : عن بريد بن معاوية العجلي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل
عليه قادم من خراسان ماشيا فأخرج رجله و قد تغلّقا و قال : أما والله ما جاءني من
حيث جئت إلا أحببكم أهل البيت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : والله لو أحببنا حجر حشره الله
معنا ، و هل الدين إلا الحب ؟ إن الله يقول : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله » وقال : « فيحبون من هاجر إليهم » و هل الدين إلا الحب ^(٢) .

٥٨ - شى : عن ربعي بن عبد الله قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك
إننا نسئ بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فينفعننا ذلك ؟ فقال : إي والله ، و هل الدين إلا
الحب ، قال الله : إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم ^(٣) .
بيان : قوله : إننا نسئ ، أي أولادنا ، والجواب مبني على أن التسمية متفرعة
على الحب .

(١) تفسير المياشى ١ : ١٦٧ . الآية الأولى في النساء : ٦٢ و الثانية في الحشر : ٧

و الثالثة في النساء : ٨٢ و الرابعة في آل عمران : ٢٩ .

(٢) تفسير المياشى ١ : ١٦٧ ، و الآية الأولى في آل عمران : ٢٩ و الثانية في

الحشر : ٩ .

(٣) تفسير المياشى ١ : ١٦٧ و ١٦٨ و الآية في آل عمران : ٢٩ .

٥٩ - م : قال النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل : يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها ، لا سامحكم وإن قصرتم فيما سواها ، وانتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا نأقشكم في ركوب ما عداها ، إن أعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبوتي والتسليم لمن ينصبه ^(١) بعده وهو علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة الطاهرون من نسله عليهم السلام ، وإن أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيتي ومنازمة ولي محمد بعده : علي بن أبي طالب ، وأوليائه بعده .

فان أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف فلا يكونن أحد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من أخيه علي وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمر عبادي بعدهما ، فان من كان ذلك عقيدته جعلته من أشرف ^(٢) ملوك جنائي .

واعلموا أن أبغض الخلق إلي من تمثل بي وادعى ربوبيتي ، وأبغضهم إلي بعده من تمثل بمحمد ﷺ ونازعه نبوته وادعاه ، وأبغضهم إلي بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهما ، وأبغض الخلق إلي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاوين ، وأبغض الخلق إلي بعدهؤلاء من كان من الراضين بفعلهم وإن لم يكن لهم من المعاوين ، كذلك ^(٣) أحب الخلق إلي القوامون بحقّي وأفضلهم لدي وأكرمهم علي محمد سيد الورى وأكرمهم وأفضلهم بعده علي أخو المصطفى المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من أئمة الحق ، وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم ، وأحب الخلق إلي بعدهم من أحبهم وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معوتهم ^(٤) .

بيان : المنازمة : المحاربة .

(١) في المصدر : لمن نصبه بعده .

(٢) في المصدر : من اشراف ملوك جنائي .

(٣) في المصدر : وكذلك .

(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ١٥ .

٤٠ - م : قال رسول الله ﷺ : إن الله لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن ، وخلق عند كل ركن ثلاثمائة ألف وستين ألف ملك لو أذن الله تعالى لأصغرهم فالنقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلا كالرمل في المفازة الفضفاضة ، فقال لهم الله : يا عبادي احتملوا عرشي هذا ، فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه .

فخلق الله عز وجل مع كل واحد منهم واحداً فلم يقدرُوا أن يزغزغوه ، فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدرُوا أن يحرّكوه ، فخلق الله بعد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدرُوا أن يحرّكوه ، فقال الله عز وجل لجميعهم : خلّوه عليّ أمسكه بقدرتي فخلّوه فأمسكه الله عز وجل بقدرته .

ثم قال لثمانية منهم : احمّلوه أنتم ، فقالوا : يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير ، فكيف نطيعه الآن دونهم ؟ فقال الله عز وجل : لأنّي أنا الله المقرب للبعيد والمذلّ للعبيد^(١) والمخفف للشديد والمسهل للعسير ، أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد ، أعلمكم كلمات تقولونها يخفّ بها عليكم ، قالوا : وما هي يا ربنا ؟ قال : تقولون : « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين » فقالوا فحملوه وخفّ على كواهلهم كشجرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي .

فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك : خلّوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أتم حوله وسبحوني ومجدّوني وقدّسوني فأنّي أنا الله القادر على ما رأيتم^(٢) وعلى كل شيء قدير ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثيرتهم وقوتهم وعظم خلقهم ؟

فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب^(٣) فيها

(١) في المصدر : والمذلّ للعبيد .

(٢) في المصدر : وأنا على ما رأيتم .

(٣) في المصدر : تكتب .

حسنت رجل من أمتي ، قالوا : ومن هو يا رسول الله لنجبه ونعظمه ونتقرب إلى الله بموالاه ؟ .

قال : ذلك الرجل رجل كان قاعداً مع أصحاب له ، فمزم به رجل من أهل بيتي مغطى الرأس لم يعرفه . فلما جاوزته التفت خلفه فعرفه فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً وأخذه فقبع لها وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه ، وقال : بأبي أنت وأمي يا شقيق رسول الله ، لحمت لحمه ودمت دمه وعلمت من علمه وحلمت من حلمه وعقلت من عقله ، أسأل الله أن يسعدني بمحببتكم أهل البيت ، فأوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في ^(١) صحائفه لم يطق ^(٢) حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفون بالعرش والأُملاك الحاملون له ^(٣) .

فقال أصحابه لما رجع إليهم : أنت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلّك عند رسول الله ﷺ تفعل بهذا ما نرى ؟ فقال لهم : يا أيّها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام إلا بحبّ محمد وحبّ هذا ؟ فأوجب الله له بهذا القول بمثل ما ^(٤) كان أوجب له بذلك الفعل والقول أيضاً .

فقال رسول الله ﷺ : ولقد صدق في مقالته لأنّ رجلاً لو عمّره الله عزّ وجلّ مثل عمر الدنيا مائة ألف مرّة ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرّة فأنفق أمواله كلّها في سبيل الله وأفنى عمره في صيام نهاره وقيام ليله لا يقطر شيئاً منه ولا يسأم ثمّ لقي الله تعالى منطوياً على بغض محمد أو بغض ذلك الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مكرماً إلا أكبه الله على منخره في نار جهنم ، ولردّ الله عزّ وجلّ أعماله عليه وأحبطها .

قال : فقالوا : ومن هذان الرجلان يا رسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ : أما

(١) في المصدر : في صحائف .

(٢) في نسخة : لم يمكن .

(٣) في المصدر : الأُملاك الطائفين بالعرش والأُملاك الحاملين له ، فقال له .

(٤) في المصدر : مثل ما كان .

الفاعل مافعل فذلك المقبل المغطّي رأسه فهو هذا ، فبادروا إليه ينظرون^(١) فإذا هو سعد بن معاذ الأوسى الأنصارى ، وأمّا المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطّي رأسه فنظروا فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال : ما أكثر من يسعد بحبّ هذين ، وما أكثر من يشقى ممّن ينتحل حبّ أحدهما وبغض الآخر ، إنهما جميعاً يكونان خصماً له ، ومن كانا له^(٢) خصماً كان محمّد له خصماً ، ومن كان محمّد له خصماً كان الله له خصماً و فليج عليه^(٣) و أوجب عليه عذابه^(٤) .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عباد الله إنّما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد : أبشر فإنّ الله يختم لك بالشهادة و يهلك بك أمة من الكفرة ويهتزّ عرش الرّحمان لموتك ويدخل بشفاعتك الجنّة مثل عدد شعور حيوانات بني كلب ،^(٥) قال : فذلك قوله تعالى : « جعل لكم الأرض فراشاً » تفترشونها لمناكم ومقيلكم « و السّماء بناء » سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته يجري^(٦) فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباد الله وإمائه .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعجبوا لحفظه السّماء أن تقع على الأرض فإنّ الله عزّ وجلّ يحفظ ما هو أعظم من ذلك ، قالوا : وما هو أعظم من ذلك؟ قال: ثواب^(٧) طاعات المحبّين لمحمّد وآله .

ثمّ قال : « وأنزل من السّماء ماء » يعنى المطر ينزل مع كلّ قطرة ملك يضعها

(١) فى المصدر : فتبادر القوم اليه ينظرونه .

(٢) فى المصدر : و من يكونان له .

(٣) فليج على خصمه : غلبه .

(٤) فى المصدر : و أوجب الله عليه .

(٥) فى المصدر : عدد شعور الحيوانات كلها .

(٦) فى المصدر : تجرى .

(٧) فى نسخة : قال : اعظم من ذلك ثواب .

في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل ، فمجبوا من ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : أو تستكثرون عدد هؤلاء ؟ إن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء ، وإن عدد الملائكة اللآعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء .

ثم قال الله عز وجل : « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ^(١) » لأنثرون كثرة عدد هذه الأوراق والحبوب والحشائش ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ما أكثر عددها ! قال رسول الله ﷺ : أكثر منها عدداً ملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم ، أتندرون فيما يبتذلون لهم ؟ يبتذلون في حمل أطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور و يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم و محبيهم وإن طبقاً من ذلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا ^(٢) .

بيان : الفضفاضة : الواسعة ، و الابتذال : ضد الصيانة .

٤١ - م : قام ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله متى قيام الساعة ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما أعددت لها إذ تسأل عنها ؟ قال : يا رسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلا أنني أحب الله ورسوله ، فقال رسول الله ﷺ : وإلى ماذا بلغ حبك لرسول الله ﷺ ؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً إن في قلبي من محبتك مالو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشيروقرضت بالمقاريض وأحرقت بالنيران وطحنت بأرجاء الحجارة كان أحب إليّ وأسهل عليّ من أن أجذلّك في قلبي غشاً أو غلاً ^(٣) أو بغضاً لأحد من أهل بيتك وأصحابك ^(٤) .

و أحب الخلق إليّ بعدك أحبهم لك ، وأبغضهم إليّ من لا يحبك و يبغضك أو يبغض أحداً من أصحابك ، يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض

(١) البقرة : ٢٠ .

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٥٦ - ٥٨ .

(٣) في نسخة : اودغلا .

(٤) في نسخة : أو أصحابك و من غيرهم .

من يبغضك أو يبغض أحداً ممن تحبه فان قبل هذا منّي فقد سعدت ، وإن أريد منّي عمل غيره ^(١) فما أعلم لي عملاً أعتدّه وأعتدّ به غير هذا ، أحبكم جميعاً أنت وأصحابك وإن كنت لا تطيقهم في أعمالهم .

فقال عليه السلام : أبشر فإن المرء يوم القيامة مع من أحبّه ، يا ثوبان لو كان عليك من الذنوب ملاماً بين الثرى إلى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة أسرع من انحدار الظلّ عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس ^(٢) .

بيان : انحصار الشمس : ذهاب شعاعها .

٦٢ - م : من أدامن محبتنا أهل البيت فتح الله عزّ وجلّ له من الجنة ثمانية أبوابها ، وأباحه جميعها يدخل مما شاء منها ، وكلّ أبواب الجنان يناديه : يا ولي الله ألم تدخلني ؟ ألم تخصني من بيننا ؟ ^(٣)

٦٣ - جا : محمد بن عمر الزيات عن عليّ بن إسماعيل عن محمد بن خلف عن الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن ابن أبي سليم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين ابن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزموا مودتنا أهل البيت فأنه من لقي الله عزّ وجلّ وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفتنا ^(٤) .

٦٤ - جا : الحسن بن حمزة عن أحمد بن عبدالله عن جدّه أحمد بن عبدالله عن أبيه عن داود بن النعمان عن ابن أبي المقدام عن أبيه عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال : من أحبنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة التي نحن فيها ، ومن أحبنا بقلبه

(١) في نسخة : وإن أراد منّي عملاً غيره .

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (ع) .

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري (ع) : ٢٤٣ .

(٤) مجالس المفيد : ٧ .

و نصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة ، و من أحبنا بقلبه وكف يديه و لسانه فهو في الجنة^(١) .

٦٥ - جا : عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله فرض ولايتنا وأوجب مودتنا ، والله ما نقول بأهواءنا ولا نعمل بأرائنا ، ولا نقول إلا ما قال ربنا عز وجل^(٢) .

٦٦ - جا : علي بن بلال عن عبد الله بن أسد عن الثقيف عن إسماعيل بن صبيح عن سالم بن أبي سالم عن أبي هارون العبدي قال : كنت أرى رأي الخوارج لأرى لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله فسمعتة يقول : أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا باسعيد ماهذه الأربع التي عملوا بها ؟ قال : الصلاة والزكاة والحج وصوم شهر رمضان .

قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال الرجل : وإنها المفترضة معهن ؟ قال أبو سعيد : نعم ورب الكعبة ، قال الرجل : فقد كفر الناس إذن ، قال أبو سعيد : فما ذنبي^(٣) .

٦٧ - جا : محمد بن الحسين عن الحسين بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن هاشم عن يحيى بن ثعلبة الأنصاري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال : كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ هتف بنا أعرابي بصوت جهوري فقال : يا محمد ! فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما تشاء ؟ فقال : المرء يحب القوم ولا يعمل بأعمالهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : المرء مع من أحب ، فقال : يا محمد اعرض علي الإسلام ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، و تقيم الصلاة وتؤتي

(١) مجالس المفيد : ٢٠ و ٢١ .

(٢) مجالس المفيد : ٣٧ و ٣٨ .

(٣) مجالس المفيد : ٨٢ .

الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت .

فقال : يا محمد تأخذ على هذا أجراً ؟ فقال : لا إلا المودة في القربى ، قال :
قرباي أو قرباك ؟ قال : بل قرباي ، قال : هلم يدك حتى أبايعك ، لاخير فيمن يودك
ولا يودك قرباك ^(١) .

٤٨- جا : عبد الله بن محمد الأبهري عن علي بن أحمد بن الصباح عن إبراهيم
بن عبد الله عن عمه عبد الرزاق بن همام بن نافع عن أبيه قال : أخبرني مينا مولى عبد الرحمن
بن عوف قال : قال لي عبد الرحمن : يا مينا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ؟
قلت : بلى ، قال سمعته يقول : أنا شجرة وفاطمة ^(٢) فرعها وعلي ^(٣) لقاحها و
الحسن والحسين ^(٤) ثمرتها ومحبوهم من أمتي ورقها ^(٥) .

٤٩- جا : ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن
الثمالي عن أبي جعفر ^(٦) قال : بنى الاسلام على خمسة دعائم : إقام الصلاة وإيتاء
الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لنا أهل البيت ^(٧) .

٧٠- جا : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزول قدم عبد ^(٨) يوم
القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أفنيته ؟ و
جسدك فيما أبليت به ؟ ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته ؟ وعن حبنا أهل البيت ، فقال
رجل من القوم : وما علامة حبكم يا رسول الله ؟ فقال : محبة هذا ، ووضع يده على رأس
علي بن أبي طالب ^(٩) .

٧١- كش : محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد عن الوشاء عن علي بن عتبة عن

(١) مجالس المفيد : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) مجالس المفيد : ١٤٤ و ١٤٥ .

(٣) مجالس المفيد : ٢٠٩ .

(٤) في نسخة : لا تزول قدما عبد .

(٥) مجالس المفيد : ٢٠٩ و ٢١٠ .

أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا خادمة لا تعرف ما نحن عليه ، فان أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين قالت : لا وحق الذي إذا ذكرتموه بكيتم ، قال : فقال : رحمكم الله من أهل بيت (١) .

٧٢ - كشف : عن مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال : حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ، وهن مات عليه دخل الجنة .

٧٣ - ومنه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خيركم خيركم لأهلي (٢) .

٧٤ - فضيل : بالاسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في المسجد إذ أقبل علي عليه السلام والحسن عن يمينه والحسين عن شماله فقام النبي صلى الله عليه وآله وقبله علياً وألزمه إلى صدره وقبل الحسن وأجلسه إلى فخذه (٣) الأيمن وقبل الحسن ، وأجلسه إلى (٤) فخذه الأيسر ، ثم جعل يقبلهما ويرشف (٥) شفتيهما ويقول : بأبي أبوكما وبأبي أمكما .

ثم قال : أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى باهى بهما وبأبيهما وبأمهم وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعاً ، ثم قال : اللهم إني أحبهم وأحب من يحبهم ، اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي فارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين فأنهم أهلي والقوامون بدينني والمحيون لسنتي والتالون لكتاب ربي ، فطاعتهم طاعتني ومعصيتهم معصيتي .

بيان : رشفه كضربه ونصره وسمعه رشفاً : مصه ، ذكره الفيروز آبادي .

٧٥ - كشف : عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر حدثني أبو ذر و كان

(١) رجال الكشي : ٢٢٠ .

(٢) كشف الغمة : ٣٩ .

(٣) في نسخة : على فخذه .

(٥) رشف و رشف الماء و نحوه : مصه بشفتيه .

صغوه وانقطاعه إلى عليّ وأهل هذا البيت ، قال : قلت : يا نبيّ الله إنّني أحبّ أقواماً أبلغ أعمالهم ، قال : فقال : يا أباذر المرء مع من أحبّ وله ما اكتسب ، قلت : فإنّي أحبّ الله ورسوله وأهل بيت نبيّه ، قال : فانك مع من أحببت . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملا من أصحابه فقال رجال منهم : فأنّا نحبّ الله ورسوله ، ولم يذكرنا أهل بيته . فغضب وقال : أيّها الناس أحبوا الله عزّ وجلّ لما يغذوكم به من نعمة ، وأحبوني بحبّ ربّي ، وأحبوا أهل بيتي بحبّي ، فوالذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً صَفَن بين الركن والمقام صائماً وراكعاً وساجداً ثمّ لقي الله عزّ وجلّ غير محبّ لأهل بيتي لم ينفعه ذلك .

قالوا : ومن أهل بيتك يا رسول الله ؟ أو أيّ أهل بيتك ^(١) هؤلاء ! قال ﷺ : من أجاب منهم دعوتي واستقبل قبلي ومن خلقه الله منّي ومن لحمني ودمي ، فقالوا : نحن نحبّ الله ^(٢) ورسوله وأهل بيت رسوله ، فقال : بخّ بخّ فأنتم إذا منهم ، أنتم إذا منهم ^(٣) ، والمرء مع من أحبّ وله ما اكتسب ^(٤) .

ما : جماعة عن أبي المفضل عن عمر بن إسحاق بن أبي حماد عن محمد بن المغيرة الحرّاني عن أبي قتادة عبد الله بن واقد عن شدّاد بن سعيد عن عيينة ^(٥) بن عبد الرحمن عن واقع ^(٦) بن سحبان عن عبد الله بن الصّامت مثله ^(٧) .

بيان : قال الفيروز آبادي : يقال : صغوه وصغوه معك ، أي ميله ، وقال : صغن

(١) التردد من الراوى .

(٢) فى نسخة : [قال : فقال القوم : فأنّا نحبّ الله] يوجد ذلك فى المصدر المطبوع

(٣) فى نسخة : [أنتم إذا منهم ومعهم] يوجد ذلك فى المصدر المطبوع .

(٤) كشف الغمة : ١٢٤

(٥) فى نسخة من الكتاب والمصدر : عنبسة :

(٦) فى المصدر : رافع بن سحبان .

(٧) إمالى الشيخ : ٤٥ .

الرجل ، أي صفّ قديمه .

٧٥ - بشا : الحسين بن أحمد الصفار عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الرّحيم عن أحمد بن حفص الهروي عن يحيى بن زكريّا بن أبي زائدة الافراقي عن صفوان بن أبي سليم عن عطاء بن يشكر عن ابن عباس قال : خرج علينا رسول الله ﷺ و معه الحسن والحسين ، هذا على عاتق و هذا على عاتق ، و هو يلثم هذا مرّة و هذا مرّة ، فقال له جبرئيل : إنك تحبهما ؟ قال : إني أحبهما وأحب من يحبهما ^(١) فإن من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني ^(٢) .

٧٦ - بشا : أبو جعفر محمد بن أبي الحسن بن عبد الصّمد عن أبيه عن جدّه عن محمد بن القاسم الفارسي عن إبراهيم بن منصور البغدادي عن محمد بن أحمد بن حبيب عن أبي جعفر عن إبراهيم بن عيسى التنوخي عن يحيى بن يعلى عن عمّار بن رزيق عن أبي إسحاق عن زيد بن مطرف قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن يحيى حياتي ويموت موتي ويدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتلّ عليّ بن أبي طالب وذريّته فانهم لن يخرجوكم ^(٣) من باب هدى ولم يدخلوكم في باب ضلالة .

٧٧ - بشا : أبو عليّ ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن القاسم الحارثي عن أحمد بن صبيح عن محمد بن إسماعيل الهمداني عن الحسين بن مصعب قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : من أحبنا وأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدوّا لا لآحنة ^(٤) كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذّوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له ^(٥)

(١) في نسخة : قال .

(٢) بشارة المصطفى : ٦٣ .

(٣) في المصدر : لم يخرجوكم .

(٤) الآحنة : الحقد .

(٥) بشارة المصطفى : ١٠٨ .

٧٨ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جدّه عن أبي سهل محمد بن محمد عن علي بن أحمد بن منصور عن محمد بن دينار عن حميد بن هلال عن الحسين بن علي بن عبد الله عن عبد الرزاق عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف أنّه قال : ألا حدّثك حديثاً قبل أن تشأب ^(١) الأحاديث بأباطيل؟ إنّهُ قال رسول الله ﷺ : أنا شجرة ، وفاطمة و عليّ فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، ومحبّتهم من أمتي ورقها ، وحيث نبت أصل الشجر نبت فرعها في جنة عدن والذي بعثني بالحق ^(٢) .

بيان : لعل المراد بنبات الشجرة في جنة عدن أخذ طينتهم منها ، أو هو كناية عن وصولهم إليها ، أو عن حسن الشجرة المشبه بها ورفعتها و طراوتها ، و يحتمل أن يكون فيها شجرة فيها من الأغصان والأوراق بعددهم ، كما هو الظاهر من بعض الأخبار .

٧٩ - بشا : محمد بن عبد الله عن الحسن بن سفيان عن حميد بن قتيبة عن خالد بن مخلد عن عمير بن عرفة عن النعمان الأزدي عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يؤمن رجل حتّى يحبّ أهل بيّتي حتّى يدع المرء وهو محقّ ، فقال عمر بن الخطّاب : ما علامة حبّ أهل بيتك؟ قال : هذا ، وضرب بيده على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .

٨٠ - كتاب صفوة الأخبار عن إبراهيم بن محمد النوفلي عن أبيه و كان خادماً لأبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : حدّثني العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال : حدّثني أخي وحبّبي رسول الله ﷺ قال : من سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتوالك يا عليّ ، و من سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو راض عنه فليتوال ابنك

(١) أى قبل أن تخلط .

(٢) بشاردة المصطفى : ١٨٣ و ١٨٤ .

(٣) بشاردة المصطفى : ١٨٨ .

الحسن عليه السلام : ومن أحب أن يلقي الله ولا خوف عليه فليتوال ابنك الحسين عليه السلام ، ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وقد مح الله ذنوبه عنه فليوال علي بن الحسين عليه السلام فإنه ممن قال الله عز وجل : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » .

ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وهو قرير العين فليتوال محمد بن علي الباقر ، ومن أحب أن يلقي الله عز وجل ويعطيه كتابه يمينه فليتوال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومن أحب أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليتوال موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وهو ضاحك فليتوال علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتوال محمد بن علي الجواد .

ومن أحب أن يلقي الله عز وجل ويحاسبه حساباً يسيراً ويدخله جنات عدن عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين فليتوال علي بن محمد الهادي عليه السلام ، ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وهو من الفائزين فليتوال الحسن بن علي العسكري عليه السلام ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتوال الحجة بن الحسن المنتظر صلوات الله عليه ، هؤلاء أئمة الهدى وأعلام التقى ، من أحبهم ونوا لهم كنت ضامناً له على الله عز وجل الجنة ^(١) .

٨١ - فر : جعفر بن أحمد معنعنع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرجت أنا وأبي ذات يوم فاذا هو بأُفٍّ من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلم عليهم ثم قال : أما والله إنني لأحب ربحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد ، من أتم بعبدي فليعمل بعمله ، وأنتم شيعه آل محمد عليه السلام وأنتم شرط الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة قد ضمننا لكم الجنة بضمن الله وضمن رسول الله وأهل بيته ، أنتم الطيبون ونسأؤكم الطيبات ، كل مؤمنة ^(٢) .

(١) صفوة الاخبار : مخطوط لم تصل إلينا نسخة .

(٢) المصدر خال عن قوله : وأهل بيته .

(٣) في المصدر : كل مؤمنة حوراء .

وكل مؤمن صد يق .

كم مرة قد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقنبر : يا قنبر ابشر و بشر واستبشر ، والله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على جميع أمته إلا الشيعة ، وإن لكل شيء شرف ^(١) ، وإن شرف الدين الشيعة ، ألا وإن لكل شيء عروة ، وإن عروة الدين الشيعة ، ألا وإن لكل شيء إمام وإمام الأرض أرض يسكن فيه الشيعة ^(٢) ألا وإن لكل شيء سيد وسيد المجالس مجالس الشيعة ، ألا وإن لكل شيء شهوة و شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها .

والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافتكم طيبات مالهم ، وما لهم في الآخرة من نصيب ، كل ناصب وإن تعبد منسوب إلى هذه الآية : « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة » تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية ^(٣) ومن دعا من مخالف لكم فاجابة دعائه لكم ^(٤) ، ومن طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة ^(٥) ، ومن سأل مسألة فله مائة ^(٦) ، ومن دعا بدعوة فله مائة ^(٧) ، ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعفها ، ومن أساء منكم سيئة فمحمّد صلى الله عليه وآله حججه يعني يحاج عنه من تبعها ^(٨) .

والله إن صائمكم ليرعى في رياض الجنة تدعو له الملائكة بالعون حتى يفطر ^(٩) ، وإن حاجتكم ومعتمركم لخاص الله ، وإنكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل

(١) في المصدر : ألا وإن لكل شيء شرفا .

(٢) في المصدر : يسكنها الشيعة .

(٣) الفاشية : ٢ - ٥ .

(٤) في المصدر : فاجبت دعاءه لكم .

(٥-٧) في المصدر : فلزمنه .

(٨) في المصدر : [يعني يحاج عنه قال أبو جعفر : حججة من تبعها] أقول : قوله :

يعني يحاج عنه ليله من مصنف التفسير أو أحد الروايات .

(٩) في المصدر : تدعولهم الملائكة بالعون حتى يفطروا .

إجابته وأهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن ، كلكم في الجنة ، فتنافسوا في فضائل الدرجات .

والله ما من أحد أقرب من عرش الله تعالى يوم القيامة من شيعتنا ، ما أحسن صنع الله إليكم ، والله لو لا أن تفتنوا فيشمت بكم عدوكم ويعلم الناس ذلك لسكنت عليكم الملائكة قبلا ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوههم قرأت أعينهم قد أعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون ، والله ما من عبد منكم يقوم إلى صلاته إلا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته ألا وإن لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم صلوات الله عليه وسلامه نحن ^(١) وشيعتنا .

قال سعدان بن مسلم : وزاد في الحديث عثم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام : والله لولاكم ^(٢) ما زخرفت الجنة ، والله لولاكم ما خلقت الحور ^(٣) والله لولاكم ما نزلت قطرة ، والله لولاكم ما نبت حبة ، والله لولاكم ما قرأت عين ، والله لا لله أشد حبا لكم مني ، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته ^(٤)

بيان : قال في النهاية : شرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدرهم على غيرهم من جند . وأنتم السابقون الأولون ، أي في الميثاق ، وفي القاموس : الجواهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، ومن الشيء : ما وضعت عليه جبلته . والجري : المقدم .

٨٢ - كنز : روى محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره بإسناده عن ابن عباس قال :

(١) في المصدر : محمد و نحن .

(٢) في المصدر : قال : قال : لولاكم .

(٣) في المصدر : ما خلقت الحوراء .

(٤) تفسير فرات : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع ، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ، ويقول : يا ميكائيل مد^(١) الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، ويقول : يا محمد قرب أمتك للحساب .

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر ، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمة نساءهم و رجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد ﷺ فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ، ومن لا يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم ، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً^(٢) .

٨٣ - ياف ، من الجمع بين الصحاح الستة عن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أحب الله لما يغذوكم به من نعمة و لما هو أهله ، و أحبوني لحب الله تعالى ، و أحبوا أهل بيتي لحبني .

٨٤ - و روى صاحب الكشاف و الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً^(٣) » الآية ، بإسناده إلى جرير بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا و من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا و من مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا و من مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان .

ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر و نكير ، ألا و من مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا و من مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة ، ألا و من مات على

(١) في نسخة [هذا الصراط] و هو مصحف .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٧٦ و ٢٧٧ من النسخة الرضوية .

(٣) الشورى : ٢٢ .

حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (١) .

٨٥ - أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن أبي ليلى عن النبي ﷺ قال : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه و يكون عترتي أحب إليه من عترته و يكون أهلي أحب إليه من أهله ، و يكون ذاتي أحب إليه من ذاته (٢) .

٨٦ - كنز الفوائد للكراجكي : حدثنا الشيخ محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن أحمد بن مرة رحمه الله عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبيعي عن ابن طريف عن ابن نباته قال : سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليكم بعلي ابن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه ، و كبيركم فاتبعوه ، و عالمكم فأكرموا ، وقائدكم إلى الجنة فزروه (٣) ، و إذا دعاكم فأجيبوه ، و إذا أمركم فأطيعوه ، أحبوه لحبي وأكرموا لكم امتي ، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي (٤) .

٨٧ - و أخبرني الشريف أحمد بن حمزة الحسيني و أبو العباس أحمد بن إسماعيل و أبو الرجا محمد بن علي جميعاً عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبد الله بن محمد الثقفي عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن جعفر الحميري عن عبد الله بن المهيمن الأنصاري الساعدي عن أبيه عن جده سهل بن سعد قال : بينا أبو ذر قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ و كنت يومئذ فيهم إذ طلع علينا علي بن أبي طالب عليه السلام فرماه أبو ذر بنظره ثم أقبل على القوم بوجهه فقال : من لكم برجل محبته تساقط

(١) الطرائف .

(٢) فردوس الاخبار : مخطوط لم تصل نسخه الى .

(٣) عزروه : فخموه و عظموه .

(٤) كنز الكراجكي : ٢٠٨ و ٢٠٩

الذّ نوب عن مجّبه كما تساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر ؟ سمعت نبيكم ﷺ يقول له ذلك ، قالوا : من هو يا أبانز ؟ قال : هو الرجل المقبل إليكم ابن عمّ نبيكم ، سمعته ^(١) يقول : عليّ باب علمي و ميتين لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان و بغضه نفاق والنظر إليه برأفة و مودة عبادة .

و سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل أهل بيتي في أمتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من رغب عنها هلك ، و مثل باب حطّة في بني إسرائيل .

ثمّ قال : يا بانز من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه و آخرته ، و من أحسن فيما بينه و بين الله كفاه الله الذي بينه و بين عباده ، و من أحسن سريره أحسن الله علايته ، إن لقمان الحكيم قال لابنه وهو يعظه : يا بني - من ذا الذي ابتغى الله عزّ وجلّ فلم يجده ؟ و من ذا الذي لجأ إلى الله فلم يدافع عنه ؟ أم من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه ؟

ثمّ مضى يعني عليّاً عليه السلام فقال أبو ذرّ رحمه الله : والذي نفس أبي ذرّ بيده ما من أمة ائتمّت - أو قال : اتبعت - رجلاً وفيهم من هو أعلم بالله و دينه منه إلّا ذهب أمرهم سفلاً ^(٢) .

٨٨ - كتاب المناقب لابن شاذان أستاذ الكراجكيّ . بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ ^(٣) إن جبرئيل أخبرني فيك بأمر قرأت به عيني و فرح به قلبي قال لي : يا محمد إن الله تعالى قال لي : اقرأ تحمداً منّي السّلام ، و أعلمه أن عليّاً إمام الهدى و مصباح الدّجى و الحجّة على أهل الدّنيا فانه الصّدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم ، و أني آليت بعزّتي أن لا أدخل النار أحداً تولّاه و سلّم له و للأوصياء من بعده ، و لا أدخل الجنّة من ترك ولايته و التسليم له و للأوصياء من

(١) في المصدر : سمعت رسول الله يقول .

(٢) كنز الكراجكيّ : ٢١٤ و ٢١٥ .

(٣) في المصدر : لعلي بن أبي طالب .

بعده ، و حق القول مني لأملأن جهنم وأطابقها من أعدائه ، و لأملأن الجنة من أوليائه و شهتته ^(١) .

٨٩ - و بإسناده عن ابن عمر قال : سألنا رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب عليه السلام فغضب فقال : ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلة علي و مقام كمقامي إلا النبوة ^(٢) .

ألا و من أحب علياً فقد أحبني ، و من أحبني رضي الله عنه ، و من رضي الله عنه كافأه بالجنة ، ألا و من أحب علياً استغفرت له الملائكة و فتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب .

ألا و من أحب علياً أعطاه الله كتابه يمينه و حاسبه حساب الأنبياء ، ألا و من أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و يأكل من شجرة طوبى و يرى مكانه من الجنة ، ألا و من أحب علياً يهون الله عليه سكرات الموت و جعل قبره روضة من رياض الجنة .

ألا و من أحب علياً أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء و شفّعه في نمانين من أهل بيته و له بكل شجرة على بدنه حديقة ^(٣) في الجنة ، ألا و من عرف علياً و أحبّه بعث الله إليه ملك الموت كما بعث الله ^(٤) إلى الأنبياء و دفع عنه أهوال منكر و نكير و نور قبره و فسحه مسيرة سبعين عاماً و بيّض وجهه يوم القيامة .

ألا و من أحب علياً أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين و آمنه من الفرع الأكبر و أهوال يوم الصاخة ^(٥) ، ألا و من أحب علياً تقبل الله

(١) ايضاح دفائن النواصب : ٢٠ .

(٢) في المصدر : الانبوتى .

(٣) د د : [مدينة] أقول : الحديث كما ترى مروى من طرق العامة فلا تعجب

مما فيه من الغرابة فان دأبهم خصوصاً فى الفضائل مثلوم .

(٤) فى المصدر : كما يبعث الله .

(٥) د د : يوم القيامة .

منه حسناته و تجاوز عن سيئاته و كان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء ، ألا و من أحبّ عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه و أجرى على لسانه الصواب و فتح الله ^(١) له أبواب الرحمة ، ألا و من أحبّ عليّاً سمى أسيراً لله في الأرض و باهى الله به ملائكته ^(٢) و جملة عرشه .

ألا و من أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش : أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها ، ألا و من أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ، ألا و من أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج الكرامة و ألبسه حلّة العزة ألا و من أحبّ عليّاً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة ، ألا و من أحبّ عليّاً كتب الله له براءة من النار و براءة من النفاق و جوازاً على الصراط و أماناً من العذاب .

ألا و من أحبّ عليّاً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان و قيل له : ادخل الجنة بغير حساب ، ألا و من أحبّ عليّاً أمن من الحساب والميزان والصراط ، ألا و من مات على حبّ آل محمد صافحته الملائكة وزارته أزواج الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله ، ألا و من مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا و من مات على حبّ آل محمد مات على الإيمان و كنت أنا كفيلاً بالجنة ^(٣) .

٩٠ - و بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من صافح عليّاً فكأنما صافحني ، و من صافحني فكأنما صافح أركان العرش ، و من عانقه فكأنما عانقني و من عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلهم ، و من صافح محباً لعليّ غفر الله له الذنوب و ادخل ^(٤) الجنة بغير حساب ^(٥) .

(١) في المصدر : فتح الله عليه .

(٢) د د : ملائكته المقربين .

(٣) ايضاح دقائق النواصب : ٢٤-٢٦ .

(٤) في المصدر : و ادخله .

(٥) ايضاح دقائق النواصب : ٢٧ .

٩١- و بإسناده عن أبي الصلت الهروي قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت الله جل جلاله يقول : علي بن أبي طالب حجتي على خلقي و نوري في بلادي وأميني على علمي ، لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني ، ولا أدخل الجنة من أنكره ، وإن أطاعني (١) .

٩٢- وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيته ، ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيته ، و من أراد الحكمة فليحب أهل بيته ، و من أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيته ، فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح في الدنيا والآخرة (٢) .

٩٣- و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنة و فوقه عرش رب العالمين و من سفحه (٣) تنفجر أنهار الجنة و تفرق في الجنان ، و هو جالس على كرسي من نور تجري بين يديه التسليم ، لا يجوز أحد على الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة و مبغضيه النار (٤) .

٩٤- و عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ، و من أبغضا فهو في النار ، يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة موطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة فمن رضيته عنه ابنتي فاطمة رضيته عنه ، و من رضيته عنه رضي الله عنه ، و من غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ، و من غضبت عليه غضب الله عليه ، يا سلمان وبل من يظلمها و يظلم

(١) ايضاح دفائن النواصب : ٣٢ .

(٢) د د د : ٣٥ .

(٣) سفح الجبل : أصله و أسفله .

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٣٥ فيه : الا و من معه .

ذريتها وشيعتها (١) .

٩٥- وعن سمرة قال : كان النبي ﷺ كلما أصبح أقبل على أصحابه بوجهه فقال : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ وإن النبي ﷺ أصبح ذات يوم فقال : رأيت في المنام عمي حمزة وابن عمي جعفرًا جالسين و بين يديهما طبق تين (٢) وهما يأكلان منه فما لبثا أن تحول رطباً فأكلوا منه ، فقلت لهما . فما وجدتما (٣) أفضل الأعمال في الآخرة ؟ قالوا : الصلاة وحب علي بن أبي طالب وإخفاء الصدقة (٤) .

٩٦- وبإسناده عن بلال بن حمزة قال : طلع (٥) علينا النبي ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام عبد الله بن عوف (٦) وقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ فقال : بشارة أوتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي ، وأن الله زوج علياً بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهنز شجرة طوبى فحملت رقاعاً يعني صكاكا بعدد محبتي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع إلى كل ملك صكاً فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق (٧) فلا تلقى محباً لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار ، بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رجال و نساء من أمتي من النار (٨) .

٩٧- وعن أيوب السجستاني قال : كنت أطوف فاستقبلني في الطواف أنس

(١) ايضاح دقائن النواصب : ٣٩ فيه : ويل لمن يظلمها و يظلم بعلمها امير المؤمنين

عليها ويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها .

(٢) في المصدر : وبين أيديهما طبق من تين .

(٣) د د : فقلت : ما وجدتما الناعة أفضل الاعمال .

(٤) ايضاح دقائن النواصب : ٤٣ و ٤٤ .

(٥) في نسخة : أقبل علينا .

(٦) في المصدر : عبد الرحمن بن عوف .

(٧) د د : في الخلائق في القيامة .

(٨) ايضاح دقائن النواصب : ٤٧

ابن مالك فقال لي : ألا ابشرك تفرح ^(١) به ؟ فقلت : بلى ، فقال : كنت واقفاً بين يدي النبي ﷺ في مسجد المدينة وهو قاعد في الروضة فقال لي : اسرع وأنتي بعلي بن أبي طالب ، فذهبت فاذا علي ^(٢) وفاطمة ^(٣) ، فقلت له : إن النبي ﷺ يدعوك . فجاء علي ^(٤) فقال : يا علي سلم على جبرئيل ، فقال علي ^(٥) : السلام عليك يا جبرئيل ، فرد عليه جبرئيل السلام ، فقال النبي ﷺ : جبرئيل يقول : إن الله يقرأ عليك السلام ويقول : طوبى لك ولشيعتك ومحبيك ، والويل ثم الويل لمبغضيك .

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين محمد وعلي ؟ فيزخ ^(٦) بكما إلى السماء حتى توقفا ^(٧) بين يدي الله ، فيقول لنبيه ﷺ : أورد عليا الحوض ، وهذا كأس أعطه حتى يسقي محبيه وشيعته ، ولا يسقي أحداً من مبغضيه ويأمر لمحبيه أن يحاسبوا حساباً يسيراً ، ويؤمر بهم إلى الجنة ^(٨) .

٩٨ - وعن عمر بن الخطاب ^(٩) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ^(١٠) سبعين ألف ملك يسبحونه ويقدسونه ^(١١) ويكتبون ذلك لمحبيه ومحبي ولده ^(١٢) .

٩٩ - وبإسناده عن الصادق عن آبائه ^(١٣) قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في المصدر : الا ابشرك بشيء تفرح به ؟ .

(٢) د د : فاذا بعلي وفاطمة .

(٣) أي فيسار بكما . وفي المصدر : فيمرجان .

(٤) في المصدر : حتى توقفا .

(٥) ايضاح دفاين النواصب : ٤٨ و ٤٧ .

(٦) في المصدر : عمر بن الخطاب قال : سمعت أبا بكر بن أبي قحافة .

(٧) د د : يسبحون ويقدون

(٨) ايضاح دفاين النواصب : ٤٨ .

(٩) في المصدر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام .

حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال : من علم ^(١) أن لا إله إلا أنا وحدي و أن محمداً عبدي و رسولي و أن علي بن أبي طالب خليفتي و أن الأئمة من ولده حججني أدخلته الجنة برحمتي ، و نجيته من النار بعفوي ، و أبحث له جوازي ، و أوجب له كرامتي ، و أتممت عليه نعمتي و جعلته من خاصتي و خالصتي ، إن ناداني لبتيته و إن دعاني أجبته ، و إن سألني أعطيته ، و إن سكت ابتدأته ، و إن أساء رحمته ، و إن فرمتني دعوته ، و إن رجع إلي قبلته ، و إن قرع بابي فتحته .

و من لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي و رسولي ، أو شهد بذلك و لم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججني فقد جحد نعمتي و صغر عظمتي و كفر بآياتي و كتبني و رسلني إن قصدني حجبته و إن سألني حرّمته و إن ناداني لم أسمع نداؤه ، و إن دعاني لم أستجب ^(٢) دعاءه ، و إن رجاني خيبته ، و ذلك جزاءؤه مني ^(٣) ، و ما أنا بظلام للعبيد .

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله و من الأئمة من ولد علي بن أبي طالب ؟ قال : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة ثم سيّد العابدين في زمانه ^(٤) علي بن الحسين ثم الباقر ثم علي ، و ستدرّكه يا جابر ، فإذا أدركته فاقراءه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

هؤلاء يا جابر خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي ، من أطاعهم فقد أطاعني

(١) في المصدر : من أقر .

(٢) في المصدر : لم اسمع .

(٣) و ذلك جزاءؤه مني .

(٤) المصدر خال عن كلمة : في زمانه .

ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها (١) .

١٠٠ - وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من أحبّ علياً قبل الله تعالى منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه ، ألا ومن أحبّ علياً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنة (٢) ألا ومن أحبّ آل محمد آمن (٣) من الحساب والميزان والصرّاط ألا ومن مات على حبّ آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله (٤) .

١٠١ - وعن محمد بن عليّ التقيّ عن آبائه عن الباقر ﷺ عن فاطمة بنت الحسن عن أبيها وعمتها الحسن بن عليّ ﷺ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله ﷺ : لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحليّ والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين وفي أعلاها الرضوان .

قلت (٥) لجبرئيل : لمن هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين ﷺ إذا أمر الله الخليفة أن تدخل الجنة (٦) يؤتى بشيعة عليّ بن أبي طالب ﷺ حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحليّ والحلل ويركبون خيل البلق وينادي مناد : هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم (٧) .

(١) إيضاح دفائن النواصب : ٥٣ - ٥٥ .

(٢) قد عرفت سابقاً أن الحديث من مرويات العامة فلا تنقل .

(٣) في المصدر : فقد آمن .

(٤) إيضاح دفائن النواصب : ٥٦ .

(٥) في المصدر : فقلت .

(٦) د د : لدخول الجنة .

(٧) إيضاح دفائن النواصب : ٥٦ و ٥٧ فيه : فجزوا اليوم .

١٠٢- وعن الرضا عن آبائه ^(١) عن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
 ملأُ السري بي إلى السماء لقيني أبي نوح فقال : يا محمد من خلقت على أمّك ؟ فقلت :
 عليّ بن أبي طالب ، فقال : نعم الخليفة خلّفت ، ثمّ لقيني أخي موسى فقال : يا محمد
 من خلّفت على أمّك ؟ فقلت : عليّاً ، فقال : نعم الخليفة خلّفت ، ثمّ لقيني أخي عيسى
 فقال لي : من خلّفت على أمّك ؟ فقلت : عليّاً ، فقال : نعم الخليفة خلّفت .

قال : فقلت لجبرئيل : يا جبرئيل مالي لا أرى إبراهيم ؟ قال : فعدل بي إلى
 حظيرة فاذا فيها شجرة ^(٢) لها ضروع كضروع الغنم كلما خرج ضرع من فم واحد
 رده الله تعالى إليه ^(٣) ، فقال : يا محمد من خلّفت على أمّك ؟ فقلت : عليّاً ، فقال :
 نعم الخليفة خلّفت ، إنّي يا محمد سألت الله ربّي أن يولّيني غذاء أطفال شيعة علي بن أبي طالب
 فأنا أغذيهم إلى يوم القيامة ^(٤) .

بيان : الدارة : ما أحاط بالشئ ، و هالة القمر ، و زخّ به في مكان أي دفع
 و رمي ، فحبوا على بناء المفعول من الحبوّة و هي العطية .

١٠٣ - أعلام الدّين للدّيلمّي من كتاب الحسين بن سعيد عن صفوان عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحبّنا ولقي الله عليه مثل زبد البحر ذنوباً كان حقّاً على الله
 أن يغفر له .

١٠٤ - و عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن حبيش بن المعتمر قال : دخلت على
 عليّ عليه السلام و هو في الرّحبة متكبّاً ، فقلت : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
 وبركاته ، كيف أصبحت ؟ قال : فرفع رأسه وردّ عليّ وقال : أصبحت والله محبّاً لمحبتنا
 صابراً على بغض مبغضنا ، إن محبتنا ينتظر الرّوح و الفرج في كلّ يوم و ليلة و إنّ

(١) في المصدر عن أبيه عن آبائه .

(٢) د د : و اذا هو فيها وفيها شجرة .

(٣) د د : رده اليه .

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٥٨ و ٥٧ .

مبغضنا بنى بنياناً فأسس بنيانه على شفا جرف هار فكأنما بنيانه قد انهار (١).

١٠٥ - وقال ابو عبدالله عليه السلام لداود الرقي : ألا أُحدّثك بالحسنة التي من جاء بها آمن من فزع يوم القيامة وبالسيئة التي من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار؟ قال : قلت : بلى ، قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضنا .

١٠٦ - وعن الحارث الأعور قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما جاء بك ؟ فقلت : حبك ، فقال : الله الله ما جاء بك إلا حبي ؟ فقلت : نعم ، فقال : أما إنني سأحدّثك بشكرها ، إنه لا يموت عبد يحبني حتى يراني حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضني حتى يراني حيث يكرهه .

١٠٧ - وقال أبو عبدالله عليه السلام لعمر بن حنظلة : يا باصخر إن الله يعطي الدنيا لمن يحبّه ويبغض ، ولا يعطي هذا الأمر إلا أهل صفوته ، أنتم والله على ديني ودين آبائي .

١٠٨ - وقال عليه السلام : والله لنشفعن^١ والله لنشفعن^٢ ثلاث مرات حتى يقول: عدونا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم إن شيعتنا يأخذون بحجزنا ونحن آخذون بحجز نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزه الله.

١٠٩ - وقال له زياد الأسود : إنني أتم بالذنوب فأخاف الهلكة ثم أذكر حبكم فأرجو النجاة ، فقال عليه السلام : وهل الدين إلا الحب ؟ قال الله تعالى : «وحبب إليكم الايمان» وقال : « إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله » وقال (٢) رجل لرسول الله عليه السلام : إنني أحبّك ، فقال : إنك لتحبني ؟ فقال الرجل : إي والله فقال النبي عليه السلام : أنت مع من أحببت .

١١٠ - وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة يفي له بها : له على الله تعالى أن لا يقتنه ولا يضلّه ، وله على الله أن لا يعريه

(١) في نسخة : قد هار.

(٢) يحتمل أن يكون من تنمة كلام أبي عبدالله عليه السلام وأن يكون حديثاً برأسه .

ولا يجوعه ، وله على الله أن لا يخذله ويعزّه ، وله على الله أن لا يميته غرقاً ولا حرقاً ، وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء ، وله على الله أن يقيه مكر الماكرين ، وله على الله أن يعينه من سطوات الجبارين ، وله على الله أن يجعل معنا في الدنيا والآخرة وله على الله أن لا يسلط عليه من الأدواء ما يشين خلقته .

وله على الله أن لا يميته على كبيرة ، وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة ، وله على الله أن لا يحجب علمه ويعرفه بحجته ، وله على الله أن يعزب في قلبه الباطل ، وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه ، وله على الله أن يوفقه لكل خير ، وله على الله أن لا يسلط عليه عدوه فيذله ، وله على الله أن يختم له بالأمن والايمن ، ويجعله معنا في الرفيق الأعلى ، هذه شرائط الله عز وجل للمؤمنين .

١١١- ومن كتاب فرج الكرب عن أبي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : يا با محمد تفرق الناس شعباً و رجعتم أئمة إلى أهل بيت نبيكم فأردتم ما أراد الله وأحببتهم من أحب الله واخترتهم من اختاره الله ، فابشروا واستبشروا فأنتم والله المحرّمون المتقبّل منكم حسناتكم ، المتجاوز عن سيئاتكم ، فهل سررتك ؟ فقلت : نعم .

فقال : يا با محمد إن الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر ، وذلك قوله تعالى : « وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ^(١) ويستغفرون للذين آمنوا ^(٢) » والله يا با محمد ما أراد الله بهذا غيركم ، فهل سررتك ؟ قلت : نعم زدني .

فقال : قد ذكركم الله في كتابه عز من قائل : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ^(٣) »

(١) الزمر : ٧٥ .

(٢) المؤمن : ٧ . أقول : الظاهر ان الامام ذكر الآية الثانية بتمامها واستشهد بها

وسقطت عن قلم النساخ أو الرواة ، والآية هكذا : الذين يعملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا .

(٣) الاحزاب : ٢٣ .

يريد أنكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا ، وإنكم لم تستبدلوا بنا غيرنا ، وقال : « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ^(١) » والله ما عنى بهذا غيركم ، فهل سررتك يا بابا محمد ؟ فقلت : زدني ^(٢) .

قال : لقد ذكركم الله في كتابه حيث يقول : « إخوان على سرر متقابلين ^(٣) » والله ما أراد الله بهذا غيركم ، هل سررتك ! فقلت : نعم زدني ، قال : وقد ذكركم الله تعالى بقوله : « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ^(٤) » فرسول الله ﷺ في هذا الموضع النبيون ، ونحن الصدّيقون والشهداء ، وأنتم الصالحون ، وأنتم والله شيعتنا ، فهل سررتك ! فقلت : نعم زدني ، فقال : لقد استثناكم الله تعالى على الشيطان فقال : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ^(٥) » والله ما عنى بهذا غيركم ، فهل سررتك ! فقلت : نعم زدني .

فقال : قال الله : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ^(٦) » والله ما عنى بهذا غيركم ، هل سررتك يا بابا محمد ! قلت : زدني ^(٧) ، فقال : يا بابا محمد ما استثنى الله تعالى به لأحد من الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا شيعتنا ، فقال عز من قائل : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إِلَّا من رحم الله ^(٨) » وهم شيعتنا يا بابا محمد ، هل سررتك ! قلت : زدني ^(٩) يا بن رسول الله .

(١) الزخرف: ٦٧.

(٢) الظاهر أن الصحيح : فقلت: نعم زدني .

(٣) الحجر : ٤٧ و الصحيح : اخوانا على سرر متقابلين .

(٤) النساء : ٦١ ، والصحيح كما في المصحف الشريف : فأولئك مع الذين .

(٥) الحجر : ٤٢ .

(٦) الزمر : ٥٤ .

(٧) (٩٧) الظاهران الصحيح : فقلت: نعم زدني

(٨) الدخان : ٤١ و ٤٢ .

قال : لقد ذكركم الله تعالى في كتابه حيث قال : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ^(١) » فنحن الذين نعلم وأعداؤنا الذين لا يعلمون وشيعتناهم أولو الألباب ، قلت : زدني يا بن رسول الله .

قال : يا باعج ما يحصى تضاعف ثوابكم ، يا باعج ما من آية تعود ^(٢) إلى الجنة وتذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفيكم ، ما من آية تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا ، والله ما على دين محمد وملة إبراهيم عليه السلام غيرنا وغيركم ، وإن سائر الناس منكم براء ، يا باعج هل سررتك ؟ قلت : نعم يا بن رسول الله صلى الله عليك وجعلت فداك : ثم انصرفت فرحاً .

١١٢- وعن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة ^(٣) » فقال : من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة ، فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ، ثم مهلاً أفيديك حرفاً هو خير لك من الدنيا وما فيها : قوله تعالى : « فك رقبة ^(٤) » إن الله تعالى فك رقابتكم من النار بولايتنا أهل البيت ، وأنتم صفوة الله ، ولو أن الرجل منكم يأتي بذنوب مثل رمل ^(٥) عالج لشفعنا فيه عند الله تعالى ، فلكم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم .

١١٣- وعن ميسر قال : كنت أنا وعلقمة بن الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبدالله بن عجلان ننظر أبا جعفر عليه السلام فخرج علينا فقال : مرحباً وأهلاً ، والله إنني لأحب ربحكم وأرواحكم ، إنكم على دين الله ، فقال له علقمة : فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة ؟ قال : فمكث هنيئة ثم قال : بوروا أنفسكم فإن لم تكونوا قارقتم الكبائر فأنا أشهد ، قلنا : وما الكبائر ؟ قال : الشرك بالله العظيم وأكل

(١) الزمر : ١٢ .

(٢) أى مصداقها أو أجلى مصاديقها فى زماننا هذا نحن وأنتم .

(٣ و ٤) البلد : ١١ و ١٢ .

(٥) أى مجتمع .

مال اليتيم وقذف المحصنة و عقوق الوالدين وقتل النفس والربا والفرار من الزحف .
قال : مامناً أحد أصاب من هذا شيئاً ، فقال : فأنتم إذا فاجون ، فاجعلوا أمركم
هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان للناس فهو للناس وما كان لله فهو له ، فلا
تخاصموا الناس بدينكم فإن الخصومة ممرضة للقلب ، إن الله قال لنبيه ﷺ : « إنك
لا تهدي من أحببت ^(١) » و قال : « فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ^(٢) .

١١٤- وعن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : شيعتنا أقرب الخلق
من عرش الله يوم القيامة ، و قال : أنتم أهل تحية الله بالسلم ، و أهل أثره الله برحمته
و أهل توفيق الله بعصمته ، و أهل دعوته بطاعته ، لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أسماؤكم
عندنا الصالحون المصلحون ، و أنتم أهل الرضا الرضائه عنكم ، و الملائكة إخوانكم في الخير
فاذا اجتهدتم ادعوا ، و إذا أذنبتم استغفروا ، و أنتم خير البرية بعدنا ، دياركم لكم جنة
و قبوركم لكم جنة ، للجنة خلقتكم و في الجنة نعيمكم و إلى الجنة تسيرون .

١١٥- و روى خالد بن نجيع قال : دخلنا على أبي عبد الله ﷺ فقال : مرحباً
بكم وأهلاً وسهلاً ، والله إننا لنستأنس برؤيتكم ، إنكم ما أحببتمونا لقراءة بيننا وبينكم
و لكن لقرابتنا من رسول الله ﷺ ، فالحب لرسول الله ﷺ على غير دنيا أصبتموها
مننا ولا مال أعطيتم عليه أحببتمونا في توحيد الله وحده لا شريك له ، إن الله قضى على
أهل السماوات و أهل الأرض فقال : « كل شيء هالك إلا وجهه ^(٣) » و ليس يبقى
إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم كما كانوا مع آل محمد في الدنيا فاجعلهم معهم في الآخرة
اللهم كما كان سرهم على سرهم و علانيتهم على علانيتهم فاجعلهم في نفل محمد يوم القيامة .
١١٦- و سأله أبو بصير عن قول الله تعالى : « و من يؤت الحكمة فقد أوتي
خيراً كثيراً ^(٤) » ما عنى بذلك ؟ فقال : معرفة الامام و اجتناب الكبائر ، و من مات

(١) القصص : ٥٤ .

(٢) يونس : ٩٩ .

(٣) القصص : ٨٨ .

(٤) البقرة : ٢٧٢ .

وليس في رقبته بيعة لامام مات دينة جاهلية ، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا امامهم فمن مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر فكان كمن هو مع القائم في فسطاطه ، قال : ثم مكث هنيئة ثم قال : لا بل كمن قاتل معه ، ثم قال : لا بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ .

١١٧ - وعن الحارث بن الأحمول قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام : لما أسري بي إلى السماء رأيت في الجنة نهرًا أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه أباريق عدد نجوم السماء ، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض ، ف ضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه فاذا هو مسك أدفر .

ثم قال : والذي نفس محمد بيده إن فيها لشجراً يصفقن بالتسبيح بصوت لم يسمع الا ولون والآخرون بمثله : يشمرن أندية كالرمان تلقي الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلّة . والمؤمنون يا علي علي كراسي من نور ، وهم الغر المحجلون ، وأنت امامهم على الرجل نعلان يضيء له شراكهما أمامه حيث شاء من الجنة ، فبينما المؤمن كذلك إذا أشرفت عليه امرأة من فوقهم فتقول : سبحان الله يا عبدالله أما لنا منك دولة ؟ فيقول : ومن أنت ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : « ولدينا مزيد »^(١) .

فبينما هو كذلك إذا أشرفت عليه أخرى من فوقهم فتقول : سبحان الله يا عبدالله أما لنا منك دولة ؟ فيقول : ومن أنت ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : « فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون »^(٢) . ثم قال : والذي نفس محمد بيده إنّه ليجيئه سبعون ألف ملك يسمّونه باسمه واسم أبيه .

١١٨ - وقال أبو عبدالله عليه السلام : وفد إلى الحسين صلوات الله عليه وفد فقالوا : يا بن رسول الله إن أصحابنا وفدوا إلى معاوية و وفدنا نحن إليك فقال : إذن أجزكم بأكثر مما يجيزهم ، فقالوا : جعلنا فداك إنما جئنا لديننا ، قال : فطأ رأسه ونكت^(٣)

(١) ق : ٣٢ .

(٢) السجدة : ١٧ .

(٣) نكت الأرض بقصيب أو بأصبعه : ضربها به حال التفكير فأنثر فيها .

في الأرض وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه فقال : قصيرة من طويلة ، من أحببنا لم يحببنا لقراءة بيننا وبينه ولا لمعروف أسديناه إليه إنما أحببنا الله ورسوله جاء معنا يوم القيامة كهاتين ^(١) « وقرن بين سبأتيه ^(٢) .

بيان : قال الجوهرى : باره يبور ، أي جرب به واختبره .

١١٩- كتاب المحضر للحسن بن سليمان مما رواه من الأربعين رواية سعد الاربلي يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي ^(٣) من بني عامر فوقف وسلم فقال : يا رسول الله جاء منك رسول يدعونا إلى الاسلام فأسلمنا ، ثم إلى الصلاة والصيام والجهاد فرأيناه حسناً ^(٤) ثم نهيتنا عن الزنا والسرقة والغيبة والمنكر فأنهينا ^(٥) ، فقال لنا رسولك : علينا أن نحب صهرك علي ابن أبي طالب ﷺ ، فما السر في ذلك وما نراه عبادة !

قال رسول الله ﷺ : لخمس خصال : أولها أنني كنت يوم بدر جالساً بعد أن غزونا إذ بهبط ^(٦) جبرئيل ﷺ وقال : إن الله يقرئك السلام ويقول : باهيت اليوم بعلي ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول : الله أكبر ، والملائكة تكبر معه ، وعزتي وجلالي لا ألهم حبه إلا من أحببه ، ولا ألهم بغضه إلا من أبغضه .

والثانية أنني كنت يوم أحد جالساً وقد فرغنا من جهاز عمي حمزة إذ أتاني ^(٧) جبرئيل ﷺ وقال : يا محمد إن الله يقول : فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض ، وفرضت

(١) تقدم الحديث مسنداً عن المحاسن في باب وجوب موالة أوليائهم تحت رقم :

١٢ مع اختلاف في الفاظه راجعه

(٢) كتاب اعلام الدين : مخطوط لم تصل إلينا نسخته .

(٣) في المصدر : فأتى إليه اعرابي من بني عامر فوقف وسلم سلاماً حسناً ثم قال :

(٤) في المصدر : فرأينا ذلك حسناً .

(٥) د د : والمنكر ، فرأينا ذلك حسناً ففعلنا ذلك و انتهينا عن هذا .

(٦) د د : فهبط .

(٧) د د : فأتاني .

الصوم ووضعت عن المريض والمسافر ، وفرضت الحجّ ووضعت عن المقلّ المدفع^(١) ، و فرضت الزكاة ووضعتها عن لا يملك النصاب ، و جعلت حبّ عليّ بن أبي طالب ليس فيه رخصة .

الثالثة^(٢) أنّه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق خلقاً إلا جعل له سيّداً ، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة ، وجبرئيل سيّد الملائكة - أوقال : إسرأفيل - وأناسيّد الأنبيا وعلّيّ سيّد الأوصياء ولكلّ أمر سيّد ،^(٣) وجبّي وحبّ عليّ سيّد ما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم .

الرابعة^(٤) أن الله تعالى ألقي في روعي أن حبّه^(٥) شجرة طوبى التي غرسها الله تعالى بيده .

الخامسة أن جبرئيل عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نصب لك^(٦) منبر عن يمين العرش والنبّيون كلهم عن يسار العرش وبين يديه^(٧) ، ونصب لعلّيّ عليه السلام كرسيّ إلى جانبك^(٨) إكراماً له فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبّوه ، فقال الأعرابي : سمعاً وطاعة^(٩) .

١٢٠ - و ممّا رواه من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن عثمان بن

(١) المقلّ : الفقير . المدفع : الملقق بالتراب . الذائل . الهارب . المهزول ولعلّ

المراد هنا المعنى الرابع وهو المريض .

(٢) في المصدر : والثالثة .

(٣) في المصدر : ولكل امرء من عمله سيّد .

(٤) د د : والرابعة .

(٥) د د : ان حبّ عليّ .

(٦) د د : و الخامسة ان جبرئيل اخبرني انه اذا كان يوم القيامة نصب لي .

(٧) د د : والنبّيون كلهم عن يساره .

(٨) د د : الى جانبي .

(٩) المحتضر : ١٠١ و ١٠٢ .

أبي شيبه عن زكريا بن يحيى عن عمر بن ثابت ^(١) عن أبيه عن عاصم بن ضمرة عن جابر بن عبد الله قال : اكتنفنا رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنة فقال ^(٢) أبو دجانه : يا رسول الله سمعتك ^(٣) تقول : الجنة محرمة على النبيين وسائر الأمم حتى تدخلها ، فقال له : يا أبادجانه أما علمت أن الله عز وجل لو آء من نور وعموداً من نور خلقهما قبل أن يخلق السماوات ^(٤) بألفي سنة ، مكتوب على ذلك اللوآء : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، آل محمد خير البرية » صاحب اللوآء عليّ أمام القوم . فقال ^(٥) : الحمد لله الذي هدانا لهذا وشرّفنا .

فقال له النبي ﷺ : أما علمت ^(٦) أنه من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا ، وتلا هذه الآية : في مقعد صدق عند مليك مقتدر ^(٧) .

١٢١ - وعن محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمر و بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنه وجد في كتاب أبيه أن علياً عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : نعم

(١) رواه في كنز جامع الفوائد : ٣١٧ وفيه : محمد بن عمر بن أبي شيبه عن زكريا بن يحيى عن عمر و بن ثابت .

(٢) في الكنز : فقال النبي (ص) : ان اول اهل الجنة دخولا اليها على بن ابي طالب فقال .

(٣) في الكنز : اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها امك فقال : بلى يا بادجانه أما علمت .

(٤) في الكنز : قبل أن يخلق السماوات و الارض .

(٥) د : وهو امام القوم فقال علي عليه السلام .

(٦) د : قال النبي (ص) : ابشر يا علي مامن عبد ينتحل مودتك الا بعثه الله معنا

يوم القيامة .

(٧) المحتضر : ٩٨ و ٩٧ . والاية في القمر : ٥٥ .

أنت يا عليّ وشيعتك ، وميعادك وميعادهم الحوض غرّاً مججلين مكجلين متوّجين .
قال يعقوب : فحدثت أبا جعفر عليه السلام بهذا فقال : هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام ^(١)

ثم قال : وروى محمد بن العباس في كتابه نحو خمسة وعشرين حديثاً في تفسير هذه الآية مثل ما ذكره في هذا الحديث : إن خير البرية هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته والذين كفروا من أهل الكتاب هم عدوه وشيعتهم ^(٢) .

١٢٢- ومن كتاب منهج التحقيق إلى سوء الطريق رواه من كتاب الآل لابن خالويه يرفعه إلى جابر الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله عز وجل خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقد سنا فقد سوا وهلكنا فهلكوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ^(٣) .

ثم خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة ، وكذا ^(٤) في البواقي ، فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا ، وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا ^(٥) واختص شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى عليين ، إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً فدعانا فأجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عز وجل ^(٦) .

١٢٣- ومما رواه من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده إلى أبي حمزة عن

(١) (٢٠٩) المحضر : ١٢٦ . رواه صاحب الكنز في ص ٢٠٠ والاية في البينة : ٦ .

(٢) في المصدر : و حمدنا فحمدوا .

(٣) زاد في المصدر : وقد سنا وقدست شيعتنا وقدست الملائكة وكذا .

(٤) في المصدر : بما اختصنا .

(٥) المحضر : ١١٢ و ١١٣ .

أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول لرجل من الشيعة : أنتم الطيبون وناؤكم الطيبات وكل مؤمن صدّيق ، و قال : سمعته يقول : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا وامن شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدد من خالفه ^(١) من الملائكة يصلّون عليه جماعة حتى يفرغ من صلاته ، وإن الصائم منكم ليرتفع في رياض الجنة تدعو له الملائكة حتى يفطر ^(٢) .

١٢٤ - و منه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إن جبرئيل أخبرني عنك بأمر قررت به عيني وفرح به قلبي ، قال : يا محمد قال الله عز وجل : اقرأ تحمداً مني السلام وأعلمه أن علياً إمام الهدى ومصابح الدجى والحجة على أهل الدنيا وأنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ، وإنني آليت وعزتي وجلالي أن لا أدخل النار أحداً توالاه ^(٣) وسلم لهولاء وصياء من بعده ، حق القول مني لا ملأن جهنم وأطباقتها من أعدائه ولا ملأن الجنة من أوليائه وشيعته ^(٤) .

١٢٥ - ومن كتاب الشفاء والجلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق طينة المؤمن من طينة الأنبياء فلا ينجس أبداً و قال : إن عمل المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثم تلا : « ومن ^(٥) عمل صالحاً فلا نفسهم يمهّدون » ^(٦) .

١٢٦ - وعنه عليه السلام أنه قال : كما لا ينفع مع الشرك شيء فلا يضر مع الإيمان شيء .

١٢٧ - وعن عيسى بن أبي منصور قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن

(١) في المصدر : من خلفه .

(٢) المحضّر : ١٥٤ .

(٣) في نسخة : توالاه .

(٤) المحضّر .

(٥) الروم : ٤٣ .

(٦) المحضّر .

أبي يعفور و عبد الله بن طلحة فقال عليه السلام ابتداء منه : يا بن أبي يعفور ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز و جل و عن يمين الله ، قال ابن أبي يعفور : و ما هي جعلت فداك ؟ قال : يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأخيه و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأخيه عليه و يناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية ؟

قال يا بن أبي يعفور : إذا كان منه بتلك المنزلة فهمته همته ، وفرحه فرحه ^(١) إن هو فرح ، حزنه لحزنه إن هو حزن ، فان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه و إلا دعاه ، قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث لكم وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، وأن تطأوا أعقابنا ، و تنتظروا عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز و جل و عن يمين الله ، فأما الذي بين يدي الله عز و جل فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم ، وأما الذي عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهنه العيش مما يرى من فضلهم .

فقال ابن أبي يعفور : ما لهم لا يرونهم وهم عن يمين الله ؟ قال : يا بن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إن لله خلقاً عن يمين الله و بين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوأ من الشمس الضاحية ^(٢) فيسأل السائل من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابوا في الله ^(٣) .

١٢٨ - نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي ^(٤) .

١٢٩ - ما : جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عيسى بن محمد عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن معتب مولى أبي عبد الله عنه عن أبيه عليه السلام قال : جاء

(١) لعل الصحيح : وفرحه لفرحه .

(٢) الضاحية : البارزة من كل شيء .

(٣) المحتضر .

(٤) نوادر الراوندي .

أُعْرِيَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِلْجَنَّةِ مِنْ ثَمَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا ثَمَنُهَا ؟ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَقُولُهَا الْعَبْدُ مُخْلِصاً بِهَا ، قَالَ : وَ مَا إِخْلَاصُهَا ؟ قَالَ : الْعَمَلُ بِمَا بَعَثْتُ بِهِ فِي حَقِّهِ وَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي ، قَالَ : فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، وَإِنْ حَبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ لِمَنْ حَقَّهَا ؟ قَالَ : إِنْ حَبَّتْهُمْ لَا تُعْظَمُ حَقُّهَا (١) ،

١٣٠- ما : جماعة عن أبي المفضل عن الليث بن سعد عن العنبري عن أحمد بن عبد الصمد عن خاله أبي الصلت الهروي قال : كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما سار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا : يا بن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين .

فأخرج عليه الصلاة والسلام رأسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنة عن أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ قال : أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه قال : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي عبادي فاعبدوني ، وليعلم من لقيني منكم شهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها أنّه قد دخل حصني ، و من دخل حصني أمن عذابي ، قالوا : يا بن رسول الله و ما إخلاص الشهادة لله ؟ قال : طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليه السلام (٢) .

١٣١- ما : جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسن بن حفص عن هشام النهشلي عن عمرو بن هاشم عن معروف بن خربوذ عن عامر بن واثلة عن أبي بردة (٣) الأسلمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع عن جسده فيما أبلاه ، و عن عمره فيما أفناه ، و عن ماله ممّا اكتسبه و فيما أنفقه ، و عن

(١) المجالس : ٢١ .

(٢) إمامي الشيخ : ٢٤ .

(٣) الظاهر انه مصحف أبي بردة .

حبنا أهل البيت ^(١) .

١٣٢ - ما : الحسين بن عبيد الله عن الثعلبي عن ابن عقدة عن أحمد بن علي الخمري ^(٢) عن حنان بن سدير قال : مررت أنا و أبي برجل من ولد أبي لهب يقال له : عبيد الله بن إبراهيم ، فناداني : يا أبا الفضل هذا الرجل يحدك - و ذكر اسم المحدث و هو سديف في آخر الحديث ولم يذكره هنا - عن أبي جعفر عليه السلام ، فقربنا منهم و سلمنا عليهم فقال له : حدثه ، فقال :

حدثني محمد بن علي الباقر عليه السلام - و ما رأيت محمدياً قط - يعدله - عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صعد المنبر و اجتمع المهاجرون و الأنصار في السلاخ فقال : أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً ، قال جابر : فقلت إليه فقلت : يا رسول الله و إن شهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله ؟ قال : نعم و إن شهد ، إنما احتجز بذلك من أن يسفك دمه أو يؤذي الجزية عن يد و هو صاغر .

ثم قال : أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً يوم القيامة ^(٣) و إن أدرك الدجال آمن به و إن لم يدركه بعث حتى يؤمن به من قبره ، ^(٤) إن ربّي عزّ وجلّ مثل لي أمّتي في الطين ، و علّمني أسماء أمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها فمرّ بي أصحاب الرّآيات فاستغفرت لعلّي و شيعته ، قال حنان : و قال لي أبي : اكتب هذا الحديث فكتبته .

و خرجنا من غد إلى المدينة فقدمنا فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن رجلاً من المكّيين يقال له : سديف حدثني عن أبيك بحديث ، فقال : و تحفظه ؟ فقلت : قد كتبتّه ، قال : فهاته ، فعرضته عليه ، فلما انتهى إلى « مثل لي

(١) أمالي الشيخ : ٢٥ و ٢٦ .

(٢) لعل الصحيح : الخبيرى .

(٣) فى المصدر : بعثه الله يوم القيامة يهودياً .

(٤) فى نسخة : و إن ربّي .

أُمتي في الطين وعلمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها ، قال أبو عبد الله عليه السلام :
يا سدير متى حدثك بهذا عن أبي ؟ قلت : اليوم السابع منذ سمعناه منه يرويه عن
أبيك ، فقال : قد كنت أرى أن هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحد ^(١) .

١٣٣ - ما : أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن
فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن قال :
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلا بها ^(٢) .

١٣٤ - و روى البرسي في كتاب مشارق الأنوار عن حذيفة بن اليمان قال :
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن بن علي عليه السلام وهو يقول : أيتها الناس هذا
ابن علي فاعرفوه ، فوالذي نفس محمد بيده ، إنه لفي الجنة ومحبوه في الجنة
ومحبوه محبة في الجنة ^(٣) .

١٣٥ - كتاب فضائل الشيعة للصدوق بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وآله : حب علي بن أبي طالب تأكل السيئات كما تأكل النار الحطب ^(٤) .

١٣٦ - و بإسناده عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل
ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة ، وإن الرجل ليبغضكم وما يدري
ما تقولون فيدخله الله النار ، وإن الرجل ليملاً صحيفته من غير عمل ، قلت : فكيف؟
قال : يمر بالقوم ينالون منّا وإذا رأوه قال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل من شيعتهم
و يمر بهم الرجل من شيعتنا ، فيروونه ويقولون فيه ، فيكتب الله له بذلك حسنات
حتى يملأ صحيفته من غير عمل ^(٥) .

(١) إمامي الشيخ : ٥٣ و ٥٤ .

(٢) د د : ٦٣ .

(٣) مشارق الأنوار .

(٤) فضائل الشيعة : ١١ .

(٥) د د : ٣٩ و ٣٨ .

١٣٧- وبإسناده عن موسى النميري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله إني أحببك ، فقال : إنك لتحبني ؟ فقال : والله إني لأحبك ، فقال رسول الله عليه السلام : أنت مع من أحببت ^(١) .

١٣٨- كنز : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام : يا علي إني سألت الله عز وجل أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته ، فأجبنى إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم ^(٢) .

١٣٩- كنز : روى شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده عن زيد بن يونس الشحام قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : الرجل من مواليكم عاص ^(٣) يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنوب تنبراً منه ؟ فقال : تبرأ أو امن فعله ولا تنبرأ أو من خيره و أبغضوا عمله فقلت يسع لنا أن نقول : فاسق فاجر ؟ فقال : لا ، الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولا وليائنا ، أباي الله أن يكون وليئنا فاسقاً فاجراً و إن عمل ما عمل ، ولكنكم قولوا : فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن .

لا والله لا يخرج وليئنا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن عنه راضون ، يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضاً وجهه ، مستورة عورته ، آمنة روعته ، لا خوف عليه ولا حزن .

وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب إما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض ، وأدنى ما يصنع بوليئنا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة له ، أو خوفاً ^(٤) يرد عليه من أهل دولة الباطل ^(٥) أو يشدد

(١) فضائل الشيعة : ٢٠ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٠٤

(٣) في المصدر : عاق .

(٤) د د : أو خوف .

(٥) د د : الدولة الباطلة .

عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهراً من الذنوب آمنة روعته بمحمد وأمير المؤمنين صلى الله عليهما (١) ، ثم يكون أمامه أحد الأمرين : رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعاً ، أو شفاعة محمد وأمير المؤمنين عليهما السلام (٢) ، فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان أحق بها وأهلها ، وله إحسانها وفضلها (٣) .

١٤٠ - كنز : بالاسناد عن علي بن سليمان عن ابن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « و كتاب مسطور في رق منشور » قال : كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس و وضعه على عرشه قبل خلق الخلق بألفي عام : يا شيعة آل محمد إنني أنا الله أحببتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني (٤) .

١٤١ - كنز : روى صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن حمزة عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي و دق عظمي و اقترب أجلي وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت ، قال : فقال لي : يا با حمزة أوما ترى الشهيد إلا من قتل ؟ قلت : نعم جعلت فداك .

فقال لي : يا با حمزة من آمن بنا و صدق حديثنا و انتظرنا كان كمن قتل تحت راية القائم ، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

١٤٢ - و عن أبي بصير قال : قال لي الصادق عليه السلام : يا با محمد إن الميت على

(١) في المصدر : صلى الله عليهما وآلهما .

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك : ان أخطأته رحمة الله أدركته شفاعة نبيه وأمير المؤمنين عليهما السلام .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٠٤ و ٣٠٥ . فيه : رحمة الله الواسعة وكان .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣١٢ والاية في الطور : ٣٥٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٣٣٢ و ٣٣٣ .

(٦) للحديث صدر اختصره المصنف أو كان مقطوعاً عن نسخته وهو هكذا : قال : قلت

لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أرايت الراد على هذا الامر فهو كالراد عليك ؟ فقال : يا با محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله (ص) وعلى الله تبارك وتعالى ، يا با محمد الميت منكم . وفيه : فقال : اي والله وان مات ا ه .

هذا الأمر شهيد ، قال : قلت : جعلت فداك وإن مات على فراشه ؟ قال : وإن مات على فراشه فإنه حي يرزق ^(١) .

١٤٣- كنز : روى الصدوق بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله عز وجل : « إنا المصلين الذين هم على صلواتهم دائمون » ^(٢) قال : أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا ، قال : قلت : « والذين هم على صلواتهم يحافظون » ^(٣) قال : أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا ، قال : قلت : « وأصحاب اليمين » ^(٤) قال : هم والله من شيعتنا ^(٥) .

١٤٤- كنز : روى الصدوق عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد الشعراني عن عبد الباقي عن عمر بن سنان عن حاجب بن سليمان ^(٦) عن وكيع بن الجراح عن الأعمش عن ابن ظبيان عن أبي زرارة رحمه الله عليه قال : رأيت سلمان وبلاً لا يقبلان إلى النبي ﷺ إذا انكب سلمان على قدم رسول الله ﷺ يقبلها فزجره النبي ﷺ عن ذلك ، ثم قال له : يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها ، أنا عبد من عبيد الله ، آكل مما يأكل العبد ^(٧) وأقعد كما يقعد العبد ^(٨) .

فقال سلمان : يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرني بفضل ^(٩) فاطمة يوم القيامة ، قال : فأقبل النبي ﷺ ضاحكاً مستبشراً ثم قال : والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله ، وعيناها من نور الله ، وحطامها

(١) كنز جامع الفوائد : ٣٣٣ .

(٢) (٣٠٢) المعارج : ٢٣ و ٢٢ و ٣٤ .

(٣) (٤) الواقعة : ٢٦ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٤١٩ من النسخة الرضوية .

(٦) في المصدر : صاحب بن سليمان .

(٧) (٨) في المصدر : العبيد .

(٩) في المصدر : بفائل .

من جلال الله ، و عنقها من بهاء الله و سنامها من رضوان الله ، و ذنبها من قدس الله ، و قوائمها من مجد الله ، إن مشت ^(١) سبتحت ، و إن رغت قدست ، عليها هودج من نور فيه جارية إنسية حورية عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثلت من ثلاثة أصناف ، فأولها من مسك أذفر ، وأوسطها من العنبر الأشهب ، وآخرها من الزعفران الأحمر ، عجننت بماء الحيوان ، لو تفلت تفلت في سبعة أبحر مالحه لعذبت ، و لو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا يغشي الشمس ^(٢) و القمر ، جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها و عليّ أمامها والحسن والحسين ورآءها ، والله يكلاها و يحفظها .

فيجوزون في عرصة القيامة فاذا النداء من قبل الله جلّ جلاله : « معاشر الخلائق غصّوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم ، هذه فاطمة بنت محمد نبيكم ، زوجة عليّ إمامكم أمّ الحسن والحسين ^(٣) » فتجوز الصراط و عليها ريطتان يضاوان ^(٤) فاذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامة قرأت : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور » الذي أحلنا دارالمقامة من فضله لا يمستنا فيها نصب ولا يمستنا فيها لغوب ^(٥) .

قال : فيوحى الله عز وجلّ إليها : يا فاطمة سليني أعطك ، وتمنني عليّ أرضك فتقول : إلهي أنت المنى و فوق المنى ، أسألك أن لا تعذب محبتي و محبتي عترتي ^(١) بالنار ، فيوحى الله إليها : يا فاطمة و عزتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لقد آليت علي

(١) في المصدر : [ان هنت] أقول : هنت : ارتاح ونشط . دغا البعير : صوت وضج .

(٢) د د : لنشى الشمس .

(٣) د د : ام الحسين .

(٤) د د : [ريطتان يضاوان] أقول : الریطة : الملاء اذا كانت قطعة واحدة

ونسجا واحدا . كل ثوب يشبه الملحفة .

(٥) فاطر : ٣٢ و ٣١ .

(٦) في المصدر : و محب عترتي .

نفسى من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفى عام أن لا أعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار^(١).

١٤٥- أقول : روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة من تفسير الثعلبى باسناده عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي ، فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة ؟ أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ، وذريتنا خلف أزواجنا ، وشيعتنا خلف ذريتنا^(٢) .

١٤٦- وعن أبي هريرة قال : نظر رسول الله ﷺ إلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم^(٣) .

١٤٧- وبإسناده أيضاً عن العباس بن عبدالمطلب أنه قال : يا رسول الله ما بال قريش يلقي بعضها بعضاً بوجه يكاد أن يسائل^(٤) من الود ، ويلقونا بوجه^(٥) قاطبة ؟ فقال رسول الله ﷺ : أو يفعلون ذلك ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق ، فقال : أما والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوهم لي^(٦) .

١٤٨- ومن مناقب ابن المغازلي باسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧) .

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(٢) العمدة : ٢٥ فيه : من خلف ذريتنا .

(٣) العمدة : ٢٥ و ٢٦ وفيه : إلى علي وفاطمة والحسن والحسين .

(٤) في نسخة : أن يسأل .

(٥) في نسخة : بوجوه . وفيها : حتى يحبوكم لي .

(٦) العمدة : ٢٧ فيه : بوجوه . تكاد أن تسائل من الود .

(٧) العمدة : ١٩٣ .

١٤٩ - وبسند آخر عن الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله ﷺ يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

١٥٠ - وبسند آخر عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل من أمّتي الجنة سبعون ألفاً لأحساب^(٢) عليهم ، ثم التفت إلى علي بن أبي طالب فقال : هم من شيعتك و أنت إمامهم^(٣).

١٥١ - وروى عن أحمد بن المظفر العطار عن عبدالله بن أحمد المزني عن عبدالله بن زيد عن علي بن يونس العطار عن محمد بن علي الكندي عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرّضت^(٤) عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد وأعطوا الأمن والأمان وارتفعت عنهم الأحزان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، شراك نعالهم تتلأأ نوراً ، على نوق بيض لها أجنحة قد ذلّت من غير مهانة ، ونجّت من غير رياضة ، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل^(٥).

١٥٢ - وبسندين عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلا بجواز من جاز من علي بن أبي طالب^(٦).

١٥٣ - وبإسناده إلى سنن أبي داود عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه

(١) والمدة : ١٩٣ .

(٢) في نسخة : لا يصاب عليهم .

(٣) أي قد قطعت .

(٤) والمدة : ١٩٣ .

(٥) والمدة : ١٥٧ .

وآله قال: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة ولما هو أهله ، وأحبوني لحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتي لحبي^(١).

بيان : قوله : أن يسايل ، وفي بعض النسخ : يسال ، لعله من السيلان ، فإن لين الوجه كناية عن طلاقته ، و غلظته عن عبوسه ، قوله : نجت بالجيم المشددة من قولهم : نج : إذا أسرع ، أو المخففة من نجا : إذا أسرع أو خلاص ، أي خلاصت من العيوب .

١٥٤ - أقول : وروى في المستدرک من کتاب فضائل الصحابة للسمعاني^١ بإسناده إلى عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي^٢ بن أبي طالب^٣ : يا علي^٤ طوبى لمن أحببك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك^(٢).

١٥٤ - وبإسناده عن أم سلمة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة^(٣).

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في فضل حبهم ﷺ في باب فضائل الشيعة من أبواب الايمان و الكفر .

فائدة : قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر : روى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث عن أمير المؤمنين^٤ أنه قال : « من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلباباً أو تجفافاً » قال أبو عبيد : فقد تأول بعض الناس هذا الخبر على أنه أراد به الفقر في الدنيا ، وليس كذلك لأننا نرى فيمن يحبهم مثل ما نرى في سائر الناس من الغناء والفقر ولا تميز بينهما ، قال : والصحيح أنه أراد الفقر في يوم القيامة^(٤) وإخراج

(١) المدة : ٢٠٨ .

(٢) المستدرک : مخطوط لم تصل الى نسخته .

(٣) تقدم حديث من أبي عبد الله^٥ تحت رقم ٣٣ يؤيد ذلك المعنى راجعه. وأشرنا

سابقا الى معنى آخر وهو أن يكون ذلك اشارة الى ما يرد على الشيعة من مخالفاتهم من الضيق والافتقار وسد أبواب المنافع وإخراجهم من شؤون المجتمع و لزوم الاصطبار و الثبات في طريق الحق .

الكلام مخرج الموعظة والنصيحة والحث على الطاعات ، فكانه أراد من أحببنا فليعد فقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب والقرب إلى الله تعالى والزلف عنده .

قال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة : وجه الحديث خلاف ما قاله أبو عبيدة ولم يرد إلا الفقر في الدنيا ، و معنى الخبر أن أحببنا فليصبر على التقلل من الدنيا والتقنع منها وليأخذ نفسه بالكف عن أحوال الدنيا وأعراضها ، وشبه الصبر على الفقر بالتجفاف والجلباب ، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب والتجفاف البدن .

قال : ويشهد بصحة هذا التأويل ما روي عنه عليه السلام من أنه رأى قوماً على بابه فقال : « يا قنبر من هؤلاء ؟ فقال له قنبر : هؤلاء شيعةك ، فقال : مالي لا أرى فيهم شيعة الشيعة ؟ قال : وما شيعة الشيعة ؟ قال : خمس البطون من الطوى ، ببس الشفاه من الظما ، عمش العيون ^(١) من البكاء » هذا كله قول ابن قتيبة ، فالوجهان جميعاً في الخبر حسان وإن كان الوجه الذي ذكره ابن قتيبة أحسن وأنصح ^(٢) .

ويمكن أن يكون في الخبر وجه ثالث يشهد بصحته اللغة وهو أن أحد وجوه معنى لفظة الفقر أن يحزن أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه ، ثم يلوى عليه جبل يذبل به الصعب ، يقال : فقره يفقره فقراً : إذا فعل به ذلك ، وبعير مفقر ، وبه فقرة ، وكل شيء حزنه وأثرت فيه فقد فقرت به فقيراً ، ومنه سميت الفاقة ، وقيل : سيف مفقر ، فيحتمل القول على أنه يكون عليه السلام أراد من أحببنا فليزِم نفسه وليخطمها وليقدها إلى الطاعات وليصرفها عما تميل طباعها إليه من الشهوات وليذللها على الصبر على ما كره منها ومشقة ما أريد منها كما يفعل ذلك بالبعير الصعب ، وهذا وجه ثالث في الخبر لم يذكر ^(٣) .

(١) خمس البطن : فرغ وضمير ، والطوى : الجوع ، عمش عينه : ضعف بصرها مع

سيلان دمها في أكثر الاوقات .

(٢) أى أوضع وأبين .

(٣) النرد ج ١ ص ١٧-١٨ ط مصر .

٥

﴿باب﴾

﴿ان حبهم عليهم السلام علامة طيب الولادة وبغضهم﴾

﴿علامة خبث الولادة﴾

١- ج : روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته ، ولا يبغضك إلا من خبث ولادته ، ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر (١) .

أقول : سيأتي فيما وعظ به أمير المؤمنين عليه السلام نوال بكالي أنه قال : « يأنف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي » وسيأتي في أبواب النصوص على علي عليه السلام و باب جوامع مناقبه في الأخبار الكثيرة عن ابن عباس وغيره أنه قال النبي ﷺ : « لا يحبك إلا طاهر الولادة . ولا يبغضك إلا خبيث الولادة » ومثله بأسانيد كثيرة .

٢- ثي : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : علامات ولد الزنا ثلاث : سوء المحضر والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت (٢) .

بيان : سوء المحضر هو أن يحترز الناس عن حضوره و مجالسته لخبث لسانه وسوء أخلاقه ، والحنين : الاشتياق والميل .

٣- ع مع ثي : أبي وابن الوليد معاً عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن الكوفي ويعقوب بن يزيد الأنباري معاً عن عبد الله بن محمد الغفاري عن الحسين بن زيد عن

(١) الاحتجاج :

(٢) إمامي الصدوق : ٢٠٢ .

الصادق عن آبائه ^(١) قال قال رسول الله ﷺ : من أحببنا أهل البيت فليحمد الله على أولئنا نعم ، قيل : وما أولئنا نعم ؟ قال : طيب الولادة ، ولا يحببنا إلا من ^(٢) طابت ولادته ^(٣) .

سن : ابن يزيد و عبد الرحمن معاً عن عبد الله مثله ^(٤) .

٤- ع مع لي : ابن البرقي عن أبيه عن جده عن اليقطيني عن أبي محمد الأنصاري عن غير واحد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئنا نعم ، قيل : وما بادئنا نعم ؟ قال : طيب المولد ^(٥) .

بيان : قوله : برد حبنا ، أي لذته و راحته ، قال الجزري : كل محبوب عندهم بارد .

٥- ع مع لي : ابن ناثانه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبيد الله بن صالح عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي من أحببني و أحببت و أحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده ، فإنه لا يحببنا إلا من طابت ^(٦) ولادته ، ولا يفضنا إلا من خبت ولادته ^(٧) .

٦- لي : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزد عن المفضل قال : سمعت

(١) في المصدر : عن أبيه عن آبائه ، وفي المعاني : الحسين بن يزيد .

(٢) في المصدر : المؤمن .

(٣) علل الشرائع ٥٨ : معاني الاخبار : ٥١ ، أمالي الصدوق : ٢٨٤ .

(٤) المحاسن : ١٣٨ .

(٥) علل الشرائع ٥٨ : معاني الاخبار : ٥١ ، أمالي الصدوق : ٢٨٤ .

(٦) في المصدر : المؤمن طابت .

(٧) علل الشرائع ٥٨ : معاني الاخبار : ٥١ ، أمالي الصدوق : ٢٨٤ .

الصادق عليه السلام يقول لأصحابه : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فانها لم تخن أباه ^(١).

بشا، ع، مع : ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل مثله ^(٢).

٧- فس : « سلام عليكم طبتم » أي طاب مواليكم ^(٣) لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد « فادخلوها خالدين » قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن فلانا و فلانا غصبونا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا به النساء ، ألا وإننا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم ^(٤).

٨- ل : ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي نصر البغدادي عن محمد بن جعفر الأحمر عن إسماعيل بن العباس عن داود بن الحسن عن أبي رافع عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث : إما منافق ، وإما لزيعة ، وإما امرء حملت به أمه في غير طهر ^(٥).

٩- ل : أبي عن سعد عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما ابتلى الله به شيعة فلن يبتليهم ^(٦) بأربع : بأن يكونوا لغير رشدة ، أو أن يسألوا بأكفهم ، أو أن يؤتوا في أدبارهم ، أو أن يكون فيه أخضر أزرق ^(٧).

(١) امالى الصدوق .

(٢) بشارة المصطفى : ١١ علل الشرائع : ٥٨ معانى الاخبار : ٥١.

(٣) فى المصدر : طابت مواليكم .

(٤) تفسير القمى : ٥٨٢ فيه لتطيب مواليدهم

(٥) الخصال ١ : ٥٤ .

(٦) فى المصدر : فلم يبتليهم .

(٧) الخصال ١ : ١٠٧ فيه : أو يكون فيهم .

١٠- ل : ابن الوليد عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربع خصال لا تكون في مؤمن : لا يكون مجنوناً ، ولا يسأل على أبواب الناس ، ولا يولد لمن الزنا ، ولا ينكح في دبره ^(١) .

١١- ب : محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال : جعلني الله فداك إنني لأحبكم أهل البيت ، قال : وكان فيه لين قال : فأنتي عليه عدة ، فقال له : كذبت ما يحبنا مخنت ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملت به أمه في حيضها ، قال : فذهب الرجل ، فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية ^(٢) .

١٢- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحمدوا الله على ما اختصكم به من باديء النعم ، أعني طيب الولادة ^(٣) .

١٣- ن : بالاسناد إلى دارم إلى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر ، فدنا إلى النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله مسند ^(٤) ظهره على الكعبة فقال : يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله : خاب سعيك يا شيخ وضل عملك .

فلما ^(٥) تولى الشيخ قال لي : يا أبا الحسن أتعرفه ؟ قلت : لا ^(٦) ، قال : ذلك

(١) الخصال ١ : ١٠٩ .

(٢) قرب الاسناد :

(٣) الخصال ٢ : ١٦٣ .

(٤) في المصدر : وهو مسند .

(٥) في نسخة : فلما ولي .

(٦) في المصدر : قلت : اللهم لا .

اللعين إبليس ، قال عليّ عليه السلام : فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقة خنقه فقال لي : لا تفعل يا أبا الحسن فأنني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، والله يا عليّ : إنني لأحبك جداً وما أبغضك أحد إلا شرت أباه في أمّه فصار ولدنا ، فضحكت وخلّيت سبيله ^(١) .

١٤- سر : في كتاب ابن تغلب عن ابن مهران عن درست عن المبارك عن محمد بن قيس العطار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنما يحبنا من العرب والعجم أهل البيوتات و ذوا الشرف وكلّ مولود صحيح ، وإنما يبغضنا من هؤلاء ^(٢) كلّ مدنس مطرّد ^(٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : دنس ثوبه وعرضه تدنيساً : فعل به ما يشينه ، وقال : طردته : نفّيته غنى .

١٥- سر : السيارى عن جماعة من أصحابنا رفعوه قال : إن أفضل فضائل شيعتنا أن العواهر لم يلدنهم ^(٤) في جاهلية ولا إسلام ، وإنهم أهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح ^(٥) .

١٦- سر : السيارى عن محمد بن جمهور عن بشير الدّهان عن السكوني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يحبنا من العرب والعجم وغيرهم من الناس إلا أهل البيوتات و الشرف والمعادن والحسب الصحيح ، ولا يبغضنا من هؤلاء إلا كلّ دنس ملصق ^(٦) .

بيان : الملصق كمعظم بالسین والصاد و الزاي الدعي المتهم في نسبه ، أو من

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٢٩ .

(٢) في المصدر : من هؤلاء و هؤلاء .

(٣) السرائر : ٢٧١ .

(٤) في المصدر : لم تلدهم .

(٥) السرائر : ٢٧٢ .

(٦) السرائر : ٢٧٢ .

ينتسب إلى قبيلة وليس منهم .

١٧- جا ، ما : المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن الحسين عن أحمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ، قال أحمد بن عبد المنعم : و حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ألا أبشرك ؟ ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فأنني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق ^(١) منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأُمّهماتهم ^(٢) إلا شيعتك فانهم يدعون بأسماء آبائهم طيب مولدهم ^(٣) .

ما : جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن الحسين إلى آخر السنين مثله ^(٤) :

١٨- ما : جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد و عبد الله بن إبراهيم الجعفري معاً عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يا باذر من أحببنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم ، قال : يا رسول الله وما أول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، إنه لا يحببنا أهل البيت إلا من طاب مولده ^(٥) .

١٩- ع : ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن إبراهيم القرشي قال : كنا عند أُم سلمة

(١) في الامالي : فخلق الله .

(٢) في الامالي : باسماء امهاتهم سوى شيعتك .

(٣) مجالس المفيد : ١٨٣ ، امالي ابن الشيخ : ٤٨ و ٤٩ .

(٤) امالي ابن الشيخ : ٢٩١ .

(٥) امالي ابن الشيخ : ٢٩١ .

رضي الله عنها فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : يا علي لا يبغضكم إلا ثلاثة : ولدنا ومن حملت به أمه وهي حائض^(١).

٢٠- ع : الحسين بن محمد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن علي بن معتمر^(٢) عن أحمد بن علي الرملي عن أحمد بن موسى عن يعقوب بن إسحاق عن عمر بن منصور^(٣) عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا بمنى مع رسول الله ﷺ إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومبترع ، فقلنا : يا رسول الله ما أحسن صلاته ؟ فقال ﷺ : هو الذي أخرج أباكم من الجنة .

فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث^(٤) فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى و اليسرى في اليمنى ، ثم قال : لا تقتلنك إن شاء الله ، فقال : لن تقدر علي ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي ، مالك تريد قتلي ؟ فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمّه قبل نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد ، وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه : « وشاركهم في الأموال والأولاد »^(٥).

قال النبي ﷺ : صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقليّة وهي التي تحيض من دبرها ، ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال : معاشر الأنصار أعرضوا أولادكم على محبة علي ، قال جابر بن عبد الله : فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا فمن أحب علياً علمنا أنه من أولادنا ، ومن أبغض علياً اتفينا منه^(٦).

(١) علل الشرائع ٥٨ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن علي بن معمر .

(٣) د د : عن عمرو بن منصور .

(٤) لا يكثر لهذا الامر أى لا يبعأ به ولا يباله .

(٥) الاسراء : ٦٦ .

(٦) علل الشرائع : ٥٨ و ٥٩ .

بيان : هزة : حرّكه .

٢١- مع : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمته عن الأزدّي عن سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام قال : إن لولد الزنا علامات : أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها : أن يحنّ إلى الحرام الذي خلق منه ^(١) ، وثالثها : الاستخفاف بالدين ، ورابعها : سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أمّه في حيضها ^(٢) .

٢٢- سنن : عبد الرحمن بن محمد الحجاج ^(٣) عن أبي عبد الله المدائني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا برد ^(٤) على قلب أحدكم حبنا فليحمد الله على أولى النعم ، قلت : على فطرة الاسلام ؟ قال : لا ، ولكن على طيب المولد ، إنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا الملق الذي تأتي به أمّه من رجل آخر فتلزمه ^(٥) زوجها فيطلع على عوراتهم ويرثهم أموالهم فلا يحبنا ذلك أبداً ، ولا يحبنا إلا من كان صفوة من أي الجيل كان ^(٦) .

٢٣- سنن : أبي عن حمزة بن عبد الله عن إسحاق بن عمار عن ذكره عن إسحاق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من وجد منكم برد حبنا على قلبه فليحمد الله على أولى النعم ، قلت : وما أولى النعم ؟ قال : طيب الولادة ^(٧) .

٢٤- سنن : علي بن الحكم عن أبي القاسم عثمان بن عبد الله مولى شريح القاضي

(١) في نسخة : الذي خلق منه .

(٢) معاني الاخبار : ١١٣ .

(٣) في المصدر : عبد الله بن محمد الحجاج .

(٤) أي إذا ثبت .

(٥) في نسخة : فتلزمه .

(٦) المحاسن : ١٣٨ و ١٣٩ .

(٧) المحاسن : ١٣٩ .

الكندي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده نصر القاضي ورجل من بني كعب من أحسن فتحدث بأحاديث ، فلما خرجا قلت : جعلت فداك ما خلفت بالكوفة عريتين ولا عجميتين أنصب منهما ، فقال : إن هذين صحيح نسبهما ، ومن صح نسبه لم يدع على مثلي ما يريد عيه ^(١) .

قال : فخرجت إلى الكوفة فلقيتهما فقلت للنصر أولاً : سمعت ما كنّا فيه من الأحاديث مع جعفر ؟ فقال : والله ما كنّا إلا في ذكر الله و مواظ حسة ، قال : لقيت الآخر ^(٢) فقلت له : مثل ذلك ، فقال : ما أحفظه ولا أذكر أني سمعت منه شيئاً ، قال : فذكرته حديثاً من الأحاديث ، قال لي : وبلك سمعت هذا من جعفر وتعيده ؟ والله لو كان رأس عبدمن ذهب لكانت رجلاه من خشب ، اذهب قبّحك الله ^(٣) .

٢٥ - سن : بهذا الإسناد قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام قوماً غلبوني على دار لي في أحسن وجيرانها نصاب والرجل ليس منهم ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : إن هؤلاء الذين ذكرت قوم لهم نسب صحيح فاستعن بهم على استخراج حقك فانهم يفعلون .

قال : فبحثت إليهم فقلت لهم : إن جعفرأ أمرني أن أستعين بكم ، فقالوا : إي والله لولم نكن بموالي جعفر لكان الواجب علينا في صحة نسبه أن نقوم في رسالته ، فقاموا معي حتى استخرجوا الدار فباعوها لي وأعطوني الثمن ^(٤) .

٢٦ - سن : بعض أصحابنا عن عبد الله بن عون الشيباني عن رجل من أصحابنا قال : اكرت من جمال شق محمل وقال لي : لا تهتم لزميل فلك زميل ، فلما كنّا بالقادسية إذا هو قد جاءني بجار لي من العرب قد كنت أعرفه بخلاف شديد وقال : هذا زميلك

(١) في نسخة : لم يدع على مثل ما تريد عيه .

(٢) في المصدر : ثم لقيت الآخر .

(٣) المعاصن : ١٣٩ و ١٤٠ .

(٤) : ١٤٠ .

فاظهرت أنني كنت أتمناه على ربي وأدبت^(١) له فرحاً بمزاملته ووطنت نفسي أن أكون عبداً له وأخدمه ، كل ذلك فرقاً منه ، قال : فاذا كل شيء ووطنت نفسي عليه من خدمته والعبودية له قد بادرني إليه .

فلما بلغنا المدينة قال : يا هذا إن لي عليك حقاً ولي بك حرمة ، فقلت : حقوق وحرم ، قال : قد عرفت أين تنحو فاستأذن لي على صاحبك ، قال فبهت^(٢) أن أنظر في وجهه ، ولأدري^(٣) بما أجيبه ، قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته عن الرجل وجواره مني وأنه من أهل الخلاف وقصصت عليه قصته إلى أن سألتني الاستيذان عليك فما أجبتني إلى شيء ، قال : فأذن له ، قال : فلم أوت شيئاً من أمور الدنيا كنت به أشد سروراً من إذنه ليعلم مكاني منه .

قال : فبحث بالرجل فأقبل عليه أبو عبدالله عليه السلام بالترحيب ثم دعا له بالمائدة وأقبل لا يدعه يتناول إلّا مما كان يتناوله ، ويقول له : اطعم رحمك الله حتى إذا رفعت المائدة ، قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ - فأقبلنا نسمع^(٤) منه أحاديث لم أطمع أن أسمع مثلها من أحد يرويه على أبي عبدالله .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام في آخر كلامه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية^(٥) » فجعل لرسول الله ﷺ من الأزواج والذرية مثل ما جعل للرسول من قبله ، فنحن عقب رسول الله ﷺ وذريته ، أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا ، قال : ثم قمنا فلم تمر بي ليلة أطول منها^(٦) .

(١) في المصدر : فاظهرت له أنني قد كنت أتمناه على ربي وأبدت .

(٢) في نسخة : فتهيب .

(٣) في المصدر : في وجهه لأدري .

(٤) د د : فأقبلت أسمع .

(٥) الرعد : ٣٨ .

(٦) في المصدر : كانت أطول منه .

فلما أصبحت جئت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : ألم أخبرك بخبر الرجل ؟ فقال : بلى ، ولكن الرجل له أصل فان يرد الله به خيراً قبل ماسمع منا ، وإن يزدبه غير ذلك منعه ما ذكرت منه من قدره أن يحكي عنا شيئاً من أمرنا ، قال : فلما بلغت العراق ما أرى ^(١) أن في الدنيا أحداً أنفذ منه في هذا الأمر ^(٢) .

بيان : قوله عليه السلام : ما ذكرت منه ، لعله على صيغة المتكلم ، أي ما ذكرت من صحة أصله ونسبه ، وهو المراد بالقدر ، و يحتمل الخطاب بأن يكون الراوي ذكر له مثل هذا .

٢٧ - شف : من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبّاد بن يعقوب عن الحكم بن زهير عن جابر قال : كان رسول الله عليه السلام قاعداً مع أصحابه فرأى علياً فقال : هذا أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أمير الغر المحجلين ، فيجلس بين النبي عليه السلام و بين عائشة فقالت : يا بن أبي طالب ما وجدت مقعداً غير فخذي ، فزبها رسول الله عليه السلام بيده من خلفها ثم قال : لا تؤذيني في حبيبي فإنه لا يبغض إلا ثلاثة : لزنّة أو منافق أو من حملته أمّه في بعض حيضها ^(٣) .

٢٨ - شا : المظفر بن محمد البلخي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد العلوي عن أحمد بن عبد المنعم عن عبدالله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول لعلي بن أبي طالب : ألا أسرك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أبشرك ؟ فقال : بلى يا رسول الله بشرني ، قال : فأنى خلقت أنا وأنت من طينة واحدة فضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا ، فانهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم ، فاذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا ^(٤) .

(١) في المصدر : أنا لا أرى .

(٢) المحاسن : ١٤٠ و ١٤١ .

(٣) البقین : ٤٢ و ٤٣ .

(٤) ارشاد المفيد : ١٩ .

٢٩- شا : المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمد بن مسلم الكوفي عن عبيد الله بن كثير عن جعفر بن محمد بن الحسن الزهري^(١) عن عبيد الله بن موسى عن أبي إسرائيل عن أبي حصين عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة دعى الناس كلهم بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعة فأنهم يدعون بأسماء آبائهم وطيب موالدهم^(٢).

٣٠- شا : جعفر بن محمد القمي عن محمد بن همام بن سهل^(٣) الاسكافي عن جعفر ابن محمد بن مالك عن محمد بن نعمة السلولي عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن جبلة عن أبيه قال : سمعت جابر بن عبدالله بن حزام الأنصاري يقول : كنا عند رسول الله ﷺ ذات يوم جماعة من الأنصار فقال لنا : يا معشر الأنصار بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب عليه السلام ، فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة ، ومن أبغضه فاعلموا أنه لغيبة^(٤).

بيان : قال الفيروز آبادي : البور : الاختبار ، و باره : جربته ، والناقعة عرضها على الفحل لينظر ألأقح أم لا ، وقال : ولدغيّة ويكسر : زنية .

٣١- كتاب الاستدراك بأسناده إلى ابن عقدة بأسناده إلى سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من لم يكن لنا شيعة فهو والله عبدقن فمن شاء أم أوى^(٥).

(١) فى المصدر : جعفر بن محمد بن الحسين الزهري . وفيه : عن اسرائيل .

(٢) ارشاد المفيد : ١٩ فيه : لطيب موالدهم .

(٣) فى المصدر : [سهل] و هو الصحيح .

(٤) ارشاد المفيد : ١٩ .

(٥) الاستدراك : مخطوط .

٦

﴿ باب ﴾

﴿ ما ينفع حبهم فيه من المواطن و أنهم عليهم السلام ﴾

﴿ يحضرون عند الموت و غيره ، و أنه يستل عن ﴾

﴿ ولايتهم في القبر ﴾

١- ما : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن علي بن الحكيم الأزدي عن عمرو بن ثابت عن فضيل بن غزوان عن الشعبي عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : من أحبني رأني يوم القيامة حيث يحب ، و من أبغضني رأني يوم القيامة حيث يكره ^(١).

٢- ما : المفيد عن علي بن خالد المراغي عن محمد بن صالح السبيعي عن صالح ابن أحمد البرزاز عن عيسى بن عبد الرحمن الخزاز عن الحسن بن الحسين عن يحيى ابن علي عن أبان بن تغلب عن أبي داود الأنصاري عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما جاء بك ؟ فقلت : حبتي لك يا أمير المؤمنين ، فقال : يا حارث أتحبني ؟ فقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين ، قال : أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا مار على الصراط بلوآء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب ^(٢).

توضيح : قال في النهاية : فلياذن رجال عن حوضي ، أي ليطردن ، وقال في غريبة الابل : هذا مثل ، وذلك أن الابل إذا وردت الماء فدخل فيها غريبة من غيرها ضربت و طردت حتى تخرج عنها .

(١) إمامي ابن الشيخ : ١١٢ .

(٢) إمامي ابن الشيخ : ٣٠ و ٣١ .

٣- ل ، لى : الحسن بن عبدالله بن سعيد عن عمر بن أحمد القشيري^(١) عن المغيرة ابن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن محمد بن كثير^(٢) عن عمرو بن ثابت عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله : حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة : عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط^(٣) .
أقول : رواه في الفردوس عن ابن شيرويه عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وآله مثله سواء^(٤) .

٤- سن : محمد بن علي وغيره عن الحسن بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن حبنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن : عند الله وعند الموت وعند القبر ويوم الحشر وعند الحوض وعند الميزان وعند الصراط^(٥) .
بيان : عند الله ، أي في الدنيا بقربه لديه ، أو استجابة دعائه وقبول أعماله ، أو في درجات الجنة ، أو عند الحضور عند الله للحساب ، فيكون أوفق بالخبر السابق .

٥- كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنبتكم قدماً على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي^(٦) .

٦- و بإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لعلي عليه السلام : ما نبت الله حبك في قلب امرء مسلم فزكت به قدم على الصراط إلا ثبت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة^(٧) .

(١) في الخصال : محمد بن أحمد القشيري .

(٢) في الخصال : عبد الغفار بن محمد بن بكير .

(٣) الخصال ٢ : ١٢ ، الامالي .

(٤) فردوس الاخبار : مخطوط .

(٥) المحاسن : ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٦) فضائل الشيعة : ٥ .

٧- كنفز : محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه إلا أن يعاين الموت ، ثم تلا : « ربنا أخرجنا نعمل صالحاً ^(١) » في ولاية علي « غير الذي كنّا نعمل » في عداوته فيقال لهم في الجواب : « أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير » وهو النبي ﷺ « فذوقوا فما للظالمين » لآل محمد « من نصير » ^(٢) ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه ^(٣) .

٨- كنفز : جاء في تأويل أهل البيت ﷺ في حديث أحمد بن إبراهيم ^(٤) في قوله تعالى : « فلولاً إذا بلغت الحلقوم وأتم حينئذ تنظرون » إلى وصي محمد أمير المؤمنين عليه السلام ببشرويته بالجنة وعدوه بالنار « ونحن أقرب إليه » أي إلى أمير المؤمنين « منكم ولكن لا تبصرون ^(٥) » أي لا تعرفون ^(٦) .

٩- كنفز : روي عن ابن نباته قال : دخل الحارث الهمداني علي أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة و كنت معه فيمن دخل فجعل الحارث يتأوّد في مشيته و يخطب الأرض بمحجنه و كان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين ﷺ و كانت له منه

(١) في المصدر : « صالحا غير الذي كنّا نعمل » يعني أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا :

« ربنا أخرجنا نعمل صالحا » .

(٢) فاطر : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٥٤ .

(٤) في المصدر : أحمد بن إبراهيم عنهم عليهم السلام قال : « وتجلولون رزقكم ، أي

شكركم النعمة التي رزقكم الله و ما من عليكم بمحمد و آل محمد و انكم تكذبون ، بوصيه ، فلولاً .

(٥) الواقعة : ٨٢ - ٨٥ .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٢٢ و ٣٢٣ .

منزلة ، وقال : كيف تجددك يا حارث ^(١) ؟ قال : نال الدهر ^(٢) منّي ، وزادني أوداً وغليلاً ^(٣) اختصام أصحابك ييا بك ، قال : فيم ؟ قال : في شأنك والبلية من قبلك ، فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مراتب ، فلا يدري أيقدم أم يحجم .

قال : فحسبك يا أخا همدان ، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع العالي وبهم يلحق التالي ، قال : لو كشفت فذاك أبي وأمي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا ، قال : فذكر فأنك امرء ملبوس عليك ، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق ، والآية العلامة ، فأعرف الحق تعرف أهله .

يا حارث ^(٤) إن الحق أحسن الحديث والصادق به مجاهد ، وبالحق أخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت له خصاصة من أصحابك ، ألا إنني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إنني صديقه الأول في أمتكم حقاً فنحن الأولون ونحن الآخرون ، ألا وأنا خاصته يا حار وخالسته وصفوته ووصيه ووليته وصاحب نجواه وسره ، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن ^(٥) والأسباب ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب ^(٦) ، يفضي ^(٧) كل باب إلى ألف ألف عهد ، وأيتت - أوقال - أمددت - بليلة القدر نفلاً وإن ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

(١) في المصدر : يا حار .

(٢) د د : مني يا امير المؤمنين .

(٣) د د : أدواء وعلا .

(٤) د د : يا حار .

(٥) في المصدر : [و علم القرون] وامله الصحيح .

(٦) د د : الف الف باب .

(٧) د د : أفضى به الى كذا : بلغ و انتهى به اليه اى ينتهى كل باب الى

وَأُبَشِّرُكَ يَا حَارِ لِيَعْرِفَنِي وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ وَلِيَّتِي وَعِدَوْتِي فِي مَوَاطِنَ شَتَّى : عِنْدَ الْمَمَاتِ وَعِنْدَ الصَّرَاطِ وَعِنْدَ الْمَقَاسِمَةِ ، قَالَ : وَ مَا الْمَقَاسِمَةُ ؟ قَالَ : مَقَاسِمَةُ النَّارِ أَقْسَمُهَا صَاحِبًا^(١) ، أَقُولُ : هَذَا وَلِيَّتِي ، وَهَذَا عِدَوْتِي ، ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ الْحَارِثِ وَقَالَ : يَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي وَقَدْ اشْتَكَيْتَ إِلَيْهِ حَسَدَ قَرِيْشٍ وَالْمُنَافِقِينَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ^(٢) بِحِجْزَةٍ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَعَالَى ، وَأَخَذْتُ يَا عَلِيٌّ بِحِجْزَتِي ، وَأَخَذْتُ ذِرَّتَكَ بِحِجْزَتِكَ ، وَأَخَذْتُ شِعْتَكُمْ بِحِجْزَتِكُمْ^(٣) ، فَمَاذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ ؟ وَمَاذَا يَصْنَعُ نَبِيَّهُ بِوَصِيِّهِ ؟ وَمَاذَا يَصْنَعُ وَصِيُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَشِعْتِهِمْ ؟ خَذَهَا إِلَيْكَ يَا حَارِثُ قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَةٍ ، أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَقَالَ الْحَارِثُ : وَقَامَ يَجْرِدُ رِدَاءَهُ جَذَلًا^(٤) ، مَا أُوْ بِالِي وَرَبِّي بَعْدَ هَذَا أَلْقَيْتَ الْمَوْتَ أَوْ لَقِينِي^(٥) .

بَيَانٌ : فِي الْقَامُوسِ : أَوْدَ كَفَرَحٌ : اعْوَجَّ ، وَأَوْدَتْهُ فَتَأَوَّدَ : عَظْفَتُهُ فَانْعَطَفَ ، وَآدَهُ الْأَمْرُ : بَلَغَ مِنْهُ الْمَجْهُودُ وَآدَ : مَالَ وَرَجَعَ ، وَتَأَوَّدَ الْأَمْرُ وَتَأَدَّاهُ : ثَقُلَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : خَبَطَ الْبَعِيرُ بِيَدِهِ الْأَرْضَ كَتَخَبَطَهُ وَاخْتَبَطَهُ : وَطَّئَهُ شَدِيدًا ، وَقَالَ : الْمَحْجَنُ كَمَنْبِرٍ : الْعَصَا الْمَعْوَجَّةُ ، وَقَالَ : الْغَلِيلُ : الْحَقْدُ وَالضَّغْنُ ، وَقَالَ : قَلَاهُ كَرَمَاهُ وَرَضِيَهُ : أَبْغَضَهُ وَكَرَهُهُ ، وَقَالَ : أَحْجَمَ عَنْهُ : كَفَّ أَوْ نَكَصَ هَيْبَةً .

وَفِي النِّهَايَةِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّسَمَةُ الْوَسْطَى ، النَّسَمَةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الطَّرَائِقِ وَالضُّرُوبِ ، يُقَالُ : لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ النَّسَمَةِ ، أَيْ مِنْ ذَلِكَ الضُّرْبِ . وَ النَّسَمَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ ، وَ فِي الْقَامُوسِ : أَرَعْنِي سَمْعَكَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : أَقْسَمَهَا قِسْمَةً صَاحِبًا .

(٢) د د : أَخَذْتُ أَنْتَ .

(٣) د د : بِحِجْزَتِكُمْ .

(٤) د د : جَذَلَان .

(٥) كُنْزُ جَامِعِ الْفَوَائِدِ : ٣٢٥ ، ٣٢٧ .

وراعني : استمع لمقالي، قوله : نفلاً ، أي زائداً على ما تقدم . وقال الجوهري : الجذل بالتحريك : الفرع .

١٠- مشارق الانوار : عن النبي ﷺ قال : حبّ أهل بيتي ينفع من أحبهم في سبعة مواطن مهولة : عند الموت وفي القبر وعند القيام من الأجداث وعند تطاثر الصحف وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط ، فمن أحبّ أن يكون آمناً في هذه المواطن فليتوال علياً بعدي وليتمسك بالحبل المتين ، وهو علي بن أبي طالب وعترته من بعده فانهم خلفائي وأوليائي ، علمهم علمي وحلمهم حلمي وأدبهم أدبي وحسبهم حسبي ، سادة الأولياء وقادة الأتقياء وبقية الأنبياء حربهم حربي وعدوهم عدوي^(١) .

١١- أعلام الدين للدّيلمّي من كتاب الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا بلغت نفس أحدكم هذه - وأوماً إلى حلقه - قيل له : أما ما كنت تحذر من همّ الدنيا فقد أمنت ، ثم يعطى بشارته .

١٢- وعنه عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال لا مير المؤمنين ﷺ : بشر شيعتك ومحبّيك بخصال عشر :

أولها طيب مولدهم ، وثانيها : حسن إيمانهم ، وثالثها : حبّ الله لهم ، والرابعة : الفسحة في قبورهم ، والخامسة : نورهم يسعى بين أيديهم ، والسادسة : نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم ، والسابعة : المقت من الله لأعدائهم ، والثامنة : الأمن من البرص والجذام ، والتاسعة : انحطاط الذنوب والسيئات عنهم ، والعاشرة : هم معي في الجنة وأنا معهم ، فطوبى لهم وحسن مآب .

١٣- وروى جابر بن عبد الله قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذا التفت إلى عليّ ﷺ فقال : يا أبا الحسن هذا جبرئيل ﷺ يقول : إن الله تعالى أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال : الرّفق عند الموت ، والأنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة

والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل الناس ، يسعى نورهم بين أيديهم .

١٤- وروى جابر أيضاً عنه عليه السلام قال : من أحب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشكّن أحد أنه في الجنة فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة : عشر في الدنيا ، وعشر في الآخرة ، أما في الدنيا فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مماني أيدي الناس والحفظ لأمر الله عز وجل ونهيه ، والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء .

وأما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له برآءة من النار ، ويبيض وجهه ، ويكسى من حلل الجنة ، ويشفع في مائة من أهل بيته ، وينظر الله إليه بالرحمة ، ويتوَجَّع من تيجان الجنة ، العاشرة دخول الجنة بغير حساب ، فطوبى لمحب أهل بيتي .

١٥- وعن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قد استحييت مما أكرّر هذا الكلام عليكم : إنما بين أحدكم وبين أن يغتبط أن تبلغ نفسه ههنا - وأهوى بيده إلى حنجرته - يأتيه رسول الله عليه السلام وعلي عليه السلام فيقولان له : أما ما كنت تخاف فقد آمنك الله منه ، وأما ما كنت ترجو فأمامك ، فابشروا ^(١) أنتم الطيبون و نساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء ، كل مؤمن صدّيق شهيد .

١٦- وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه ابتداء منه : أحببتونا وأبغضنا الناس ، وصدقتمونا وكذبنا الناس ، ووصلتمونا وجفانا الناس ، فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا .

أما والله ما بين الرجل منكم وبين أن يقرّ الله عينه إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان - وأوماً إلى حلقه فمدّ الجلد - ثم أعاد ذلك فوالله مارضي حتى حلف ، فقال : والله

(١) الظاهر أنه وما بعده من كلام أبي عبد الله عليه السلام .

الذي لا إله إلا هو ، لحدثني أبي محمد بن عليّ بذلك ، إن الناس أخذوا ههنا و ههنا وإنيكم أخذتم حيث أخذ الله ، إن الله اختار من عباده محمداً ﷺ ، واختارتم خيرة الله فاتقوا الله وأدوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حرورياً وإن كان شامياً .

١٧ - وعن عبد الرحيم قال : قال لي أبو جعفر ﷺ : إنما يغتبط أحدكم حين تبلغ نفسه ههنا ، فينزل عليه ملك فيقول : أما ما كنت ترجو فقد أعطيتك ، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه ، فيفتح له باب إلى منزله من الجنة فيقال له : انظر إلى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله و فلان و فلان و فلان هم رفقاؤك ، و هو قوله تعالى : «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة» (١) .

١٨ - وعن صفوان عن أبي عبد الله ﷺ قال : و الله إنكم لعلي دين الله و دين ملائكته ، و إنكم و الله لعلي الحق فاتقوا الله و كفوا ألسنتكم وصلوا في مساجدكم و عودوا مرضاكم ، فاذا تميز الناس فتميزوا ، فإن ثوابكم لعلي الله ، و إن أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذه - وأوماً إلى حلقه - قرّت عينه .

١٩ - وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ للحارث الأعور : لينفعتك حبنا عند ثلاث : عند نزول ملك الموت ، وعند مسألتك في قبرك ، وعند موقفك بين يدي الله (٢) .

٢٠ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ناقلاً من كتاب جمعه السيد حسن بن كبش الحسيني بإسناده عن المفيد رفع الحديث إلى أمّ سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ : يا عليّ إخوانك يفرحون في أربعة مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا و أنت شاهدهم ، وعند المسائلة في قبورهم ، وعند العرض ، وعند الصراط (٣) .

٢١ - قال : ومما رواه لي السيد الجليل بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد الحسيني

(١) يونس : ٦٤ و ٦٣ .

(٢) اعلام الدين : مخطوط .

(٣) المحتضر : ١٥ .

باسناده عن أبي عمرو الكشي عن محمد بن مسعود رفعه إلى سعيد بن يسار أنه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فمرض أحدهما ولأحسبه إلّا زكريّا بن سابور، قال: فحضرته عند موته قال: فبسط يده ثم قال: بسطت يدي بأعلي، قال: قصص ذلك على أبي عبد الله عليه السلام ثم قمتم عنه فاتبعني رسوله فرجعت إليه فقال: أخبرني خبر الرجل الذي حضرته عند موته أي شيء سمعته يقول؟ قلت: بسط يده ثم قال: بسطت يدي يا علي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه والله، رآه والله (١).

٢٢ - ما: أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة، فقال: أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة، ثم هذه العصاة خاصة إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس، أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ماتقر به عينه أو يعتبط (٢) إلّا أن تبلغ نفسه ههنا - ثم أهوى بيده إلى حلقه - ثم قال: وقد قال الله في كتابه: «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية» فنحن ذرية رسول الله عليه السلام (٣).

(١) المحتضر.

(٢) في المصدر: ويعتبط.

(٣) أمالي الشيخ: ٦٧.

٧

﴿ باب ﴾

﴿ انه لا تقبل الاعمال الا بالولاية ﴾

الايات : إبراهيم « ١٤ » : مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرّون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد « ٢١ » .
 طه : « ٢٠ » ، وإنّي لفقارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى « ٨٤ » .
 وقال تعالى : ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمنٌ فلا يخاف ظلماً ولا هضماً « ١١٢ » .

تفسير : حكم الله تعالى في الآية الأولى بكون أعمال الكفار باطلة ، والأخبار المستفيضة وردت باطلاق الكافر على المخالفين لانكارهم النصوص على الأئمة عليهم السلام .
 وروى علي بن إبراهيم في تفسير تلك الآية أنّه قال : من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين بطل عمله ، مثل الرّماد الذي تجيء الريح فتحمله ^(١) .

وفسر الاهتداء في الآية الثانية في كثير من الأخبار بالاهتداء إلى الولاية ، وأما الايمان في الآية الثالثة فلا ريب في أنّ الولاية داخله فيه ، فشرط الله تعالى الايمان في كون الأعمال الصالحة أسباباً ^(٢) لعدم خوف الظلم بمنع ثواب يستحقه والهضم أي الكسر منه بنقصان .

وقال ابن عباس : لا يخاف أن يزداد على سيئاته ولا ينقص من حسناته ، والهضم في اللغة : الكسر والنقص ، واعلم أنّ الامامية أجمعوا على اشتراط صحة الأعمال وقبولها بالايمان الذي من جملته الاقرار بولاية جميع الأئمة عليهم السلام وإمامتهم ، والأخبار

(١) تفسير القمي : ٣٢٥ .

(٢) في نسخة : سبباً .

الدالة عليه متواترة بين الخاصة والعامة .

١ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فلا يخاف ظمماً ولا هضمأ » أي لا ينقص من عمله شيئاً ، وأما ظمماً يقول : لن يذهب به ^(١) .

٢- لى : ابن ناثان عن علي^٢ عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ أوَّل ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلَّ جلاله عن الصلوات المفروضة و عن الزكاة المفروضة و عن الصيام المفروض و عن الحج المفروض و عن ولايتنا أهل البيت ، فان أقرَّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلواته و صومه و زكاته و حجّه ، وإن لم يقرَّ بولايتنا بين يدي الله جلَّ جلاله لم يقبل الله عزَّ وجلَّ منه شيئاً من أعماله ^(٢) .

٣- لى : علي^٣ بن عيسى عن علي^٤ بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن محمد بن حسان عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : نزل جبرئيل على النبي عليه السلام فقال : يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول : خلقت السماوات السبع وما فيها والأرضين السبع و من عليهن و ما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ، و لو أن عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحداً لولاية علي^٥ لا كُبتة في سقر ^(٣) .

٤- لى : العطار عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق عليه السلام قال : إنَّ علياً عليه السلام كان يقول : لاخير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل يزاد كل يوم إحساناً ، ورجل يتدارك ^(٤) سيئته بالتوبة !

(١) تفسير القمي : ٢٢٥ فيه : شيء .

(٢) امالي الصدوق : ١٥٢ و ١٥٥ .

(٣) امالي الصدوق : ٢٩٠ .

(٤) في نسخة : [منيته] وهو يوافق ما في المعاسن ، و في الخصال : ذنبه .

و أنى له بالتوبة ؟ والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت ^(١) .

ل : أبي وابن الوليد معاً عن سعد مثله ^(٢) .

سن : الاصفهاني مثله ^(٣) .

٥ - فس : جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من خالفكم وإن تعبد ^(٤) واجتهد منسوب إلى هذه الآية : وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية ^(٥) .

٦ - فس : محمد بن جعفر ^(٦) عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^(٧) » قال : هي للمسلمين عامة ، والحسنة الولاية ، فمن عمل من حسنة كتبت ^(٨) له عشرأ فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنته في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ^(٩) . أقول : قد مر مثله بأسانيد جمة في أبواب تفسير الآيات .

٧ - فس : أحمد بن علي عن الحسين بن عبيد الله عن السندي بن محمد عن أبان عن الحارث بن يحيى ^(١٠) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وإني لغفار لمن تاب

(١) امالى الصدوق : ٣٩٥ و ٣٩٦ .

(٢) الخصال : ١ : ٢٢ .

(٣) المحاسن : ٢٢٢ فيه : الا بمعرفة الحق .

(٤) فى نسخة : عبيد .

(٥) تفسير القمى : ٧٢٣ والايات فى الفاشية : ٢-٤ .

(٦) فى المصدر : محمد بن سلمة عن محمد بن جعفر .

(٧) الانعام : ١٦٠ .

(٨) فى نسخة : كتب الله له .

(٩) تفسير القمى : ٢٨٠ و ٢٨١ فيه : فان لم تكن له ولاية رفع عنه .

(١٠) فى نسخة : الحارث بن عمر .

و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى » قال : ألا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة أو الايمان والعمل الصالح حتى اهتدى ، والله لو جهد أن يعمل ^(١) ما قبل منه حتى يهتدي قال : قلت : إلى من ؟ جعلني الله فداك ، قال : إلينا ^(٢) .

بيان : لعل المراد بالايمان على هذا التفسير الاسلام ، وقد مر مثله بأسانيد.

٨ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » يقول : إن كان من أهل النار وكان قد عمل في الدنيا مثقال ذرة خيراً يره يوم القيامة حسرة أن كان عمله لغير الله « و من يعمل مثقال ذرة شراً يره ^(٣) » ، يقول : إذا كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر له ^(٤) .

أقول : قد مرّت الأخبار الدالة على المقصود من هذا الباب في أبواب النصوص على الأئمة كقوله في خبر المفضل : « يا محمد لو أن عبداً يعبدني حتى ينقطع و يصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنه جنتي ولا أطلتته تحت عرشي » .

وسأتي في باب النص على أمير المؤمنين عليه السلام الأخبار الكثيرة في ذلك ، كقوله في خبر محمد بن يعقوب النهشلي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام : « قال الله تعالى : لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي » و قد مضى كثير منها في أبواب تأويل الآيات من هذا المجلد .

٩ - ما : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام مع محمد بن أبي بكر إلى أهل مصر : يا عباد الله إن اتقيتم الله و حفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد ، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر ، و شكرتموه بأفضل ما شكر ، و أخذتم بأفضل الصبر والشكر و اجتهدتم أفضل الاجتهاد ، و إن كان غيركم أطول منكم صلاة و أكثر منكم صياماً فأنتم

(١) في المصدر : أن يعمل بعمل .

(٢) تفسير القمي : ٢٢٠ والاية في طه : ٨٢ .

(٣) الزلزال : ٨٥٧ .

(٤) تفسير القمي : ٧٣٣ .

أَتَقَى اللَّهُ مِنْهُ وَأَنْصَحَ لِأُولِي الْأَمْرِ (١) .

١٠- ما : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن محمد بن سليمان بن بزيح عن الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن أبي ليلى عن الحسين ابن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أَلْزَمُوا مَوَدَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مِنْ لَقَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَوْمٌ نَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا (٢) .

١١ - ما : المفيد عن أحمد بن محمد الزراري عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن السَّابَّاطِيِّ قال : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ مَأْبَا أُمِّيَّةَ يَوْسُفَ بْنِ ثَابِتٍ حَدَّثَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ ، وَلَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ ؟

فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْنِي أَبَوُ أُمِّيَّةَ عَنْ تَفْسِيرِهَا ، إِنَّمَا عَنَيْتُ بِهَذَا أَنَّهُ مِنْ عَرَفَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَمِلَ لِنَفْسِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ عَمَلٍ الْخَيْرِ قَبْلَ مَنْهُ ذَلِكَ وَضَوْعُفَ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فَانْتَفَعَ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مَعَ الْمَعْرِفَةِ ، فَهَذَا مَا عَنَيْتُ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا إِذَا تَوَلَّوْا الْإِمَامَ الْجَائِرَ الَّذِي لَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ : أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمُئِذٍ آمَنُونَ » فَكَيْفَ لَا يَنْفَعُ الْعَمَلُ الصَّالِحَ مَنْ تَوَلَّى أُمِّيَّةَ الْجَوْرِ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : وَهَلْ تَدْرِي مَا الْحَسَنَةُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟ هِيَ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَطَاعَتُهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٣) : « مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ

(١) إمامي ابن الشيخ : ١١٧ .

(٢) د د د : ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٣) في المصدر : هي والله معرفة بالإمام وطاعته و قال :

وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون^(١) » وإنما أراد بالسيئة إنكار الامام الذي هو من الله تعالى ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاءه منكرأ لحقنا جاحداً لولايتنا أكتبه الله تعالى يوم القيامة في النار^(٢).

١٢ - ما : أبو منصور السكري عن جده علي بن عمر عن العباس بن يوسف السككي عن عبيد الله بن هشام عن محمد بن مصعب عن الهيثم بن حماد عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قلقين^(٣) من تبوك فقال لي في بعض الطريق ألقوا لي الأحلاس والأقارب ، ففعلوا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله .

ثم قال : معاشر الناس مالي إذا ذكر آل إبراهيم عليهم السلام تهللت وجوهكم وإذا ذكر آل محمد كئمت وجوهكم حب الرمان ؟ فوالذي بعثني بالحق نبياً لوجاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجيء بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لأكتبه الله عز وجل في النار^(٤) .

بيان : الفقأ : الشق ، وهو كناية عن شدة احمرار الوجه للغضب .

١٣ - ما : أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبدالله بن أحمد عن نصر بن مزاحم عن عمرو ابن شمر عن جابر عن تميم و عن أبي الطفيل عن بشر بن غالب و عن سالم بن عبدالله كلهم ذكر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا بني عبدالمطلب إنني سألت الله عز وجل ثلاثاً : أن يثبت قائلكم ، وأن يهدي ضالككم ، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله تعالى أن يجعلكم جودآء نجباءً رحماءً ، فلو أن امرء صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله عز وجل وهو لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله مبعوض دخل النار^(٥) .

(١) النمل : ٩٢ و ٩١ .

(٢) إمامي ابن الشيخ : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٣) في المصدر : قافلين .

(٤) إمامي ابن الشيخ : ١٧ .

(٥) د د د : ١٤ .

كشف : من كتاب الأربعين للمحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر عن ابن عباس مثله (١) .

١٣- ما : المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من أصحابه عن سهل عن محمد بن سنان عن حماد بن أبي طلحة عن معاذ بن كثير قال : نظرت إلى الموقف والناس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت : إن أهل الموقف كثير ، قال : فضرب بيصره فأداره فيهم ثم قال : ادن مني يا باعبد الله ، فدنوت منه فقال : غناء يأتي به الموج من كل مكان ، والله ما الحج إلا لكم ، لا والله ما يتقبل الله إلا منكم (٢) .

بيان : الغناء بالضم والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره ، ذكره في النهاية .

١٥- ما : المفيد عن علي بن خالد المرادي عن الحسن بن علي الكوفي عن إسماعيل بن محمد المزني عن سلام بن أبي عمرة عن سعد بن سعيد عن يونس بن عبد الجبار عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم عليه السلام فرحوا واستبشروا ، وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمازت قلوبهم ، والذي نفس محمد بيده لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولائتي وولاية أهل بيتي (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : اشمازت : انقبض واقتصر أو ذعر ، والشيء : كرهه .

١٦- ما : المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن عبد الله بن يحيى عن علي بن عاصم عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : أي البقاع أفضل ؟ قلنا (٤) : الله ورسوله وابن رسوله أعلم : فقال : إن أفضل البقاع

(١) كشف النعمه .

(٢) إمالى الشيخ : ١١٦ .

(٣) إمالى ابن الشيخ : ٨٧ .

(٤) فى ثواب الاعمال والمحاسن : قلت .

ما بين الركن والمقام ، ولو أن رجلا عمر ما عمر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار و يقوم الليل في ذلك الموضع ^(١) ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً ^(٢) .

ثو : ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم عن الثمالي مثله ^(٣) .

سن : محمد بن علي عن ابن أبي نجران مثله ^(٤) .

١٧- ما : المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن ابن أبي أويس عن أبيد عن حميد ابن قيس عن عطا عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : يا بني عبد المطلب إنني سألت الله لكم أن يعلم جاهلكم وأن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالككم وأن يجعلكم نجداً جوداء رحماء ، ولو أن رجلاً صلى وصف قدميه بين الركن والمقام و لقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النار ^(٥) .

جا ، ما : المفيد عن الجعابي عن عبد الكريم بن محمد عن سهل بن زنجلة عن ابن أبي أويس مثله ^(٦) .

١٨- مع : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له : إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت ، فقال : لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا و لكنني قلت له : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك ، إن الله عز -

(١) في ثواب الاعمال : في ذلك المقام .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٧٢ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٩٧ فيه : لم ينتفع بذلك شيئاً .

(٤) المحاسن : ٩١ .

(٥) امالي ابن الشيخ : ٧٣ .

(٦) د د د : ١٤ ، امالي المفيد : ١٤٨ فيهما : ولو ان رجلاً صف قدميه

بين الركن والمقام مصلياً .

وجلّ يقول : « من عمل صالحاً من ذكره أو أنى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب »^(١) و يقول تبارك و تعالى^(٢) : « من عمل صالحاً من ذكره أو أنى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة »^(٣) .

١٩ - مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن عليّ بن النعمان عن فضيل ابن عثمان قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام فقيل له : إن هؤلاء الأجانب^(٤) يروون عن أبيك يقولون : إن أباك عليه السلام قال : إذا عرفت فاعمل ما شئت ، فهم يستحلون من بعد ذلك كلّ محرّم^(٥) ، قال : ما لهم لعنهم الله ؟ إنما قال أبي عليه السلام : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك^(٦) .

٢٠ - ج : عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن قال عليه السلام : و أما قوله : « فمن يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه »^(٧) وقوله : « وإنّي لفقار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى »^(٨) فإنّ ذلك كلّه لا يغني إلّا مع اعتداء ، و ليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقةً بالنّسبة ممّا هلك به الغواة ، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله ، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر ، وقد بين الله ذلك بقوله : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون »^(٩)

(١) المؤمن : ٣٣ .

(٢) النحل : ٩٩ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٨٨ و ٣٨٩ .

(٤) في نسخة : [الأخاب] أقول . يراد بهم الخطاوية .

(٥) د د : يستحلون بذلك كلّ محرّم .

(٦) المعاني ص ١٨١ و ١٨٢ .

(٧) الانبياء : ٩٤ .

(٨) طه : ٨٤ .

(٩) الانعام : ٨٢ .

و بقوله : « الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ » ^(١) والايمان حالات ومنازل يطول شرحها .

و من ذلك أن الايمان قد يكون على وجهين : إيمان بالقلب ، وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله ﷺ لما قهرهم السيف ^(٢) و شملهم الخوف فانهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم ، فالايمان بالقلب هو التسليم للرب و من سلم الأمور طالكتها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل ، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة ، فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطريق الحق ^(٣) .

٢١- ع : ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن صباح المدائني ^(٤) عن المفضل بن عمر أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه كتاباً فيه : إن الله عز وجل لم يبعث نبياً قط يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهى ، وإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها ^(٥) الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه ، و من أطاع حرّم الحرام ظاهره و باطنه ^(٦) وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها لم يدع منها شيئاً و عمل بالبر كله و مكارم الأخلاق كلها و تجنب سيئها .

(١) المائدة : ٢٥ .

(٢) في المصدر : بالسيف .

(٣) احتجاج الطبرسي : ١٣٠ .

(٤) في نسخة : المزني .

(٥) في المصدر : فرضها الله .

(٦) في نسخة من الكتاب و في المصدر : ظاهرة وباطنة .

و من زعم أنه يحلّ الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي ﷺ لم يحلّ لله حلالاً ولم يحرم له حراماً وإن من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يرك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراماً ولم يحلّ لله حلالاً ، ليس له صلاة وإن ركع وإن سجد ، ولاله زكاة ولا حج ، وإنما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله جلّ وعزّ على خلقه بطاعته وأمر بالأخذ عنه .

فمن عرفه وأخذ عنه أطاع الله ، ومن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ، وإنما قيل : اعرف واعمل ماشئت من الخير فإنه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة ، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ماشئت من الطاعة قلّ أو كثر فإنه مقبول منك ^(١) .

٢٢ - يور : محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » قال : ومن تاب من ظلم وآمن من كفر وعمل صالحاً ثم اهتدى إلى ولايتنا ، وأوماً يده إلى صدره ^(٢) .

٢٣ - ثو : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عبد الله خبر من أخبار بني إسرائيل حتى صار مثل الخلال فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ زمانه : قل له : وعزّتي وجلالي وجبروتي لو أنك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الآلية في القدر ما قبلت منك حتى تأتينني من الباب الذي أمرتك ^(٣) .

سن : محمد بن عليّ عن صفوان مثله ^(٤) .

(١) علل الشرائع : ٩١ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٩٦ .

(٤) المحاسن : ٩٨ .

٢٤- **ثو :** أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن كرام الخثعمي عن أبي الصامت عن المعلّى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا معلّى لو أن عبداً عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام يصوم النهار ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرمّاً ، جلاهاً لحقناً ^(١) لم يكن له ثواب ^(٢) .
سنن : الوشاء مثله ^(٣) .

بيان : التراقي : العظام المتصلة بالحلق من الصدر ، والتقاؤها كناية عن نهاية الذبول والدقة والتجفّف .

٢٥- **ثو :** ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن ميسر ^(٤) قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً فجلس بعد سكوت منّا طويل ^(٥) فقال : مالكم ^(٦) ؟ لعلكم ترون أنّي نبي الله ؟ والله ما أنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة .
فمن وصلنا ^(٧) وصله الله ، ومن أحببنا أحبّه الله عزّ وجلّ ، ومن حرّمنا حرّمه الله أفقدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلّم أحد منّا ، فكان ^(٨) هو الرادّ على نفسه قال : ذلك مكّة الحرام التي رضيها الله ^(٩) لنفسه حرماً وجعل بيته فيها .

(١) في المصدر : بحقنا .

(٢) ثواب الاعمال : ١٩٧ .

(٣) المحاسن : ٩٠ .

(٤) في المصدر : ميسرة .

(٥) في نسخة من الكتاب وفي المصدر : طويلاً .

(٦) في نسخة : [مالكم لا تنطقون] وفي المحاسن : مالكم ؟ ترون .

(٧) في المحاسن : فمن وصلها . وفيه : ومن أحبها . وفيه : ومن حرّمها .

(٨) في المصدر والمحاسن : و كان .

(٩) في التفسير : وضعها .

ثم قال : أتدرون أي البقاع أفضل فيها عند الله حرمة ^(١) ؟ فلم يتكلم أحد منّا فكان هو الرادّ على نفسه فقال : ذلك المسجد الحرام ، ثم قال : أتدرون أي بقعة في المسجد الحرام أفضل ^(٢) عند الله حرمة ؟ فلم يتكلم أحد منّا فكان هو الرادّ على نفسه فقال : ذاك بين الركن والمقام ^(٣) . وباب الكعبة ، وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يزود ^(٤) فيه غنيماته و يصلّي فيه ، و والله لو أن عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام ^(٥) الليل مصلياً حتى يجيئه النهار و صام ^(٦) النهار حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقنا و حرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً ^(٧) .

سنن : محمد بن عليّ و عليّ بن محمد معاً عن ابن فضال مثله ^(٨) .

فر : الحسين بن سعيد باسناده عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره : ألا إن أبانا إبراهيم خليل الله كان ممن اشترط على ربه قال : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي ^(٩) إليهم » إنه ^(١٠) لم يعن الناس كلهم فأنتم أولياؤه رحمكم الله ونظراؤكم ، وإنما مثلكم في الناس مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض و مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، ينبغي

(١) في المحاسن والتفسير : أي بقعة في مكة أفضل عند الله حرمة ؟

(٢) في نسخة من الكتاب وفي التفسير والمحاسن : اعظم .

(٣) في المصادر : [الركن والحجر الاسود] وفي المحاسن : وذلك باب الكعبة .

و في التفسير : الى باب الكعبة .

(٤) في الثواب : يزود غنيماته .

(٥) في المحاسن : [قائماً] وفي التفسير : قائم .

(٦) في المحاسن : [وصائم النهار] وفيه : ثم لم يعرف لنا حقنا .

(٧) ثواب الاعمال : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٨) المحاسن : ٩١ و ٩٢ .

(٩) ابراهيم : ٤ .

(١٠) في المصدر : اما انه .

للناس أن يحجّوا هذا البيت ويعظمونا ^(١) لتعظيم الله وأن تلقونا حيث كنا ، نحن الأذلاء على الله تعالى ^(٢) .

٢٦ - ثو : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن الجاموراني عن البرنطي عن صالح بن سعيد عن أبي سعيد القمطاط عن ابن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى ^(٣) هذه الآية : عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ^(٤) .

٢٧ - ثو : أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ميسر بن يعقوب الزطّي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن لي جاراً لست أنتبه إلا بصوته ^(٥) إماماً لياً كتابه بكرهه ويبكي ويتضرّع ، وإماماً داعياً ، فسألت ^(٦) عنه في السر والعلانية ف قيل ^(٧) لي : إنه معتب لجميع المحارم ^(٨) ، قال : فقال : يا ميسر يعرف شيئاً مما أنت عليه ؟ قال : قلت : الله أعلم . قال : فحججت من قابل فسألت عن الرجل جل فوجدته لا يعرف شيئاً من هذا الأمر فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بخبر الرجل ، فقال لي مثل ما قال في العام الماضي : يعرف شيئاً مما أنت عليه ؟ قلت : لا .

قال : يا ميسر أي البقاع أعظم حرمة ؟ قال : قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .

(١) في المصدر : يعظموها لتعظيم الله إياه و إن تلقونا .

(٢) تفسير فرات : ٨٠ .

(٣) في المصدر : إلى أهل هذه الآية .

(٤) نواب الاعمال : ٢٠٠ و الآية في الغاشية : ٢٥٣ .

(٥) في المصدر : انتبه الأعلى صوته إماماً لياً كتاباً .

(٦) في نسخة : و سألت عنه .

(٧) في نسخة : فذكر .

(٨) في نسخة : لجميع الكبائر .

قال : يا ميسر ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ، ولو أن عبداً عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبد ألف عام ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكبش الأملح ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في نار جهنم^(١).

بيان : الأملح : الذي بياضه أكثر من سواده ، وقيل : هو النقي البياض ، ولعل التقيد به لكونه أطف ، والذبح فيه أسرع ، وقال الفيروز آبادي : كبه : قلبه وصرعه كأكبه .

٢٨ - ص : بالاسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : مر موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السماء يدعو فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيام ثم رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرع ويسأل حاجته ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى لودعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتييني من الباب الذي أمرته به^(٢).

بيان : أي من طريق ولاية أنبياء الله وأوصيائهم ومتابعيهم .

٢٩ - سنن : القاسم بن يحيى عن عبيس عن جعفر العبدى عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أن عبداً عبد الله ألف عام ما بين الركن والمقام ثم ذبح كما يذبح الكبش مظلوماً لبعثه الله مع النفر الذين يقتدي بهم ويهتدي بهداهم ويسير بسيرتهم إن جنة فجنة وإن ناراً فنار^(٣).

(١) ثواب الاعمال : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٢) قصص الانبياء : المخطوط .

(٣) المحاسن : ٦١ .

٣٠ - يور : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي بن حستان عن عبد الرحمن يعني ابن كثير ^(١) قال : حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال : ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج ؟ فقال له داود الرقي : يا بن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى ؟ قال : ويحك يا با سليمان إن الله لا يغفر أن يشرك به ، الجاحد لولاية علي كعابدوثن .

قال : قلت : جعلت فداك هل تعرفون محبكم و مبغضكم ؟ قال : ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه : مؤمن أو كافر ، وإن الرجل يدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه : مؤمن أو كافر ، قال الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » ^(٢) نعرف عدونا من ولينا ^(٣) .

٣١ - يور : عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن الثمالى قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله اصطفى محمداً بالرسالة وأنبأه بالوحي فأنا في الناس و أنا ، وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر ، فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه ويقبل منه عمله ، ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله ^(٤) .

بيان : أي وإن كان النبي صلى الله عليه وآله أنا ، أي أعطى و جاد بالعلم و بثه في الناس ولكن فينا أهل البيت ما يعقل به العلم وأبواب الحكمة ولا يوصل إلى صحيح العلم إلا بالرجوع إلينا .

٣٢ - يور : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبي كهمش عن الحكم أبي محمد

(١) في المصدر : عبد الكريم .

(٢) الحجر : ٧٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٥ .

(٤) د د : ١٠٧ فيه : ولا يقبل .

عن عمرو عن القاسم بن عروة ^(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صعد على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحق ثم قال : إن الله بعث محمدًا بالرسالة واختصه بالنبوة وأنبأه بالوحي فأنا الناس وأنا ، و فينا أهل البيت ^(٢) البيت معاقل العلم وأبواب الحكم و ضياء الأمر ، فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه و يقبل منه عمله ، و من لا يحبنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله ولوصام النهار وقام الليل ^(٣) .
شا : مرسلًا مثله ^(٤) .

يو : الحسن بن علي عن الحسين و أنس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ^(٥) .
سن : محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن الحسن بن الحسين عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عنه عليه السلام مثله ^(٦) .

٣٣- سن : أبي عن حماد بن عيسى فيما أعلم عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إنا من تاب وآمن و عمل صالحاً ثم اهتدى » ^(٧) قال : إلى ولايتنا والله ، أمارى كيف اشترط الله عز وجل ^(٨) .

(١) فى نسخة : [القاسم بن محمد] أقول : و على اى فالحديث مرسل لان القاسم بن عروة او القاسم بن محمد لا يروى عن امير المؤمنين عليه السلام و لعل أحدهما روى ذلك عن الصادق عن أبيه عن ابائه عن على عليه السلام .

(٢) فى سائر المصادر : و عندنا اهل البيت .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٤) ارشاد المفيد : ١١٥ و ١١٦ راجعه .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٧ راجعه .

(٦) المحاسن : ١٩٩ راجعه .

(٧) هكذا فى الكتاب ومصدره وفيه وهم نشأ من الروايات او النسخ والصحيح : [وانى

لفغار لمن تاب] راجع السورة طه : ٨٤ .

(٨) المحاسن : ١٤٢ .

٣٤ - سن : أبي عثمان حدثه عن عبيد الله بن علي الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أردت أن أحدثكم ولا أحدثكم ولا نصحن لكم ، وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جند الله ، والله ما يعبد الله عز وجل أهل دين غيركم ، فخذوه ولا تضيعوه ولا تحبسوه عن أهلهم ، فلو حبست عنكم ^(١) يحبس عني ^(٢) .

٣٥ - سن : أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن عبد الله بن مسكان عن عمر الكلبي قال : كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام وهو متكىء على إني قال : يا عمر ما أكثر السواد ! يعني الناس ، فقلت : أجل جعلت فداك ، فقال : أما والله ما يحج الله غيركم ولا يؤتى أجره مرتين غيركم ، أنتم والله رعاة الشمس والقمر ، وأنتم والله أهل دين الله ، منكم يقبل ولكم يغفر ^(٣) .

٣٦ - سن : أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ^(٤) يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر ؟ فقال : لا إنما هذه للمؤمنين خاصة قلت له : أصلحك الله أرايت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب ؟ فقال : إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته ^(٥) .

٣٧ - سن : ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج ^(٦) في الصلاة والزكاة والصوم والخير ، إذا تولوا الله ورسوله وأولى

(١) في نسخة : لحبس .

(٢) المحاسن : ١٤٥ و ١٤٦ .

(٣) المحاسن : ١٤٥ .

(٤) الانعام : ١٦١ .

(٥) المحاسن : ١٥٨ .

(٦) الحج : ٧٦ و ٧٧ .

الأمر منا أهل البيت قبل الله أعمالهم (١) .

٣٨ - سن : ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي برحة الرماح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس سواد و أنتم حاج (١) .

٣٩ - سن : عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنني خرجت بأهلي : فلم أدع أحداً إلا خرجت به إلا جارية لي نسيت ، فقال : ترجع و تذكر إن شاء الله ، قال : فخرجت (٢) لتسد بهم الفجاج ؟ قلت : نعم ، قال : والله ما يحج غيركم ولا يقبل إلا منكم (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : لتسد بهم الفجاج ، أي تملأ بهم ما بين الجبال من عرفات و مشعر و منى .

٤٠ - سن : ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن أبان الكلبي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما أكثر السواد : قلت : أجز يا ابن رسول الله قال : أما والله ما يحج لله غيركم ولا يصلي الصلاتين غيركم ، ولا يؤتى أجره مرتين غيركم ، و إنكم لرعاة الشمس والقمر والنجوم و أهل الدين ، ولكم يغفر و منكم يقبل (٥) .

بيان : لعل المراد بالصلاتين الفرائض والنوافل أو السفرة والحضرة أو الصلوات الخمس ، أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، أو التفريق بين الصلاتين (٦) ، فانهم يبتدعون في ذلك ، قوله عليه السلام : رعاة الشمس والقمر والنجوم ، أي ترعونها و تراقبونها لأوقات الصلوات والعبادات ، قال الفيروز آبادي : راعى النجوم : راقبها و انتظر مغيبها ، كرهاها .

(١) المحاسن : ١٦٦ و ١٦٧ .

(٢) المحاسن : ١٦٧ .

(٣) في المصدر : ثم قال : فخرجت بهم .

(٤) المحاسن : ١٦٧ فيه : ولا يقبل الا منكم .

(٥) د : ١٦٧ .

(٦) أو الجمعة والعبيدين لانهما على ما هو المشهور بين الامامية من وظائف الامام عليه السلام

ولا يصليهما غيرهم بشرائطهما .

٤١ - سن : ابن فضال عن الحارث بن المغيرة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً فدخل عليه داخل فقال : يا بن رسول الله ما أكثر الحاج العام ! فقال : إن شأوا فليكثرُوا ، وإن شأوا فليقلُوا ، والله ما يقبل الله إلا منكم ولا يغفر إلا لكم ^(١) .

٤٢ - سن : النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث ^(٢) عن محمد بن علي عن عبيس ابن هشام عن عبدالكريم وهو كرام ابن عمرو الخنعمي عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن آية في القرآن تشككني ، قال : وما هي ؟ قلت : قول الله : « إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ » قال : أي شيء ^(٣) شككت فيها ؟ قلت : من صلى وصام وعبد الله قبل منه ، قال : إنما يتقبل الله من المتقين العارفين ، ثم قال : أنت أزهدي الدنيا أم الضحاك بن قيس ؟ قلت : لا ، بل الضحاك بن قيس ، قال : فذلك ^(٤) لا يتقبل منه شيء مما ذكرت ^(٥) .

٤٣ - سن : أبي عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن دراج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن عبداً عبد الله ألف عام ثم ذبح كما يذبح الكبش ثم أتى الله ببغضنا أهل البيت لرد الله عليه عمله ^(٦) .

٤٤ - سن : أبي عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن ميسر عن أبيه النخعي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا ميسر أي البلدان أعظم حرمة ، قال : فما كان منّا أحد يجيبه حتى كان الراد على نفسه فقال : مكة ، فقال : أي بقاعها أعظم حرمة ؟ قال :

(١) المحاسن : ١٦٧ .

(٢) فيه وهم ظاهر حيث أدرج اسناد الحديث المتقدم ههنا ، و ذكر في المصدر :

بعد سرد الحديث السابق هكذا : ورواه النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث ثم ذكر حديثنا ذلك مبداً بمحمد بن علي .

(٣) في المصدر : و أي شيء .

(٤) و د : فإن ذلك .

(٥) (٦٥٨) المحاسن : ١٦٨ .

فما كان منّا أحديجيه حتى كان الرادّ على نفسه قال : بين الركن إلى الحجر ، والله لو أن عبداً عبد الله ألف عام حتى ينقطع علباؤه هراً ثم أنى الله ببغضنا ^(١) لردّ الله عليه عمله ^(٢) .

بيان : العلباء بالكسر : عصب العنق .

٤٥ - م : قال الصادق عليه السلام : أعظم الناس حسرة ^(٣) رجل جمع مالا عظيماً بكدّ شديدٍ ومباشرة الأهوال و تعرض الاخطار ثم أفنى ماله صدقات ^(٤) ومبرات وأفنى شبابه وقوته في عبادات و صلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلّى بن أبي طالب عليه السلام حقّه ولا يعرف له من الاسلام ^(٥) محله و يرى أن من لا يعشره ولا يعشر عشرين ^(٦) معشاره أفضل منه عليه السلام . يوافق على الحجج ^(٧) فلا يتأملها و يحتجّ عليها بالآيات والأخبار فيأبى إلا تمادياً في غيّه فذاك أعظم حسرة من كل من يأتي ^(٨) يوم القيامة و صدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه وصلواته و عباداته ممثلة له في مثال ^(٩) الزبانية تتبعه ^(١٠) حتى تدعّه إلى جهنّم دعا ، يقول : يا ويلي ألم أك من المصلّين ؟ ألم أك من المزكّين ؟ ألم أك عن أموال الناس و نسائهم من المتعفّفين ؟ فلما ذا دهيت بما دهيت ؟

(١) في المصدر : ببغضنا أهل البيت .

(٢) المحاسن : ١٤٨ .

(٣) في المصدر : حسرة يوم القيامة .

(٤) د : ثم أفنى ماله في صدقات .

(٥) في نسخة : في الاسلام .

(٦) د : من لا يبلغ بعشر ولا بعشر عشرين معشاره .

(٧) د : على الحجج .

(٨) د : فذاك أعظم من كل حسرة يأتي .

(٩) د : في مثل الزبانية .

(١٠) في المصدر : تدفعه .

فيقال له : يا شقي ما نفعتك ما عملت ^(١) و قد ضيعت أعظم الفروض بعد توحيد الله والإيمان بنبوّة محمد رسول الله ﷺ ^(٢) ضيعت ما لزمك من معرفة حقّ عليّ وليّ الله ، والتزمت ما حرّم الله ^(٣) عليك من الإيتام بعدو الله ، فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوّله إلى آخره و بدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدنيا بل بملء الأرض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله إلّا بعداً ومن سخط الله ^(٤) إلّا قرباً ^(٥) .

٤٦ - م : قال رسول الله ﷺ : من أدّى الزكاة إلى مستحقّها وقضى الصلاة ^(٦)

على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها و علائها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيّبين ، و من بخل بزكاته و أدّى صلاته فصلوته ^(٧) محبوسة دوين السماء إلى أن يجييء حين زكاته فان أدّاها جعلت كأحسن الافراس مطيّة لصلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عزّ وجلّ : سر إلى الجنان فاركض فيها إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك ، فهو كلّك بسائر ما تمّسه لباعثك .

فيركض فيها - على أن كلّ ركضة ^(٨) مسيرة سنة في قدر ملحّة بصره من يومه إلى يوم القيامة - حتّى ينتهى به يوم القيامة ^(٩) إلى حيث ما شاء الله تعالى ، فيكون ذلك

(١) في المصدر : ما فعلت .

(٢) في نسخة [رسوله] وفي المصدر : وضيعت .

(٣) د د : ما حرّمه الله .

(٤) د د : و من سخطه .

(٥) التفسير المنسوب الى الامام المسكرى عليه السلام : ١٤ و ١٥ .

(٦) في نسخة : وأقام الصلاة .

(٧) د د : كانت .

(٨) د د : على ان ركضه .

(٩) د د : ينتهى به الى يوم القيامة .

كله له ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه وتحتة ، فان ^(١) بخل بركاته ولم يؤدّها أمر بالصلاة ^(٢) فردّت إليه ولقت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له : يا عبدالله ما تصنع بهذا دون هذا ؟

قال : فقال له أصحاب رسول الله ﷺ : ما أسوأ حال هذا والله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولا أنبئكم بأسوأ حالاً من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلاً غير مدبر والحدور العين يطلعن إليه وخزّان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم ، وأملاك الارض ^(٤) يتطلعون نزول حور العين إليه ، والملائكة وخزّان الجنان فلا يأتونه ^(٥) .

فنعول ملائكة الأرض حوالى ^(٦) ذلك المقتول : ما بال الحور العين لا ينزلن إليه ؟ وما بال خزّان الجنان لا يردون عليه ، فينادون من فوق السماء السابعة : يا أيتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء ودينها ، فينظرون فإذا توحيد هذا العبد وإيمانه برسول الله ﷺ وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت آفاق السماء كلها كالعقافة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهابّ الشمال والجنوب ، تنادي أملاك تلك الأثقال ^(٨) الحاملون لها الواردون بها : ما بالنّا لا نتفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها ^(٩) بأعمال هذا الشهيد .

(١) فى نسخة : وان بخل .

(٢) د د : بصلاته .

(٣) فى المصدر : أفلا انبئكم بمن هو أسوأ .

(٤) د د : وأملاك السماء وأملاك الارض .

(٥) د د : وخزان الجنان لا يردون عليه فلا يأتونه .

(٦) فى نسخة : حول .

(٨) د د : [الاعمال] وفى نسخة من المصدر : الانمال .

(٩) فى نسخة : اعمال .

فيأمر الله بفتح أبواب السماء فتفتح ، ثم ينادي : يا هؤلاء ^(١) الملائكة أدخلوها إن قدرتم ، فلا تقلهم ^(٢) أجنحتهم ولا يقدرّون على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون : يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال فيناديهم ^(٣) منادي ربنا عز وجل : يا أيّها ^(٤) الملائكة لستم تحمل هذه الأثقال ^(٥) الصاعدين بها إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش ، ثم تقرّها ^(٦) في درجات الجنان .

فيقول الملائكة : يا ربنا ما مطاياها ؟ فيقول الله تعالى : وما الذي حملتم من عنده ؟ فيقولون : توحيدك لك ^(٧) وإيمانه بنبيك ، فيقول الله تعالى : فمطاياها موالاتي عليّ أخي نبيي ، و موالات الأئمة الطاهرين ، فان أتت ^(٨) فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان ، فينظرون فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء ليس له موالات عليّ والطيبين من آله و معادات أعدائهم ، فيقول الله تبارك وتعالى للأُملاك الذين كانوا حاملها : اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو أحقّ بحملها ووضعها في موضع استحقاقها ، فتلحق تلك الأُملاك بمراكزها المجعلولة لها .

ثم ينادي منادي ربنا عز وجل : يا أيّها الزبانية تناولوها وخطيئها ^(٩) إلى سواء الجحيم لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالات عليّ عليه السلام والطيبين من آله ، قال :

(١) في المصدر : يا هؤلاء الاملاك .

(٢) د د : [فلا تقلها] .

(٣) في نسخة : فينادي .

(٤) في المصدر : يا أيّها الملائكة .

(٥) في نسخة : [الاعمال] وفي نسخة : الصاعدون .

(٦) في المصدر : ثم يقر بها .

(٧) في نسخة : بك .

(٨) د د : [أثبتت] وفي المصدر : أثبت .

(٩) د د : وضميها .

فتنادي ^(١) تلك الأملاك ويقلب الله تلك الأنقال أوزاراً و بلايا على باعنها ^(٢) لمافارقها عن مطاياها من موالاته أمير المؤمنين عليه السلام ، ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعل عليه السلام وموالاته لأعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال وهي كالغربان والقرقس ^(٣) ، فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى ^(٤) له عمل إلا الحبط ، و يبقى عليه موالاته لأعداء علي عليه السلام وجحده ولايته فيقر ^(٥) ذلك في سواء الجحيم ، فإذا هو قد حبطت أعماله و عظمت أوزاره و أنقاله فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة ^(٦) .

بيان : قال الجوهرى : العلية : الغرفة ، و الجمع العلالى ، وهو فعلية مثل مرقة ، و أصله عليوة فأبدلت الواو باء و أدغمت ، وقال بعضهم : هي العلية بالكسر على فعيلة يجعلها من المضاعف ، والقرقس بالكسر : البعوض الصغير .

٤٧ - شى : عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له لما دخلنا عليه : إننا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله و لما أوجب الله من حقكم ، ما أحببناكم لدينا نصيبها منكم إلا لوجه الله و الدار الآخرة وليصلح لامرئ منادينه فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدقت صدقت ، من أحببنا جاء معنا يوم القيامة هكذا ، ثم جمع بين السبابتين ، و قال : والله لو أن رجلاً صام النهار و قام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا للقيه وهو غير راض أو ساخط عليه .

ثم قال : وذلك قول الله : « و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا

(١) فى نسخة : فتانى .

(٢) فى نسخة من المصدر : على فاعلها .

(٣) فى نسخة : والقرقس .

(٤) د د : [فلا يبقى] و فى نسخة : الاحبط .

(٥) فى المصدر : فيقره .

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ٢٧-٢٩ .

بالله وبرسوله « إلى قوله : « وهم كفرون » ^(١) ثم قال : وكذلك الايمان لا يضر معه عمل كما أن الكفر لا ينفع معه عمل ^(٢) .

أقول : رواه الديلمي في أعلام الدين من كتاب الحسين بن سعيد بإسناد عنه عليه السلام مثله ^(٣) .

٤٨ - جا : علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط عن محمد بن يحيى أخى مغلس عن العلا عن محمد عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : إننا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع ، فهل ينفعه ذلك شيئاً ؟ فقال : يا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل وكان لا يجتهد ^(٤) أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب ^(٥) .

و إن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له ، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه ، و يسأله الدعاء له ، فتنظهر عيسى و صلى ثم دعا فأوحى الله إليه : يا عيسى إن عبدى أتاني من غير الباب الذي أوتى منه ، إنه دعاني وفي قلبه شك منك ، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنشر أنامله ما استجبت له .

فالتفت عيسى عليه السلام ^(٦) فقال : تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيّه ؟ فقال : يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت ، فاسأل الله أن يذهب به عنى ، فدعاه عيسى عليه السلام فتقبل الله منه وصار في حدّ أهل بيته ^(٧) ، كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد

(١) التوبة : ٥٤ و ٥٥ .

(٢) تفسير المياشى ٢ : ٨٩ .

(٣) أعلام الدين : مخطوط .

(٤) فى الكنز : انما مثلهم كمثل اهل بيت فى بنى اسرائيل و كان اذا اجتهد .

(٥) فى المصدر : ودعا الله اجيب .

(٦) فى الكنز : قال : فالتفت عيسى عليه السلام اليه و قال له .

(٧) د ، ، : وصار الرجل من جملة أهل بيته و كذلك .

وهو يشكّ فينا ^(١) .

كنز : من كتاب أبي عمر الزاهد باسناده عن محمد بن مسلم مثله ^(٢) .
عدة الداعي عن محمد بن مسلم مثله ^(٣) .

بيان : إنّما مثلنا ، أي مثل أصحابنا و أهل زماننا ، أو المراد بمثل أهل البيت
مثل صاحب أهل بيت .

٤٩ - جا : ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن
هشام عن مرازم عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام من أمّتي
إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم ونهلت وجوههم ، وإذا ذكرت
أهل بيتي اشمأزت قلوبهم وكلحت وجوههم ، والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً
لقى الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يلقه ^(٤) بولاية أولي الأمر من أهل البيت ما قبل الله
منه صرفاً ولا عدلاً ^(٥) .

توضيح : كلج كمنج : ضحك في عبوس ، والكloch : العبوس ، وقال في القاموس :
الصرف في الحديث : التوبة ، والعدل : الفدية أو النافلة ، والعدل : الفريضة أو بالعكس
أوهو الوزن ، والعدل : الكيل ، أوهو الاكتساب ، والعدل : الفدية ، أو الحيلة ، ومنه :
« فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً ^(٦) » أي ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب .

٥٠ - جا : محمد بن الحسين المقرئ عن الحسين بن محمد البرزّاز عن جعفر بن
عبدالله العلوي عن يحيى بن هاشم عن المعمر بن سليمان عن ليث عن عطاء عن ابن عباس

(١) امالى المفيد : ٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٨ . و ٣٩ فيه : عمل عبده .

(٣) عدة الداعي :

(٤) في المصدر : ثم لم يأت .

(٥) امالى المفيد : ٦٧ .

(٦) الصحيح كما في المصحف الشريف : [فلا يستطيعون] راجع الفرقان : ٢٠ .

قال : قال رسول الله ﷺ : أيها الناس الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله بودتنا دخل الجنة بشفاعتنا ، فوالذي نفس محمد بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفتنا وولايتنا^(١) .

٥١- فى : الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر ﷺ قال : قال الله عز وجل : لأعد بن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقيّة ، ولأعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة^(٢) .

٥٢ - كشف : قال علي بن الحسين ﷺ : قد انتحلت طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها أئمة الدين والشجرة النبوية إخلاص الديانة ، وأخذوا أنفسهم في مخايل الرهبانية^(٣) ، وتعالوا في العلوم ووصفوا الايمان بأحسن صفاتهم وتحلوا بأحسن السنة ، حتى إذا طال عليهم الأمد وبعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على أعقابهم ناكسين عن سبيل الهدى و علم النجاة ، يتفسخون تحت أعباء الديانة تفسخ حاشية الابل تحت أوراق^(٤) البزل .

ولا تحرز سبق الروايا وإن جرت ولا يبلغ الغايات إلا سبقها
وذهب الآخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمشابه القرآن فتأولوا
بآرائهم واتهموا مأثور الخبر مما استحسنوا^(٥) يقتحمون في أغمار الشبهات ودياجير
الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا أثره علم من مظان العلم بتحذير مثبطين ،

(١) امالى المفيد : ٨٢ .

(٢) غيبة النعماني : ٦٤ و ٦٥ .

(٣) فيه ذم صريح للصوفية خذلهم الله تعالى .

(٤) فى نسخة : اوراق .

(٥) فى نسخة : بما استحسنوا من أهوالهم .

زعموا أنهم على الرشد من غيرهم ، و إلى من يفرع خلف هذه الأمة و قد درست أعلام
 الملة و دانت الأمة بالفرقة و الاختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً ؟ ١ و الله تعالى يقول :
 « و لا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات ^(١) » فمن الموثوق به
 على إبلاغ الحجة و تأويل الحكمة إلا أهل الكتاب و أبناء أئمة الهدى و مصايح الدجى
 الذين احتج الله بهم على عباده ، و لم يدع الخلق سدى من غير حجة ؟ هل تعرفونهم
 أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة ، و بقايا الصفة الذين أذهب الله عنهم الرجس
 و طهرهم تطهيراً و برأهم من الآفات و افترض مودتهم في الكتاب ؟

هم العروة الوثقى و هم معدن التقى و خير جبال العالمين و نيقها ^(٢)

٥٣- و من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي
 لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه و كان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله
 و مد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا و المروة مظلوماً ثم لم
 يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة و لم يدخلها ^(٣).

بيان : المخالئل جمع المخيلة و هي غرض الخيل و هو الظن ، أي أخذوا أنفسهم
 في أمور هي مظنة الرهبانية المبتدعة ، أي يخالفون السنة في إعتاب أنفسهم . و يقال :
 تفسخ الفصيل تحت الحمل الثقيل : إذا لم يطقه . و الحاشية : صغار الابل ، و الأوراق
 جمع أوراق و هو من الابل ما في لونه بياض إلى سواد ، و في أكثر النسخ : أوراق البزل
 و لعله تصحيف ، و في بعضها : ورق ، و هو أيضاً بالضم جمع الأوراق و هو أظهر لشيوع
 هذا الجمع . و البزل كرجع و يخفف جمع بازل و هو جمل أو ناقة طلع ناهبها ، و ذلك
 في السنة التاسعة .

و الحاصل أنه شبه عليه السلام ضعفهم عن إقامة السنن و نفورهم عنها لا لفهم بالبدع
 بناقة صغيرة ضرب عليها فحل قوي بازل لا تطيقه فتمنع منه ، و الأصوب أنه أرواق

(١) آل عمران : ١٠١ .

(٢) كشف الغمة : ٢٠٥ .

(٣) كشف الغمة : ٣٠ .

بتقديم الرء كما في بعض النسخ ، أي الأحمال الثقيلة تحمل على الأبل الكاملة القوية فإن صغار الأبل لا تطيقها ، قال في النهاية : فيه ^(١) : حتى إذا ألفت السماء بأرواقها ، أي بجميع ما فيها من الماء ، والأرواق : الأثقال ، أراد مياهاها المشتملة للستحاب ، والروايا جمع الراوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه والسبق بالتحريك : الخطر الذي يوضع بين أهل السباق أي لا تسبق الجمال التي تحمل عليها الماء في ميدان المسابقة حتى تحرز السبق وإن عدت وسعت ، ولا يبلغ الغاية وهي العلامة التي توضع في آخر الميدان إلا الذي اعتاد السبق وذلك شأنه .

والاقتحام : الدخول في الشيء من غير روية . والغمرة : الماء الكثير . و الديجور : الظلام ، وليلة ديجور : مظلمة . والقبس بالتحريك : شعلة من نار ، والقبس والاقباس : طلبه . و الاثارة من العلم والأثرة مند بالتحريك : بقية منه .

قوله **بِتَحْذِيرٍ مُبْطِئٍ** : بتحذير مبטطين ، حال عن فاعل يقتحمون ، أي حالكونهم معوقين الناس عن قبول الحق ومتابعة أهله بتحذيرهم عنه بالشبهات ، يقال : تبطئه عن الأمر ، أي عوقه وبطأ به عند ، ويحتمل أن يكون بتحذير مضافاً إلى مبטطين ، أي اقتحامهم في الشبهات بسبب تحذير قوم عوقهم عن متابعة الأئمة زعم المقتحمون أن المبטطين على الرشد . قوله : من غيهم ، أي ذلك الزعم بسبب غيهم . و درس لازم ومتعد ، وهو الانمحاء أو المحو : ويقال : تركه سدى بالضم والفتح أي مهملًا . والنيق بالنون المكسورة ثم الياء الساكنة : أرفع موضع في الجبل ، ويحتمل الرفع والجر كما لا يخفى .

٥٤ - بشا : أبو البركات عمر بن حمزة وسعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي بن الحسين العلوي عن زيد بن جعفر بن محمد بن حاجب عن علي بن أحمد بن عمرو عن محمد ابن منصور عن حرب بن حسن عن يحيى بن مساور عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود ما ترضون ^(٢) أن تصلوا فيقبل منكم ، و تصوموا فيقبل

(١) أي في الحديث .

(٢) في المصدر : اما ترضون .

منكم ، و تحجّوا فيقبل منكم ؟ والله إنّه ليصلي غيركم فما يقبل منه ، و يصوم غيركم فما يقبل منه ، و يحجّ غيركم فما يقبل منه ^(١) .

٥٥ - و بهذا الاسناد عن زيد بن جعفر عن محمد بن الحسين بن هارون عن محمد بن عليّ الحسنيّ عن محمد بن مروان عن عامر بن كثير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له بمكة أو بمنى : يا بن رسول الله ما أكثر الحاج ؟ قال : ما أقلّ الحاجّ ما يغفر ^(٢) إلّا لك و لأصحابك ولا يتقبّل إلّا منك و من أصحابك ^(٣) .

٥٦ - يل ، فض : بالاسناد يرفعه إلى أبي هريرة قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فشكاهم إليه فخرج عليه السلام وهو مغضب فقال لهم : أيّها الناس مالكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم أشرفت وجوهكم ، و إذا ذكر محمد و آل محمد قست قلوبكم و عبت وجوهكم ؟ والذي نفسي بيده لو عمل أحدكم عمل سبعين نبياً لم يدخل الجنة حتّى يحبّ هذا أخي عليّاً و ولده ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ لله حقّاً لا يعلمه إلّا أنا و عليّ ، و إنّ لي حقّاً لا يعلمه إلّا الله و عليّ ، و له حقّ لا يعلمه إلّا الله و أنا ^(٤) .

٥٧ - جع : روي عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقبر معه فرأى رجلاً قائماً يصلي فقال : يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا ، فقال أمير المؤمنين : يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عبادة ألف سنة ، ولو أنّ عبداً عبداً الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتّى يعرف ولا يتنا أهل البيت ، ولو أنّ عبداً عبداً الله ألف سنة و جاء بعمل اثنين و سبعين نبياً ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولا يتنا أهل البيت و إلّا أكبّه

(١) بشارة المصطفى : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) في المصدر : ما يغفر الله .

(٣) بشارة المصطفى : ٨٨ .

(٤) الفضائل : . الروضة : ١٣٧ .

الله على منخرية في نار جهنم (١).

٥٨ - و روي عن النبي ﷺ أنه قال : أُمَّتِي أُمَّتِي إذا اختلف الناس بعدي وصاروا فرقة فرقة فاجتهدوا في طلب الدين الحق حتى تكونوا مع أهل الحق ، فإن المعصية في دين الحق تغفر ، والطاعة في دين الباطل لا تقبل (٢) .

٥٩ - فر : جعفر بن موسى معنعنا عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى : «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» قال : إلى ولايتنا (٣) .

٦٠ - فر : الحسين بن سعيد معنعنا عن سعد بن طريف قال : كنت جالساً عند أبي جعفر ﷺ فجاءه عمرو بن عبيد فقال : أخبرني عن قول الله تعالى : « ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي و من يحلل عليه غضبي فقد هوى » وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » قال له أبو جعفر ﷺ : قد أخبرك أن التوبة والايمن والعمل الصالح لا يقبلها (٤) إلا بالاهتداء أما التوبة فمن الشرك بالله ، وأما الايمان فهو التوحيد لله ، وأما العمل الصالح فهو أداء الفرائض ، وأما الاهتداء فهو لالة الأمر و نحن هم فأنما على الناس أن يقرأوا القرآن كما أنزل ، فاذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا يا عمرو (٥) .

٦١ - فر : عبيد بن كثير معنعنا عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال : قال الله تعالى في كتابه : « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » قال : والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ويعرف فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً (٦) .

(١) جامع الاخبار : ٢٠٧ ، ط نشر الكتاب .

(٢) د د : ٢٠٨ ، د

(٣) تفسير فرات : ٩١ .

(٤) في المصدر : لا يقبل .

(٥) تفسير فرات : ٩١ و ٩٢ .

(٦) د د : ٩٣ والاية في طه : ٨٤ .

٦٢ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد معننا عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في قول الله تعالى : « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » قال : آمن بما جاء به محمد ﷺ وعمل صالحاً قال : أداء الفرائض ، ثم اهتدى إلى حب آل محمد . وسمعت رسول الله ﷺ يقول : والذي بعثني بالحق نبياً لا ينفع أحدكم الثلاثة حتى يأتي بالرابعة ، فمن شاء حققها ومن شاء كفر بها ، فانا منازل الهدى (١) وأئمة التقى و بنا يستجاب الدعاء ويدفع البلاء و ينزل الغيث من السماء ودون علمنا تكل ألسن العلماء ونحن باب حطة وسفينة نوح ، ونحن جنب الله الذي يتادي من فرط فينا يوم القيامة بالحسرة والندامة ، ونحن جبل الله المتين الذي من اعتم به هدي إلى صراط مستقيم ، ولا يزال محبتنا منفيماً مؤذياً منفرداً مضروباً مطروداً مكذوباً محزوناً باكي العين حزين القلب حتى يموت ، وذلك في الله قليل (٢) .

٦٣ - فر : علي بن محمد الزهري عن محمد بن عبدالله يعني ابن غالب عن الحسن ابن علي بن سيف عن مالك بن عطية عن يزيد بن فرقد النهدي أنه قال : قال جعفر ابن محمد ﷺ في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم » (٣) يعني إذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ما يبطل أعمالكم ، وقال : عداوتنا تبطل أعمالهم (٤)

٦٤ - كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله عن داود الرقي قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقلت له : جعلت فداك قوله تعالى : « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » فما هذا الهدى بعد التوبة والايمان والعمل الصالح ؟ قال : فقال : معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام (٥) .

(١) في نسخة : فانا منار الهدى .

(٢) تفسير فرات : ٩٤ .

(٣) محمد : ٣٥ .

(٤) تفسير فرات :

(٥) فضائل الشيعة : ٢٧ و ٢٦ .

٦٥ - و باسناده عن منصور الصيقل قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في فسطاطه بمنى ، فنظر إلى الناس فقال : يأكلون الحرام و يلبسون الحرام و ينكحون الحرام و تأكلون الحلال و تلبسون الحلال و تنكحون الحلال ، لا والله ما يحج غيركم ولا يتقبل إلا منكم ^(١) .

٦٦ - كتاب المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان و رواه الكراچكى عنه عن نوح ابن أحمد بن أيمن عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن جده عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين و وارث علم النبيين ^(٢) و خير الصديقين وأفضل السابقين ، يا علي أنت زوج سيده نساء العالمين و خليفة المرسلين .

يا علي أنت مولى المؤمنين ، يا علي أنت الحجة بعدى على الناس أجمعين استوجب الجنة من تولاك و استحق دخول النار من عاداك ، يا علي والذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام ^(٣) ما قبل الله ذلك منه إلا بولائتك و ولاية الأئمة من ولدك ، وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك و أعداء الأئمة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ^(٤) .

٦٧ - و روى ابن شاذان باسناده قال : قال رسول الله ﷺ : ليله أسرى ^(٥) بي إلى الجليل جل جلاله أو حى إلى : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ، قلت :

(١) فضائل الشيعة : ٣٩ .

(٢) فى المناقب : علوم النبيين .

(٣) فى المناقب : ألف عام و فى حديث آخر : ثم ألف عام .

(٤) ايضاح دفاين النواصب : ٦ و ٧ ، كنز الكراچكى : ١٨٥ .

(٥) فى المصدر : ليلة اسرى بى الى السماء .

والمؤمنون ، قال : صدقت يا محمد ، من خلقت في أمّتك ؟ قلت : خيرها ، قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب ، قال : يا محمد إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ﷺ ، ثم اطلعت الثانية فيها فاخترت منها علياً وشقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي .

يا محمد إنني خلقتك و خلقت علياً و فاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ ^(١) نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، و من بعدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد تحب ^(٢) أن تراهم ؟ قلت : نعم يارب ، فقال لي : التفت عن يمين العرش .

فالتفت . فإذا أنا بعلي و فاطمة والحسن والحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحاح من نور قيام يصلّون و في وسطهم المهدي ^(٣) يضيء كأنه كوكب دري ، فقال : يا محمد هؤلاء الحجج والقائم من عترتك ^(٤) ، وعزتي و جلالتي له ^(٥) الحجة الواجبة لأوليائي وهو المنتقم من أعدائي ، بهم يمسك الله السماوات أن تقع على الأرض إلا باذنه ^(٦) .

(١) في المصدر : من شبح نور من نوري .

(٢) د د : أتحب .

(٣) د د : و في وسطهم رجل يعني المهدي .

(٤) د د : والنائب من عترتك .

(٥) د د : و عزتي و جلالتي هذه الحجة .

(٦) ايضاح دقائن النواصب : ١١ و ١٢ .

٦٨ - أعلام الدين للديلمى عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ جالساً و عنده نفر من أصحابه و فيهم علي بن أبي طالب فقال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : إنما تقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا وشيعته ، ووضع رسول الله ﷺ يده على رأس علي بن أبي طالب و قال لهما : من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذبا قوله .

و قال رسول الله ﷺ : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً ، ولو أن عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف سنة ثم لقي الله بغير ولايتنا أكتبه الله على منخره في النار ، و من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا و فيها إمام يهتدى به حجة على العباد من تركه هلك و من لزمه نجا .
و قال الله تعالى في بعض كتبه : لأعدّ بن كل رعيّة أطاعت إماماً جائراً و إن كانت برّة نقيّة ، و لا عفون عن كل رعيّة أطاعت إماماً هادياً و إن كانت ظالمة مسيئة و من ادّعى الإمامة و ليس بإمام فقد افترى على الله و على رسوله (١) .

٦٩ - ما : جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن صالح العجلي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام ابن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل قال : وعزّي و جلالتي لأعدّ بن كل رعيّة في الاسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عز وجل و إن كانت الرعيّة في أعمالها برّة نقيّة ، و لا عفون عن كل رعيّة دانت بولاية إمام عادل من الله تعالى و إن كانت الرعيّة في أعمالها طالحة (٢) مسيئة (٣) .

(١) اعلام الدين : مخطوط .

(٢) في نسخة من المصدر : ظالمة مسيئة .

(٣) امالى الفيض : ٤٦ تقدم الحديث بإسناد آخر في باب فضل النبي صلى الله عليه وآله . تحت رقم ٢٣ و اشرنا هناك الى معناه و مفزاه .

٧٠ - قال عبدالله بن أبي يعفور : سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام : ما العلة أن لا دين لهؤلاء وما عتب لهؤلاء ؟ ^(١) قال : لأن سيئات الامام الجائر تغمر حسنات أوليائه و حسنات الامام العادل تغمر سيئات أوليائه ^(٢) .

٧١ - ما : بإسناده عن زريق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أي الأعمال أفضل ^(٣) بعد المعرفة ؟ قال : ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج ، وفاتحة ذلك كله معرفتنا ، و خاتمته معرفتنا . الخبر ^(٤) .

٨

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من حفظ حرمة النبي صلى الله عليه وآله فيهم ﴾

﴿ و عقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم ﴾

١ - ما : المفيد عن عمر بن محمد عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته و قاتلهم وعلى المتعرض عليهم والساب لهم أو لثك لاخلق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ^(٥) ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ^(٦) .

(١) في المصدر : وما عتب على هؤلاء .

(٢) امالى الشيخ : ٤٦ .

(٣) في المصدر : هو أفضل .

(٤) امالى الشيخ : ٧٤ .

(٥) في المصنف الشريف : ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم . يوم القيامة . راجع آل

عمران : ٧١ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ١٠٢ .

صح : عنه عن آبائه عليهم السلام مثله وفيه : وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم ^(١).

٢ - ما : باسناد أخي دعيّل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون » فقال : أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايتي فقيّل : وأصحاب النار ، قال : من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي ^(٢).

٣ - ما : بهذا الاسناد عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية : فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » قيل : يا رسول الله من أصحاب النار ؟ قال : من قاتل علياً بعدي فأولئك أصحاب النار مع الكفار فقد كفروا بالحق لما جاءهم ألا وإن علياً بضعة منّي فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربّي ثم دعا علياً فقال : يا علي حاربك حربي وسلمك سلمى وأنت العلم فيما بيني وبين أمّتي بعدي ^(٣).

٤ - ما : أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن أبي غسان عن جعفر ابن حبيب النهدي عن أبي العباس بن شبيب عن الصادق عليه السلام قال : احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين و كان أبوهما صالحاً ^(٤).

٥ - يور : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية يوم ندعو كلّ أُناس بامامهم ^(٦) قال : فقال المسلمون : يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم أجمعين ؟

(١) صحيفة الرضا : ٨ .

(٢) إمامي ابن الشيخ : ٢٣١ و ٢٣٢ والاية في العشر : ٢٠ .

(٣) د د د : ٢٣٢ . والاية في البقرة : ١٨ . أو ٢٧٥ .

(٤) د د د :

(٥) في المصدر : عن أبي عبد الله .

(٦) الاسراء : ٧١ .

فقال رسول الله ﷺ : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، ألاومن والاهم واتبعهم وصدفهم فهو مني^(١) وسيلقاني ، ألاومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء^(٢) .

٤- **ثو :** ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن أبيه عن أبي الجارود عن عمرو بن قيس المشرق قال : دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي : يا با عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك ؟ فقال : خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل .

ثم أقبل علينا فقال : جئنا لنصرتي ؟ فقلت : إني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون ، وأكره أن أضيع أمانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك ، قال لنا : فانطلقا فلا تسمعالي واعية ولا تريا لي سواد أفانته من سمع واعيتنا أوراى سوادنا فلم يجبنا ولم يغشنا كان حقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في النار^(٣) .

٧- **جا :** علي بن بلال عن علي بن عبد الله الاصبهاني عن الثقيفي عن محمد بن علي عن إبراهيم بن هراشة عن جعفر بن زياد الأحمر عن زيد بن علي بن الحسين قال : قرأ : « وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين » الآية ، ثم قال : حفظهما ربهما لصلاح أبيهما ، فمن أولى بحسن الحفظ منا ، رسول الله جدنا وبنته سيّدة نساء الجنة أمنا وأول من آمن بالله ووحده وصلى أبونا^(٤) .

٨- **كا :** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً

(١) في المصدر : فهو مني ومعى .

(٢) بمائر الدرجات : ١٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٥٠ و ٢٥١ .

(٤) أمالي المفيد : ٦٧ و ٦٨ والاية في الكهف : ٨٢ .

عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن خازجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 "إن الله عز وجل أغفى نبيكم أن يلقي من أمته ما لقيت الأنبياء من أممها ، وجعل
 ذلك علينا (١) .

٩- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله و غضب رسوله على من أهرق دمي و آذاني في
 عترتي (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

١٠- ن : بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الويل لظالمي أهل بيتي كما نسي
 بهم غداً مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار (٤) .
 صح : عنه عن آبائه عليه السلام مثله (٥) .

١١- ن : بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قاتلنا آخر الزمان فكأنما
 قاتلنا مع الدجال (٦) .

١٢- ن : الحافظ عن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن موسى
 قال : حدثني أبي موسى قال : حدثني أخي إسماعيل عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام
 عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل قال : من عادى أوليائي فقد بارزني
 بالمحاربة ، ومن حارب أهل بيتي فقد حل عليه عذابي ، ومن تولى غيرهم فقد حل عليه

(١) الكافي :

(٢) عيون الاخبار : ١٩٦ .

(٣) صحيفة الرضا : ٣١ فيه : من أهرق دم ذريتي .

(٤) عيون الاخبار : ٢١١ .

(٥) صحيفة الرضا : ٢٣ .

(٦) عيون الاخبار : ٢١١ .

غضبي ، ومن أعز غيرهم فقد آذاني ومن آذاني فله النار ^(١) .

بيان : قوله عليه السلام : ومن أعز غيرهم ، أي بما يوجب ذلهم .

١٣- ما : جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب الأسدي عن أرطاة بن حبيب عن عبيد بن ذكوان عن عمرو بن خالد قال : حدثني زيد بن علي وهو أخذ بشعره قال : حدثني أبي علي بن الحسين وهو أخذ بشعره قال : سمعت أبي الحسين بن علي وهو أخذ بشعره قال : سمعت أمير المؤمنين وهو أخذ بشعره عن رسول الله ﷺ ^(٢) وهو أخذ بشعره قال : من آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ، ومن آذى الله عز وجل لعنه ملائكة السماوات وملأ الأرض والنار الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ^(٣) .

ن ، ثي : أحمد بن محمد بن رزمة عن أحمد بن عيسى العلوي عن عباد بن يعقوب عن حبيب بن أرطاة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن خالد إلى قوله : وملأ الأرض ^(٤) .

١٤- شي : عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا : عزيز ابن الله ، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا : المسيح ابن الله ، واشتد غضب الله على من أراق دمي وآذاني في عترتي ^(٥) .

١٥- فر : عن الحسين بن سعيد بإسناده عن زيد بن علي في قوله تعالى : دأبوا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ^(٦) قال : فحفظ الغلامان بصلاح أبيهما ، فمن أحق

(١) عيون الاخبار : ٢٢٦ .

(٢) في المصدر : قال : سمعت رسول الله .

(٣) إمامي ابن الشيخ : ٢٨٨ والاية في الاحزاب : ٥٧ .

(٤) عيون الاخبار : ١٣٨ فيه : [فملئ لعنة الله] إمامي الصدوق : ١٩٩٠ .

(٥) تفسير المياشي ج ٢ ص ٨٦ .

أن يرجو الحفظ من الله بصلاح من مضى من آبائه منّا ؟ « رسول الله ﷺ جدنا ، و ابن عمه المؤمن به المهاجر معه أبونا ، وابنته أمنا ، وزوجته أفضل أزواجه جدتنا ، فأَيُّ الناس أعظم عليكم حقاً في كتابه منّا ؟ ثم نحن من أمته وعلى ملكته ندعوكم إلى سنته والكتاب الذي جاء به من ربه أن تحلوا حلاله وتحرموا حرامه وتعملوا بحكمه عند تفرق الناس واختلافهم ^(١) .

١٦- **فر :** الحسين بن الحكم بإسناده عن أبي الجارود قال : قال زيد بن علي عليه السلام وقرأ الآية : « و كان أبوهما صالحاً » قال : حفظهما الله بصلاح أبيهما وما ذكر منهما صلاح ، فنحن أحق بالمودة ، أبونا رسول الله وجدتنا خديجة وأمنا فاطمة الزهراء و أبونا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ^(٢) .

٩

﴿ باب ﴾

﴿ شدة محنهم وأنهم أعظم الناس مصيبة ، وأنهم عليهم السلام ﴾

﴿ (لايموتون الا بالشهادة) ﴾

١- **ما :** أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن أيوب عن عثمان بن أبي ذرة عن حمران عن محمد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال : أعظم الناس أجراً في الآخرة أعظمهم مصيبة في الدنيا ، وإن أهل البيت أعظم الناس مصيبة . مصيبتنا برسول الله ﷺ قبل ، ثم يشركنا فيه الناس ^(٣) .

بيان : ثم يشركنا فيه ، أي في الأجر أوفي المصاب مطلقاً أو بالرسول . فتدبر .

٢- **ما :** الحفّار عن عيسى بن موسى عن علي بن عبيد عن محمد بن سهل عن أبي عبد الله بن محمد البلوي عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلا عن أيوب عن زيد بن علي

(٢٠١) تفسير فرات : ٨٧ .

(٣) أمالي الطوسي : ١٦٩ .

عن أبيه عن جده عن علي^(١) قال : ما زلت مظلوماً مذ كنت إنه كان عقيل ليرمد فيقول : لا تذروني حتى تذروا أخي علياً فأُضجع فأُذرى وما بي رمد^(١).

بيان : أقول : لا تخلو الرواية من غرابة بالنظر إلى التفاوت بين مولد أمير المؤمنين عليه السلام وعقيل كما سيأتي ، فإن من المستبعد أن يكلف من له اثنتان وعشرون سنة مثلاً تقديم من له سنتان في الاضرار ، وأبعد منه قبول الوالدين منه ذلك .

٣ - ما : جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن حسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن منصور بن سابور الترمي^(٢) عن عبدالله بن بريدة عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلمي^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : عهد إلي ربّي تعالى عهداً فقلت : يا رب بيته لي . فقال : يا محمد اسمع ، علي رؤية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، فمن أحبه فقد أحببني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك .

قال : قلت : اللهم أجل قلبه واجعل ريبة^(٤) الايمان في قلبه ، قال : فقد فعلت ، ثم قال : إنني مستخصه ببلاء لم يصب أحداً من أمّتك^(٥) ، قال : قلت : أخي وصاحبي قال : ذلك مما قد سبق منّي إنه مبتلى ومبتلى به^(٥).

بيان : في النهاية فيه : اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي ، جعله ربيعاً له لأن الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه .

٤ - ع : حمزة العلوي عن الأسدي عن عبيدالله بن حمدون عن الحسين بن نصير عن خالد بن حصين^(٦) عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن علي بن الحسين عن

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢٢٣ .

(٢) في المصدر : البرجمي .

(٣) في نسخة : زينة الايمان .

(٤) في المصدر : لم يصب به أحد من خلقى .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٣٢٧ .

(٦) في نسخة : عن حصين .

أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما زلت أنا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمي حتى أن كان عقيل ليصيبه رمد فيقول : لاتذروني حتى تذبروا علياً ، فيذروني وما بي من رمد (١) .
 ٥- قب : أبان بن عثمان قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : « إِيَّا الْمُسْتَظْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا » (٢) الآية ، قال : نحن ذلك .

٦- عبدوس الهمداني وابن فورك الاصفهاني وشيرويد الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام ما يلقى بعده ، قال : فبكى علي عليه السلام وقال : أسألك بحق قرابتي وصحبتي إلا دعوت الله أن يقبضني إليك ، قال : يا علي تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل . الخبر .

٧- وذهب كثير من أصحابنا إلى أن الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلوا بقول الصادق عليه السلام : والله مامناً إلا مقتول شهيد .

٨- أمير المؤمنين عليه السلام قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ إذ التفت إلي فبكى فقلت : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها وطعنة الحسن في فخذه والسهم الذي يسقاه وقتل الحسين .

٩- رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام قائلاً يقول :
 إذا ذكر القلب رهط النبي و سبي النساء وهتك الستر
 وذبح الصبي و قتل الوصي و قتل شبير و سم الشبر (٣)
 ترقرق في العين ماء الفؤاد ويجري على الخد منه الدّرر

(١) علل الشرائع :

(٢) النساء : ٧٥ .

(٣) شبير و شبر كحسين و حسن .

فيا قلب صبراً على حزنهم فعند البلايا تكون العبر
 ١٠ - وأجمع الفقهاء أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم الخمس من الغنائم
 في بني هاشم .

١١ - وأورد الشافعي عن أبي حنيفة بإسناده عن عبدالله بن أبي ليلى أن في عهد
 عمر أتي بمال كثير من فارس وسوس والأهواز فقال : يا بني هاشم لو أقرضتموني حقكم
 من هذه الغنائم لأعوض عليكم مرة أخرى ، فقال علي عليه السلام : يجوز ، فقال العباس :
 أخاف فوت حقنا ، فكان كما قال ، مات عمر وما ردد علينا ، وفات حقنا .

١٢ - وسئل علي عليه السلام عن الخمس فقال : الخمس لنا فمنعنا فصرنا .
 و كان عمر بن عبد العزيز رده إلى محمد الباقر عليه السلام ورده أيضاً المأمون ، فمن
 حرمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة والمحبة يتكفون ضرراً ويهلكون فقراً ، يرهن
 أحدهم سيفه و يبيع آخر ثوبه و ينظر إلى فيئه بعين مريضة و يتشدد على دهره بنفس
 ضعيفة ليس له ذنب إلا أن جدّه النبي وأباه الوصي (١) .

١٣ - قب : أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و عباد الرحمن الذين يمشون على
 الأرض هوناً » قال : هم الأوصياء من مخافة عدوهم (٢) .

١٤ - ع ، ل : القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبدالله
 عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الكبائر
 سبع فينا نزلت (٣) ومنّا استحلت : فأولها الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التي حرم
 الله ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، و
 إنكار حقنا :

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل ، و قال رسول الله ﷺ فينا ما قال ،

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٥١ و ٥٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٤٦ و الآية في الفرقان : ٦٣ .

(٣) في الخصال : فينا انزلت .

فكذبوا الله وكذبوا رسوله فأشركوا بالله عز وجل .

وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه ، وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا ببيتنا الذي جعله الله لنا فأعطوه ^(١) غيرنا .

وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله عز وجل في كتابه ^(٢) : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجهم أمهاتهم ^(٣) » فعقوا رسول الله عليه السلام في ذريته ، وعقوا أمهم خديجة في ذريتها ، وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم ^(٤) .

وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه ، وأما إنكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه ^(٥) .

١٥ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي قال أبان بن أبي عيَّاش : قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام : مالقينا أهل البيت من ظلم قريش ونظايرهم علينا وقتلهم إيانا و مالقت شيعتنا ومحببونا من الناس ، إن رسول الله عليه السلام قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا ، وأخبرهم بأننا أولى ^(٦) بهم من أنفسهم ، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب فظاهروا على علي عليه السلام واحتج عليهم بما قال رسول الله عليه السلام فيه وما سمعت العامة ، فقالوا : صدقت قد قال رسول الله عليه السلام ولكن قد نسخته ، فقال : إننا أهل بيت أكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرص لنا بال الدنيا ، وإن الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة ، فشهد له بذلك أربعة نفر : عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم

(١) في نسخة : وأعطوه .

(٢) في الخصال : فقد أنزل الله عز وجل ذلك في كتابه فقال .

(٣) الأحزاب : ٦ .

(٤) فيه غرابة شديدة والحديث منفرد به وإسناده ضعيف ، ولعل المراد بالقذف معنى

آخر غير ماهو المتعارف .

(٥) علل الشرائع : ١٦٢ ، الخصال : ٢ : ١٤ .

(٦) في المصدر : أولى الناس .

مولى أبي حذيفة ، فشبّوها على العامة و صدّ قوهم وردّوهم على أديارهم وأخرجوها من معدنها حيث جعلها الله ، واحتجّوا على الأنصار بحقنا^(١) فعدّوها لأبي بكر ثم ردّها أبو بكر على عمر يكفيه بها ، ثم جعلها عمر شورى بين ستّة ، ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه ، فغدر به عثمان وأظهر ابن عوف كفره وطعن في^(٢) حياته ، وزعم^(٣) أن عثمان سمّه فمات .

ثم قام طلحة والزبير فبايعا علياً عليه السلام طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدرا و ذهبوا بعائشة معهم إلى البصرة ، ثم دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان و نصب لنا الحرب ثم خالفه أهل حرورا على أن الحكم^(٤) بكتاب الله وسنة نبيّه ، فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أن علياً أمير المؤمنين في كتاب الله و على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وفي سنته ، فخالفه أهل النهروان وقتلوه .

ثم بايعوا الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه وعاهدوه ثم غدروا به وأسلموه ووثبوا به حتّى طعنوه بخنجر في فخذه^(٥) وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل أمّيات الأولاد فصالح معاوية و حقن دمه و دم أهل بيته و شيعته و هم قليل حق قليل حتّى لم يجد أعوانا .

ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا ، ثم غدروا به فخرجوا إليه فقاتلوه حتّى قتل عليه السلام .

ثم لم تزل أهل البيت مذقّض رسول الله صلى الله عليه وآله نذل ونقصى ونحرم و نقتل

(١) في المصدر : بحقنا و حجتنا .

(٢) في المصدر : [وأظهر ابن عوف كفره وجهله و طعن عليه في حياته و في نسخة :

في جنانه] وفي أخرى : [في جنازته] أقول : طعن عليه بصيغة المجهول أى أصابه الطاعون في حياة عثمان .

(٣) في المصدر : وزعم ولده .

(٤) د د : على أن يحكم .

(٥) في نسخة : في بطنه .

ونُطرد ونُخاف على دماءنا و كل من يحبنا ، و وجد الكذابون ^(١) لكذبهم موضعاً يتقربون ^(٢) إلى أوليائهم وقضاتهم وعملهم ، في كل بلدة يحدثون عدونا ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ، ويحدثون ويروون عنا ما لم نقل تهجيناً منهم لنا وكذباً منهم علينا وتقرباً إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب .

وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعدموت الحسن عليه السلام ، فقتلت الشيعة في كل بلدة وقطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوه على التهمة والظنة من ذكر حبنا ولا نقطاع إلينا ، ثم لم يزل البلاء الشديد يزداد ^(٣) من زمن ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام ، ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة ، حتى أن الرجل ليقال له : زنديق أو مجوسي كان ذلك أحب إليه من أن يشار إليه بأنه من شيعة الحسين عليه السلام .

وربما رأيت الرجل يذكر بالخير ولعله أن يكون ^(٤) ورعاً صدوقاً يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قط وهو يحسب أنها حق لكثرة من سمعها ^(٥) منه ممن لا يعرف بالكذب ولا بقلة ورع ، ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة ، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم رووا في ذلك الباطل والكذب والزور .

قلت له : أصلحك الله سم لي من ذلك شيئاً ، قال : روايتهم : عمر سيد كهول الجنة ^(٧) وإن عمر محدث ، وإن الملك يلقنه ، وإن السكينة تنطق على لسانه ، و

(١) في المصدر : الكاذبون .

(٢) د د : يتقربون به .

(٣) د د : البلاء يشتد و يزداد الى زمن .

(٤) د د : و لعله يكون .

(٥) د د : لكثرة من قد سمعها منه .

(٦) د د : قدروا .

(٧) د د : رووا أن سيدى كهول الجنة ابوبكر وعمر .

عثمان ^(١) الملائكة تستحي منه ، واثبت حري ^(٢) فما عليك إلا نبيّ وصديق وشهيد .
حتى عدّ أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي ^(٣) رواية يحسبون أنها حق ، فقال :
هي والله كلها كذب وزور .

قلت : أصلحك الله لم يكن منها شيء ؟ قال : منها موضوع ومنها محرف ، فأما
المحرف فأنما عني أن عليك نبيّ وصديق وشهيد ، يعني علياً عليه السلام ^(٤) ومثله :
و كيف لا يبارك لك وقد علاك نبيّ وصديق وشهيد ، يعني علياً ^(٥) ، اللهم اجعل
قولي على قول رسول الله ﷺ ، وعلى قول علي عليه السلام ما اختلف فيه أمة محمد ﷺ
من بعده إلى أن يبعث الله المهدي عليه السلام ^(٦) .

بيان : و طعن ، على بناء المفعول ، أي أصابه الطاعون في حياته ، أي في حياة
عثمان ، و في بعض النسخ في جناته ، أي في قلبه وجوفه ، و في بعضها : في جنازته ،
وهو كناية عن الموت ، في النهاية : تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان : رمي
في جنازته .

١٦ - ن : تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأَنْصاري عن الهروي عن
الرضا عليه السلام قال : مامناً إلا مقتول ، الخبر ^(٧) .

١٧ - عد : اعتقادنا في النبي ﷺ أنه سم في غزاة خيبر ، فمازالت هذه الأكلة

(١) في المصدر : وإن عثمان .

(٢) في نسخة : حوى .

(٣) في المصدر : مائة .

(٤) د د : يعني علياً فقبلها .

(٥) زاد في المصدر بعد ذلك : [و عامها كذب و زور و باطل] أقول : قوله : اللهم

لعله من كلام سليم أو أبان .

(٦) سليم بن قيس : ٨٧ - ٩٠ وفيه : اللهم اجعل قولي قول رسول الله (ص) وقول

علي عليه السلام .

(٧) عيون الاخبار : ٣٦٣ .

تعاوده حتى قطعت أبلهه^(١) فمات منها ، وأمير المؤمنين عليه السلام قتله عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله ، ودفن بالغري ، و الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سمته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي لعنهما الله فمات من ذلك^(٢) ، و الحسين بن علي عليه السلام قتل بكر بلاء قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله ، وعلي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام سمته الوليد بن عبد الملك فقتله ، والباقر محمد بن علي عليه السلام سمته إبراهيم ابن الوليد فقتله ، و الصادق جعفر بن محمد عليه السلام سمته أبو جعفر المنصور فقتله ، و موسى بن جعفر عليه السلام سمته هارون الرشيد فقتله ، و الرضا علي بن موسى عليه السلام قتله المأمون بالسم ، و أبو جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ، قتله المعتصم بالسم ، و علي بن محمد عليه السلام قتله المتوكل بالسم ، و الحسن بن علي عليه السلام قتله المعتضد^(٣) بالسم .

و اعتقادنا أن ذلك جرى عليهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان و الخيلولة^(٤) و لا على الشك و الشبهة ، فمن زعم أنهم شبهوا أو واحد منهم فليس من ديننا على شيء و نحن منه برآء ، و قد أخبر النبي و الأئمة عليهم السلام أنهم مقتولون ، و من قال : إنهم لم يقتلوا فقد كذب بهم و من كذب بهم فقد كذب الله و من كذب الله فقد كفر به و خرج به عن الاسلام ، و من يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين^(٥) .

بيان : أقول : رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنه روي عن الصدوق رحمه الله مثله إلا أنه قال : وسم المعتز علي بن محمد الهادي عليه السلام ، و سم المعتمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، و هو أظهر في الأول ، لأنه يشهد بعض الروايات بأن المتوكل لعنه الله قتل في زمان الهادي عليه السلام إلا أن يقال : إنه فعل ذلك بأمره بعده ، و هو بعيد

(١) الابهر : وريد العنق .

(٢) في نسخة : فمات منها .

(٣) في المصدر : المعتمد .

(٤) في نسخة : [لا على الخيار] و في المصدر : على الخيلولة .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٩ و ١١٠ .

وكذا في الثاني ، المعتمد هو المعتمد ، لما سيأتي من قول أكثر العلماء والمؤرخين أنه عليه السلام توفي في زمانه .

و قال ابن طاووس رحمه الله في كتاب الاقبال في الصلوات عليهم في كل يوم من شهر رمضان عند ذكره عليه السلام « وضاعف العذاب على من شرك في دمه » : وهو المعتمد و المعتضد برواية ابن بابويه القمي انتهى ^(١)

و قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح العقائد : و أما ما ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله من مضي نبيتنا والأئمة عليهم السلام بالسم والقتل فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت ، و المقطوع به أن أمير المؤمنين و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم خرجوا من الدنيا بالقتل ولم يمت أحدهم حتف أنفه ، و من بعدهم ^(٢) مسموماً موسى بن جعفر عليه السلام ، و يقوى في النفس أمر الرضا عليه السلام ، و إن كان فيه شك ، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنهم سموا و اغتيلوا أو قتلوا صبراً ، فالخبر بذلك يجري مجرى الأرجاف ، و ليس إلى تيقنه سبيل ، انتهى كلامه رفع الله مقامه ^(٣) .

و أقول : مع ورود الأخبار الكثيرة الدالة عموماً على هذا الأمر و الأخبار المخصوصة الدالة على شهادة أكثرهم و كفيئتها كما سيأتي في أبواب تواريخ وفاتهم عليهم السلام ، لا سبيل إلى الحكم برده و كونه من الأرجاف ، نعم ليس فيمن سوى أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و موسى بن جعفر و علي بن موسى عليهم السلام أخبار متواترة توجب القطع بوقوعه ، بل إنما تورث الظن القوي بذلك ، و لم يقم دليل على نفيه ، و قرآن أحوالهم و أحوال مخالفيهم شاهدة بذلك ، لاسيما فيمن مات منهم في حبسهم و تحت يدهم ، و لعل مراده رحمه الله أيضاً نفي التواتر و القطع لارد الأخبار .

١٨- نص : الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي

(١) الاقبال : ٩٧ .

(٢) في المصدر : و من مضي بعدهم .

(٣) تصحيح الاعتقاد : ٦٣ و ٦٤ .

عن الجوهري عن عتبة بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال : خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل أبيه فقال في خطبته : لقد حدثني حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته مأمناً إلا مقتول أو مسموم ^(١١) .

١٩ - نص : محمد بن وهبان عن داود بن هيثم عن جده عن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن طلحة بن زيد عن الزبير بن عطا عن عمير بن هاني عن جنادة بن أبي أمية قال : قال الحسن بن علي صلوات الله عليهما : والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة ، مأمناً إلا مسموم أو مقتول ^(١٢) .

أقول : سيأتي تمام الخبرين في أبواب تاريخه عليه السلام إنشاء الله تعالى ، وسيأتي في أبواب وفات كل منهم عليه السلام ما يدل على شهادتهم .

﴿ باب ﴾

﴿ ذم مبغضهم و أنه كافر حلال الدم و ثواب ﴾

﴿ اللعن على أعدائهم ﴾

١- لى : العطار عن سعد عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن سديف الملكي قال : حدثني محمد بن علي الباقر عليه السلام و ما رأيت محمدياً قط يعدله ، قال : حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أيتها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً ، قال : قلت : يا رسول الله وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ؟ فقال : وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ^(١) .

٢- ثولي : ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن المفضل بن صالح عن محمد بن مروان عن الصادق عن آبائه ^(٢) عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً ^(٣) ، قيل : يا رسول الله وإن شهد الشهادتين ؟ قال : نعم فانما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه ^(٤) أو يؤذي الحزبية عن يد وهو صاغر ، ثم قال : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل : وكيف ^(٥) يا رسول الله ؟ قال : إن أدرك الدجال آمن به ^(٦) .

٣- لى : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد

(١) امالي الصدوق : ٢٠٠ و ٢٠١ .

(٢) فى الامالى : عن أبيه عن آبائه .

(٣) فى نسخة : [بعثه الله يوم القيامة يهوديا] وهو الموجود فى المصدر .

(٤) فى المصدر : انما احتجت بهاتين الكلمتين عند سفك دمه .

(٥) فى نسخة : فكيف .

(٦) ثواب الاعمال : ١٩٦ و ١٩٧ ، امالي الصدوق : ٣٤٨ و ٣٤٩ .

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو أن عدو علي جاء إلى الفرات وهو يزخ زخيخا قد أشرف ماؤه على جنبتيه فتناول منه شربة وقال : بسم الله ، وإذا شربها ^(١) قال : الحمد لله ، ما كان ذلك إلا ميتة ^(٢) أو دماً مسفوحاً أولحم خنزير ^(٣) .

بيان : يزخ زخيخا بالخاء المعجمة ، أي يدفع بعضه بعضاً لكثرة أوبرق ، قال الفيروز آبادي : زخه : دفعه في وهدة ، وزخ الخمر يزخ زخيخاً : برق ، وفي بعض النسخ : بالراء المهملة والجيم ، قال الفيروز آبادي : الرج : التحريك والتحريك والاهتزاز ، والرجرجة : الاضطراب . انتهى .

والغرض بيان أن مثل هذا الماء مع وفوره وكثرته وعدم توهّم إسراف وغصب و تضيق على الغير إذا شرب منه مع رعاية الآداب المستحبة كان عليه حراماً لكفره ، وإنما أبيع نعم الدنيا للمؤمنين .

٤- ما : المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعيد بن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن عن المعلّى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قلت للنبي عليه السلام : أوصني ، قال : عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو تعالى أعلم فان جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار ، يا بن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضبا على مبغض علي عليه السلام منها على من زعم أن لله ولداً .

يا بن عباس لو أن الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذّبهم الله بالنار ، قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً .

(١) في المصدر : فاذا شربها .

(٢) أي كمية أودم مسفوح ، هذا أمر الماء وهو لفوره لا يمدل بقيمة ولا يحتاج اباحته

الى ذكر اسم الله فكيف بغيره ماله قيمة وما يحتاج اباحته الى التسمية .

(٣) امالى الصدوق : ٣٩٠ .

بابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ، و الذي بعثني بالحق ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ولا أوصياء أكرم عليه من وصيتي علي ، قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ وأوصاني بمودته وإنه لأكبر عملي عندي الخبر ^(١) .

٥- ما : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق النشأوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عمرو بن شمر عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليه السلام قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك يا بن رسول الله إنني وجدت في كتب أبي أن علياً عليه السلام قال لأبي ميثم : أحب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانيا ، و ابغض مبغض آل محمد وإن كان صواباً قواماً ، فأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » ^(٢) ثم التفت إلي وقال : هم والله أنت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غداً غراً محجلين متوجين ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هكذا هو عياناً في كتاب علي ^(٣) .

٦- ما : الغضائري عن الصدوق عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن القاسم بن الوليد عن شيخ من ثماله قال : دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدث الناس قلت لها : يرحمك الله حدثيني من بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، قالت : أحدثك وهذا شيخ كما ترى بين يدي نائم ؟ قلت لها : ومن هذا ؟ فقالت : أبو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست إليه .

فلما سمع ^(٤) حسني استوى جالساً فقال : مه ؟ فقلت : رحمك الله حدثني بما

(١) أمالي الشيخ : ٦٤ و ٦٥ .

(٢) البيهقي : ٧ .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٢٥٨ فيه : غرا محجلين مكنجلين متوجين .

(٤) في المصدر : فلما سمع حديثي .

رأيت من رسول الله ﷺ يصنعه بعلي عليه السلام وإن الله^(١) يسألك عنه ، فقال : على الخير سقطت ، خرج علينا رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو آخذ بيد علي عليه السلام فقال : يا معشر الخلائق إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة ، ثم التفت إلى علي عليه السلام ثم قال له : وغفر لك يا علي خاصة .

ثم قال له : يا علي ادن مني ، فدنا منه ، فقال : إن السعيد حق السعيد من أحببك وأطاعك ، وإن الشقي كل الشقي من عاداك وأبغضك ونصب لك ، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك : يا علي من حاربك فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله ، يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وأتبع الله جدّه^(٢) وأدخله نار جهنم^(٣) .

بيان : فقال : مه ؟ كأنه « ما » للاستفهام حذف ألفها وألحقت بها هاء السكت أي ما تريد ؟ أو ما تقول ؟ قال في النهاية : فيه قلت : فمه ؟ فما للاستفهام فأبدل الألف هاء للوقف والسكت ، وفي حديث آخر : ثم مه ، انتهى . والتعس : الهلاك ، وأتبعه : أهلكه . والجد بالفتح : الحظ والبخت .

٧ - ما : أبو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن هشام عن الحسين بن نصر عن أبيه عن عصاص ابن الصلت عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال : سمعت محمد بن الحنفية يحدث عن أبيه قال : ما خلق الله عز وجل شيئاً أشر من الكلب والناصب أشر منه^(٤) .

٨ - جا ، ما : المفيد عن الجعابي عن محمد بن عبيد الله بن أبي أيوب عن جعفر ابن هارون عن خالد بن يزيد عن أبي الصيرفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

(١) في المصدر : [والله] أقول : أي يسألك عن صدقه وكذبه .

(٢) د د : ومن أبغض الله فقد اتبع الله جدّه .

(٣) إمامي ابن الشيخ : ٢٧١ .

(٤) إمامي الشيخ : ١٧١ .

برىء الله ممن يبرأ منا ، لعن الله من لعنا ، أهلك الله من عادانا ، اللهم إنيك تعلم أنا سبب الهدى لهم ، وإنما يعادونا لك فكأن أنت المتفرّد بعذابهم ^(١) .

٩ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالافسدين » من لا يؤمن به هم أعداء آل محمد عليهم السلام ، والفساد : المعصية لله ورسوله ^(٢) .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب حبهم ، و سيأتي في أبواب النصوص على علي عليه السلام وأبواب مناقبه .

١٠ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم ، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ^(٣) .

١١ - م : قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قوله عز وجل : « اهدنا الصراط المستقيم » يقول : أرشدنا للصراط المستقيم ، أي أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبتك والمنازع أن نتبع ^(٤) أهواءنا فنعطب ونأخذ ^(٥) بأرائنا فنهلك ، ثم قال الصادق عليه السلام : طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » : فقال له رجل : يا بن رسول الله إني عاجز بيدني عن نصرتك ، ولست أملك إلا البراءة من أعدائكم واللعن ^(٦) ، فكيف حالي ؟

(١) امالى ابن الشيخ : ٤٩ ، امالى المفيد : ١٨٣ و ١٨٤ .

(٢) تفسير القمي : ٢٨٨ والاية في يونس : ٤٠ .

(٣) عيون الاخبار : ٢٠١ .

(٤) في المصدر : والمنازع من أن نتبع .

(٥) في المصدر : أوأخذ .

(٦) د د : واللعن عليهم .

فقال له الصادق عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن رسول الله صلوات الله عليهم أنه قال : من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن^(١) في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش ، فكلما لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم تنسوا فقالوا : اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ، ولو قدر على أكثر منه لفعل ، فاذا النداء من قبل الله عز وجل : قد أجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وعليت على روحه في الأرواح وجعلته عندني من المصطفين الأخيار^(٢) .

١٢- قب : الحارث الأعور و أبو أيوب الأنصاري و جابر بن يزيد و محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام و عيسى ابن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام - ودخل بعض الخبر في بعض - أن علياً عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرّات فقال : يا ابنة سلفيئة كم قتلت من أهلك ؟ قالت : سبعة عشر أو ثمانية عشر ، فلما انصرفت قالت لأمها : ذلك ، فقالت : السلفيئة من ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسل فقالت : يا أمّاه أنت هكذا ؟ قالت بلى .

١٣- و في رواية عن الباقر عليه السلام أنها قالت - وقد حكم عليها : - ما قضيت بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فنظر إليها ثم قال : يا خزيئة يا بذية يا سلفع أو يا سلسع ، فوكت تولول وهي تقول : واويلي لقد هتكت يا بن أبي طالب سترا كان مستوراً .

١٤- و في خصائص النطنزي : قال علي عليه السلام : الله أكبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلفيئة ، فقالت المرأة : يا علي وما السلفيئة ؟ قال : التي تحيض من دبرها ، فقالت المرأة : صدق الله وصدق رسوله

(١) في المصدر : ولعن .

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ١٦ و ١٧ .

أخبرتني بشيء هو فيّ ، يا عليّ لا أعود إلى بغضك أبداً ، فقال عليه السلام : اللهم إن كانت صادقة فحول طمئنها حيث تطمت النساء ، فحول الله طمئنها .

و قال الحارث الأعور : فتبعها عمرو بن حريث و سألهما عن مقالها فيها فصدّقته فقال عمرو : أترأه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً ؟ قالت : بئسما قلت يا عبدالله لكنّك من أهل بيت النبوة ، فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين فأخبره بمقالهما فقال عليه السلام : لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك ^(١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : السلفع الصحابة البذيئة السيئة الخلق ، انتهى والسلسع والسلفقية لم يظهر لهما معنى في اللغة ، والمعنى الأول للسلفقية لانعرف له معنى ، و سيأتي مضمون الخبر بأسانيد في المجلد التاسع .

١٥- جا : محمد بن المظفر عن جعفر بن محمد الحسنی عن إدريس بن زياد عن حنان بن سدير عن سديف المكي قال : حدثني محمد بن عليّ عليه السلام وما رأيت محمدياً قط يعدله ، قال : حدثني جابر بن عبدالله الأنصاري قال : نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار فحضروا بالسلاح و صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا معشر المسلمين من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً ، قال جابر : ففقت إليه فقلت : يا رسول الله و إن شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله؟ فقال : و إن شهد أن لا إله إلا الله فأنما احتجز من سفك دمه أو يؤذي الجزية عن يد وهو صائر .

ثم قال عليه السلام : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً ، فإن أدرك الدجال كان معه ، و إن هو لم يدركه بعث في قبره فآمن به ، إن ربّي عز وجل مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها ، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت الله لعملي وشيعته .

قال حنان بن سدير : فعرضت هذا الحديث على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام

فقال لي : أنت سمعت هذا من سديف ؟ فقلت الليلة سبع منذ سمعته منه ، فقال : إن هذا الحديث ما ظننته من في أبي إلى أحد ^(١) .

بيان : لعل استبعاده عليه السلام آخر الأظهار أنه من الأسرار ولا ينبغي إذاعته عند الأشرار .

١٦- كنز : ذكر الشيخ الطوسي في كتاب مصباح الأنوار عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن المثنى عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حرّم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشائهم والمعين عليهم ، ثم تلا قوله : « أولئك لاخلاق لهم ^(٢) في الدنيا والآخرة » الآية ^(٣) .

١٧- فر : معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كلّ عدو لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية : وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية * تسقى من عين آنية ^(٤) .

١٨- أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : أربعة لعنتهم ولعنهم الله و كلّ نبيّ معجّب ، الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله ، والمتعزّز بالجبروت ، ليدلّ من أعزّ الله ويعزّ من أذلّ الله والمستحلّ من عترتي ماحرّم الله ^(٥) .

١٩- وعن أبي هريرة عنه عليه السلام ما بال أقوام يؤذون نسبي و ذا رحمي ؟ ألا من

(١) امالى المفيد :

(٢) فى المصدر : [أولئك لاخلاق لهم فى الآخرة] و هو الصحيح كما فى المصحف

راجع آل عمران : ٧٧ .

(٣) كنز الفوائد : ٥٤ .

(٤) تفسير فرائد : ٢٠٧ .

(٥) فردوس الاخبار : مخطوط ليست نسخه عندى .

آذَى نَسْبِي وَذَا رَحْمِي فَقَدْ آذَانِي وَ مِنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١) .

٢٠- وعن عباس بن عبدالمطلب عنه عليه السلام ما بال أقوام يتحدّثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله ولقرابتهم منّي (٢) .

٢١- و روى البرسي في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة عن ابن عباس أنه قال : مبغض علي عليه السلام يخرج من قبره و في عنقه طوق من نار ، و على رأسه شياطين يلعنونه حتى يرد الموقف (٣) .

٢٢- و من كتاب البصائر عن ابن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : المخالف لعلي بعدى كافر ، والشاك به مشرك مغادر ، والمحجب له مؤمن صادق ، والمبغض له منافق ، والمحارب له مارق ، والراد عليه زاهق ، والمقتفي لأثره لاحق (٤) .

٢٣- و روى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ » قال : تقول القبرة في صياحها : اللّهم العن باغض آل محمد صلى الله عليهم (٥) .

٢٤- و روى أيضاً من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كان النبي صلى الله عليه وآله بعرفات وأنا و علي عليه السلام عنده فأومأ النبي صلى الله عليه وآله و آله إلى علي عليه السلام فقال : يا علي ضع خمسك في خمسي ، يعني كفك في كفّي يا علي خلقت أنا و أنت من شجرة أنا أصلها و أنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة ، يا علي لو أن أمّتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا و صلّوا حتى يكونوا كالآوتار ثم أبغضوك لأكتبهم الله على وجوههم في النار .

(٢٠١) فردوس الاخبار : مخطوط .

(٢٠٣) مشارق الانوار : ٨٥٧ .

(٥) د : ٢٧ والاية في النحل : ١٦ .

٢٥- و بأسناده إلى الفردوس بأسناده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه : من أبغض علياً ، ونصب لأهل بيتي ، و من قال : الايمان كلام .

٢٦- و بأسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من سب علياً فقد سبني ، و من سبني فقد سب الله ، و من سب الله أدخل نار جهنم ، وله عذاب عظيم .

بيان : قال في النهاية : الحنايا جمع حنية أو حني و هما القوس ، فعيل بمعنى مفعول ، لأنها محنية أي معطوفة .

٢٧- قال الكراچكي في كنز الفوائد : حدثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن إبراهيم البغدادي عن الحسن بن عثمان الخلال عن أحمد بن حماد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : إن الله تبارك وتعالى حبس قطر المطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، و إنه حابس قطر المطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب ^(١) عليه السلام .

٢٨- قال : و حدثني السلمي عن العتكي عن أحمد بن جعفر الجوهري عن أحمد بن علي المروزي عن الحسن بن ^(٢) شبيب عن خلف بن أبي هارون العبدي قال : كنت جالساً عند عبد الله بن عمر فأتى نافع بن الأزرق فقال : والله إنني لأبغض علياً فرفع ابن عمر رأسه فقال : أبغضك الله ، أبغض ويحك رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا بما فيها ؟ ^(٣) .

٢٩- و حدثني الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد بن أحمد الشاشي عن أحمد بن زياد القطان عن يحيى بن أبي طالب عن عمرو بن عبد

(١) كنز الكراچكي : ٦٢ .

(٢) في المصدر : الحسن بن شبيب .

(٣) كنز الكراچكي : ٦٢ .

الغفار عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ : تدري ^(١) من هذا ؟ قلت : هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال النبي ﷺ : هذا البحر الزاخر ، هذا الشمس الطالعة ، أسخى من الفرات كفاً ، وأوسع من الدنيا قلباً ، فمن أبغضه فعليه لعنة الله ^(٢) .

٣٠ - وحدثنا الفقيه ابن شاذان عن سهل بن أحمد عن عبد الله الديباجي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فرأيت علي بابها مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي بن أبي طالب ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضهم لعنة الله ^(٣) .

٣١ - وحدثنا ابن شاذان عن عمر بن إبراهيم الكناني عن عبد الله بن محمد البغوي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الملك بن عمير عن سالم البرزاذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : خير هذه الأمة من بعدي علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله ^(٤) .

٣٢ - قال : وحدثني القاضي أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمد بن سليمان الجوهري عن أبيه عن محمد بن السري عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن عبد الرحمن بن السائب عن أبيه قال : سمعنا زياد في الرحبة فملاً من الرحبة والقصر و حملنا على شتم علي عليه السلام والبراءة عنه والناس في أمر عظيم . قال أبي : فهو مت ^(٥) برأسي هويمة فاذا شيء أهدب أهدل ذومشفر ^(٦) طويل

(١) في المصدر : أتدري .

(٢) كنز الكراچكى : ٦٢ و ٦٣ .

(٣) د د ، : ٦٣ فيه : [مكتوباً بالذهب] وفيه صفوتا الله .

(٤) د د د : ٦٣ .

(٥) هوم : هز رأسه من النعاس . نام قليلا .

(٦) الأهدب : الذي طال هذب عينيه وكثرت أشفاههما . و الأهدل أى المسترخى الشفة ، أو الرجل الكثير الشعر ، أو المتلبذ الشعر الذى لا يصرح رأسه ولا يدهنه . والمشفر : الشفة ، و اخص استعماله بهذا المعنى للبعير .

متدلي من السماء إلى الأرض ، ففرغت و قلت : من أنت ؟ قال : أنا النقاد ذو الرقة أرسلني ربك^(١) إلى صاحب هذا القصر ، فانتبهت فحدث أصحابي فقالوا : أنت مجنون فما برحنا أن نخرج الآذن فقال : انصرفوا فإن الأمير قد شغل ، و إذا الفالج قد ضربه فأنشأ عبدالرحمان يقول :

ما كان منتهياً عما أراد بنا ☆ حتى تناول النقاد ذو الرقة
فأسقط الشق منه بضربة ثبتت ☆ كما تناول منه صاحب الرحبة^(٢)

٣٣- و حدثني السلمي عن العتكي عن محمد بن الحسين الهمداني عن محمود بن متويه الواسطي عن القاسم بن عيسى عن رحمة بن مصعب الباهلي عن قرّة بن خالد قال : قال أبو عبدالله رجا العطاردي : لا تسبوا هذا الرجل - يعني علياً عليه السلام - فإن رجلاً سبه فرماه الله بكوكبين^(٣) في عينيه^(٤) .

٣٤- و حدثني أيضاً السلمي عن العتكي عن محمد بن صالح الرازي عن أبي - زرعة عن عبد الرحمان بن عبد الملك عن ابن أبي فديك عن عبد الرحمان بن عبدالله عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : كنت مستنداً إلى المقصورة و خالد بن عبد الملك على المنبر يخطب و هو يؤذي علياً عليه السلام في خطبته فذهب بي النوم^(٥) فرأيت القبر قد انفرج فاطلع منه مطلع فقال : آذيت رسول الله لعنك الله ، آذيت رسول الله لعنك الله ، آذيت رسول الله لعنك الله^(٦) .

(١) في المصدر : أرسلني ربي .

(٢) كنز الكراچكى : ٦٢٠ و ٦٢١ فى نسخة منه : [بحربة] و فيه : كما تناول ظلماً

صاحب الرحبة .

(٣) الكوكب : نقطة بيضاء تحدث فى العين .

(٤) كنز الكراچكى : ٦٢ .

(٥) فى المصدر : فذهب بى النعاس .

(٦) كنز الكراچكى : ٦٢ .

٣٥- وحدّثني السلمي عن العتكي عن أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن حازم عن جعفر بن عون عن عمر بن موسى البربري عن أبيه عطية العوفي عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : لا يبغض علياً إلا فاسق أو منافق أو صاحب بدائع ^(١) .

٣٦- وأخبرني شيخنا المفيد عن الجعابي عن محمد بن سهل عن أحمد بن عمر عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن مسلم عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر وهو يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ^(٢) .

٣٧- وأخبرني المفيد عن محمد بن عمر المرزباني عن عبد الله بن محمد البغوي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد عن أبي الجارود عن الحارث الهمداني قال : رأيت علياً عليه السلام جاء حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : قضاء ^(٣) قضاء الله عز وجل على لسان النبي الأمي ﷺ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ، وقد خاب من افترى ^(٤) .

٣٨- وأخبرني محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن سعيد الدهقان عن ابن عقدة عن محمد بن منصور عن أحمد بن عيسى العلوي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : دخلت على النبي ﷺ وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي .

فلما دخلت قال لي : يا علي أما علمت أن بيتي بيتك ؟ فما لك تستأذن علي ؟ فقلت : يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك ، قال : يا علي أحببت ما أحب الله وأخذت بأداب الله ، يا علي أما علمت ^(٥) أنه أبي خالقي ورازقي أن يكون لي سرّ دونك ، يا

(٢٠١) كنز الكراچكي : ٢٢٥ .

(٣) في المصدر : قضى .

(٤) كنز الفوائد : ٢٢٥ .

(٥) في المصدر : اما علمت انك أخى ؟ أما علمت .

عليّ أنت وصيّتي من بعدي وأنت المظلوم المضطهد بعدي ، يا عليّ الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي ، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني ويغضك ، لأنّ الله تعالى خلّقني وإيّاك من نور واحد (١) .

بيان : التهويم : أوّل النّوم و هو دون النّوم الشّديد ذكره الجزريّ ، وقال : أهدب الاشفار أيّ طويل شعر الأَجْفا ن ، ومنه حديث زياد : طويل العنق أهدب ، وقال : الأهدل : المسترخي الشّفة السفلى الغليظها ، ومنه حديث زياد : أهدب أهدل . وفي مناقب ابن شهر آشوب : فاذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب (٢) .

وفي رواية ابن أبي الحديد : فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهدل . كما تناول منه ، كأنّ الضمير راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و صاحب الرحبة حال أو بدل من الضمير ، و يحتمل أن يكون فاعل تناول فالمراد به الملعون .
و في المناقب :

فأسقط الشّق منه ضربة عجباً ✽ كما تناول ظلماً صاحب الرحبة

و في رواية ابن أبي الحديد :

فأثبت الشّق منه ضربة عظمت

والمصرع الثاني كما في المناقب ، و كذا في مجالس الشيخ ، و سيأتي الجميع في المجلد التاسع ، و على هذه الرواية صاحب الرحبة عليّ عليه السلام .

٣٩- ع : أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قتل الناصب ؟ قال : حلال الدّم أتقي (٣) عليك فإن قدرت أن تغلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل ، قلت : فما ترى في ماله ؟ قال توه (٤) ما قدرت عليه (٥) .

(١) كنز الفوائد : ٢٠٨ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٦٩ .

(٣) في نسخة من المصدر : ابغى عليك .

(٤) د د : أتوه .

(٥) علل الشرائع : ٢٠٠ .

بيان : قوله عليه السلام : **توّه** أي أهلكه وأتلفه ، على بناء التفعيل ، وفي بعض النسخ : « أتوه » على بناء الافعال وهو أظهر .

٤- مع : ما جيلويه عن عمّه عن البرقيّ عن النهيكيّ باسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج عن الاسلام ، ف قيل له : هلك إذا كثير من الناس ، فقال : ليس حيث ذهبت إنما عنيت بقولي : « من مثل مثلاً » من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه ، و بقولي : « من اقتنى كلباً » مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه ، من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام ^(١) .

٤١- ع : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن عليّ بن الحكم عن هشام ابن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما ترى في رجل سبّابة لعلّي ؟ ^(٢) قال : هو والله حلال الدم ، لولا يعم ^(٣) به بريئاً ، قلت : أي شيء ^(٤) يعم به بريئاً ؟ قال : يقتل مؤمناً بكافر ^(٥) .

نو : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم مثله ^(٦) .

بيان : أي لو لا أن يعم القاتل بسبب هذا القتل بريئاً أي يصل ضرره إلى غير مستحق ، يقال عمّتهم بالعطية أي شملهم ، وفي التهذيب : لو لا أن يغمر بريئاً والمعنى واحد .

٤٢- ع : ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن

(١) معاني الاخبار : ١٨١ .

(٢) في نسخة : ساب لعلّي .

(٣) د : د : ولو لا .

(٤) د : د : لاى شيء .

(٥) علل الشرائع : ٢٠٠ .

(٦) نواب الاعمال : ٢٠٣ .

عبدالله بن حماد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لا تجد رجلاً يقول : أنا ابغض محمد وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولوننا وأنكم من شيعتنا ^(١) .
ثو : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري مثله ^(٢) .

٤٣- مع : ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن ابن فضال عن الملعلي ابن خنيس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ليس الناصب إلى قولد : وهو يعلم أنكم تتولوننا وتبترأون من أعدائنا ، وقال عليه السلام : من أشبع عدواً لنا فقد قتل ولياً لنا ^(٣) .

٤٤- لى : أبي عن علي عن أبيه عن إبراهيم بن رجا عن أحمد بن يزيد ^(٤) عن أبان عن ابن عباس ، أو عن أبان عن ابن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ناصب علياً حارب الله ، ومن شك في علي فهو كافر ^(٥) .

٤٥- **ثو :** ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الهيثم ^(٦) عن إسماعيل الجعفي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا بعثه الله يوم القيامة أجذم ^(٧) .
سن : ابن فضال مثله ^(٨) .

(١) علل الشرايع : ٢٠٠ .

(٢) ثواب الاعمال ، ٢٠٠ .

(٣) معاني الاخبار : ١٠٤ فيه : لا تجد أحداً .

(٤) في نسخة من الكتاب ومصدره : حماد بن يزيد .

(٥) إمامي الصدوق : ٣٩٦ .

(٦) في نسخة : الميثمي .

(٧) ثواب الاعمال : ١٩٧ .

(٨) المحاسن : ٩١ فيه : المثنى .

بيان : قوله عليه السلام : أجدم ، أي مقطوع اليد ، أو متهافت الأطراف من الجذام أو مقطوع الحجة ، وسيأتي مزيد توضيح له .

٤٦- **ثو :** ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي عن البطائني عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : مدمن الخمر كعابد الوثن ، والناسب لآل محمد شر منه ، قلت : جعلت فداك و من شر من عابد الوثن ؟ فقال : إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يومها ^(١) ، وإن الناسب لو شفع أهل السماوات والأرض لم يشفعوا ^(٢) .

٤٧- **ثو :** أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن محمد عن ابن بكير عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن كل ملك خلقه الله عز وجل وكل نبي بعثه الله وكل صدق وكل شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجهم الله جل وعز من النار ما أخرجهم الله أبداً ، والله عز وجل يقول في كتابه : ما كتبن فيه أبداً ^(٣) .

بيان : هذه الآية في سورة الكهف ، وهي في خلود أهل الجنة فيها حيث قال : « و يبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً » ما كتبن فيه أبداً ^(٤) ، فيمكن أن يكون الاستدلال بمفهوم الآية حيث تدل على أن غير المؤمنين الصالحين لا يمكنون في الجنة أبداً ، فكيف من لم يكن مؤمناً ؟ .

و فيه أن الآيات الدالة بمنطوقها على ذلك كثيرة ، فلم استدل عليه السلام بمفهوم هذه الآية ؟

و يمكن أن يكون نقلاً بالمعنى للآيات الدالة على خلود المكذبين والجاحدين في النار ، ويحتمل أن يكون عليه السلام استدل بقوله سبحانه : « و نادوا يا مالك ليقض

(١) في المصدر : يوم القيامة .

(٢) ثواب الاموال : ١٩٩ و ٢٠٠ فيه : لو شفع فيه .

(٣) د و د : ٢٠٠ .

(٤) الكهف : ٣٥٢ .

علينا ربك قال إنكم ما كنون^(١) « فاشتبه على الرأوي لا شراك لفظ المكث ، أو يكون نقلاً بالمعنى لتلك الآية ، و يؤيده أن علي بن إبراهيم روى أن هذه الآية وقبلها و بعدها نزلت في أعداء آل محمد عليه السلام ^(٢) .

٤٨- **ثو :** ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني عن علي ابن سليمان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : يحشر المرجئة عمياناً وإمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا : ما نرى أمة محمد إلا عمياناً فيقال لهم : ليسوا من أمة محمد عليه السلام ، إنهم بدّلوا فبدّل بهم وغيروا فغير ما بهم ^(٣) .

٤٩- **ثو :** أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير عن سعيد بن أبي سعيد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن الله عز وجل في كل وقت صلاة يصلّيها هذا الخلق يلعنهم قال : قلت : جعلت فداك ولم ؟ قال : بجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا ^(٤) .

٥٠- **ثو أبي عن** محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن علي الهمداني عن حنان بن سدير عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن عدو علي عليه السلام لا يخرج من الدنيا حتى يجرع جرعة من الحميم ، و قال : سواء علي من خالف هذا الأمر صلى أوزنا ^(٥) .

٥١- وفي حديث آخر : قال الصادق عليه السلام : إن الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلى ، زنا أم سرق ^(٦) ، إنه في النار إنه في النار ^(٧) .

(١) الزخرف : ٧٦ .

(٢) تفسير القمي : ٦١٤ .

(٣) نواب الاعمال : ٢٠١ و ٢٠٠ .

(٤) في نسخة : [ان الله] وفيها : لعنة .

(٥) نواب الاعمال : ٢٠١ .

(٦) نواب الاعمال : ٢٠٣ .

(٧) أراد أن حسنه لا تنفعه ولا تنجي من النار ، لا أن حسنه وسيئاته سواء .

٥٢ - **ثو :** ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاري عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أصبح عدونا على شفا حفرة من النار ، و كأن شفا حفرة قد انهارت به في نار جهنم فتعسأ لأهل النار مثواهم ^(١) ، إن الله عز وجل يقول : بس مئوى المتكبرين وما من أحد يقصر عن حبنا بخير جعله الله عنده ^(٢) .

سن : محمد بن علي عن الحكم بن مسكين مثله ^(٣) .

بيان : مثواهم : أي في مثواهم ، أو بدل اشتغال لأهل النار .

٥٣ - **ثو :** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي المغرا عن أبي بصير عن علي الصائغ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصباً ، ولو أن ناصباً شفع له كل نبي مرسل و ملك مقرّب ما شفعوا ^(٤) .

سن : أبي عن النضر مثله ^(٥) .

٥٤ - **ثو :** بهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله عن هاشم بن أبي سعيد ^(٦) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نوحاً عليه السلام حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا ، والناصب شر من ولد الزنا ^(٧) .

سن : أبي عن حمزة مثله ^(٨) .

(١) في المصدر : و بس مئواهم .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٠٣ فيه : يقصر حبنا بخير الاجعل الله عنده .

(٣) المحاسن : ٩١ و ٩٠ فيه : نقص عن حبنا يجعله .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٣ .

(٥) المحاسن : ١٦٨ .

(٦) في نسخة : هاشم بن سعد .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٨) المحاسن : ١٨٥ .

٥٥ - **ثو :** أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتى أتدع الصلاة فضلاً ، فقال : سبحان الله ، وأعظم ذلك ، ثم قال : ألا أخبرك بمن هو شر منه ؟ قلت : بلى ، قال : الناصب لنا شر منه ^(١) .
سنن : ابن فضال مثله ^(٢) .

بيان : فضلاً كأنه من قبيل الاكتفاء ، أي فضلاً عن غيرها من العبادات ، أو يعد الترك فضلاً ، و يتركها للفضل ، والأول أظهر كقولهم : لا يملك درهماً فضلاً عن دينار .
وقيل : انتصابه على المصدر والتقدير : فقد ملك درهم فقدأ يفضل عن فقد ملك دينار .
وقال العلامة في شرح المفتح : اعلم أن فضلاً يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه ، و لهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى ، و أكثر استعماله أن يجيء بعد نفى .

وقوله : و أعظم ، كلام الراوي ، أي عد عليه السلام ذلك عظيماً .

٥٦ - **سنن :** بعض أصحابنا محمد بن علي أو غيره رفعه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين ؟ فقال رجل ^(٣) كان يعرف اثني عشر رجلاً ، و أنت ^(٤) تعرف اثني عشر ألف رجل ، إن الله تبارك و تعالى يقول : « لتعرفنهم في لحن القول » ^(٥) فهل تدري ما لحن القول ؟ قلت : لا والله ، قال : بعض علي بن أبي طالب عليه السلام و رب الكعبة ^(٦) .

(١) نواب الاعمال : ٢٠٤ .

(٢) المحاسن : ١٨٦ .

(٣) في المصدر : فقال : أجل .

(٤) لعل المخاطب كان ممن يعرف المنافقين ، أو المراد الجمهور ، والعدد للتكثير أو الصحيح : أنا اعرف .

(٥) في المصدر : و لتعرفنهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول .

(٦) المحاسن : ١٦٨ و ١٦٩ .

بيان : لحن القول : أسلوبه وإمالاته إلى جهة تعريض أو تورية ، و منه قيل للمخطيء اللاحن لأنه يعدل الكلام عن الصواب ، أي تعرف كفرهم ونفاقهم بما يترشح من كلامهم من بغض علي عليه السلام .

٥٧ - وروى في المجمع عن الخدري قال : لحن القول : بغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : و كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وروى مثله عن جابر ، وقال أنس : ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية (١) .

٥٨ - سنن : أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أرايت الراد على هذا الأمر كالراد عليكم ؟ فقال : يا با محمد من رد عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله ﷺ (٢) .

٥٩ - سنن : أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي المغرا عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من نصب لعلي عليه السلام حرباً كان كمن نصب لرسول الله ﷺ ؟ فقال : إي والله ، و من نصب لك أنت لا ينصب لك إلا على هذا الدين كما كان نصب لرسول الله ﷺ (٣) .

٦٠ - سنن : ابن يزيد عن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن حميدة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : التاركون ولاية علي عليه السلام المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه خارجون عن الاسلام من مات منهم على ذلك (٤) .

٦١ - قب : سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية (٥) قال : يقفون فيسألون مالكم لا

(١) مجمع البيان ٩ : ١٠٦ .

(٢) المحاسن : ١٨٥ .

(٣) المحاسن : ١٨٦ .

(٤) لم يذكر الآية بلفظها بل ذكر معناها والمراد منها قوله تعالى : وقفوهم انهم

مسئولون مالكم لا تنصرون .

تناصرون في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على علي عليه السلام ؟ قال : يقول الله : « بل هم اليوم مستسلمون » وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ^(١) « إلى قوله : مجرمين ^(٢) .

٦٢- شى : عن عمر الطيالسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » قال : فقال : يا عمر رأيت أحداً يسب الله ؟ قال : فقلت : جعلني الله فداك فكيف ؟ قال : من سب ولي الله فقد سب الله ^(٣) .

١١

باب

(عقاب من قتل نبياً أو إماماً و انه لا يقتلهم)

(الا ولد زنا)

١- ل : ابن الوليد عن سعد عن الاصهاني عن المنقري قال : سمعت غير واحد من أصحابنا يروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبياً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده ، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً ^(٤) .

٢- ل : ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن إسماعيل بن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون : « ذروني أقتل موسى ^(٥) »

(١) في المصحف الشريف : [يتساءلون] لعله نقل بالمعنى أو تصحيف من الروايات.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣ و الايات في الصافات : ٢٤ - ٣٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٣ .

(٤) الخصال ١ : ٥٩ .

(٥) غافر : ٢٦ .

من كان يمنعه^(١)؟ قال : منعته رشدته ، و لا يقتل الأنبياء و أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا^(٢) .

مل : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله^(٣) .

مل : أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله^(٤) .

٣- ص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيد عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يقتل النبيين ولا أولادهم إلا أولاد الزنا^(٥) .

٤- ص : بالاسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي ، وإن قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي ، وكانت مراد تقول : ما تعرف له فينا أباً ولا نسباً ، وإن قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ابن بغي وإنه لم يقتل إلا نبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا^(٦) .

٥- مل : أبي وابن الوليد عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يقتل النبيين وأولاد النبيين إلا أولاد زنا^(٧)^(٨) .

٦- مل : أبي عن سعد والحميري عن البرقي عن أبيه عن عبد العظيم الحسني عن الحسن بن الحسين العمري عن الحسين بن شداد الجعفي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يقتل الأنبياء وولداً نبياء إلا

(١) في المصدر فقيل له : من كان يمنعه ؟

(٢) لعل الصحيح : الملل : ٣١ .

(٣) كامل الزيادة : ٧٨ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) في نسخة : اولاد الزنا .

(٦) كامل الزيادة : ٧٨ و ٧٩ .

ولد زنا^(١) .

- ٧- هل : محمد بن جعفر عن خاله محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن مثنى عن سدير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله جل وعز جعل قتل أولاد النبيين في الأمم الماضية^(٢) على يدي أولاد الزنا^(٣) .
- ٨- عد : اعتقادنا في قلة الأنبياء وقلة الأئمة عليهم السلام^(٤) أنهم كفار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار ، ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله على شيء .

١٢

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب من استشهد مع آل محمد عليهم السلام ﴾

- ١- سنن : إسماعيل بن إسحاق عن الحسن بن الحسين عن سعيد^(٥) بن خيثم عن محمد بن القاسم عن زيد بن علي قال : من استشهد معنا أهل البيت له سبع رقوات، قيل : وما سبع رقوات ؟ قال : سبع درجات : ويشفع في سبعين من أهل بيته^(٦) .

(١) كامل الزيادة : ٧٩ فيه : و أولاد الانبياء .

(٢) في نسخة : [من الأمم الماضية] و هو الموجود في المصدر .

(٣) كامل الزيادة : ٧٨ .

(٤) اعتقادات الصدوق : ١١٤ .

(٥) في المصدر : [سعد بن خيثم] ولعل الصحيح : خثيم بتقديم المثالثة .

(٦) المحاسن : ٦٢ .

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام ﴾

١- مع : الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال : سعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال : من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ ، و من ترك مالا فلورثته . فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله (١).

توضيح : قال في النهاية : « من ترك ضياعاً فإليّ » الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمي العيال بالمصدر كما تقول : من مات وترك فقراً أي فقراء وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجياح وجائع انتهى .

و أقول : ربما يتوهم التنافي بين أمثال هذا الخبر وبين ماورد من الأخبار من طرق الخاصة والعامة من أن النبي صلى الله عليه وآله ترك الصلاة على من توفي وعليه دين ، وقال : صلّوا على صاحبكم .

و في طريقنا : حتّى ضمنه بعض أصحابه ، و قد يجاب بأنّ هذا كان قبل ذلك عند التضيق وعدم حصول الغنائم وذلك كان بعد التوسع في بيت المال وتيسر الفتوحات والغنائم .

و يؤيده ما روي من طريق المخالفين أنّه كان يؤتى بالمتوفى وعليه دين فيقول صلى الله عليه وآله : « هل ترك لدينه قضاء ؟ » فان قيل : ترك ، صلّى ، فلمّا فتح الله تعالى الفتوح قال صلى الله عليه وآله : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من توفي وترك ديناً فعليّ و من ترك مالا فلورثته .

و أقول : يحتمل أن يكون ترك الصلاة نادراً للتأديب كلاً يستخف بالدين وإن كان يقضى آخره دينه ، أو لا يقضى لهذه المصلحة ، أو يكون ترك الصلاة لمن استدان في معصية أو إسراف فانه لا يجب أداء دينه حينئذ على الامام كما يدل عليه خبر ابن سيابة الآتي ، أو لمن كان يتهاون في أدائه ولم يكن عازماً عليه .

٢- فس : « النبي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ^(١) » قال : نزلت وهو أب لهم و ^(٢) معنى أزواجه أمهاتهم فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ أباً لهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية .

فجعل الله تبارك و تعالى نبيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ^(٣) ، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم : أيها الناس ألت أولي بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى . ثم أوجب لأمر المؤمنين ﷺ ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال : « أأمن كنت مولاد فعلي مولاه » .

فلما جعل الله النبي ﷺ أب المؤمنين ^(٤) ألزمه مؤنتهم ، وتربية أيتامهم ، فعند ذلك صعد رسول الله ﷺ فقال : « من ترك مالا فلورثته ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلي » و إلى « فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد للولد ، وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد ، فكذلك ألزم أمير المؤمنين ما ألزم رسول الله ﷺ من ذلك ، وبعده الأئمة واحداً واحداً ^(٥) .

والدليل على أن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ هما الوالدان قوله :

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) في نسخة : و هو معنى .

(٣) في نسخة : [فجعل الله تبارك لنبيه الولاية على المؤمنين] و هو الموجود في

المصدر .

(٤) في المصدر : أباً للمؤمنين .

(٥) في المصدر : واحد بعد واحد .

« واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً »^(١) قالوا لدان رسول الله ﷺ وأمر المؤمنين ﷺ ، وقال الصادق ﷺ : وكان إسلام عامة اليهود بهذا السبب لا أنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم^(٢) .

٣- جا : عن الصادق ﷺ قال النبي ﷺ في خطبة منى^١ : أيها الناس من ترك مالا فلائله ولورثته ، ومن ترك كلاً أوضياً فعلي^٢ وإلي^٣ .
بيان : الكل : العيال والثقال ومن لا ولد له ولا والد .
أقول : تمامه باسناده في باب البدع من كتاب العلم .

٤- ك : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر ﷺ : ماحق^١ الامام على الناس ؟ قال : حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا ، قلت : فما حقهم عليه ؟ قال : يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعيّة فاذا كان ذلك في الناس فلا يبالى من أخذ ههنا وههنا^(٣) .

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ مثله إلا أنّه قال : هكذا وهكذا وهكذا ، يعني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله^(٤) .

بيان : أن يسمعوا له ، كأن المراد بالسماع القبول والطاعة ، فالفقرة الثانية مفسّرة لها ، أو المراد به الانصات إليه وعدم الالتفات إلى غيره عند سماع كلامه ، أو المراد بالأولى الاقرار والثانية العمل ، فاذا كان ذلك في الناس أي أن الامام إذا عدل في الرعيّة وأجرى حكم الله فيهم وقسم بالسوية فلا يبالى بسخط الناس وخروجه من

(١) النساء : ٣٦ .

(٢) تفسير القمي : ٥١٦ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٠٥ .

(٤) د د د د وذكر هكذا ، فيه أربع مرات وهو الصحيح باعتبار

الجهات الاربعة .

الدين وذهب كل منهم إلى ناحية بسبب ذلك كما تفرق الناس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسبب ذلك ، حيث سوى بين الرؤساء والضغفاء في العطاء .

و هذه كانت سنة رسول الله ﷺ وقد غيرها خلفاء الجور بعده تأليفاً لقلوب الرؤساء والأشراف ، فلما أراد أمير المؤمنين عليه السلام تجديد سنة رسول الله ﷺ صار الأمر إلى ما صار .

و أما ما نقل عن النبي ﷺ في غنائم حنين والهوازن من تفضيل جماعة من أهل مكة وأشراف العرب فكأنه كان مأموراً بذلك في خصوص تلك الواقعة لمصلحة عظيمة في الدين ، أو كان ذلك من نصيبه عليه السلام و سهم أهل بيته عليه السلام من الخمس .

٥- ٥ : محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن هارون عن ابن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تختانوا ولا تكتم ولا تغشوا هدايتكم ولا تجهلوا أئمتكم ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا و تذهب ريحكم ، و على هذا فيمكن تأسيس أموركم ، والزموا هذه الطريقة فانكم لو عاينتم ما عاين من قدمات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه لبدرتم وخرجتم و لسمعتهم ، ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريباً ما يطرح الحجاب^(١) .

بيان : الاختيان : الخيانة ، و أما النسبة إلى الخيانة كما توهّم فلم يرد في اللغة والمراد بالولاية الأئمة عليه السلام أو الأعم منهم و من المنصوبين من قبلهم خصوصاً بل عموماً أيضاً ، و كذا الهداة هم الأئمة عليه السلام أو الأعم منهم و من العلماء الهادين إلى الحق .

لأنجهلوا على بناء التفعيل ، أي لا تنسبوهم إلى الجهل ، أو على بناء المجرد أي اعرفوهم بصفاتهم وعلاماتهم ودلائلهم وميزوا بين ولاية الحق وولاية الجور ولأنجهلوا حقوقهم ورعايتهم وطاعتهم .

والتصدع : التفرق ، والجبيل : كناية عما يتوصل به إلى النجاة ، والمراد هنا

الكتاب وأهل البيت عليهم السلام كما مرّ أنهم جبل الله المتين وقال عليه السلام : « كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض » والفشل : الضعف والجبن ، والفعل كعلم . والريح : الغلبة والقوّة والرّحمة والنصرة والدّولة وهو إشارة إلى قوله تعالى : وأطيعوا الله ورسوله ولا تنارعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ^(١) .

قوله عليه السلام : وعلى هذا أي ليكن أساس دينكم وأعمالكم على التمسك بحبلهم عليهم السلام .

قوله عليه السلام : ما قد تدعون إليه ، أي من الجهاد مع معاوية وأضرابه أو الاقتداء بأئمة الحق ومتابعهم . لبدنتم ، أي إلى طاعة أئمتكم وخرجتم إلى الجهاد وسمعتم قولهم وأطعتم أمرهم .

٤٠٦ : العدة عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نعت إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع ، قال : نزل به الروح الأمين قال : فنادى عليه السلام الصلاة جامعة ، وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه .

ثم قال : أنكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم وقرع عالمهم ولم يضربهم فيذلهم ولم يفرهم فيكفرهم ولم يغلّق بابهم دونهم ، فيأكل قوتهم ضعيفهم ، ولم يخبرهم ^(٢) في بعوثهم فيقطع نسل أمتي .

ثم قال : قد بلغت ونصحت ، فاشهدوا ، قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره ^(٣) .

(١) الانفال : ٢٤٦ .

(٢) في نسخة : ولم يجزهم .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٠٦ .

بيان : يقال : نعاہ لي وإليّ : أخبرني بموته ، ونفسه نائب الفاعل ، وضمير «به» أخيراً لمصدر نُعيت ، والصلاة منصوب بالاعتراف ، و جامعة حال ، أو الصلاة مبتدأ و جامعة خبره ، أي تجمع الناس لأدائها ، وهذا وضع لنداء الصلاة ، ثم استعمل لكل أمر يراد الاجتماع له ، ولعلّ الأمر بالسلاح لإرادة بيان ما نقل على الناس ويخاف منه الفتنة وإن لم يذكر في الرواية .

قوله : ألا يرحم ألا بالفتح إمّا كلمة تحضيض أو مرّكب من أن الناصبة ولا النافية ويقدر معه كلمة في أي اذكره في أن لا يرحم ، أي في عدم الرحم ، أو بالكسر كلمة استثناء ، أي اذكرهم في جميع الأحوال إلّا حال الرحم ، كقولهم : أسألك إلّا فعلت كذا ويحتمل أن تكون « إن » شرطية والفعل مجزوماً .

ورحم ضعيفهم يشتمل الصغير والفقير والنساء ، ولم يضرّ بهم من الاضرار وربّما يقرأ من الضرب وهو بعيد ولم يفرهم أي لم يدعمهم فقرآء بعدم دفع أموال الله إليهم ، أو بأخذ أموالهم .

فيكفرهم أي يصير سبباً لكفرهم ، إذ كثيراً ما يصير الفقر سبباً للكفر لقلة الصبر عليه ، وهو أحد معاني قول النبي ﷺ : « كاد الفقر أن يكون كفراً » قوله ﷺ : ولم يخبزهم في بعض النسخ بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة ثم الزاء المعجمة ، و الخبز : السوق الشديد ، وفي بعضها بالجيم والنون من قولهم : جنزه يجنزه : إذا ستره و جمعه .

وفي قرب الاسناد : بالجيم ثم الميم ثم الرآء المهملة ، هكذا : « ولم يجمرهم في ثغورهم » ^(١) . وهو أظهر ، نظراً إلى التعليل ، قال في النهاية : في حديث عمر : « لا تجمروا الجيوش فتقتنوهم » تجمير الجيش : جمعهم في الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم . والبعوث : الجيوش ، وهذا آخر كلام أي من جملة آخر خطبة له ﷺ .

٧- كا : محمد بن علي وغيره عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن رجل عن

حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان و حلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامي فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها ، و هو يقسمها للناس قدحاً قدحاً .

ف قيل له : يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها ^(١) ؟ فقال : إن الامام أبو اليتامي و إنما ألعقتهم هذا برعاية الآباء ^(٢) .

بيان : لعله ذكر التين استطراداً فان اللعق كان لأزقاق العسل ، و يمكن أن يكون التين أيضاً في الأزقاق فاعتصر منها دبس ألعقهم إتياء أيضاً . و همدان بفتح الهاء و سكون الميم والدال المهملة : اسم قبيلة باليمن ، و بفتح الهاء والميم و الذال المعجمة : اسم البلد المعروف ، و لا يخفى أن المناسب هنا البلد ، لكنه شاع تسمية البلد أيضاً بالمهملة و حلوان : من بلاد كردستان قريبة من بغداد ^(٣) .

و في القاموس : العريف كأمير : من يعرف أصحابه . و الجمع عرفاء ، و رئيس القوم سمي به لأنه عرف بذلك ، أو النقيب و هو دون الرئيس .
برعاية الآباء ، أي برعاية يشبه رعاية الآباء أولرعاية آبائهم ^(٤) فان احترام الأولاد يوجب احترامهم ^(٥) .

٨- ك : العدة عن البرقي و علي عن أبيه جميعاً عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، و علي أولى بمن بعدي » ف قيل له : ما معنى ذلك ؟ فقال : قول النبي صلى الله عليه و آله « من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي و من ترك مالا فلورثته » فالرجل ليست له ولاية على

(١) في المصدر : يلعقونهم ؟

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٠٦ .

(٣) يقال لها اليوم : بل ذهب .

(٤) لان نضالهم و جهادهم صار سبباً لفتح البلدان و استجلاب الاموال .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤٠٦ .

نفسه^(١) إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمر ولا نهى إذا لم يجز عليهم النفقة والنبي وأُمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله ﷺ ، وإنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم^(٢) .

بيان : فقال : قول النبي ﷺ ، أي معناه قول النبي ﷺ أو سببه أو هو تفسير للشيء بمثال له لو عرف لعرف معنى ذلك الشيء ، ولعل المراد بعدم الولاية على النفس أنه ملوم مخذول عند نفسه ، أو لا يمكنه حمل نفسه على النوافل والآداب والافتاق و أداء الديون وغيرها مما لا يتيسر بغير المال ، وقيل : أي ليست له ولاية في أداء ديونه إذ عجز عنه ، وعدم الولاية على العيال بالأمر والنهي لأنه لا يمكنه أن يأمرهم بالجلوس في بيوتهم ، لأنه لا بدّ لهم من تحصيل النفقة أو أن يأمرهم بالتقير في النفقة وينهاهم عن بذل المال ، لأنه ليس مال عندهم .

قوله : ألزمهم ، لعل ضمير الجمع راجع إلى النبي ﷺ والأئمة كالإمام ، و ضمير الفاعل المستتر إليه ، ويحتمل أن يكون أفعل التفضيل فيكون ضمير الجمع راجعاً إلى الناس .

٩- ك : العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن صباح بن سبابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أيما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه ، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك إن شاء الله تبارك وتعالى يقول : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » الآية ، فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه^(٣) فائمه عليه^(٤) .

(١) في المصدر : فالرجل ليست له على نفسه ولاية .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٠٧ فيه : و على عيالاتهم .

(٣) في نسخة : فهو آثم .

(٤) اصول الكافي ١ : ٣٠٧ .

بيان : أيما : مرّكب من أيّ وما الزائدة لتأكيد العموم ، وهو مبتدأ مضاف إلى مؤمن والترديد إمام من الراوي أو من الإمام عليه السلام ، بناء على أن المراد بالمؤمن الكامل الإيمان وبالمسلم كل من صحّت عقائده ، أو المؤمن من صحّت عقائده والمسلم من أظهر العقائد الحقّة وإن كان منافقاً فإنّ المنافقين كانوا مشاركين للمؤمنين في الأحكام الظاهرة . و الفساد : الصّرف في المعصية . و الاسراف : البذل زائداً على ما ينبغي وإن كان في مصرف حق . وإن لم يقضه ، أي على الفرض المحال ، أو هو مبني على أن المراد بالامام أعم من إمام الحق والجور .

١٠- كا : علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن حنان عن أبيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه ، و حسن الولاية على من يلي حتّى يكون لهم كالوالد الرحيم .

وفي رواية أخرى : حتّى يكون للرعيّة كالأب الرحيم ^(١).

١١- كا : علي بن محمد عن سهل عن معاوية بن حكيم عن محمد بن أسلم عن رجل من طبرستان يقال له : محمد ، قال : قال معاوية : ولقيت الطبري محمداً بعد ذلك فأخبرني قال : سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول : المغرم إذا تدين أو استدان في حق - الوهم من معاوية - أجلسه ، فإن اتسع وإلّا قضى عنه الامام من بيت المال ^(٢).

بيان : قال ، كلام علي بن محمد والضمير لسهل ، بعد ذلك أي بعد رواية محمد بن أسلم لمعاوية الحديث . و المغرم : بضم الميم وفتح الرّاء : المديون . و الوهم أي الشك بين تدين و استدان ، وهو كلام سهل أو علي ، و في القاموس : أدان وادّان و استدان و تدين : أخذ ديناً ، انتهى . وإلّا مرّكب من الشرطيّة وحرف النفي ويحتمل الاستثناء .

(١) اصول الكافي ١ : ٤٠٧ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٠٧ .

١٢- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيتها الناس إن لي عليكم حقاً ولكم عليّ حقٌ ، فأما حقكم عليّ فالنصيحة لكم وتوفير فيحكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا وتأديبكم كي ما تعلموا ^(١) ، وأما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة و النصيحة في المشهد والمغيب ، والاجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم ^(٢) .

١٣- وقال عليه السلام : لكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنهش ^(٣) لسنّته ^(٤) .

١٤- ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين : أمّا بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية أمركم ، ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم ، فالحقّ ^(٥) أوسع الأشياء في التواصف ^(٦) وأضيقها في التناصف ^(٧) ، لا يجري لأحد إلّا جرى عليه ولا يجري عليه إلّا جرى له ، ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلّ ما جرت عليه صروف قضائه ، ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه ، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه وتوسّعاً بما هو من المزيد أهله .

ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تكافؤاً في وجوهها ^(٨) ويوجب بعضها بعضاً ولايستوجب بعضها إلاّ ببعض ، وأعظم ما افترض سبحانه

(١) في نسخة : كي تعملوا .

(٢و٣) نهج البلاغة : القسم الاول : ٨٤ .

(٣) نمشة الله : رفنه وأقامه . تدارك من هلكة .

(٥) في نسخة : و الحق .

(٦) تواصف القوم : الشئء : وصفه بعضهم لبعض .

(٧) تناصف القوم انصف بعضهم بعضاً .

(٨) أى تتساوى في وجوهها ، أى افترض الله حقوقاً بين الناس فيجب على كل أن

يراعى حق الآخر ، فلم يفترض لشخص حقاً على الآخر الا بعدما افترض له عليه حقاً .

من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة وحقّ الرعيّة على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ، فجعلها نظاماً لا لفتهم وعزّاً لدينهم، فليست تصلح الرعيّة إلاّ بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلاّ باستقامة الرعيّة .

فاذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه وأدى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم وقامت مناهج الدّين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها ^(١) السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدّولة ويشتت مطامع الاعداء .

وإذا غلبت الرعيّة واليهما أو أجحف الوالي برعيّته اختلفت هناك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثرت الدّغال في الدّين وتركت مجاج السنن ^(٢) فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس ، فلا يستوحش لعظيم حقّ عطّل ، ولا لعظيم باطل فعل ، فهناك تذلّ الأبرار وتعزّ الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد .

فعلّيكُم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه ، فليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله حرصه و طال في العمل اجتهداه ببالغ حقيقة ما الله أهله من الطاعة له ، ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحقّ بينهم . وليس امرء وإن عظمت في الحقّ منزلته وتقديمت في الدّين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقّه ولا امرء وإن صغرت نفوسه واقترحت العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه .

فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له .

فقال عليه السلام : إنّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ ما سواه ، وإنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت ^(٣) نعمة الله عليه

(١) أى على مجاريها .

(٢) محاج جمع المحجة : وسط الطريق .

(٣) فى نسخة : من عظمت .

ولطف إحسانه إليه ، فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلاّ ازداد حق الله عليه عظماً ، وإن من أسخف حالاته الولاء عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر و يوضع أمرهم على الكبر ، وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أنني أحب الاطراء و استماع الثناء ولست بحمد الله كذلك .

ولو كنت أحب أن يقال ذلك ، لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة و الكبرياء ، و ربّما استحلّى الناس الثناء بعد البلاء فلا تشوا عليّ بجميل ثناء لا خراجي نفسي إلى الله وإليك من التقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرآئض لا بدّ من إمضائها .

فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ، ولا تحفظوا منّي بما يتحفظ به عند أهل البادرة ^(١) ، ولا تخاطبوني ^(٢) بالمصانعة ^(٣) ولا تنظروا بي استقلاً في حق ^(٤) قيل لي ، ولا التماس إعظام لنفسي ، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه ، فلا تكفّوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل ، فأنّي لست في نفسي بفوق أن أخطيء ولا آمن ذاك من فعلي إلاّ أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به منّي فإنما أنا و أنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا و أخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه ، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى ^(٥) .

أقول : سيأتي بسند آخر أبسط من ذلك مشروحاً في كتاب الفتن .

١٥- كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن ابن نباته قال : خطب عليّ

(١) تحفظ عنه ومنه : احترز . والبادرة : الخدعة او ما يبدون من الانسان عند حديثه .

(٢) في نسخة . ولا تخاطبوني .

(٣) المصانعة : المداينة والخدعة .

(٤) في نسخة : بحق .

(٥) نهج البلاغة : القسم الاول : ٣٣٣ - ٣٣٧ .

عليه السلام وقال في خطبته إن "أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم ، وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه وأن نقيم أمراً لله في قريب الناس وبعيدهم ، لانبألي فيمن جاء الحق عليه^(١) إلى آخر الخطبة .

١٤

﴿ باب ﴾

﴿ آخر في آداب العشرة مع الامام ﴾

١- ل : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن نوح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحارث الأعور لأمر المؤمنين عليهم السلام : يا أمير المؤمنين أنا والله أحببك ، فقال له : يا حارث أما إذا أحببتني فلا تخاصمني ولا تلاعبنى ولا تجاريني^(٢) ولا تمازحني ولا تواضعني ولا ترفعني^(٣) .

بيان : قال الجزري : فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء ، أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه للناس رياء وسمعة ، وفي أكثر النسخ بالياء ، فلا نافية ، وفي بعضها بدونها وهو أظهر ، وفي بعضها بالياء الموحدة من التجربة .
قوله عليه السلام : ولا تواضعني ولا ترفعني ، الظاهر أن المراد به لا تضعني دون مرتبتي ولا ترفعني عنها ، والمفاعلة للمبالغة ، وقال الفيروز آبادي : المواضعة : المراهنة ومشاركة البيع والموافقة في الأمر ، وهلم أواضعك الرأي : أطلعك على رأيي وتطلعني على رأيك وقال : رافعه إلى الحكام : شكاورافعني وخافضني : داورني كل مداورة انتهى ، فيحتملان

(١) ألفارات : مخطوط .

(٢) في نسخة : [ولا تجارني] وفي أخرى : ولا تجاريني .

(٣) الخصال ١ : ١٦٢ .

بعض تلك المعاني بنكلف و الاظهر ما ذكرنا .

٢- ن : أحمد بن إبراهيم الخوزي^(١) عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن محمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه^(٢) قال : دعا علياً عليه السلام رجل فقال : على أن تضمن لي ثلاث خصال^(٣) ، قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا تدخل علينا شيئاً من خارج ، ولا تدخر عنا شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال ، قال : ذلك لك ، فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) .

٣- ب : ابن سعد عن الأزدي قال : خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا حتى دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ، فسلمنا عليه ورفع رأسه إلى أبي بصير فقال له : يا أبا بصير أما تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الانبياء ؟ فرجع أبو بصير ودخلنا^(٥) .

٤- عم، شا : روى أبو بصير قال : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه^(٦) ، فمشيت معهم حتى دخلنا الدار معهم ، فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إلي ثم قال : يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب ، فاستحييت وقلت له : يا ابن رسول الله إنني لقيت أصحابنا فخشيت^(٧) أن يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها^(٨) .

(١) في نسخة من المصدر : الجوزي .

(٢) في المصدر : عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب انه دعاه رجل .

(٣) لعل الرواية لاتناسب الباب وهي تناسب آداب الضيافة .

(٤) عيون اخبار الرضا : ١٤٣ .

(٥) قرب الاسناد : ٢١ .

(٦) في اعلام الوری : الدخول عليه .

(٧) في اعلام الوری : فخفت .

(٨) الارشاد : ٢٥٦ و ٢٥٧ ، اعلام الوری : ٢٦٩ (الطبعة الثانية) .

٥- ك : محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فمطس فقلت له : صلى الله عليك ، ثم عطس فقلت : صلى الله عليك ، ثم عطس ، فقلت : صلى الله عليك وقت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله أو كما نقول ^(١) ؟ قال : نعم ، أليس تقول : صلى الله على محمد وآل محمد ؟ قلت : بلى ، قال : ارحم محمد وآل محمد ؟ قلت : بلى ، قال : وقد صلى ^(٢) عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقرية ^(٣) .

بيان : الخبر يحتمل تجويز كل من القولين أوهما معا فلا تغفل .

٦- ك : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن أيوب ابن نوح قال : عطس يوماً وأنا عنده فقلت : جعلت فداك ما يقال للإمام إذا عطس ؟ قال : يقولون : صلى الله عليك ^(٤) .

بيان : أيوب ثقة من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري عليه السلام ، وروي أنه كان وكيلاً للهادي والعسكري عليه السلام ، فالضمير في عطس يحتمل رجوعه إلى كل من الأئمة الأربعة عليهم السلام ، لكن رجوعه إلى الهادي عليه السلام أظهر لكون أكثر رواياته ومسائله عنه عليه السلام .

(١) فى نسخة : كما تقول . وفى المصدر : كما يقال .

(٢) فى المصدر : وقد صلى الله .

(٣) اصول الكافي ٢ : ٦٥٣ و ٦٥٤ .

(٤)

﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة عليهم صلوات الله عليهم ﴾

١- يَف : روى مسلم في صحيحه في أواسط الجزء الرابع باسناده إلى كعب بن عجرة قال : قلنا : يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفنا ، عرفنا الصلاة عليك قال ﷺ : قولوا : صلّ على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم .

٢- و من ذلك ما رواه البخاري في الجزء السادس في أوّل كرّاس من أوّل باسناده قال : قلنا : يا رسول الله هذا التسليم ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال في روايته عن ابن صالح عن الليث : اللهم صلّ على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم . و روى البخاري نحو ذلك أيضاً في هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب ابن عجرة عن النبي ﷺ ، و رواه أيضاً البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في الكرّاس الرابع منه و كان الجزء تسع كراريس من النسخة المنقول منها .

٣- و من ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي سعيد الخدري في الحديث الخامس من أفراد البخاري قال : قلت ^(١) : يا رسول الله هذا السلام عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم ، و بارك على محمد و آل محمد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم .

٤- و من ذلك ما رواه الحميدي أيضاً في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري في الحديث الثاني من أفراد مسلم قال : قال سير : أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله ، فكيف نصلي عليك يا رسول الله ؟ فكيف نصلي عليك

فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنين أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله ﷺ : قولوا :
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، و بارك على محمد
و آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

٥- ومن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده في تفسير قوله تعالى : « إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً »^(١) قلنا : يا رسول الله
قد علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل
محمد^(٢) كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، و بارك على محمد وآل محمد
كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد^(٣) .

٦- أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن البخاري و مسلم باسنادهما عن
كعب بن عجرة عن النبي ﷺ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد^(٤) كما
صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وآل محمد كما
باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد^(٥) .

٧- وعن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ صلوات الله عليهما قال : ما من دعاء إلا
وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلّي على النبي محمد وعلى آل محمد ، فإذا فعل ذلك انخرق
ذلك الحجاب و دخل الدّعاء ، و إذا لم يفعل ذلك رجع الدّعاء^(٦) .

٨- و روى البرسي في مشارق الأنوار عن النبي ﷺ أنه قال : لما خلق الله
العرش خلق سبعين ألف ملك و قال لهم : طوفوا بعرش النور و سبّحوني و احمّلوا عرشي
فطافوا و سبّحوا ، و أرادوا أن يحملوا العرش فما قدروا ، فقال لهم الله : طوفوا بعرش
النور فصلّوا على نور جلالتي محمد حبيبي ، و احمّلوا عرشي ، فطافوا بعرش الجلال وصلّوا

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) في نسخة : وعلى آل محمد .

(٣) الطرائف : ٣٩ و ٤٠ .

(٤) الفردوس : مخطوط .

على محمد و حملوا العرش فأطافوا به ، فقالوا : ربنا أمرتنا بتسبيحك و تقديسك ، فقال الله لهم : يا ملائكتي إذا صليتم على حبيبي محمد فقد سبّحتموني و قد ستموني و هلّتموني^(١) .

٩- قال : و روى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة و لم يبق رطب ولا يابس إلا و صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه^(٢) .

١٠- كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن علي بن الجعد عن شعيب عن الحكم قال : سمعت ابن أبي ليلى يقول : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي إليك هدية ؟ قلت : بلى ، قال : إن رسول الله ﷺ خرج إلينا فقلت : يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد و آل محمد^(٣) كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ و بارك على محمد و آل محمد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميدٌ و مجيدٌ^(٤) .

أقول : روى ابن بطريق هذا الخبر من صحيح مسلم و تفسير الثعلبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مثله بأسانيد .

١١- و روى من البخاري أيضاً بسند آخر عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله هذا التسليم ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد و آل محمد^(٥) كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم ، و بارك على محمد و آل محمد كما باركت على إبراهيم . و بسند آخر : كما صليت على إبراهيم .

١٢- و قال أبو صالح عن الليث : على محمد و آل محمد كما باركت على إبراهيم^(٦) .

(٢٥٩) مشارق الانوار : ٢٣٧ فيه : عرشى النور .

(٣) فى نسخة : [وعلى آل محمد] يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) كنز الفوائد : ٢٣٨ .

(٥) فى نسخة : [وعلى آل محمد] يوجد ذلك فى المصدر .

(٦) نسخة : ٢٤ و ٢٥ : إبراهيم و على آل إبراهيم .

أقول : وروي بأسانيد جمّة من صحاحهم و فيما ذكرناه كفاية .

١٣- و روى باسناده عن ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر العطار الشافعي عن عبد الله بن أحمد بن عثمان عن عبد الله بن زيد عن علي بن يونس عن محمد بن علي الكندي عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى على محمد و آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ^(١) .

و روى في المستدرک من كتاب الفردوس باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ^(٢) .
١٤- و باسناده أيضاً عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على النبي وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب و دخل الدعاء فإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء ^(٣) .

١٥- و من كتاب مناقب الصحابة للسمعاني باسناده أيضاً عن الحارث و عاصم ابن ضمرة عن علي عليه السلام قال : كل دعاء محبوب حتى يصلي على محمد و آل محمد ^(٤) .
أقول : سيأتي أخبار هذا الباب في كتاب الدعاء إن شاء الله ، وإنما أوردت هنا قليلاً من ذلك لئلا يخلو هذا المجلد منه رأساً .

(١) المدة : ١٩٤ فيه : عبد الله بن زيدان .

(٢-٤) المستدرک : مخطوط .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يحبهم عليهم السلام من الدواب والطيور ﴾

﴿ (و ما كتب على جناح الهدهد من فضلهم) ﴾

﴿ (و انهم يعلمون منطق الطيور والبهائم) ﴾

١- ن : عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبدالله عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال : في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البرية ^(١) .

٢- ما : هلال بن محمد بن عيسى المقري عن سعيد بن أحمد البرزاز عن المنذر بن محمد بن محمد عن أبيه عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من هدهد إلا وفي جناحه مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البرية ^(٢) .

٣- ل : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن زياد عن داود الرقي قال : بينما نحن قعود عند أبي عبدالله عليه السلام إذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب إليه أبو عبدالله عليه السلام حتى أخذه من يده ثم دحابه الأرض ثم قال : أعلمكم أمركم بهذا أم فقيهم ؟ لقد أخبرني أبي عن جدي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة : النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف - وساق الحديث إلى أن قال : - وأما الخطاف فإن دورانه في السماء أسفاً لما فعل بأهل بيت محمد صلوات الله عليهم ، وتسبيحه قراءة : الحمد لله رب العالمين ألا ترونه وهو يقول : ولا الضالين ^(٣) .

(١) عيون اخبار الرضا : ١٤٤ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٢٢٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

٤- ع : الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن حفص المقدسي عن عيسى ابن إبراهيم عن أحمد بن حسان عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : معاشر الناس اعلموا أن الله تبارك و تعالى خلق خلقاً ليس هم من ذرية آدم يلعنون مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام ، ف قيل له : و من هذا الخلق ؟ قال : القنابر ، تقول في السحر : اللهم العن مبغضي علي عليه السلام اللهم أبغض من أبغضه و أحب من أحبه ^(١) .

٥- قل : من كتاب النثر والطنى عن الرضا عليه السلام في خبر طويل في فضل يوم الغدير قال : وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع ، فسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد عليه السلام ، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمر المؤمنين عليه السلام و عرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة أجيال : العقيق و جبل الفيروزج و جبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن و أفضل الجواهر ، و سبقت إليها جبال آخر فصارت معادن الذهب والفضة و مالم يقر بذلك ولم يقبل صارت لاتنبت شيئاً و عرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذباً ، و ما أنكر صار ملحاً أجاباً ، و عرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلواً طيباً ، و ما لم يقبل صار مرّاً ، ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوتاً و ما أنكرها صار أحرّاً أكن ^(٢) إلى آخر الخبر .

٦- يو : ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن أبي الصامت في قول الله

(١) علل الشرائع : ٥٩ .

(٢) في المصدر : [صار أحرس مثل اللكن] و لعل الصحيح : أحرس الكن .

(٣) الاقبال : ٤٦٤ و ٤٦٥ .

عز وجل : «وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً» قال : أخبرهم بطاعتهم^(١) .

بيان : كأن الخطاب متوجه إلى الأئمة عليهم السلام ، والضميران إما للأئمة أو لما فيهما ، أو الأول للأول والثاني للثاني أو بالعكس .

٧ - ختص ، ير : ابن يزيد عن الوشاء عمّن رواه عن منصور عن الميثمي عن الثمالي قال : كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في داره وفيها عصفير^(٢) وهن يصحن ، فقال لي : أتدري ما يقلن هؤلاء ؟ قلت : لا أدري ، قال : يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن^(٣) .

٨ - ختص ، ير : أحمد بن محمد بن محمد بن خلف^(٤) عن بعض رجاله عن أبي - عبدالله قال : فتلا رجل عنده هذه الآية : «عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٥) فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس فيها «من» إنما هي : وأوتينا كل شيء^(٦) .

بيان : ليس فيها^(٧) من : أي في الآية مطلقاً ، أو بالنسبة إليهم عليهم السلام كما سيأتي .

٩ - ير : الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن زكريا عن عمرو الزيات عن محمد بن سماعة عن النضر بن شعيب عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

(١) بصائر الدرجات : ٢١ والاية في الجائفة : ١٣ .

(٢) في الاختصاص : وفيها شجرة فيها عصفير .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٩ ، الاختصاص : ٢٩٢ .

(٤) في نسخة : [خالد] وهو الموجود في الاختصاص بإضافة البرقي .

(٥) النحل : ١٦ .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٩ . الاختصاص : ٢٩٣ .

(٧) لعل مراده عليه السلام أن «من» ليست للتبعية أى من بهذه المعنى ليست في

الاية ، و لا تنا في الروايات الآتية و على اى فالحديث مرسل .

وإنا علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء^(١).

ير : موسى بن جعفر عن محمد بن عبد الجبار عن عيسى بن عمرو عن أبي شبة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٢).

ير : محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن يحيى بن عمر عن أبيد عن أبي شبة مثله^(٣).

١٠- ير : عبدالله بن محمد عن محمد بن عبد الكريم عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس : إن الله علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود منطق كل دابة في بر أو بحر^(٤).

١١- ختص ، ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر و الزيات عن أبيه عن الفيض بن المختار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن سليمان بن داود قال : « علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء » و قد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء^(٥).

١٢- ختص ، ير : أحمد بن موسى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عمر بن خليفة عن أبي شبة عن الفيض عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين^(٦).

١٣- ختص ، ير : أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن توبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أبو عبدالله عليه السلام للبلخي

(١) بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ١٠٠ .

(٥٥) الاختصاص : ٢٩٣ و ٢٩٤ بصائر الدرجات : ١٠٠ والاية في النمل : ١٦ .

ونحن معه إذا هو بطبي يتغو ويحرك ذنبه ^(١) ، فقال أبو عبد الله ﷺ : أفعل إنشاء الله قال : ثم أقبل علينا فقال : علمتم ما قال الطيبي ؟ قلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال : إنّه أتاني فأخبرني أنّ بعض أهل المدينة نصب شبكة لاثاء فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي ، فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي أن إذا أرضعت ^(٢) خشفها حتى يقويا للنهوض ^(٣) والرعي أن يردّها عليهم ، قال : فاستحلفته فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف ، وأنا فاعل ذلك ^(٤) إنشاء الله ، فقال البلخي : سنة فيكم كنسة سليمان ﷺ ^(٥) .

بيان : قال الجوهري : الثغاء : صوت الشاء والمعز وما شاكلهما . وقال الفيروز- آبادي : الخشف مثلثة : ولد الطيبي أوّل ما يولد أوّل مشيه .

١٤- ير : أحمد بن موسى الخشاب ^(٦) عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يوماً قاعداً في أصحابه إذ مرّ به بعير فجاء حتى ضرب بجراً انه ^(٧) الأرض ورغا ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله أسجد لك هذا البعير فنحن أحقّ أن نفعل ^(٨) ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، بل اسجدوا لله ، إن هذا

(١) في الاختصاص : سليمان بن خالد قال : بينا أبو عبد الله البلخي مع أبي عبد الله عليه السلام ونحن معه إذا هو بطبي ينتحب ويحرك ذنبه .

(٢) في الاختصاص : أنها إذا أرضعت .

(٣) في الاختصاص : على النهوض .

(٤) في نسخة : ذلك به .

(٥) الاختصاص : ٢٩٨ فيه : [هذه سنة] بصائر الدرجات : ١٠١ ١٠٢ .

(٦) نقل الاسناد صاحب الوسائل عن البصائر هكذا : أحمد بن موسى عن الحسن بن

موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير .

(٧) الجران من البعير : مقدم عنقه أي حتى يرك .

(٨) في الاختصاص : أسجد لك هذا الجمل ؟ [فان سجدك] فنحن أحق أن

نفعل ذلك .

الجمال جاء يشكو أربابه ، و زعم أنهم أنتجوه صغيراً فلماً كبر و قد اعتملوا عليه و صار^(١) عوداً كبيراً أرادوا نحره ، فشكا ذلك ، فدخل رجلاً من القوم ماشاء الله أن يدخله من الإنكار لقول النبي ﷺ ، فقال رسول الله : لو أمرت شيئاً يسجد لآخر^(٢) لأمّرت المرأة أن تسجد لزوجها .

ثم أنشأ أبو عبد الله عليه السلام يحدث فقال : ^(٣) ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد رسول الله ﷺ : الجمال والذئب والبقرة ^(٤) ، فأما الجمال فكلامه الذي سمعت ، وأما الذئب فجاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع فدعا أصحابه فكلمهم فيه فتنحّوا^(٥) فقال رسول الله ﷺ لأصحاب الغنم : افرضوا للذئب شيئاً ، فتنحّوا ثم جاء الثانية فشكا إليه الجوع فدعاهم و تنحّوا فقال رسول الله ﷺ للذئب : اختلس ، أي خذ ! و لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله فرض للذئب شيئاً ما زاد عليه شيئاً^(٦) حتى تقوم الساعة .

و أما البقرة فانّها آمنت^(٧) بالنبي ﷺ و دكت عليه و كان في نخل أبي سالم

(١) في الاختصاص : انتجوه صغيراً واعتملوا عليه فلما كبر وصار .

(٢) في نسخة [لشيء] وهو الموجود في الاختصاص ، و في البصائر : الآخر .

(٣) في الاختصاص : ثم أنشأ أبو عبد الله (ع) يقول .

(٤) في الاختصاص : في عهد النبي صلى الله عليه وآله : تكلم الجمال و تكلم الذئب

و تكلمت البقرة .

(٥) في الاختصاص : فشجوا ثم جاء الثانية فشكا اليه فدعاهم فشجوا ثم جاء الثالثة

فشكا فدعاهم فشجوا ، فدعا رسول الله (ص) أصحاب الغنم فقال : افرضوا للذئب شيئاً ثم أعاد عليهم الثانية فشجوا ثم أعاد عليهم الثالثة فشجوا فقال عليه السلام للذئب : اختلس [أقول : لعل فيه زيادة وتكرار .

(٦) أي اكفني الذئب به ولم يزد على ما فرض شيئاً .

(٨) في نسخة [آذنت] وهو الموجود في الاختصاص إلا أن فيه : آذنت النبي (ص)

و كانت في نخل لبنى سالم فقال : يا آل ذريح عملى نجيع .

فقال : يا آل ذريح تعمل على نجح ، صائح يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين ، محمد رسول الله سيد النبيين ، وعلي سيد الوصيين ^(١) .

ختص : الخشاب ^(٢) مثله وفيه بعد قوله لقول النبي ﷺ : فقال أبو بصير : أكان عمر ؟ قال : أنت تقول ذلك ؟ ثم قال رسول الله ﷺ : لو أمرت إلى آخر الخبر ^(٣) .

بيان : العود : المسن من الابل والشاء .

أقول : جوابه عليه السلام عن كونه عمر تصديق مع تقيّة أو مطابقة ^(٤) .

١٥- ختص ، ير : الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان ^(٥) عن فضيل الأعور عن بعض أصحابنا قال : كان رجل عند أبي جعفر عليه السلام من هذه العصابة يحادثه في شيء من ذكر عثمان ، فاذا وزغ قد قرقر ^(٦) من فوق الحائط ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أتدري ما يقول ^(٧) ؟ قلت : لا ، قال : يقول : لتكفن عن ذكر عثمان أو لأسبن علياً ^(٨) .

ختص ، ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن علي عن كرام عن

(١) بصائر الدرجات : ١٠٢ و ١٠٣ .

(٢) في الاختصاص : الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبدالرحمن

بن كثير .

(٣) الاختصاص : ٢٩٦ فيه : ومحمد سيد المرسلين .

(٤) جوابه عليه السلام تحتمل الاستفهام : و يحتمل أن يكون معناه أنت تزعم ذلك .

(٥) في الاختصاص : محمد بن سنان .

(٦) في الاختصاص : قال : حدثني بعض أصحابنا قال : كان عند أبي جعفر (ع) رجل

من هذه العصابة وهو يحادثه وهو في شيء من ذكر عثمان فاذا قد قرقر وزغ .

(٧) في الاختصاص : ما يقول هذا الوزغ .

(٨) الاختصاص : ٣٠١ . بصائر الدرجات ، ١٠٣ .

عبدالله بن طلحة عن أبي عبد الله (١) مثله (٢) .

١٦- يرأحمد بن محمد عن البرقي عن ابن أبي عمير وإبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن ذكره عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : لما مات علي بن الحسين كانت ناقة له في الرعي جاءت حتى ضربت بجرأنها على القبر وتمرت عليه وإن أبي كان يحجج عليها ويعتمر وماقرعها قرعة قط (٣) .

١٧- ييج : روى عبد الله بن طلحة قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الوزغ قال : هو الرجس مسخ ، فإذا قتلته فاغتسل ، يعني شكراً (٤) ، وقال : إن أبي كان قاغداً في الحجر و معه رجل يحدته فإذا هو الوزغ يولول بلسانه فقال أبي (عليه السلام) للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ قال الرجل : لا أعلم ما يقول ، قال : فإنه يقول : لئن ذكرت عثمان لأسبنت علياً ، و قال : إنه ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً .

بيان : مسخهم وزغاً ليس من التناسخ في شيء ، لأنه إما أن تكون أجسادهم الأصلية تنقلب وزغاً ، فليس بتناسخ ، لكن حياتهم قبل القيامة والرجعة بعيد ، وإما أن تكون أجسادهم المثالية تتصور بتلك الصورة ، فهذا ليس هو التناسخ الذي أجمع المسلمون على نفيه ، كما مر تحقيقه في كتاب المعاد .

١٨- ييج : روي عن الحسن (عليه السلام) أن علياً (عليه السلام) كان يوماً بأرض ففر فأرى درأجاً فقال : يادرأج منذكم أنت في هذه البرية ؟ ومن أين مطعمك ومشربك ؟ فقال :

(١) لا يماثل الحديث ما تقدم بل يماثل حديث الخرائج الآتي تحت رقم ١٧ .

(٢) الاختصاص : ٣٠١ فيه : [الحسن بن علي الوشاء عن كرام بن عمرو الخثمي]

بصائر الدرجات : ١٠٣ .

(٣) بصائر الدرجات ١٠٣ ورواه في الاختصاص : ٣٠١ عن أحمد بن محمد بن عيسى

عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن محمد بن أبي عمير عن حفص . وفيه : جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت . وفيه : ولم يقرعها .

(٤) الظاهران التفسير من الراوندي أو غيره : لأنه ذكر الحديث بعد ذلك بالتفسير .

يا أمير المؤمنين أنافي هذه البرية منذمائة سنة ، إذا جعت أصلي عليكم فأشبع ، وإذا عطشت أدعو على ظالميكم فأروى ^(١) .

١٩- **بيج** : الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن كرام ^(٢) عن عبدالله بن أبي طلحة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال : هورجس^٣ مسخ فاذا قتلته فاغتسل ، ثم قال : إن أبي عليه السلام كان قاعداً يوماً في الحجر فاذا بوزغ يولول قال : إنه يقول : لئن شتمتم قومنا لأشتمن^٤ علياً ، ثم قال : إن الوزغ من مسوخ بني مروان لعنهم الله .

٢٠- **ختص** : ابن عيسى و محمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن الثمالي قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فلما انتشرت العصافير تصوتت ^(٣) فقال : يا با حمزة أتدري ما تقول ؟ فقلت : لا ، قال : يقدسن ربها و يسألنه قوت يومها ^(٤) ، ثم قال : يا با حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ^(٥) .

٢١- **ختص** : ابن عيسى عن أحمد بن يوسف عن علي بن داود الحداد عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهبدل ^(٦) الذكر على الأنثى ، فقال : أتدري ما تقول ؟ تقول : ياسكني وعرسي ، ما خلق الله خلقاً أحب^٧ إلي منك إلا أن يكون مولاي ^(٧) .

(١) الخرائج :

(٢) أخرجه قبلا عن الاختصاص والبصائر وفيهما : الحسين بن علي عن كرام و علقنا هناك ما يفيد راجعه .

(٣) في المصدر : انتشرن العصافير و صوته .

(٤) في المصدر : يومهن .

(٥) الاختصاص : ٢٩٣ .

(٦) هذل الحمام : صوت .

(٧) الاختصاص : ٢٩٣ فيه : الا أن يكون مولاي جعفر بن محمد عليهما السلام .

٢١ - ختص : الحسن بن محمد القاشاني^(١) عن أبي الأحوص داود بن أسد عن محمد ابن الحسن بن جميل^(٢) عن أحمد بن هارون بن موفق وكان هارون بن موفق^(٣) مولى أبي الحسن عليه السلام قال : أتيت أبا الحسن عليه السلام لأسأله عن شيء فقال لي : اركب تدورني أموال له ، قال : فركبت فأتيت فائزة له قد ضربت على جداول ماء كانت عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفائزة هناك فجلست حتى أتى وهو على فرس له . فقمتم فقبلت فخذ ونزل وأخذت ركابه وأمسكت عليه ، فلما نزل أهويت لآخذ العنان فأبى وأخذه هو فأخرجه من رأس الدابة وعلقه في طناب من أطناب الفائزة ، ثم جلس ، فسأل عن مجيئي ، وذلك عند المغرب ، فأعلمته : مجيئي من العصر إلى أن جمع الفرس وخلقى العنان^(٤) ومرت بخطى الجداول والزرع إلى براحتي بال وراث ورجع ، فنظر إلي أبو الحسن عليه السلام فقال : لم يعط آل داود شيء إلا وقد أعطي محمد وآل محمد أفضل منه^(٥) .

بيان : قال الجوهرى : الفائزة : مظلة تمد بعمود ، قوله : فاستنزه ذلك ، أي وجده نزهة . والبرا : التراب .

٢٢ - ختص : ابن عيسى وأحمد بن الحسن عن ابن فضال^(٦) عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كانت لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة قد حج

(١) فى المصدر : محمد بن جميل .

(٢) المصدر والبصائر خاليان عن قوله : وكان هارون بن موفق .

(٣) فى المصدر : [ندور] وفى البصائر : ندورفى اموالنا فاتيت فائزة لى .

(٤) فى البصائر : الى أن حمحم الفرس فضحك (ع) و نطق بالفارسية و أخذ بعرفها فقال : اذهب قبل فرفع رأسه فنزع العنان .

(٥) الاختصاص : ٢٩٨ و ٢٩٩ فيه : [لم يعط داود و آل داود] و رواه الصغار فى البصائر : ١٠٢ عن القاشاني و فيه زيادة ذكرناها و فيه : [براح] و فيه : لم يعط داود و آل داود .

(٦) فى المصدر : و أحمد بن الحسن بن فضال .

عليها اثنتين وعشرين حبة ماقرعها قرعة قط ، فمافجأتني ^(١) بعد موته إلا وقد جاءني بعض الموالي فقالوا : إن الناقة قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين عليه السلام فانبركت عليه فدلكت بجر أنها وهي ترغو ، فقلت : أدركوها فجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : وما كانت رأيت القبر قط ^(٢) .

٢٣ - أقول : روى البرسي في مشارق الأنوار عن زبد الشحام بإسناده عن ابن نباته قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام جاءه نفر من المنافقين فقالوا له : أنت الذي تقول : إن هذا الجري مسخ حرام ؟ فقال : نعم ، فقالوا : أرنا برهانه ، فجاءهم إلى الفرات ونادى : هناس هناس ^(٣) ، فأجابه الجري : لبيك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : من أنت ؟ فقال ممن عرضت عليه ولايتك فأبى ومسخ ، وإن فيمن معك لمن يمسخ كما مسخنا ويصير كما صرنا ^(٤) .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بيت قصتك ليسمع من حضر فيعلم فقال : نعم كنّا أربعة وعشرين قبيلة من بني إسرائيل وكنّا قد تمرّ دنا وعصينا وعرضت ولايتك علينا فأبينا ، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاءنا آت أنت والله أعلم بهمنا فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً وكنّا متفرّقين في البراري فجمعنا لصرخته ، ثم صاح صيحة أخرى وقال : كونوا مسوخاً بقدرة الله فمسخنا أجناساً مختلفة ، ثم قال : أيها الفقار كونوا أنهاراً تسكنك هذه المسوخ وأتصلي ببحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه من هذه المسوخ ، فصرنا مسوخاً كما ترى ^(٥) .

(١) في المصدر : فما جاءني .

(٢) الاختصاص : ٣٠٠ و ٣٠١ ورواه الصغار في البصائر : ١٠٣ عن أحمد بن الحسن

بن فضال وفيه : [بمقرعة قط] وفيه فجأوني بها .

(٣) في المصدر : مناش مناش .

(٤) في نسخة : و يصير الى ماصرنا .

(٥) مشارق الانوار : ٩٤ .

٢٤- وبإسناده إلى محمد بن مسلم قال : خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى مكان يريد به
فسرنا و إذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء حتى وضع يده على قربوس السرج وتناول
فخاطبه فقال له الإمام : ارجع فقد فعلت ، قال : فرجع الذئب مهرولاً ، فقلت : سيدي ^(١)
ما شأنه ؟ قال : ذكر أن زوجته قد عسرت عليها الولادة فسأل لها الفرج وأن يرزقه الله
ولدا لا يؤذي دواب شيعتنا ، قلت له : اذهب فقد فعلت .

قال : ثم سرنا فإذا قاع مجذب يتوقد حرّاً وهناك عصافير فتطايرون و درن حول
بغلته ^(٢) فزجرها وقال : لا ولا كرامة ، قال : ثم صار ^(٣) إلى مقصده ، فلمّا رجعنا
من الغد وعدنا إلى القاع فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلتنا ورفرفت ، فسمعتنا
يقول : اشربي و اروي ، قال : فنظرت فإذا في القاع ضحاح من الماء .

فقلت : يا سيدي بالأمس منعته واليوم سقيتها ، فقال : اعلم أن اليوم خالطها
القنابر فسقيتها ، ولولا القنابر ما سقيتها ^(٤) ، فقلت : يا سيدي وما الفرق بين القنابر
والعصافير ؟

فقال : ويحك أما العصافير فأنهم موالي عمر لأنهم منه ، و أما القنابر فأنهم
من موالي أهل البيت ، وإنهم يقولون في صغيرهم : بوركتم أهل البيت وبوركتم شيعتكم
و لعن الله أعداءكم ، ثم قال : عادانا من كل شيء ^(٥) حتى من الطيور الفاخرة ومن
الأيام أربعا ^(٦) .

٢٥- مد : بإسناده عن ابن المغازلي الشافعي عن محمد بن الحسن عن المقدام بن

(١) في المصدر : يا سيدي .

(٢) في نسخة : ورفرفت .

(٣) في نسخة : [وسار] وهو الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : لما سقيتها .

(٥) د د : من كل شيء شيء .

(٦) مشارق الانوار : ١١٣ و ١١٤ .

داود عن أسد بن موسى عن حماد بن مسلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
 « إن الله عز وجل خلق خلقاً ليس من ولد آدم ولا من ولد إبليس يلعنون مبغضي علي
 ابن أبي طالب عليه السلام ، قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : القنابر ^(١) ينادون في السحر
 على رؤوس الشجر : ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) .

٢٦- ما : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أبيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن
 أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب المديني
 عن سليمان الجعفري عن الرضا عن أبيه عن جده عليه السلام قال : لا تأكلوا ^(٣) القنبرة ولا
 تسبوه ولا تعطوه الصبيان يلعبون بها ، فإنها كثيرة التسميح ، و تسبيحها : لعن الله
 مبغضي آل محمد عليه السلام ^(٤)

تحقيق مقام ودفع شكوك و أوهام

اعلم أن رد الأخبار المستفيضة الواردة عن أئمة الأنام عليهم الصلاة والسلام
 بمحض استبعاد الأوهام أو تقليد الفلاسفة الذين استبدوا بالأحلام ^(٥) ولم يؤمنوا بما
 جاءت به الأنبياء الكرام ، لا يليق بالأفاضل الاعلام ، كيف وقد ورد أمثالها في القرآن
 الكريم من تسميح الطير مع داود عليه السلام وقوله : « علمنا منطق الطير » ^(٦) وقصة
 الهدد والتملة مع سليمان عليه السلام وقوله تعالى : « والطير صافات كل قد علم صلاته
 و تسبيحه » ^(٧) وغير ذلك .

(١) في المصدر : هم القنابر .

(٢) العمدة : ١٨٧ .

(٣) في المصدر : يقول : لا تقتلوا .

(٤) امالى الشيخ : ٧١ .

(٥) في نسخة : بالاحكام .

(٦) النمل : ١٦ .

(٧) النور : ٤١ .

وأي دليل دلّ على عدم شعورهم وإدراكهم للكميات وعدم تكلمهم ونطقهم ؟
فأنا كثيراً ما نسمع كلام بعض الناس وغيرهم ممن لا نفهم لغاتهم بوجه ، فنظن أن
كلامهم كأصوات الطيور لا نميز بين كلماتهم و نتعجب من فهم بعضهم كلام بعض
والأخبار الدالة على أن لها تسبيحاً وذكرأً وأنها تعرف خالقهم ومصلحتهم ومفاسدهم
أكثر من أن تحصى ولا استبعاد في كونها مكلفة ببعض التكليف وتعذب في الدنيا بتركها
كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه لا يصاد طير إلا بتركها التسبيح ، أو في الآخرة أيضاً
كما روي في تأويل قوله تعالى : « وإذا الوحوش حشرت » ^(١) وإن لم يكن تكليفها
عاماً وعقابها أبدياً لضعف إدراكها .

ولو سلم أن لا نطق ولا كلام لهم فيمكن أن يقدرها الله على ذلك في بعض الأحيان
لإظهار معجزة النبي والأمام صلوات الله عليهم . وبالجملة رد ما ورد عن أرباب العصمة
صلوات الله عليهم أو تأويلها من غير برهان قاطع اجترأ على الله ورسوله وحيجه عليه السلام
وسأتي بعض القول في ذلك في الباب الآتي وتفصيله وتحقيقه في كتاب السماء والعالم .

وأما ما ذكره السيد الشريف المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر
حيث سأله سائل فقال : ما القول في الأخبار الواردة في عدة كتب من الأصول والفروع
بمدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضين وذم أجناس منها ، كمدح الحمام
والبلبل والقنبر والحجل ^(٢) والدرج وما شاكل ذلك من فصائح الطير والبهائم والمأكولات
والأرضين وذم الفواخت والرخم ^(٣) ، وما يحكى من أن كل جنس من هذه الأجناس
المحمودة تنطق بثناء على الله تعالى وعلى أوليائه ودعاء لهم ودعاء على أعدائهم ، وأن
كل جنس من هذه الأجناس المذمومة تنطق بضد ذلك من ذم الأولياء عليهم السلام وكذا

(١) التكوير : ٥ .

(٢) القنبرة : نوع من العصفير . والحجل : طائر في حجم الحمام أحمر المنقار
والرجلين وهو يعيش في الصرود العالية يستطاب لحمه .

(٣) الرخم : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع ..

الجرّيّ و ما شاكله من السمك ، و ما نطق به الجرّيّ من أنثى مسخ بجحده الولاية و ورود الآثار بتحريمه لذلك

و كذب الدّبّ و القرد و الفيل و سائر المسوخ المحرّمة ، و كذب البطيخة التي كسرها أمير المؤمنين عليه السلام فصادفها مرة فقال : « من النار إلى النار » و دحابها من يده ففار من الموضع الذي سقطت فيه دخان ، و كذب الأرضين السبخة و القول بأنها جحدت الولاية أيضاً ؟ و قد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه ، و ظاهره مناف لما تدلّ العقول عليه من كون هذه الأجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه و يسوغ أمره و نهيهِ . و في هذه الأخبار التي أشرنا إليها أن بعض هذه الأجناس يعتقد الحق ويدين به ، و بعضها يخالفه ، و هذا كلّ منافٍ لظاهر ما العقلاء عليه ، و منها ما يشهد أن لهذه الأجناس منطقاً مفهوماً و ألفاظاً تفيد أغراضاً و أنها بمنزلة الأعجمي و العربي اللّذين لا يفهم أحدهما صاحبه ، و أن شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمان عليه السلام : « يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير و أوّينا من كلّ شيء إن هذا لهو الفضل المبين ^(١) » و كلام النملة أيضاً ممّا حكاه الله سبحانه ، و كلام الهدهد و احتجاجه و فهمه و جوابه فلينعّم بذكر ما عنده مثاباً لإنشاء الله و بالله التوفيق .

فأجاب رحمه الله بقوله : اعلم أن المعول فيما يعتقد ، على ما تدلّ الأدلة عليه من نفي و إثبات ، فاذا دلت الأدلة على أمر من الأمور وجب أن يبنى كلّ وارد من الأخبار إذا كان ظاهره بخلافه عليه و نسوقه إليه و نطابق بينه و بينه و نخلي ظاهره إن كان له ، و نشرط إن كان مطلقاً ، و نخصّه إن كان عاماً ، و نفصله إن كان مجعلاً ، و نوفق بينه و بين الأدلة من كلّ طريق اقتضى الموافقة و آل إلى المطابقة .

و إذا كنّا نفعل ذلك ولا نحتمشه في ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم وروده فكيف نتوقف عن ذلك في أخبار آحاد لا توجب علماً ولا تثمر يقيناً ؟ فمتى وردت عليك أخبار فاعرضها على هذه الجملة و ابنها عليها و افعل ما حكمت به الأدلة

وأوجبته الحجج العقلية ، وإن تعدّر فيها بناء وتأويل وتخريج وتنزيل فليس غير الاطراح لها وترك التعرّيج^(١) عليها ، ولو اقتصرنا على هذه الجملة لا كتفينا فيمن يتدبّر ويتفكر .

وقد يجوز أن يكون المراد بدم هذه الأجناس من الطير أنّها ناطقة بصدّ الثناء على الله و بدم أوليائه ونقص أصفائه ذمّ متخذيها و مرتبّيها ، وأن هؤلاء المغرّين بمحبّة هذه الأجناس واتّخاذها هم الذين ينطقون بصدّ الثناء على الله تعالى ويذمّون أوليائه وأحبابه ، فأضاف النطق إلى هذه الأجناس وهو ملتخذيها أو مرتبّيها للتجاوز والتقارب وعلى سبيل التجوّز والاستعارة ، كما أضاف الله تعالى السؤال في القرآن إلى القرية وإنّما هو لأهل القرية ، وكما قال تعالى : « وكأين من قرية عتت عن أمر ربّها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً » فذاقت وبال أمرها و كان عاقبة أمرها خسرأ^(٢) » وفي هذا كلفة حذوف ، وقد أضيف في الظاهر الفعل إلى من هو في الحقيقة متعلّق بغيره ، والقول في مدح أجناس من الطير والوصف لها بأنّها تنطق بالثناء على الله والمدح ولأوليائه يجري على هذا المنهج الذي نهجناه .

فان قيل : كيف يستحقّ مرتبط هذه الأجناس مدحاً بارتباطها ، و مرتبط بعض آخر ذمّاً بارتباطه حتّى علّقتم المدح والذمّ بذلك ؟

قلنا : ما جعلنا لارتباط هذه الأجناس حظاً في استحقاق مرتبطيها مدحاً ولا ذمّاً وإنّما قلنا : إنّ غير ممتنع أن تجري عادة المؤمنين الموالين لأولياء الله تعالى والمعادين لأعدائه بأن يألفوا ارتباط أجناس من الطير ، وكذلك تجري عادة بعض أعداء الله تعالى باتّخاذ بعض أجناس الطير فيكون متخذ بعضها ممدوحاً لامن أجل اتّخاذها ، لكن لما هو عليه من الاتّخاذ الصحيح ، فيضاف المدح إلى هذه الأجناس وهو لم يرتبطها والنطق بالتسبيح والدعاء الصحيح إليها وهو ملتخذها تجوّزاً واتّساعاً ، وكذلك القول في الذمّ المقابل للمدح .

(١) أي وترك الاعتماد عليها ، يقال : فلان لا يرجع على قوله أي لا يعتمد عليه .

(٢) الطلاق : ٩٠٨ .

فان قيل : فلم نهى عن اتخاذ بعض هذه الأجناس إذا كان الدم لا يتعلق باتخاذها وإنما يتعلق ببعض متخذها لكفرهم وضلالهم ؟

قلنا : يجوز أن يكون في اتخاذ هذه البهائم المنهي عن اتخاذها وارتباطها مفسدة وليس بقبح خلقها في الأصل لهذا الوجه ، لأنها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط والاتخاذ الذي لا يمتنع تعلّق المفسدة به ، ويجوز أيضاً أن يكون في اتخاذ هذه الأجناس المنهي عنها شوم وطيرة ، فللعرب في ذلك مذهب معروف ، و يصحّ هذا النهي أيضاً على مذهب من نفى الطيرة على التحقيق ، لأنّ الطيرة والتشائم وإن كان لاثّار لهما على التحقيق فإنّ النفوس تستشعر ذلك ^(١) ويسبق إليها ما يجب على كلّ حال تجنبه والتوقّي منه ، وعلى هذا يحدل معنى قوله عليه السلام : « لا يورد ذواهاة على مصح » . فأما تحريم السمك الجريّ وما أشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلّق بالمفسدة في تناوله كما نقول في سائر المحرّمات ، فأما القول بأنّ الجريّ نطق بأنّه مسخ لجحده الولاية فهو ممّا يضحك منه ويتعجب من قائله و الملتفت إلى مثله ، فأما تحريم الدّب والقرد والفيل فكتحريم كلّ محرّم في الشريعة ، والوجه في التحريم لا يختلف ، والقول بأنّها ممسوخة إذا تكلفنا ههنا على أنّها كانت على خلق حميدة غير منفور عنها ، ثمّ جعلت على هذه الصّورة الشنيئة على سبيل التنفير عنها والزيادة عن الصدّ في الانتفاع بها لأنّ بعض الأحياء لا يجوز أن يكون غيره على الحقيقة ، و الفرق بين كلّ حين معلوم ضرورة ، فكيف يجوز أن يصير حيّاً آخر غيره ؟ وإذا أريد بالمسخ هذا فهو باطل وإن أريد غيره نظرنا فيه .

وأما البطيخة فقد يجوز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام لما ذاقها ونفّر عن طعمها وزادت كراهيته لها قال : « من النّار وإلى النّار » أي هذا من طعام أهل النّار وما يليق بعذاب أهل النّار ، كما يقول أحدنا ذلك فيما يستوييه ويكرهه ، ويجوز أن يكون فوران الدخان عند الالتقاء لها على سبيل التصديق لقوله عليه السلام : « من النّار إلى النّار » وإظهار معجزه .

وأما ذمّ الأرضين السبخة والقول بأنها جددت الولاية ، فمتى لم يكن محمولاً
معناه على ما قدّمنا من جدد أهل هذه الأرض وسكانها الولاية لم يكن معقولاً ، و
يجري ذلك مجرى قوله تعالى : « وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله » (١) و
أما إضافة اعتقاد الحقّ إلى بعض البهائم واعتقاد الباطل والكفر إلى بعض آخر فمما
تخالفه العقول والضّرورات ، لأن هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة ، فكيف
تعتقد حقّاً أو باطلاً ، وإذا ورد أثر في ظاهره شيء من هذه المحالات قلنا : فيه إمّا
إطراح أو تأويل على المعنى الصحيح ، وقد نهجنا طريق التأويل وبيننا كيف التوسّل إليه
فأما حكايته تعالى عن سليمان : « يا أيّها النّاس علّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ
شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين » (٢) فالمراد به أنّه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير و
تداعى في أصواتها وأغراضها ومقاصدها بما يقع من صياح على سبيل المعجزة
لسليمان عليه السلام .

وأما الحكاية عن النملة بأنها قالت : « يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان » (٣) فقد يجوز أن يكون المراد به أنّه ظهر منها دلالة القول
على هذا المعنى ، وأشعرت باقي النمل وخوّفتهم من الضرر بالمقام وإنّ النجاة في الهرب
إلى مساكنها ، فتكون إضافة القول إليه مجازاً واستعارة ، كما قال الشاعر :

وشكى إليّ بعبرة و تحمحم

وكما قال الآخر :

وقالت له العينان سمعاً وطاعة

ويجوز أن يكون وقع من النملة كلام ذو حرف منظومة كما يتكلّم أحدنا يتضمن
المعاني المذكورة ، ويكون ذلك معجزة لسليمان عليه السلام لأنّ الله تعالى سخّر له الطير

(١) الطلاق : ٨ .

(٢) النمل : ١٦ .

(٣) النمل : ١٨ .

وأفهمه معاني أصواتها على سبيل المعجز له ، وليس هذا بمنكر ، فإن النطق بمثل هذا الكلام المسموع منا لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل ، ألا ترى أن المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان قديتكلفون ^(١) بالكلام المتضمن للأغراض وإن كان التكليف والكمال عنهم زائلين ، والقول فيما حكى عن الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة ، فلا حاجة بنا إلى إعادتهما .

وأما حكايته أنه قال : « لأعدّ بنه عذاباً شديداً أولاً ذبحته أو ليأتينى بسلطان مبین » ^(٢) وكيف يجوز أن يكون ذلك في الهدهد وهو غير مكلف ولا يستحق مثله العذاب ؟

والجواب عنه أن العذاب اسم للضرر الواقع وإن لم يكن مستحقاً ، فليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون إلا جزاء على أمر تقدم فليس يمتنع أن يكون معنى لأعدّ بنه أي لأولمسه ، ويكون الله تعالى قد أباحه الأيلام له كما أباحه الذبح له لضرب من المصلحة ، كما سخر له الطير يصرفها في منفعه وأغراضه ، وكل هذا لا ينكر في النبي المرسل تخرق له العادات وتظهر على يده المعجزات ، وإنما يشبهه على قوم يظنون أن هذه الحكايات تقتضي كون النمل والهدهد مكلفين ، وقد بينا أن الأمر بخلاف ذلك ^(٣) .

انتهى كلامه رحمه الله . ففي بعض ما ذكر مافيه ، وقد أشرنا لمن له غرام ^(٤) إلى فهم المرام فيما مضى وما سيأتي إلى ما يكفيه ولم نتعرض للرد والقبول حذراً من أن ينتهي القول إلى ما لا يرتضيه من يعرف الحق بالرجال ، ويمكن تأويل كلامه بحيث لا ينافي ما نظن فيه ونعتقد من غاية العرفان ، والله أعلم بحقيقة الحال ، وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب المعجزات ومضى بعضها .

(١) في نسخة : قديتكلمون .

(٢) النمل : ٢١ .

(٣) الفرر والدرر ج ٢ ص ٣٤٩-٣٥٣ .

(٤) الغرام : الولوع .

١٧

﴿ باب ﴾

﴿ ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام ﴾

١- ع : محمد بن عبد الوهاب القرشي عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن علي بن عبد الله الاسكندراني عن عباس بن العباس القانعي عن سعيد الكندي عن عبد الله ابن حازم الخزاعي عن إبراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي تختتم باليمين تكن من المقربين قال : يا رسول الله ومن المقربون ؟ ^(١) قال : جبرئيل وميكائيل ، قال : بما أختتم يا رسول الله ؟ قال : بالعقيق الأحمر فأنه أقر الله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولولدك بالإمامة ولحبيبك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس ^(٢) .

٢- ن : أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادى عن علي بن محمد بن غنبة عن القاسم بن محمد العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي معاً عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي و محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تختموا بالعقيق فأنه أول جبل أقر الله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ^(٣) .

٣- ع : حمزة بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال : أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها وقال : بعداً

(١) فى نسخة : [وما المقربون] وهو الموجود فى المصدر .

(٢) علل الشرائع : ٤٤ .

(٣) عيون الاخبار : ٢٢٧ و ٢٢٨ زاد فى آخره : ولشيعةك بالجنة .

و سحقا ، فقيل : يا أمير المؤمنين و ما هذه البطيخة فقال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك و تعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان و نبت ، فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا و ما لم يقبل الميثاق كان مالحازعاقا^(١) .

٤- حة : رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال : روى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي^{عليه السلام} : يا علي إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السموات والأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزيئها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزيئها^(٢) بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزيئها^(٣) بالنجوم ، ثم أرض الحجاز فشرها بالبيت الحرام ، ثم أرض الشام فزيئها ببيت المقدس ، ثم أرض طيبة فشرها بقبري ، ثم أرض كوفان فشرها بقبري يا علي ، فقال له : يا رسول الله أقبري بكوفان العراق ؟ فقال : نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض ، يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمان بن ملجم ، فوالذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقابا منه ، يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف^(٤) .

٥- بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أبي أحمد بن جعفر البيهقي عن علي بن المديني عن الفضل بن حباب عن مسدد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كنت أنا و أبو ذر و بلال نسير ذات يوم مع علي بن أبي طالب ، فنظر علي إلى بطيخ فحل درهما ودفعه إلى بلال فقال : ايتني بهذا الدرهم من هذا البطيخ ، و مضى علي إلى منزله ، فما شعرنا إلا و بلال قدوافي^(٥) بالبطيخ فأخذ علي بطيخة فقطعها فاذا هي مرّة ، فقال : يا بلال ابعده بهذا البطيخ عني ، وا قبل

(١) علل الشرائع : ١٥٩ .

(٢) في نسخة : فشرها .

(٣) فرحة القرى : ١٨ .

(٤) في المصدر : قد وافانا .

عليّ حتّى اُحدتْكَ بحديثٍ حدّثني به رسول الله ﷺ وبه على منكبي ، إنّ الله^(١) تبارك و تعالى طرح حبتي على الحجر والمدد والبحار والجبال والشجر ، فما أجاب إلى حبي عذب^(٢) ، و ما لم يجب إلى حبي خبث و مرّ ، وإني لأظنّ أنّ هذا البطيخ مما لم يجب إلى حبي^(٣) .

٦- ختص : عن عمران اليشكري عن أبي حفص المدلجي عن شريف بن ربيعة عن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجل فقال : يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطيخاً ، قال : فأمرني أمير المؤمنين بشرآء فوجهت بدرهم فجاءونا بثلاث بطيخات ، فقطعت واحداً فاذا هو مرّ ، فقلت : مرّ يا أمير المؤمنين ، فقال : ارم به^(٤) ، من النار وإلى النار ، قال : و قطعت الثاني فاذا هو حامض فقلت : حامض يا أمير المؤمنين ، فقال : ارم به^(٥) ، من النار إلى النار ، قال : فقطعت الثالثة فاذا مدودة فقلت : مدودة^(٦) يا أمير المؤمنين ، قال ، ارم به ، من النار إلى النار .

قال : ثم وجهت بدرهم آخر فجاءونا بثلاث بطيخات فوثبت على قدمي فقلت : اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه - كأنه تأثم بقطعه^(٧) - فقال له أمير المؤمنين : اجلس يا قنبر فأنهيا مأمورة ، فجلست فقطعت فاذا هو حلو ، فقلت : حلو^(٨) يا أمير المؤمنين فقال : كل و أطعمنا ، فأكلت ضلعاً و أطعمته ضلعاً و أطعمت المجلس ضلعاً .

(١) في المصدر : قال : ان الله .

(٢) د د : عذب وطاب .

(٣) بشاردة المصطفى : ٢٠٥ .

(٤) في نسخة : [واحدة فاذا هي مرة فقلت : مرة] وفيه : ارم بها .

(٥) د د : [الثانية فاذا هي حامضة فقلت : حامضة] وفيه : ارم بها .

(٦) د د : الثالث فاذا مدود فقلت : مدود .

(٧) في المصدر . تأثم بقطعه .

(٨) في نسخة : حلوة .

فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا قنبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجن والانس والثمر وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب و طهر و عذب ، و ما لم يقبل منه خبت وردى و تنن (١) .

بيان : التائب : الكف عن الاثم ، و كأنه خاف أن يخرج أيضاً مرآً فينسب الاثم في ذلك إليه ، أو تحرز عن الاسراف ، و إن كان ينافي علو شأنه ، فعلى الأول مأمورة ، أي بكونها حلوة ، أو قابلة لأمر الميثاق ، وعلى الثاني المعنى أنها كثيرة كثيرة النتائج ولا إسراف فيه ، و في الحديث : مهرة مأمورة أي كثيرة النتائج والنسل .

٧- مد : من مناقب ابن المغازلي باسناده عن الأعمش قال : دخلت على المنصور و هو جالس للمظالم فلما بصر بي قال : يا با سليمان حدثني الصادق عن الباقر عن السجاد عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : تختموا بالعقيق فانه أول حجر أقره الله بالوحدانية ولي بالنبوة و لعلي ولولده بالولاية (٢) .

بيان : أقول : هذه الأخبار و أمثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم ، ولا بد في مثلها من التسليم و رد تأويلها إليهم عليه السلام ، و يمكن أن يقال : لعل الله تعالى أعطاها شعوراً و كلفها بالولاية ثم سلبه عنها ، و يخطر بالبال أنه يحتمل أن تكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الأشياء و شرافتها و قبح بعض الأشياء و رذائتها ، فان للأشياء الحسنة والشرينة من جميع الأجناس والأشياء مناسبة من جهة حسنها ، وللأشياء القبيحة والرذيلة مناسبة من جهة قبحها ، فكل ماله جهة شرافة و فضيلة و حسن فهي منسوبة إلى أشرف الأشراف : محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم ، فكأنه أخذ ميثاق ولايتهم عنها و قبلتها .

(١) الاختصاص : ٢٤٩ .

(٢) العمدة : ١٩٧ وفيه : [أتاني جبرئيل آنفا] وفيه : ولعل بالوصية ولولده .

بالامامة و أشيعته بالجنة .

أو المراد أنها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها ، و كذا كل ما له جهة ردالة و خبائثه و قبح فهي بأجمعها منسوبة إلى أخص الأخصاء أعداء أهل البيت عليهم السلام ومبائنة لهم عليهم السلام ، فكأنه أخذ ميثاقهم عنها فأبى وأخذ ميثاق أعدائهم عنها فقبلت ، أو المعنى أنها لو كانت ذوات شعور و أخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى و أخذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل .

٨- و روى الشيخ حسن بن سليمان من مناقب الخوارزمي عن جابر الأناصري قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتني و ولاية علي بن أبي طالب فقبلنا هما ، ثم خلق الخلق و فوض إلينا أمر الدين ، فالتعبد من سعدنا ، والشقي من شقي بنا ، نحن المحللون لحلاله والمحرّمون لحرامه ^(١) .

﴿ أبواب ﴾

﴿ ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عليهم السلام عند ﴾

﴿ (ذلك وقبله وبعده ، و أحوال من بعدهم) ﴾

١

﴿ باب ﴾

﴿ (أنهم يعلمون متى يموتون و أنه لا يقع ذلك الا باختيارهم) ﴾

١- خص ، ير : أحمد بن محمد عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : الامام يعلم إذا مات ؟ قال : نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر قلت : علم أبو الحسن عليه السلام بالرطب والريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله و هو يعلم ؟ قال : أنساه لينفذ فيه الحكم ^(١) .

٢- خص ، ير : أحمد بن محمد عن إبراهيم بن أبي محمود ^(٢) قال : قلت : الامام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم ، فقلت : حيث ^(٣) ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين ^(٤) علم به ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله و هو يعلم فيكون معينا على نفسه ؟

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٦ فيه : [بعث بهما إليه] بصائر الدرجات : ١٤٢ .

(٢) في المختصر : احمد بن محمد بن عيسى و ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن أبي

محمود قال : قلت لابي الحسن عليه السلام .

(٣) في المختصر : فابوك حيث .

(٤) د د : بالرطب والريحان المسمومين .

فقال : لا ، يعلم ^(١) قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فاذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضى فيه الحكم ^(٢) .

٣- ير عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار عن ابن مسافر قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام في العشي التي اعتل فيها من ليلتها العلة التي توفي فيها : يا عبد الله ما أرسل الله نبياً من أنبيائه إلى أحد حتى يأخذ عليه ثلاثة أشياء ، قلت : و أي شيء هو ياسيدي ؟ قال : الاقرار لله بالعبودية والوحدانية ، وأن الله يقدم ما يشاء ، ونحن قوم - أو نحن معشر- ^(٣) إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه ^(٤) .

٤- سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد بن القاسم بن الحارث البطل عن أبي بصير أو عمن روى عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الإمام لو لم يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه ^(٥) .

٥- ير : محمد بن عيسى عن السائي قال : دخلت عليه وهو شديد العلة فيرفع ^(٦) رأسه من المخدعة ثم يضرب بها رأسه ويزبد ، ^(٧) قال : فقال لي : صاحبكم أبو فلان قال : فقلت : جعلت فداك نخاف أن يكون هؤلاء اغتالوك عند مارأوك من شدة عليك قال : فقال : ليس علي بأس ، فبرأ الحمد لله رب العالمين ^(٨) .

بيان : السائي هو علي بن سويد وهو من أصحاب الكاظم والرضا عليه السلام ، وكان ضمير عليه راجع إلى الأول ، و أبو فلان كناية عن أبي الحسن يعني الرضا عليه السلام . و

(١) في المختصر : لا ، انه يعلم .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ٧ فيه : [ليمضى فيه الحكم] بصائر الدرجات : ١٤٢ .

(٣) الترديد من الراوى .

(٤) (٥٠٤) بصائر الدرجات : ١٤٢ .

(٥) في المصدر : فرفع .

(٦) أزبد البحر أو القدر أو الفم : أخرج الزبد وقذف به .

(٨) بصائر الدرجات : ١٤٢ .

الاغتيال : القتل بالحيلة ، والمراد هنا سقي السم .

٦- يو : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عمر بن مسلم صاحب الهروي عن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أبي مرض مرضاً شديداً حتى خفنا عليه ، فبكى بعض أهله عند رأسه فنظر إليه فقال : إنني لست بميت من وجعي هذا ، إنه أتانى اثنان فأخبراني أنني لست بميت من وجعي هذا .
قال : فبرأ ومكث ماشاء الله أن يمكث فبينما هو صحيح ليس به بأس قال : يا بني إن اللذين أتياي من وجعي ذلك أتياي فأخبراني أنني ميت يوم كذا و كذا ، قال : فمات في ذلك اليوم^(١) .

أقول : سيأتي أكثر الأخبار في ذلك في أبواب وفاتهم عَلَيْهِ السَّلَامُ إن شاء الله تعالى .

/

٢

﴿ باب ﴾

﴿ ان الامام لا يغسله و لا يدفنه الا امام ، و بعض ﴾

﴿ أحوال وفاتهم عليهم السلام ﴾

أقول : سيأتي في أخبار شهادة موسى بن جعفر عليه السلام أن الرضا عليه السلام حضر بغداد وغسله وكفنه ودفنه صلى الله عليهما .

وفي خبر أبي الصلت الهروي في باب شهادة الرضا عليه السلام أنه حضر الجواد عليه السلام لغسله وكفنه والصلاة عليه .

وكذا في خبر هرثمة بن أعين وفيه أنه قال الرضا عليه السلام لهرثمة : فأنشد سيشف عليك المأمون ويقول لك : ياهرثمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلا إمام مثله ؟ فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى ، وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟ فإذا قال ذلك : فأجبه ، و قل له : إننا نقول : إن الامام يجب أن يغسله الامام ، فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدى غاسله ولا بطلت إمامة الامام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ، ولو ترك أبا الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى .

١- خص : معاوية بن حكيم عن إبراهيم بن أبي سمال ^(١) قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : إننا قدرونا عن أبي عبد الله عليه السلام أن الامام لا يغسله إلا الامام وقد بلغنا هذا الحديث ، فما تقول فيه ؟ فكتب إلي : إن الذي بلغك هو الحق ، قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقلت له : أبوك من غسله ؟ ومن وليه ؟ فقال : لعل الذين حضروه أفضل من الذين تخلفوا عنه ، قلت : ومن هم ؟ قال : حضروه الذين حضروا

(١) في المصدر : سماك . بالكاف .

يوسف عليه السلام ملائكة الله و رحمته ^(١).

٢- ك : الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن يونس بن طلحة ^(٢) قال : قلت للرضا عليه السلام : إن الامام لا يغسله إلا الامام ، فقال : أما تدرون من حضر يغسله ^(٣) قد حضره خير ممن غاب عنه : الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه أبواه وأهل بيته ^(٤) .

بيان : لعل الخبرين محمولان على التقيّة إمامن أهل السنّة أو من نواقص العقول من الشيعة ، مع أن كلاّ منهما صحيح في نفسه إذ الرحمة في الخبر الأوّل إشارة إلى الامام ، وفي الخبر الثاني لم ينف صريحاً حضور الامام ، وحضور الملائكة لا ينافي حضوره ، وسيأتي في باب تاريخ موسى عليه السلام أخبار كثيرة دالة على حضور الرضا عليه السلام عند الغسل .

٣- ير : أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال : ففتح لأمر المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي معه ويصلّون معه عليه ويحفرون له ، والله ما حفر له غيرهم حتّى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه ، فتكلم وفتح لأمر المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به فبكوا وسمعهم يقولون : لاناؤه جهداً ، وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا بصره بعد مرّتنا هذه ، حتّى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الذي رأى ورأى النبي صلى الله عليه وآله أيضاً

(١) مختصر بصائر الدرجات : ١٣ .

(٢) في المصدر : عن يونس عن طلحة .

(٣) في نسخة : [لعله] وهو الموجود في المصدر .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٨٥ .

يعين الملائكة مثل الذي صنعوا بالنبي* حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ، ورأى النبي* وعلياً يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي* بن الحسين منه مثل ذلك ، ورأى النبي* وعلياً والحسن يعينون الملائكة ، حتى إذا مات علي* بن الحسين رأى محمد بن علي* مثل ذلك ورأى النبي* وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة ، حتى إذا مات محمد بن علي* رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي* وعلياً والحسن والحسين وعلي* بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك هكذا يجري إلى آخرنا (١) .

بيان : لعل* آخر الخبر من كلام الراوي أو الامام عليه السلام على الالتفات (٢) أو المروي* عنه غير الصادق عليه السلام فصحف النسخ .

٤- قب : أبو بصير قال الصادق عليه السلام : فيما أوصاني به أبي عليه السلام أن قال : يا بني* إذا أنامت* فلا يغسلني أحد غيرك ، فإن* الامام لا يغسله إلا إمام (٣) .

٥- كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال أو غيره عن الرضا عليه السلام قال : قلت له إنهم يحاجوننا يقولون : إن* الامام لا يغسله إلا الامام ، قال : فقال : ما يدريهم من غسله ؟ فما قلت لهم ؟ قال : قلت : جعلت فداك قلت لهم : إن قال : مولاي : إنه غسله تحت عرش ربّي فقد صدق ، وإن قال غسله في تخوم الأرض فقد صدق ، قال : لا هكذا ، فقلت : فما أقول لهم ؟ قال : قل لهم : إنني غسلته ، فقلت : أقول لهم : إنك غسلته (٤) .

٦- كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن أبي معمر قال : سألت

(١) بوائر الدرجات : ٦١ و ٦٢ .

(٢) وكان الحديث هكذا : [حتى إذا يموت جعفر يرى موسى منه مثل ذلك] فصحف .

(٣) مناقب آل أبي طالب .

(٤) اصول الكافي ١ : ٣٨٤ و ٣٨٥ زاد في آخره : فقال : نعم .

الرضا عليه السلام عن الامام يغسله الامام ؟ قال : سنة موسى بن عمران عليه السلام ^(١) .
 بيان : لعله أيضاً محمول على المصلحة ، فان الظاهر من الأخبار أن موسى عليه السلام
 غسلته الملائكة ، والمراد أنه كما غسل موسى المعصوم لا يغسل الامام إلا معصوم ، مع
 أنه يحتمل أن يكون حضر يوشع لغسله عليه السلام .

٧- ك : العدة عن ابن عيسى عن البرنطي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين ، فكأنني
 استعظمت ذلك من قوله ، فقال : كأنك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان
 ذلك جعلت فداك ، قال : فقال : لا تضيقن فانها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق
 أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام ؟ ^(٢)

٣

﴿ باب ﴾

﴿ ان الامام متى يعلم أنه امام ﴾

١- ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن الرضا
 عليه السلام : أخبرني عن الامام متى يعلم أنه إمام ، حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو
 حين يمضي ؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا ، قال : يعلم ذلك حين يمضي
 صاحبه ، قلت : بأي شيء يعلم ؟ قال : يلهمه الله ذلك ^(٣) .

٢- ير : محمد بن عيسى عن قارن عن رجل كان رضيع ^(٤) أبي جعفر عليه السلام قال :
 بينا أبو الحسن جالس مع مؤدب له يكنى أبا زكريا ، وأبو جعفر عندنا أنه ببغداد

(١) اصول الكافي ١ : ٣٨٥ .

(٢) د د د ١ : ٢٥٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٤) الرضيع : اخوك من الرضاعة .

و أبو الحسن يقرأ من اللوح ^(١) على مؤدبه ، إذ بكى بكاءً شديداً سأله المؤدب ما بكؤك ، فلم يجبه ، وقال : ائذن لي بالدخول ، فأذن له فارتفع الصباح والبكاء من منزله ، ثم خرج إلينا فسالناه عن البكاء فقال : إن أبي قد توفي الساعة ، فقلنا : بما علمت ؟ قال : قد دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك ، فعلمت أنه قدمضى فتعرقنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت ، صلوات الله عليه ^(٢) .

٣- ير : محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن معاوية بن حكيم عن أبي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مضى أبو جعفر ، فقل له : وكيف عرفت ذلك ، قال : تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها ^(٣) .
ير : محمد بن عيسى عن أبي الفضل مثله ^(٤) .

٤- ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال : سمعته يقول : - يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام - إني طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي يوم ، قلت له : جعلت فداك طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن ؟ قال : نعم ^(٥) .

٥- ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنهم رووا عنك في موت أبي الحسن أن رجلاً قال لك ^(٦) علمت ذلك بقول سعيد ، فقال : جاءني سعيد بما قد كنت علمته قبل مجيئه ^(٧) .

(١) في نسخة : في اللوح .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٨ فيه : لانه تداخلني .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٥) في نسخة : [قال له] وهو الموجود في المصدر .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

٦- ك : الحسين بن محمد عن المعلّي عن الوشاء ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنهم روووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أن رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال : وسمعتة يقول : طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن عليه السلام يوم ، قلت : طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : نعم ، قلت : قبل أن يقدم عليك سعيد ؟ قال : نعم ^(١) .

بيان : الظاهر أن أم فروة كانت من نساء الكاظم عليه السلام وكان الرضا عليه السلام وكيلاً في تطليقها ، فطلاقها بعد العلم بالموت إما مبني على أن العلم الذي هو مناط الحكم الشرعي هو العلم الحاصل من الأسباب الظاهرة لا ما يحصل بالالهام ونحوه ، أو علم أن هذا من خصائصهم عليهم السلام كما طلق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة لتخرج من عداد أمهات المؤمنين ، ولعل قبل الطلاق لم تحل لهن الأزواج .

و يحتمل أن يكون المراد بالتطليق المعنى اللغوي ، أو يكون الطلاق ظاهراً للمصلحة لعدم التشيع في تزويجها بعد انقضاء عدة الوفاة من يوم الفوت بأن يكون عليه السلام كان أخبرها بالموت عند وقوعه ، و من المعاصرين من قرأها : « اطلعت » بالعين المهملة بمعنى أطلعتها ، أي أعلمتها بموته عليه السلام ، ولا يخفى ما فيه .

﴿ باب ﴾

﴿ الوقت الذى يعرف الامام الاخير ما عند الاول ﴾

- ١- ير : ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن الحكم بن مسكين عن عبيد بن -
 زرارة وجماعة معه قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : يعرف الامام الذي بعده علم
 من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه (١) .
- ٢- ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أسباط عن الحكم بن مسكين عن
 بعض أصحابه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : متى يعرف الآخر ما عند الأول ؟ قال :
 في آخر دقيقة تبقى من روحه (٢) .
- ٣- ير : ابن يزيد عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 قلت : الامام متى يعرف إمامته و ينتهي الأمر إليه ؟ قال : في آخر دقيقة من حياة
 الأول (٣) .

٥

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب على الناس عند موت الامام ﴾

١- ع : أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن محمد البرقي* والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر عن يحيى الحلبي* عن بريد عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك فأشفقنا فلو أعلمتنا أو علمنا من بعدك ، فقال : إن علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ولا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله ، قلت : أفيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذي بعده؟ فقال : أما أهل هذه البلدة فلا ، يعني المدينة ، وأما غيرها من البلدان فيقدر مسيرهم ، إن الله عز وجل يقول : « فلولانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » قال : قلت : أرايت من مات في طلب ذلك ؟ فقال : بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، قال : قلت : فإذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم؟ قال : يعطى السكينة والوقار والهيبة (١) .

٢- ع : أبي عن الحميري عن علي بن إسماعيل وعبدالله بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إذا هلك الامام فبلغ قوماً ليسوا بحضرته ، قال : يخرجون في الطلب فانهم لا يزالون في عذر ماداموا في الطلب ، قلت : يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم ؟ قال : إن الله عز وجل يقول : « فلولانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » قال : هؤلاء المقيمون في السعة حتى يرجع إليهم أصحابهم (٢) .

٣- ع : أبي عن الحميري^١ محمد بن عبدالله بن جعفر عن محمد بن عبد الجبار عن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن بلغنا وفات الإمام كيف نصنع ؟ قال : عليكم النفي ، قلت : النفي جميعاً ؟ قال : إن الله يقول : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين^(١) » الآية ، قلت : نفرنا وفات بعضهم في الطريق ، قال : فقال : إن الله عز وجل يقول : و من يخرج^(٢) من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله^(٣) .

شي : عن عبد الأعلى مثله وزاد في آخره : قلت : فقدمنا المدينة فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقاً عليه بابه مرخى عليه ستره قال : إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر يس هو الذي إذا دخلت المدينة قلت : إلى من أوصى فلان ؟ قالوا : إلى فلان^(٤) .

بيان : قوله تعالى : « فقد وقع أجره على الله » قال البيضاوي : الوقوع والوجوب متقاربان ، والمعنى ثبت أجره عند الله ثبت الأمر الواجب .

٤- فس : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم » يعني إذا بلغهم وفات الإمام^(٥) يجب أن يخرج من كل بلاد فرقة من الناس ولا يخرجوا كلهم كافة ، ولم يفرض الله أن يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الإمام ، ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك إلى قومهم « لعلهم يحذرون » كي يعرفون اليقين^(٦) .

(١) في المصدر : في الدين ولينذروا .

(٢) النساء : ١٠٠ .

(٣) علل الشرائع : ١٩٨ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ١١٨ .

(٥) في المصدر : [وفات امام] وفيه : كي يعرفوا .

(٦) تفسير القمي : ٢٨٣ والاية في التوبة : ١٢٢ .

٥- ك : ابن الوليد ^(١) عن الصفار عن ابن أبي الخطاب واليقطيني "معاً عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبده الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون ولا أراني الله يومك فبمن أئتم ؟ فأومأ إلى موسى عليه السلام ، فقلت له : فان مضى فإلى من ؟ قال : فإلى ولده .

قلت : فان مضى ولده وترك أخا كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم ؟ قال : بولده ، ثم هكذا أبداً ، فقلت : فان أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ قال : تقول : اللهم إني أتوكلى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي ، فان ذلك يجزيك ^(٢) .

٦- ك : المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد ^(٣) عن القاسم بن محمد عن أبان عن الحارث بن المغيرة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون الناس في حال لا يعرفون الامام ؟ فقال : قد كان يقال ذلك ، قلت : فكيف يصنعون ؟ قال يتعلقون بالأمر الأول حتى يستبين لهم الأخير ^(٤) .

٧- شى : عن أبي الصباح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في رجل دعي إلى هذا الأمر فعرفه وهو في أرض منقطعة إذ ^(٥) جاء موت الإمام ، فبينما هو ينتظر إذ ^(٦) جاء الموت ، فقال : هو والله بمنزلة من هاجر إلى الله ورسوله فمات فقد وقع أجره على الله ^(٧) .

٨- شى : عن ابن أبي عمير قال : وجه زراة ابنه عبيداً إلى المدينة يستخبر

(١) فى المصدر : أبى وابن الوليد .

(٢) اكمال الدين : ٢٠٠ فيه : ثم قال هكذا .

(٣) فى المصدر : موسى بن عيسى عن الحسين بن سعيد .

(٤) اكمال الدين : ٢٠١ فيه : الآخر .

(٥) فى نسخة : اذا .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٧٠ .

له خير أبي الحسن و عبدالله^(١) فمات قبل أن يرجع إليه ابنه ، قال محمد بن أبي عمير : حدثني محمد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ، فذكرت له زارة و توجيه ابنه عبيد إلى المدينة ، فقال أبو الحسن : إنني لأرجو أن يكون زارة ممن قال الله : و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله^(٢) .

٩ - شى : عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إذا حدث للإمام حدث كيف يصنع الناس ؟ قال : كانوا يكونون كما قال الله : « فلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا » إلى قوله : « يحذرون » قال : قلت : فما حالهم ؟ قال : هم في عذر^(٣) .

١٠ - و عنه أيضاً في رواية أخرى : ما نقول في قوم هلك إمامهم كيف يصنعون ؟ قال : فقال لي : أما تقرأ كتاب الله : « فلولاً نفر من كل فرقة » إلى قوله : « يحذرون » قلت : جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المنفقون ؟ قال : فقال لي : يرحمك الله ، أما علمت أنه كان بين محمد و عيسى صلى الله عليهما خمسون و مائتا سنة ، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً لدين محمد فاتاهم الله أجرهم مرتين^(٤) .

بيان : لعل ذكر أهل الفترة على سبيل التنظير ، أو المراد به قوم أدركوا زمان رسالتهم صلى الله عليه وآله و ماتوا قبل الوصول إليه و إتمام الحجة عليهم و إن كان بعيداً .

(١) أي: أبا الحسن موسى عليه السلام و عبدالله : لا فطح .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٢٧٠ و ٢٧١ و الآية في النساء : ١٠٠ .

(٣) و (٤) تفسير العياشي ٢ : ١١٧ .

٦

﴿ باب ﴾

﴿(أحوالهم عليهم السلام بعد الموت و ان لحومهم حرام على)

﴿(الارض و انهم يرفعون الى السماء)﴾

١- يروى : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ يوماً لأصحابه : حياتي خير لكم و مماتي خير لكم قال : فقالوا : يا رسول الله هذا حياتك نعم ، قالوا : فكيف مماتك؟ فقال : إن الله حرم ^(١) لحومنا على الأرض أن يطعم منها شيئاً ^(٢) .

٢- يروى : محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن محمد عن القاسم بن عروة عن عبدالله بن عمر المسلمي عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حياتي خير لكم و مماتي خير لكم .

فأما حياتي فإن الله هداكم بي من الضلالة و أنقذكم من شفا حفرة من النار ، و أما مماتي فإن أعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم ، و ما كان من قبيح استغفرت الله لكم . فقال له رجل من المنافقين : و كيف ذاك يا رسول الله و قد رمت ؟ يعني صرت رميماً ، فقال له رسول الله ﷺ : كلاً إن الله حرم لحومنا على الأرض فلا يطعم منها شيئاً ^(٣) .

٣- يروى : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من نبي ولا وصي ^(٤) يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى

(١) فيه اجمال يأتي تفصيله في الحديث الاتي .

(٢) و٣) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٤) في نسخة : ولا وصي لبي .

٥ - و قال الشيخ المفيد قدس الله لطيفه في كتاب المقالات : إن رسل الله تعالى من البشر و أنبياءه و الأئمة من خلفائه عليهم السلام محدثون مصنوعون تلحقهم الآلام و تحدث لهم اللذات و تنمى أجسادهم ^(١) بالأغذية و تنقص على مرور الزمان ، و يحل بهم الموت و يجوز عليهم الفناء ، و على هذا القول إجماع أهل التوحيد ، و قد خالفنا فيد المنتمون إلى التفويض و طبقات الغلاة ، فأما أحوالهم ^(٢) بعد الوفاة فانهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم و أرواحهم جنة الله تعالى ، فيكونون فيها أحياء يتنعمون إلى يوم الممات ^(٣) ، يستبشرون بمن يلحق بهم من صالحى أممهم و شيعتهم و يلقونه بالكرامات ، و ينتظرون من يرد عليهم من أمثال السابقين في الدنات ^(٤) .

و إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة من عترته عليهم السلام خاصة لا تخفى عليهم بعد الوفاة أحوال شيعتهم في دار الدنيا بأعلام الله تعالى لهم ذلك حالاً بعد حال ، و يسمعون كلام المناجى لهم في مشاهدتهم المكرمة العظام بلطيفة من لطائف الله تعالى بينهم بهامن جمهور العباد ^(٥) و تبلغهم المناجاة من بعد ، كما جاءت به الرواية .

و هذا مذهب فقهاء الامامية كافة و جملة الآثار منهم . و لست أعرف فيه ملتكلمهم من قبل مقالاً ، و بلغني من بني نوبخت رحمهم الله تعالى خلاف فيه .

ولقيت جماعة من المقصّرين عن المعرفة ممن ينتمى إلى الامامة أيضاً بأبونه ، و قد قال الله ^(٦) تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم

(١) فى المصدر : اجسامهم .

(٢) د د . و اما احوالهم .

(٣) د د : متنعمون الى يوم الحساب .

(٤) د د : من ذوى الدنات .

(٥) د د : من جهة العباد .

(٦) د د : و قد قال الله تعالى فيما يدل على جملة .

ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١)» وما يتلو هذه من الكلام ، وقال في قصة مؤمن آل فرعون^(٢) : «قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربّي وجعلني من المكرمين»^(٣) .

و قال رسول الله ﷺ : من سلم عليّ عند قبري سمعته ، ومن سلم عليّ من بعيد بلغته ، سلام الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته . ثمّ الأخبار في تفصيل ما ذكرناه من الجملة عن أئمة آل محمد ﷺ بما وصفناه نصّاً ولفظاً كثير ، وليس هذا الكتاب موضع ذكرها . انتهى^(٤) كلامه شرف الله مقامه .

٧

﴿ باب ﴾

﴿ انهم يظهرون بعد موتهم و يظهر منهم الغرائب و يأتيهم ﴾

﴿ ارواح الانبياء عليهم السلام و تظهر لهم الاموات ﴾

﴿ من أوليائهم و أعدائهم ﴾

١ - ب : معاوية بن حكيم عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال : قال لي ابتداء : إن أبي كان عندي البارحة ، قلت : أبوك ؟ قال : أبي ، قلت : أبوك ؟ قال : أبي ، قلت : أبوك ، قال : في المنام إن جعفرًا عليه السلام كان يجيء إلى أبي فيقول : يا بني أفعّل ، كذا يا بني أفعّل كذا يا بني أفعّل كذا ، قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي : يا حسن إن منامنا ويقظتنا واحدة^(٥) .

(١) آل عمران : ١٧٠ و ١٧١ .

(٢) فيه وهم والصحيح : في قصة مؤمن آل يس .

(٣) يس : ٢٧ و ٢٨ .

(٤) أوائل المقالات : ٤٥ و ٤٦ .

(٥) قرب الاسناد : ١٥١ و ١٥٢ .

بيان : لعل في ذكر المنام تورية لضعف عقل السائل كما أشار عليه السلام إليه آخراً .

٢٠ - ير ، ب : بالاسناد عنه عليه السلام قال : قال لي بخراسان : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا والتزمته ^(١) .

٣ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن محمد ابن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : حدثني عبد الكريم بن حسان عن عبيدة بن عبد الله بن بشر ^(٢) الخنعمي عن أبيك أنه قال : كنت ردف أبي وهو يريد العريض قال : فلقية شيخ أبيض الرأس واللحية يمشي ، قال : فنزل إليه فقبل بين عينيه ، فقال إبراهيم : ولا أعلمه إلا أنه قبل يده ، ثم جعل يقول له : جعلت فداك ، والشيخ يوصيه ، فكان في آخر ما قال له : انظر الأربع ركعات فلا تدعها ، قال : و قام أبي حتى توارى الشيخ ثم ركب ، فقلت : يا أبا من هذا الذي صنعت به ما لم أرك صنعته بأحد ؟ قال : هذا أبي يا بني ^(٣) .

٤ - ير : محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أحدث نفسي ، فرآني فقال : مالك تحدث نفسك ؟ تشتهي أن ترى أبا جعفر ؟ قلت : نعم ، قال : قم فادخل البيت ، فدخلت فإذا هو أبو - جعفر عليه السلام .

وقال : أتى قوم من الشيعة الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فسألوه فقال : تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فارفعوا الستر فعرفوه فإذا هم بأمير المؤمنين عليه السلام لا ينكرونه ، وقال أمير المؤمنين : يموت من مات

(١) بصائر الدرجات : ٧٨ قرب الاسناد : ١٥٢ .

(٢) في المصدر : بشر .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٨ .

منّا وليس بميت ، و يبقى من بقي منّا حجة عليكم ^(١) .

٥ - يور : الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن بشير عن عثمان بن مروان عن سماعة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فأطلت الجلوس عنده فقال : أتحب أن ترى أبا عبدالله عليه السلام ؟ فقال : وددت والله ، فقال : قم و ادخل ذلك البيت ، فدخلت البيت فإذا أبو عبدالله عليه السلام قاعد ^(٢) .

٦ - يور : محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاربي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فقال له : أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيعني ؟ فقال : لا ، ولو أمرني لفعلت ، قال : فانطلق بنا إلى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي .

فلما انصرف قال علي عليه السلام : يا رسول الله إنني قلت لأبي بكر : أمرك الله ورسوله أن تطيعني ، فقال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أمرتك فأطعته ، قال : فخرج فلقي عمر و هو ذعر فقال له : مالك ؟ فقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله كذا و كذا فقال : نبأ لامة ولوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم ؟ ! ^(٣) .

٧ - يور : علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن علاء بن يحيى المكفوف عن عمر بن أبي زياد عن عطية الأزارقي قال : طاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة فإذا آدم عليه السلام بحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتهى إلى الحجر فإذا نوح عليه السلام بحذاء رجل طويل فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٤) .

٨ - يور : محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبدالرحمن الخثعمي عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : خرجت مع أبي إلى بعض أمواله ، فلما برزنا إلى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية فسلم عليه فنزل إليه أبي جعلت أسمعته يقول له : جعلت فداك ، ثم جلسا فتساءلا طويلاً ، ثم قام الشيخ وانصرف وودع أبي و قام ينظر في قفاه حتى توارى عنه ، فقلت لأبي : من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول

له ما لم تقله لأحد؟ قال : هذا أبي (١) .

٩ - ير : محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أنس أخبره عن عباية الأسدي قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث (٢) الهبئة و أمير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلمه ، فلما قام الرجل قلت : يا أمير المؤمنين من هذا الذي أشغلك عنا ؟ قال : هذا وصي موسى عليه السلام (٣) .

١٠ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن أبي الصخر عن الحسن بن علي قال : دخلت أنا و رجل من أصحابي (٤) على علي بن عيسى بن عبد الله أبي طاهر العلوي قال أبو الصخر : فأظننه من ولد عمر بن علي ، قال : وكان أبو طاهر في دار الصيدين نازلاً .

قال : فدخلنا عليه عند العصر و بين يديه ركوة من ماء و هو يتمسح ، فسلمت عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأ فقال : معكم أحد ؟ فقلنا : لا ، ثم التفت يميناً وشمالاً هل يرى (٥) أحداً ، ثم قال : أخبرني أبي عن جدي أنه كان مع أبي جعفر محمد بن علي بمنى و هو يرمي الجمرات و إن أبا جعفر رمى الجمرات ، قال : فاستتمها ، ثم بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى اثنتين في ناحية و ثلاثة في ناحية .

فقال له جدي : جعلت فداك لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قط ، رأيتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك : ثلاثة في ناحية و اثنتين في ناحية ، قال : نعم إنه إذا كان كل موسم أخرجوا الفاسقين الغاصبين (٦) ، ثم يفرق بينهما ههنا لا

(١) بصائر الدرجات : ٨٠ و ٨١ .

(٢) رث الثوب : بلى .

(٣) بصائر الدرجات : ٨١ .

(٤) في المصدر : من أصحابنا .

(٥) د د : لا يرى أحداً .

(٦) هكذا في المصدر و في نسخة من الكتاب ، و في أخرى : أخرجوا الفاسقان

الغاصبان .

يراهما إلا إمام عدل ، فرميت الأول اثنتين والآخر ثلاثة ، لأن الآخر أخبث من الأول^(١) .

١١- كنز : روي بحذف الاسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى صار^(٢) إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها و نادى : يا يهود ، فأجابوه من جوف القبور : لبسك لبسك مطاع^(٣) ، يعنون بذلك يا سيدنا ، فقال : كيف ترون العذاب ؟ فقالوا : بعضنا لك كهارون ، فنعن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ، ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن ، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت .

فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوته حمراء على رأسه إكليل من الجواهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة القمر فقلت : يا سيدي هذا ملك عظيم قال : نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول : لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً .

فقلت : يا مولاي لمن تكلم ومن تخاطب وليس^(٤) أرى أحداً ؟ فقال : يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شيبويه^(٥) وحبتر وهما يعدان في جوف تابوت في برهوت فننادياني : يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك ، فقلت : لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً ، ثم قرأ هذه الآية : « ولوردوا »

(١) بصائر الدرجات- ٨٢ .

(٢) في المصدر : حتى اذا صار .

(٣) د د : في المصدر : مطابيح .

(٤) في نسخة : لست .

(٥) في المصدر : ستونة ،

لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ^(١) يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر أعمى ^(٢) يتككب في عرصات القيامة ^(٣) .

بيان : الدارة : الهالة ، ولعله عليه السلام كنى عن الأول بشيبيد لشيبه و كبره .
و في بعض النسخ : سنويه بالسّين المهملة والنون والباء الموحدة من السّنة وهي سوء
الخلق وسرحة الغضب فهو بالثاني أنسب ، وحبر وهو الثعلب بالأول أنسب ، وبالجملة
ظاهر أن المراد بهما الأول والثاني وإن لم يعلم سبب التكنية .

ثم أعلم أنا أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب البرزخ و باب كفر الثلاثة
و باب كفر معاوية و أبواب معجزات أمير المؤمنين و سائر الائمة عليهم السلام ، و قد مر أن
الظاهر أن رؤيتهم في أجسادهم المثالية أو أرواحهم المجسمة ولا يبعد أجسادهم الأصلية
أيضاً ، و الايمان الاجمالي في تلك الأمور كافٍ للمتدين المسلم لما ورد عنهم و ردّ علم
تفاصيلها إليهم صلوات الله عليهم .

١٢- و روى الشيخ الجليل الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم
للفضل بن شاذان عن ابن طريف عن ابن نباته في حديث طويل يذكر فيه أن أمير المؤمنين
عليه السلام خرج من الكوفة و مرّ حتى أتى الغريتين فجازه فلحقناه وهو مستلق على
الأرض بجسده ليس تحته ثوب ، فقال له قنبر : يا أمير المؤمنين ألا أبسط ثوبي تحتك
قال : لا ، هل هي إلا تربة مؤمن أو مزاحته في مجلسه .

قال الأصبح : فقلت : يا أمير المؤمنين تربة مؤمن فقد عرفناها كانت أو تكون
فما مزاحته في مجلسه ؟ فقال : يا بن نباته لو كشف لكم لرأيتم ^(٤) أرواح المؤمنين في
هذا الظاهر حلقاً يتزاوون ويتحدّثون ، إن في هذا الظاهر روح كل مؤمن و بوادي ^(٥)

(١) الانعام : ٢٨ .

(٢) في المصدر : مخالف وصي نبي الاحشره الله أعمى .

(٣) كنز الفوائد : ٨٢ .

(٤) في المصدر : لالفتيم .

(٥) د ، د ، وفي بوادي .

برهوت نسمة كل كافر^(١) .

١٣- و من الكتاب المذكور للفضل عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن حماد ابن مروان عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أرواح المؤمنين يرون آل محمد في جبال رضوى فتأكل من طعامهم و تشرب من شرايبهم و تحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائلنا أهل البيت ، فإذا قام قائلنا بعثهم الله و أقبلوا معه يلبون زمراً فزماً ، فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحل المنتحلون و ينجو المقر بون^(٢) .

٨

﴿ باب ﴾

﴿ انهم أمان لاهل الارض من العذاب ﴾

الآيات : الانفال «٨» : و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم «٣٣» .

تفسير : في الآية دلالة على أن النبي ﷺ كان أماناً لأهل الأرض من العذاب .

١- فس : قال رسول الله ﷺ : جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء ، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض^(٣) .

٢- ما : أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن صبيح عن حباب بن قسطاس عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة^(٤) عن أبيه^(٥) قال :

(١) المحتضر : ٤ .

(٢) د : ٥ .

(٣) تفسير القمى : ٢٢٢ .

(٤) في نسخة من المصدر : ابان بن سلمة .

(٥) في المصدر : عن أبيه يرفعه .

قال رسول الله ﷺ : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ^(١) .

ك : محمد بن عمر الحافظ عن أحمد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن صالح بن عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة مثله ^(٢) .

٣- ما : الحفّار عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلّي عن أبيه عن أخي دعبل عن حفص بن غياث عن أبيه عن جابر وأبي موسى الأشعريّ وابن عباس قالوا : قال رسول الله ﷺ : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ، فإذا ذهب النّجوم ذهب أهل السماء ، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ^(٣) .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي ^(٤) .
صح : عنه عليه السلام مثله ^(٥) .

٥- ك : أبي عن الحميريّ عن ابن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة عن داود عن فضيل الرّسان قال : كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي عبد الله عليه السلام : أخبرنا ما فضلكم أهل البيت ؟ فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام أن الكواكب جعلت في السماء أماناً لأهل السماء فإذا ذهبت نجوم السماء جاء أهل السماء ما كانوا يوعدون ، وقال رسول الله ﷺ : جعل أهل بيتي أماناً لأمتي ، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما كانوا يوعدون ^(٦) .

٦- ك : محمد بن عمر عن محمد بن السّريّ بن سهل بن عيّاش عن الحسين بن عبد

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٦٣ .

(٢) اكمال الدين : ١١٨ .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٢٤١ .

(٤) عيون اخبار الرضا : ١٩٧ .

(٥) صحيفة الرضا : ١١ .

(٦) اكمال الدين : ١١٨ .

الملك بن هارون بن عنترة عن جدّه^(١) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض^(٢) .

يف : أحمد بن حنبل في مسنده عن النبي ﷺ مثله . و رواه موفق بن أحمد المالكي^٣ بإسناده إلى عليّ عليه السلام و ابن عباس مثله^(٣) .

مد : عن مسند عبدالله بن أحمد عن أبيه عن محمد بن عليّ الحضرمي^٤ عن يوسف بن يعيش ، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جدّه^(٤) مثله .

(١) في نسخة : عن آبائه .

(٢) اكمال الدين : ١١٨ .

(٣) الطرائف : ٣٢ .

(٤) الممعة . ١٦١ .

٩

﴿باب﴾

﴿أنهم شفعاء الخلق و أن ايباب الخلق اليهم و حسابهم عليهم﴾

﴿ و انه يسأل عن حبهم و ولايتهم في يوم القيامة ﴾

و قد أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في كتاب المعاد و أبواب فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه و أبواب فضائل الشيعة .

١- قب : الثعلبي في تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس ، و أبو القاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ عن أبي برزة ، و ابن بطّة في إبانته بإسناده عن أبي سعيد الخدري كلهم عن النبي عليه السلام قال : لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة : عن عمره فيما أفناه ، و عن شبابه فيما أبلاه ، و عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، و عن حبنا أهل البيت ^(١) .

٢- أربعين المكي و ولاية الطبري فقال له ^(٢) : فما آية محبتكم من بعدكم ^(٣) فوضع يده على رأس علي عليه السلام و هو إلى جانبه فقال : إن حبي من بعدي حب هذا ^(٤) .

٣- منقبة المطهرين عن أبي نعيم فقال عمر : و ما آية حبكم يا رسول الله ؟ قال : حب هذا ، و وضع يده على كتف علي عليه السلام وقال : من أحبه فقد أحبنا و من أبغضه فقد أبغضنا ^(٥) .

٤- ابن عباس : قال النبي عليه السلام : والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٦) .

(١) مناقب آل أبي طالب : ٢ - ٤ .

(٢) أي رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) في نسخة : من بعدك .

(٤-٦) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٤ .

٥- جا : الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الله عن يحيى بن أبي العلا عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مكث عبد في النار سبعون خريفاً والخريف سبعون سنة ، ثم إنه يسأل الله عز وجل ويُنَادِيهِ فيقول : يارب أسألك بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني .

فيوحى الله جل جلاله إلى جبرئيل عليه السلام : اهبط ^(١) إلى عبدي فأخرجه ، فيقول جبرئيل : وكيف لي بالهبوط في النار ؟ فيقول الله تبارك وتعالى : إنني قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً ، قال : فيقول : يارب فما علمي بموضعه ؟ فيقول : إنه من جب من سجين ، فيهبط جبرئيل إلى النار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله عز وجل .

فيقول الله تعالى : يا عبدي كم لبثت في النار تناشدني ؟ فيقول : يارب ما أحصيه فيقول الله عز وجل له : أما وعزتي وجلالي لولا من سألتني بحقهم عندي لأطلت هوانك في النار ، ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرته له ، ما كان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم ، ثم يؤمر به إلى الجنة ^(٢) .

٦- كش : محمد بن مسعود قال : سمعت علي بن الحسن بن فضال ^(٣) يقول : عجلان أبو صالح ثقة قال : قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا عجلان كأنني أنظر إليك إلى جنبي والناس يعرضون علي ^(٤) .

٧- أقول : روى البرسي في المشارق عن شريح باسناده عن نافع عن عمر بن

(١) في المصدر : ان اهبط .

(٢) إمامي المفيد : ١٢٨ .

(٣) في المصدر : الحسن بن علي بن فضال .

(٤) رجال الكشي : ٢٥٩ .

الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال : يا علي أنت نذير أمّتي وأنت ربّيتها ^(١) وأنت صاحب حوضي وأنت ساقيه ، وأنت يا علي ذوقنيها ، ولك كلا طرفيها ، ولك الآخرة والأولى ، فأنت يوم القيامة السّاقى ، والحسن الذّآئد ، والحسين الأُمير ^(٢) ، و عليّ ابن الحسين الفارط ، ومجّد بن عليّ النّاشر ، وجعفر بن مجّد السّائق ، وه موسى بن جعفر المحضى للمحبّ والمنافق ، وعليّ بن موسى مرتب المؤمنين ، ومجّد بن عليّ منزل أهل الجنّة منازلهم ، و عليّ بن مجّد خطيب أهل الجنّة والحسن بن عليّ جامعهم حيث يأذن الله لمن يشاء ويرضى ^(٣) .

٨ - وعن ابن عبّاس عن النبي ﷺ أنه قال : يا علي أنت صاحب الجنان وقاسم النيران ^(٤) ، ألا وإنّ مالك و رضوان يأتياني غداً عن أمر الرّحمان ، فيقولان لي : يا مجّد هذه مفاتيح الجنّة والنار هبة من الله إليك ، فسلمها إلى عليّ بن أبي طالب فأدفعها إليك ، فمفاتيح الجنّة والنار يومئذ بيدك تفعل بها ما تشاء ^(٥) .

٩ - وروى المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا كان عليّ عليه السلام يدخل الجنّة مجبّه و النار عدوّه فأين مالك و رضوان إذا ؟ فقال : يا مفضل أليس الخلائق كلّهم يوم القيامة بأمر مجّد ؟ قلت : بلى ، قال : فعليّ عليه السلام يوم القيامة قسيم الجنّة والنار بأمر مجّد ، و مالك و رضوان أمرهما إليه ، خذها يا مفضل فانّها من مكنون العلم و مخزونه ^(٦) .

١٠ - وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا كان يوم القيامة وُكينا أمر شيعتنا

(١) ربّي ورباني : المصلح والسيد والمالك . والرباني أيضا : المتألّه العارف بالله ،

والذى يربى الناس بعلمه . و فى المصدر : و أنت هاديها .

(٢) فى المصدر : والحسين الامر .

(٣) مشارق الانوار : ٢٣ و ٢٤٤ .

(٤) فى المصدر : و قسيم النيران .

(٥) مشارق الانوار : ٢٤٥ .

فما كان عليهم الله فهو لنا ، وما كان لنا فهو لهم ، وما كان للناس فهو علينا ^(١) .
 ١١ - وفي رواية ابن جميل : ما كان عليهم الله فهو لنا ، وما كان للناس استوهبناه
 وما كان لنا فنحن أحق من عقابن محبته ^(٢) .

١٢ - وفي رواية إن رجلاً من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني عليه السلام : إن
 من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطريق ، فقال : الحمد لله الذي جعلهم على الطريق
 فلا يزيغون عنه .

و اعترضه آخر فقال : إن من شيعتك من يشرب النبيذ فقال عليه السلام : قد كان
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يشربون النبيذ ، فقال الرجل : ما أعني ماء العسل وإنما
 أعني الخمر .

قال : فمرق وجهه ، ثم قال : الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين ريس ^(٣)
 الخمر وحبنا أهل البيت ، ثم صبر هنيئة وقال : فان فعلها المنكوب منهم فانه يجدر به
 رؤوفاً ونبيهاً عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً وسادة له بالشفاعة وقوفاً ، وتجد أنت
 روحك في برهوت ملوفا ^(٤) .

بيان : ريس الحب والحمى : ابتداءهما ، ولعل المراد هنا ابتداء شربها
 فكيف إيمانها ، وفي بعض النسخ : بالدال ، وهوتن الابط ، فالمراد هنا مطلق النتن ،
 ويقال : نكبه الدهر ، أي بلغ منه أو أصابه بنكبة . قوله : عروفاً ، أي يعرف محبة
 من مبغضه . وقال الفيروز آبادي : لفت الطعام لوفاً : أكلته أو مضغته ، وكلاً ملوف :
 غسله المطر انتهى . أي مأكولاً أكلت النار ، وفي بعض النسخ ملهوفاً .

١٣ - وقال الكراچكي في كنز الفوائد في بيان معتقد الامامية : يجب أن يعتقد
 أن أنبياء الله تعالى وحججه عليهم السلام هم في القيامة المتولكون للحساب باذن الله تعالى ، وأن
 حجة أهل كل زمان يتولى أمر رعيته الذين كانوا في وقته .

(١) (٢٠٢١) مشارق الانوار : ٢٤٦ .

(٢) في المصدر : ديس الخمر .

وإن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الاثني عشر من بعده عليهم السلام هم أصحاب الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يحاسب أهل وقته وعصره ، وكذلك كل إمام بعده ، وأن المهدي صلوات الله عليه هو الموافق لأهل زمانه ، والمسائل للذين في وقته ^(١) .

١٣- المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا خير الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرضين ، هذا سيد الوصيين ^(٢) وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين .

إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قدأضأت القيامة من ضوءها ^(٣) وعلى رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة : هداملك مقرب ، ويقول النبيون : هذا نبي مرسل ^(٤) ، فينادي مناد من بطنان العرش : هذا الصديق الأكبر هذا وصي حبيب الله ^(٥) ، هذا علي بن أبي طالب ، فيقف على متن ^(٦) جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يبغض ، و ^(٧) يأتي أبواب الجنة فيدخل أوليائه الجنة بغير حساب ^(٨) .

(١) كنز الفوائد .

(٢) في المصدر : هذا سيد الوصيين وسيد الصديقين .

(٣) في المحتضر : وقدأضأت القيامة من نور وجهه .

(٤) في المحتضر : فتقول الملائكة : هذا نبي مرسل ويقول النبيون : هداملك مقرب .

(٥) في المحتضر : هذا وصي رسول الله .

(٦) في المصدر : على شفير .

(٧) في المحتضر : ثم يأتي .

(٨) ايضاح دقائن النواصب : ٣٦ و ٣٧ .

و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيد حسن بن كبش مثله ^(١) .

١٤ - ومنه رفعه إلى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعا ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا ^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ، و يكسى علي عليه السلام مثلها و يكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية تضيء ما بين المشرق والمغرب ، و يكسى علي عليه السلام مثلها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس ، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة و ندخل أهل النار النار .

ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس ، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث الله تبارك وتعالى علياً فأنزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم فعلى ^(٤) والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذلك إلى أحد ^(٥) غيره كرامة من الله عز ذكره له ، و فضلاً فضله به و من به عليه .

وهو والله يدخل أهل النار النار ، وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها ، و يغلق على أهل النار إذا دخلوا فيها أبوابها ، لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه ^(٦) .

(١) المحتضر : ١٥١ فيه : و يدخل فيها من يشاء .

(٢) في المصدر : فيدعو .

(٣) في المصدر : ويدعو أمير المؤمنين عليه السلام ثم يكسى رسول الله .

(٤) في المصدر : علياً الى الجنة فانزلهم منازلهم فيها و زوجهم بالحدود فعلى

هو و الله .

(٥) في المصدر : و ما ذلك لاحد .

(٦) المحتضر : ١٥٥ .

١٥- ومنه مرفوعاً إلى سماعة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل : « اللهم إني أسألك بحق محمد و عليّ فانّ لهما عندك شأنًا من الشأن و قدراً من القدر فبحق ذلك الشأن و بحق ذلك القدر أن تصلي عليّ محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا » فانّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملكٌ مقربٌ و لا نبيٌّ مرسلٌ و لا مؤمنٌ امتحن الله قلبه للايمان إلّا و هو محتاج إليهما في ذلك اليوم ^(١) .



﴿ أبواب ﴾

﴿ الاحتجاجات و الدلائل في الامامة ﴾

١

﴿ باب ﴾

(نواذر الاحتجاج في الامامة منهم ومن أصحابهم عليهم السلام)

١- ن : الحسين بن أحمد البيهقي - عن محمد بن يحيى الصولي قال : يحكي للرضا عليه السلام ^(١) خبر مختلف الألفاظ لم تقع لي روايته بإسناد أعمل عليه ، وقد اختلف ألفاظ من رواه إلا أنني سأتي به و بمعانيه وإن اختلفت ألفاظه ، كان المأمون في باطنه يحب سقطات ^(٢) الرضا عليه السلام وأن يعلوه المحتج وإن أظهر غير ذلك ، فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدرس إليهم أن ناظروه في الامامة ، فقال لهم الرضا عليه السلام : اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما لزمه .

فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحّاك السمرقندي و لم يكن بخراسان مثله فقال ^(٣) الرضا عليه السلام : يا يحيى سل ماشئت ، فقال : تتكلم في الامامة ، كيف ادعيت لمن لم يؤم و تركت من أم ووقع الرضا به ؟ فقال له : يا يحيى أخبرني عمن صدق كاذباً على نفسه أو كذب صادقاً عن نفسه ، أ يكون محققاً مصيباً أم مبطلاً مخطئاً ؟ فسكت يحيى .

(١) في المصدر : عن الرضا عليه السلام .

(٢) أى زلاته .

(٣) في المصدر : فقال له الرضا عليه السلام .

فقال له المأمون : أجب ، فقال : يعنيني أمير المؤمنين من جوابه ، فقال المأمون : يا أبا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسئلة ، فقال : لا بد ليحيى من أن يخبر عن أئمتته أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا ، فان زعموا أنهم كذبوا فلا إمامة لكذاب ، وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم : « وليتكم و لست بخيركم » و قال تاليه : كانت بيعة أبي بكر فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه ، فوالله ما أَرْضَى^(١) لمن فعل مثل فعلهم إلا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس و الخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم و منها الجهاد و منها سائر الفضائل وليست فيه ، و من كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها ، كيف يقبل عهده إلى غيره ، و هذا صورته ؟ ثم يقول على المنبر : « إن لي شيطاناً يعتريني فاذا مال بي فقوموني و إذا أخطأت فأرشدوني » فليسوا أئمة بقولهم إن كانوا صدقوا و كذبوا^(٢) فما عند يحيى في هذا^(٣) فعجب المأمون من كلامه عليه السلام و قال : يا أبا الحسن ما في الأرص من يحسن هذا سواك^(٤) .

قب : جمع المأمون المتكلمين على رجل من ولد الصادق عليه السلام فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي و ساق الخبر مثل ما مر^(٥) .

٢ - ج : عن عبدالله بن الصامت قال : رأيت أبا ذر[ؓ] آخذاً بحلقة باب الكعبة مقبلاً بوجهه على الناس وهو يقول : أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فساؤنبئه باسمي ، فأناجندب بن السكن بن عبدالله ، أنا أبوذر الغفاري ، أنا رابع أربعة ممن أسلم مع رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول - و ذكر الحديث بطوله إلى قوله : -

ألا أيها الأئمة المتحيرة بعد نبيها ، لو قد متم من قدم الله و أخرتم من آخر

(١) في نسخة و في المصدر : [ما رضى] و عليه قوله : فوالله الخ من كلام الامام .

(٢) في نسخة : ان صدقوا و ان كذبوا .

(٣) في المصدر : فما عند يحيى في هذا جواب .

(٤) عيون اخبار الرضا : ٣٤٥ و ٣٤٦ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٦١ و ٢٦٢ .

الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله، ولما ضاع فرض من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله، ألا أن كان علم ذلك عند أهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم؟ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون^(١)،

٣- فر: محمد بن علي بن زكريا الدهقان معننا عن عبيد بن وائل قال: رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه بالموسم وقد أقبل بوجهه على الناس وهو يقول: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب ابن السكن أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ يقول كما قال الله تعالى: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين» ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم «فمحمد ﷺ من نوح، والآل من إبراهيم، والصفوة والسلالة من إسماعيل والعترة الهادية من محمد عليهم الصلاة والسلام والتحية والاكرام به شرف شريفهم وبه استوجبوا الفضل على قومهم.

فأهل بيت النبي ﷺ فينا كالسماء المرفوعة والأرض المبسوطة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس المشرقة والقمر الساري والنجوم الهادية والشجرة الزيتونة، أضاء زيتها، وبورك في زندها^(٢) ﷺ، ومنهم^(٣) وصي محمد ﷺ في علمه ومعدن العلم بتأويله وقائد الغر المحجلين والصدق الأكبر علي بن أبي طالب عليه السلام.

ألا أيها الأمة المتحيرة بعد نبيها، أم والله^(٤) لو قد تم من قدم الله ورسوله وأخرتم من أخر الله ورسوله ما عال ولي الله، ولا طاش سهم من فرائض الله، ولا تنازعت هذه الأمة في شيء بعد نبيها، ألا وعلم ذلك عند أهل بيت نبيكم، فذوقوا وبال ما كسبتم

(١) احتجاج الطبرسي: ٨٤.

(٢) في نسخة: في زندها.

(٣) في المصدر: وان منهم.

(٤) في المصدر: اما والله.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون^(١).

بيان : قال الجزري : عال الرجل : كثر عياله ، و في حديث عثمان : كتب إلى أهل الكوفة : أني ليست بميزان لأعول ، أي لا أميل عن الاستواء والاعتدال ، يقال عال الميزان : إذا ارتفع أحد طرفيه على الآخر ، و عالت الفريضة : ارتفعت ، انتهى . والمراد بولي الله إما الامام أو الاعم و طاش السهم عن الهدف : مال و لم يصبه .

٤ - أقول : وجدت في بعض مؤلفات قدماء أصحابنا في الأخبار ما هذا لفظه : مناظرة الحروري والباقر عليه السلام : قال الحروري : إن في أبي بكر أربع خصال استحق بها الامامة ، قال الباقر عليه السلام : ماهن ؟ قال : فانه أول الصديقين و لا نعرفه حتى يقال : الصديق ، و الثانية : صاحب رسول الله عليه السلام في الغار ، و الثالثة : المتوكلي أمر الصلاة ، و الرابعة : ضجيعه في قبره .

قال أبو جعفر عليه السلام : أخبرني عن هذه الخصال هن لصاحبك بان بها من الناس أجمعين ؟ قال : نعم .

قال أبو جعفر عليه السلام : ويحك هذه الخصال تظن أنهم مناقب لصاحبك وهي^(٢) مثالب له ، أما قوله : كان صديقاً ، فاسألوه من سمّاه بهذا الاسم ، قل الحروري : الله و رسوله ، قال أبو جعفر عليه السلام : أسأل الفقهاء هل أجمعوا على هذا من رواياتهم أن أبابكر أول من آمن برسول الله ؟ قالت الجماعة : اللهم لا ، و قد رويناه أن ذلك علي بن أبي طالب .

قال الحروري : أوليس قد زعمتم أن علي بن أبي طالب لم يشرك بالله في وقت من الأوقات ؟ فان كان ما رويتم حقاً فأحرى أن يستحق هذا الاسم ، قالت الجماعة : أجل ، قال أبو جعفر عليه السلام : يا حروري إن كان سمّي صاحبك صديقاً بهذه الخصلة فقد استحقها غيره قبله ، فيكون المخصوص بهذا الاسم دون أبي بكر إذ كان أول

(١) تفسير فرات : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) في نسخة : و هن .

المؤمنين من جاء بالصدق وهو رسول الله ﷺ ، ^(١) و كان علي عليه السلام هو المصدق .
فانقطع الحزوري .

قال أبو جعفر عليه السلام : و أما ما ذكرت أنه صاحب رسول الله ﷺ في الغار فذلك
رديلة لا فضيلة من وجوه : الأول أننا لا نجد له في الآية مدحاً أكثر من خروجه معه
و صحبته له و قد أخبر الله في كتابه أن الصحبة قد يكون للكافر مع المؤمن حيث يقول :
« قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت » ^(٢) و قوله : « أن تقوموا لله مثنى و فرادى ثم
تتفكروا ما بصاحبكم من جنة » ^(٣) و لا مدح له في صحبته إذ لم يدفع عنه ضيماً و لم
يحارب عنه عدواً .

الثاني قوله تعالى : « لاتحزن إن الله معنا » ^(٤) وذلك يدل على قلقه و ضربه و
قلّة صبره و خوفه على نفسه و عدم وثوقه بما وعده الله و رسوله من السلامة و الظفر و لم
يرض بمساواته للنبي ﷺ حتى نهاء عن حاله .

ثم إنني أسألك عن حزنه هل كان رضا الله تعالى أو سخطاً له ؟ فان قلت : إنه
رضاه الله تعالى خصمت لأن النبي ﷺ لا ينهى عن شيء الله فيه رضا ، وإن قلت : إنه
سخط فمافضل من نهاء رسول الله ﷺ عن سخط الله ؟ وذلك أنه إن كان أصاب في حزنه
فقد أخطأ من نهاء ، و حاشا النبي ﷺ أن يكون قد أخطأ ، فلم يبق إلا أن حزنه كان
خطأ ، فنهاء رسول الله ﷺ عن خطئه .

الثالث قوله تعالى : « إن الله معنا » تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة ما بهم
فيه ^(٥) ، ولو لم يعرف النبي ﷺ فساد اعتقاده لم يحسن منه القول : « إن الله معنا »
وأيضاً فإن الله تعالى مع الخلق كلهم حيث خلقهم و رزقهم و هم في علمه كما قال الله تعالى :

(١) في نسخة : ومن جاء بالصدق هو رسول الله (ص) .

(٢) الكهف : ٣٧ .

(٣) سبأ : ٤٦ .

(٤) التوبة : ٤٠ .

(٥) في نسخة : ما هم فيه .

« ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم » ^(١) فلا فضل لصاحبك في هذا الوجه .

و الرابع قوله تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِهِ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا » ^(٢) فيمن نزلت ؟ قال : على رسول الله ، قال له أبو جعفر عليه السلام : فهل شاركه أبو بكر في السكينة ؟ قال الحروري : نعم ، قال له أبو جعفر عليه السلام : كذبت لأنه لو كان شريكاً فيها لقال تعالى : « عليهما » فلما قال : « عليه » دل على اختصاصها بالنبي صلوات الله عليه لما خصه بالتأييد بالملائكة ، لأن التأييد بالملائكة لا يكون لغير النبي صلوات الله عليه بالاجماع و لو كان أبو بكر ممن يستحق المشاركة هنا لأشركه الله فيها كما أشرك فيها المؤمنون يوم حنين حيث يقول : « ثم و لستم مدبرين » ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين ^(٣) « ممن يستحق المشاركة لأنه لم يصبر مع النبي صلوات الله عليه غير تسعة نفر : علي عليه السلام وستة من بني هاشم و أبودجانة الانصاري و أيمن بن أم أيمن ، فبان بهذا أن أبا بكر لم يكن من المؤمنين ، و لو كان مؤمناً لأشركه مع النبي صلوات الله عليه في السكينة هنا ، كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين .

فقال الحروري : قوما ^(٤) فقد أخرجه من الإيمان .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أناقلته وإنما قاله الله تعالى في محكم كتابه .

قالت الجماعة : خصمت يا حروري .

قال أبو جعفر عليه السلام : وأما قولك في الصلاة بالناس فإن أبا بكر قد خرج تحت يد أسامة بن زيد بأمر رسول الله صلوات الله عليه باجماع الأمة ، و كان أسامة قد عسكر على أميال من المدينة فكيف يتقدّر أن يأمر رسول الله صلوات الله عليه رجلاً قد أخرجه تحت يد

(١) المجادلة : ٧ .

(٢) التوبة : ٢٠ .

(٣) التوبة : ٢٥ و ٢٦ .

(٤) لعل الصحيح : « قوموا » كما في نسخة ، والخطاب للحروري وجماعة الفقهاء

الذين كانوا معه .

أُسامة وجعل أُسامة أميراً عليه أن يصلي بالناس بالمدينة ، و لم يأمر النبي ﷺ بـرد ذلك الجيش ، بل كان يقول : « نفذوا جيش أُسامة لعن الله من تأخر عنه » .

ثم أنتم تقولون : إن أبابكر لما تقدم بالناس وكبر وسمع رسول الله ﷺ التكبير خرج مسرعاً يتهادى ^(١) بين عليّ و الفضل بن العباس وهو معصب الرأس و رجلاه يخطآن الأرض من الضعف قبل أن يركع بهم أبوبكر حتى جاء رسول الله ﷺ ونحاه عن المحراب ، فلو كان النبي أمره بالصلاة لم يخرج إليه مسرعاً على ضعفه ذلك ، أن لا يتم له ركوع ولا سجود ، فيكون ذلك حجة له ، فدل على أنه لم يكن أمره .

و الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ في حال مرضه كان إذا حضر وقت الصلاة أتاه بلال فيقول: الصلاة يا رسول الله ، فان قدر على الصلاة بنفسه تحامل وخرج وإلا أمر علياً ﷺ يصلي بالناس .

قال أبو جعفر ﷺ : الرابعة زعمت أنه ضجيعه في قبره .

قال : نعم . قال أبو جعفر ﷺ : وأين قبر رسول الله ﷺ ؟ قال الحروري :

في بيته .

قال أبو جعفر : أو ليس قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت

النبي إلا أن يؤذن لكم » ^(٢) فهل استأذنه في ذلك ؟

قال الحروري : نعم . قال أبو جعفر ﷺ : كذبت ، لأن رسول الله ﷺ

سدّ بابه عن المسجد و باب صاحبه عمر ، فقال عمر : يا رسول الله اترك لي كوة أنظرك منها ، قال له : « ولا مثل قلامة ظفر » فأخرجهما وسدّ أبوابهما ، فأقم البيعة على أنه أذن لهما في ذلك .

فقال أبو جعفر ﷺ : بأيّ و بأيّ نص ؟ قال : بما لا يدفع بميراث ابنتيهما

(١) أي مشى وهو يعتمد عليهما في مشيته .

(٢) الاحزاب : ٥٣ .

قال أبو جعفر عليه السلام : أصبت أصبت يا حروري استحقاً بذلك تسعاً من ثمن ، وهو جزء من اثنين وسبعين جزءاً لأن رسول الله صلى الله عليه وآله مات عن ابنته فاطمة عليها السلام وعن تسع نسوة وأنتم رويتم أن الأنبياء لا تورث . فانقطع الحروري .

بيان : قوله : أوليس قد زعمتم ، أقول : هذا السؤال والجواب يحتملان وجهين : الأول أن غرض الخارجي أن ما رويتم أن علياً : لم يشرك في وقت من الأوقات يدل على أنه ليس أوّل من آمن ، لأنّ الايمان إنّما يكون بعد إنكار أو شك ، فأحرى أي فأبو بكر أحرى أن يستحق هذا الاسم لأنّ إيمانه كان بعد الشرك ، فأجاب عليه السلام بأنّ الصديق مبالغة في التصديق ، والتصديق إنّما يكون بعد الايمان بالصدق ، وليس مشروطاً بسبق الانكار ، فالأسبق تصديقاً من كان بعد إتيان النبي بالصدق أسبق في تصديقه وقبوله ، وكان علي عليه السلام أسبق في ذلك ، فهو أحق بهذا الاسم .

ثم أيد ذلك بقوله تعالى : «والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون»^(١) وبما رواه المفسرون عن مجاهد و عن الضحاك عن ابن عباس أن الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، والذي صدق به علي بن أبي طالب عليه السلام فأطلق عليه التصديق واختص به لكونه أسبق فهو أحرى بكونه صديقاً .

و يؤيده أن الظاهر من النسخة المنقول منها أنه كان هكذا : « و من جاء بالصدق هو رسول الله » فضرب على الواو أو لا و كتب أخيراً ، فقوله : إن كان أوّل المؤمنين ، تعليل لكون علي عليه السلام أولى بهذا الاسم .

الثاني : أن يكون المراد بقوله : « أوليس قد زعمتم » إلزامهم بأنه لو كان ما رويتم حقاً لكان علي عليه السلام أحرى باسم الصديق ، فلما لم يسم به علم كذب الرواية ، فالجواب أن العلة التي ذكرت في تسمية أبي بكر موجود في علي عليه السلام ، بل في رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء بالصدق ، فهما أحرى بهذا الاسم .

وفيه أن الجواب لا يطابق السؤال إلا بأن يرجع إلى منع عدم التسمية في

عليه السلام ومنع كون تسمية أبي بكر بذلك من الله ومن رسوله ، وإنما سمّاه المفترّون المدّعون لإمامته ظلماً وعتواً ، وما ذكر سند المنعين ، ولا يخفى بعد [مع] ما فيه من التكلف وسياق السؤال حيث بنى السؤال على عدم الشرك فقط ولم يبن على ما سلمه الجماعة من سبق الاسلام ، وسياق الجواب بوجود شتّى يطول ذكرها يناديان بصحة ما ذكرنا في الوجه الأول فتأمل .

هـ ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن كليب بن معاوية الصيداوي قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : ما يمنعكم إذا كلمكم الناس أن تقولوا ^(١) : ذهبنا من حيث ذهب الله واختارنا من حيث اختار الله ، إن الله سبحانه اختار محمداً واختار لنا ^(٢) آل محمد فنحن متمسكون بالخيرة من الله عز وجل ^(٣) .



(١) في المصدر : أن تقولوا لهم .

(٢) د د : واختارنا آل محمد .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ١٤٢ .

٢

﴿ باب ﴾

﴿ احتجاج الشيخ السديد المفيد (١) رحمه الله على عمر في الرؤيا ﴾

١ - ج : حدث الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الرقي^(١) بالرملة في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه أنه قال : رأيت في المنام سنة من السنين كأنني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هذه حلقة فيها رجل يقص^(٢) فقلت : من هو ؟ قالوا : عمر بن الخطاب ، ففرقت الحلقة^(٣) فاذا أنا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله^(٤) ، فقطعت عليه الكلام وقلت : أيها الشيخ أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى « ثاني اثنين إذ هما في الغار »^(٥) فقال : وجه الدلالة على أبي بكر^(٥) من هذه الآية في ستة مواضع : الأول أن الله تعالى ذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر فجعله ثانيه ، فقال : « ثاني اثنين إذ هما في الغار » .

(١) هو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد يكنى أبا عبد الله المعروف بابن المعلم من جهاذة علماء الشيعة ومتكلمهم واساطينهم ولد سنة ٣٣٨ ، او ٣٣٦ و توفي في ٤١٣ ببغداد ، حضر جنازته وشيعه ثمانون الفامن الشيعة ، استوعبنا ترجمته في مقدمة الكتاب راجعه .

(٢) في المصدر : ففرقت الناس و دخلت الحلقة .

(٣) في نسخة . [لم يحصله] و في أخرى : لم نحصله .

(٤) التوبة : ٤٠ .

(٥) في المصدر : على فضل أبي بكر .

و الثاني : أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال : إنهما في الغار .

و الثالث أنه أضافه إليه بذكر الصحة ليجمع بينهما فيما تقتضي ^(١) الرتبة فقال : إن يقول لصاحبه .

و الرابع : أنه أخبر عن شفقة النبي ﷺ عليه و رفقه به لموضعه عنده فقال : لا تحزن .

و الخامس : أنه أخبره أن الله معهم على حد سواء ناصرأ لهما و دافعاً عنهما فقال : إن الله معنا .

و السادس : أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن رسول الله ﷺ لم تفارقه السكينة قط قال : فأنزله الله سكينته عليه .

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك و لا لغيرك الطعن فيها .

فقلت له : حبرّت ^(٢) بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه ، و إنني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف . أما قولك : إن الله تعالى ذكر النبي ﷺ و جعل أبا بكر ثانيه فهو إخبار عن العدد ، لعمرى لقد كانا اثنين ، فما في ذلك من الفضل ، فنحن نعلم ضرورة أن مؤمناً و مؤمناً أو مؤمناً و كافراً اثنان ، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً نعتمه .

و أما قولك : إنه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالأول ، لأن المكان يجمع المؤمن و الكافر كما يجمع العدد المؤمنين و الكفار ، و أيضاً فإن مسجد النبي ﷺ أشرف من الغار و قد جمع المؤمنين و المنافقين و الكفار ، و في ذلك قوله عز و جل :

(١) في المصدر : بما يقتضى الرتبة .

(٢) أى زينت كلامك و حسنته ظاهره و ان كان في الحقيقة سقيماً ، و يمكن أن يقرأ

بالتخفيف أى سررت بكلامك و خلته موجهها .

« فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ، ^(١) وأيضاً فإن سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة ^(٢) ، والمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة فيطل فضلان .

و أما قولك إنه أضافه إليه بذكر الصلبة فإنه أضعف من الفضلين الأولين لأن اسم الصلبة يجمع المؤمن والكافر ، والدليل على ذلك قول الله تعالى : « قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ^(٣) » وأيضاً فإن اسم الصلبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة ، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم لقول الله ^(٤) عز وجل : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » ^(٥) أنهم سموا الحمار صاحباً ، فقالوا :

شعر

إن الحمار مع الحمار مطية
فإذا خلوت به فبئس صاحب
و أيضاً فقد سموا الجماد مع الحي صاحباً فقالوا ذلك في السيف وقالوا : ^(٦)

شعر :

زرت هنداً وذاك غير اختيار ^(٧)
و معي صاحب كتوم اللسان
يعني السيف ، فإذا كان اسم الصلبة تقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل و

(١) المارج : ٣٦ و ٣٧ .

(٢) في المصدر : والبهيمة والكلب .

(٣) الكهف : ٣٧ .

(٤) في المصدر : فقال الله .

(٥) ابراهيم : ٤ .

(٦) في المصدر : قالوا ذلك في السيف شعرا .

(٧) أي من غير خيانة و الكتوم : الكاتم للاسرار . وقوس كتوم : التي لا ترن

او التي لا شق فيها .

البهيمة و بين الحيوان و الجماد فأني حجة لصاحبك فيه ؟

و أما قولك : إنّه قال : « لا تحزن » فانه وبال عليه و منقصة له ، و دليل على خطائه ، لأنّ قوله : « لا تحزن » نهى ، و صورة النهي قول القائل : لا تفعل ، فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية ، فان كان طاعة فانّ النبي ﷺ لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها و يدعو إليها ، و إن كان معصية فقد نهاه النبي ﷺ عنها ، و قد شهدت الآية بعصيانہ بدليل أنّه نهاه .

و أما قولك : إنّه قال : « إن الله معنا » فانّ النبي ﷺ قد أخبر أن الله معه و عبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله : « إنّا نحن نزّلنا الذكر و إنّا له لحافظون »^(١) و قد قيل أيضاً في هذا : إنّ أبا بكر قال : يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب ﷺ ما كان منه ، فقال له النبي ﷺ : لا تحزن إنّ الله معنا ، أي معي و مع أخي علي بن أبي طالب .

و أما قولك : إنّ السكينة نزلت على أبي بكر ، فانه ترك للظاهر لأنّ الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود ، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله : « فأنزل الله سكينته عليه و أيده بجنود لم تروها » فان كان أبوبكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود ، ففي هذا إخراج النبي ﷺ من النبوة ، على أنّ هذا الموضع لو كنتمته على صاحبك لكان خيراً له لأنّ الله تعالى أنزل السكينة على النبي في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشرّكهم فيها ، فقال في أحد الموضعين : « فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و ألزمهم كلمة التقوى »^(٢) و قال في الموضع الآخر : « ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنوداً لم تروها »^(٣).

(١) الحجر : ٩ .

(٢) الفتح : ٢٦ .

(٣) التوبة : ٢٦ .

ولمّا كان في هذا الموضع خصّه وحده بالسكينة فقال : « فأنزل الله سكينة عليه » فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين ، فدلّ إخراجهم من السكينة على إخراجهم من الايمان . فلم يخرجوا بآ و تفرّق الناس واستيقظت من نومي ^(١) .

أقول : روى الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد مثله ^(٢) .

(١) احتجاج الطبرسي : ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٢) كنز الكراجكي :

٣ ﴿ باب ﴾

﴿ احتجاج السيد المرتضى (١) قدس الله روحه في تفضيل الائمة ﴾

﴿ عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله على جميع ﴾

﴿ (الخلق ذكره في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة) ﴾

﴿ (في العترة الطاهرة) ﴾

١- ج : قال : و مما يدل أيضاً على تقديمهم وتعظيمهم على البشر أن الله تعالى دكنا على أن المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في أنها إيمان وإسلام ، وأن الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في أنه كفر وخروج من الايمان ، وهذه منزلة ليس لأحد من البشر إلا لنبينا ﷺ وبعده لأمر المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ والأئمة من ولده على جماعتهم السلام .

لأن المعرفة بنبوّة الأنبياء المتقدمين من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكليفنا ، ولولا أن القرآن ورد بنبوّة من سمي فيه من الأنبياء المتقدمين فعرّفناهم تصديقاً للقرآن وإلا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من أحوال تكليفنا^(٢) ، وبقي علينا أن ندل على أن الأمر على ما ادّعيناه .

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسين بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ علم الهدى الاجل المرتضى ، حاز من العلوم ما لم يدانيه احد في زمانه وسمع من الحديث فاكثراً وكان مقلماً شاعراً ادبياً عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا ، صنف كتباً كثيرة ، كان مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة ، ذكرنا ترجمته في مقدمة الكتاب مفصلاً راجعه .

(٢) في المصدر : تكليفنا .

والذي يدل على أن المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الايمان و أن
الاخلال بها كفر و رجوع عن الايمان ، إجماع الشيعة الامامية على ذلك ، فانهم لا
يختلفون فيه ، و إجماعهم حجة بدلالة أن قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول
على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زميرهم ، وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع
كثيرة من كتبنا و استوفيناها في جواب التباينات خاصة ، و في كتاب نصره ما انفردت
به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية ، فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا
الأصل .

و يمكن أن يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام بإجماع الأئمة مضافاً إلى ما
بيناه من إجماع الامامية و ذلك أن جميع أصحاب الشافعي يذهبون إلى أن الصلاة
على نبينا عليه السلام في التشهد الأخير فرض واجب و ركن من أركان الصلاة من أخل
به فلا صلاة له ^(١) ، و أكثرهم يقول : إن الصلاة في هذا التشهد على آل النبي
عليهم الصلوات في الوجوب والكرزوم و وقوف أجزاء الصلاة عليها كالصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله ، والباقون منهم يذهبون إلى أن الصلاة على آل مستحبة وليست
بواجبة .

فعلى القول الأول لا بد لكل من وجبت عليه الصلاة من معرفتهم من حيث كان
واجباً عليه الصلاة عليهم ، فان الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم و من ذهب إلى أن ذلك
مستحب فهو من جملة العبادة وإن كان مسنوناً مستحباً والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم
إلا به من المعرفة ، و من عدا أصحاب الشافعي لا ينكرون أن الصلاة على النبي و آل
في التشهد مستحبة وأي شبهة تبقى مع هذا في أنهم عليهم السلام أفضل الناس و أجلهم و ذكرهم
واجب في الصلاة . وعند أكثر الامة من الشيعة الامامية و جمهور أصحاب الشافعي أن الصلاة
تبطل بتركه و هل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم أو تعد أهم ؟ .

و مما يمكن الاستدلال به على ذلك أن الله تعالى قد ألهم جميع القلوب و غرس

(١) في المصدر : متى اخل بها الانسان فلا صلاة له .

في كل النفوس تعظيم شأنهم وإجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم، وما اجتمع^(١) هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الأهواء وتشعب الآراء على شيء كاجتماعهم على تعظيم من ذكرناه وإكبارهم إنيهم^(٢) يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطئها^(٣) مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي سمت^(٤) بصلاتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الأحوال، فقد أخبرني من لا أحصيه كثرة أن أهل نيسابور ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة إلى طوس لزيارة الامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والأهبة^(٥) التي لا توجد مثلها إلا للحج إلى بيت الله^(٦).

وهذا مع المعروف من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم^(٧) عن هذا الشعب، وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الأمم البائثة^(٨) إلا كالخارق للعادات والخارج عن الأمور المألوفات، وإلا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المنحازين عن هذه الجملة^(٩) على أن يراوخوا هذه المشاهد ويغادوها ويستنزّلوا عندها من الله تعالى الأرزاق ويستفتحوا الأغلال^(١٠) ويطلبوا ببركات^(١١) الحاجات

(١) في نسخة : [وما اجمع] وهو الموجود في المصدر .

(٢) في المصدر : فانهم .

(٣) شحط البلاد : بدم . وشاطئ البلاد : اطرافها وفي نسخة : [شاطئها] من شطن

الدار : بدم .

(٤) في نسخة : رسمت .

(٥) في نسخة من الكتاب وفي المصدر : الاله .

(٦) في المصدر : الى بيت الله الحرام وهذا مع ان .

(٧) اي انحرافهم .

(٨) في المصدر : الامم النامية .

(٩) في نسخة : عن هذه الجهة .

(١٠) في المصدر : ويستفتحوا بها الاغلال .

(١١) في نسخة : ببركات^١ها .

و يستدفعوا البليات ، والأحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه
وإلا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم ، وأكثرهم يعتقدون إمامته و فرض طاعته ، وإنه في
الدنيا موافق لهم غير مخالف و مساعد غير معاند .

و من المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداعي من دواعي الدنيا ، فإن الدنيا عند
غير هذه الطائفة موجودة و عندها هي مفقودة ولا لتقية و استصلاح فإن التقية هي فيهم
لا منهم ولا خوف من جبهتهم ولا سلطان لهم و كل خوف إنما هو عليهم ، فلم يبق إلا
داعي الدين ، و ذلك هو الأمر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله إلا مشيئة الله ^(١)
و قدرة القهار التي تذلل الصعاب و تقود بأزمتهما الرقاب .

وليس لمن جهل هذه المنزلة أو تجاهلها و تعامى عنها و هو يبصرها أن يقول :
إن العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه و فحتمتموه وادعيتهم
خرقه للعادة و خروجه من الطبيعة ، بل هي لأن هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله
و كل من عظم النبي صلى الله عليه وآله فلا بد من أن يكون لعترته ^(٢) و أهل بيته معظماً مكرماً
و إذا انضاف إلى القرابة الزهد و هجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكرام
لزيادة أسبابهما .

والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة أن شارك ^(٣) أئمتنا عليهم السلام في حسبهم ونسبهم
و قراباتهم من النبي صلى الله عليه وآله غيرهم ، وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا
بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد أبيهم عليه وآله السلام ومن ولد العباس ^(٤)
رضوان الله عليه فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم و زيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في

(١) في نسخة : خشية الله .

(٢) د د : لاهل بيته و عترته .

(٣) في المصدر : [ان قد شارك] و فيه : و قرابتهم .

(٤) د د د : و من ولد عمهم العباس .

الأغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والأمراض ، وما وجدنا مشاهداً معاً في هذا الشراك^(١) .

ألا فمن ذا الذي أجمع على فرط إعظامه وإجلاله من سائر صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم أجمعين لأن من عداهم ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الأمة ويعرض عنه فريق ومن عظمته منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام إلى الغاية التي ينتهي إليها من ذكرناه .

و لولا أن تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولا سميناه من كتبنا عنه ونظرنا بين كل معظمهم مقدّم من العترة ليعلم أن الذي ذكرناه هو الحق الواضح ، وما عداه هو الباطل الماضي^(٢) .

و بعد فمعلوم ضرورة أن الباقر والصادق ومن وليهما من الأئمة^(٣) صلوات الله عليهم أجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد^(٤) وما يفتون من حلال وحرام على خلاف ما يذهب إليه مخالفوا الامامية ، وإن ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في أنهم لم يكونوا على مذهب الفرقة المختلفة للمجتمعة^(٥) على تعظيمهم والتقرب إلى الله تعالى بهم .

و كيف يعترض ريب فيما ذكرناه ؟ ومعلوم ضرورة أن شيوخ الامامية و سلفهم في تلك الأزمان كانوا بطانة للصادق^(٦) والكاظم والباقر عليه السلام وما لازمين لهم ومتمسكين

(١) في نسخة : [الاشتراك] وفي المصدر : في هذا الاشتراك والا .

(٢) مضع عرضه : شانه و عابه . مضع عنه : ذب .

(٣) في المصدر : من ائمة أبنائهم .

(٤) في نسخة : والاجتهاد .

(٥) د د : [المجمة] وهو الموجود في المصدر .

(٦) د د : [بطانة للباقر والصادق ومن وليهما] وهو الموجود في المصدر .

بهم ومظهرين أن كل شيء يعتقدونه و ينتحلونه ويصححونه أو يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم أخذوه ، فلو لم يكونوا عنهم بذلك ^(١) راضين وعليه مقرين لأبوا عليهم نسبة تلك المذاهب إليهم وهم منها بريئون خليون ، ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجاسة وملازمة وموالة ومصافة ومدح وإطراء وثناء ، ولأبدلوه بالذم والكوم والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدين وبها راضين ^(٢) لبان لنا واتضح ولو لم يكن إلا هذه الدلالة لكفت وأغنت .

و كيف يطيب قلب عاقل أو يسوغ في الدين لأحد أن يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد أنه الحق . وما سواه باطل ، ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات إلى أبعد الغايات وأقصى النهايات وهل جرت بمثل هذا ^(٣) عادة أو مضت عليه سنة ؟ أو لا يرون أن الامامية لا تلتفت إلى من خالفها من العترة وحاد عن جادتها في الديانة ومحبتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلاً عن غايته وأقصى نهايته ، بل تبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الأحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب له ولا قرابة ولا علفة .

وهذا يوقظ على أن الله خرق في هذه العصابة العادات و قلب الجبلات ليبين من عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم ، وهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتربي ^(٤) على جميع الخصائص والمناقب ، وكفى بها برهاناً لائحاً وميزاناً راجحاً ، والحمد لله رب العالمين ^(٥) .

(١) في المصدر : فلو لم يكونوا بذلك .

(٢) في المصدر : فلو لم يكن انهم عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون .

(٣) في المصدر : بمثل ذلك .

(٤) أى تزيد . وفي المصدر : توفى .

(٥) احتجاج الطبرسي ٢٨٢-٢٨٤ ،

٤

﴿ باب ﴾

﴿ الدلائل التي ذكرها شيخنا الطبرسي روح الله (في) ﴾

﴿ (كتاب اعلام الورى على امامة أئمتنا عليهم السلام) ﴾

١- قال : أحد الدلائل على إمامتهم عليهم السلام ما ظهر منهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة فن منها ^(١) ، واجتمعت فنونها و سائر أنواعها في آل محمد عليهم السلام :

ألا ترى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب و علوم الدين وأحكام الشريعة و تفسير القرآن و غير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى أخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ، ونقل أهل العربية عنه أصول الإعراب ومعاني اللغات ، و قال في الطب ما استفاد منه الأطباء و في الحكمة والوصايا والآداب ما أربى على كلام جميع الحكماء ، و في النجوم و علم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء .

ثم قد نقلت الطوائف عمن ذكرناه من عترته وأبنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ، ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من أهل العلم اثنان ، فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام لما تمسكنا من الاظهار ، و زالت عنهما التقيّة التي كانت على سيد العابدين عليه السلام من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل والأحكام ، و روى الناس عنهما من علوم الكلام و تفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسير وأخبار العرب و ملوك الأمم ما سمي أبو جعفر عليه السلام لأجله بأقر العلم .

و روى عن الصادق عليه السلام في أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان

(١) في المصدر : فحصل في كل فرقة منهم فن منها ما اجتمعت .

و صنف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله ، وأصحاب ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ، ولم يبق فن من فنون العلم إلا ما روي فيه ^(١) أبواب ، وكذلك حال ابنه موسى عليه السلام من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك .

وقد انتشر أيضاً عن الرضا عليه السلام وابنه أبي جعفر عليه السلام من ذلك ما شهرة جعلته تغني عن تفصيله ، وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمد العسكريين عليهما السلام ، وإنما كانت الرواية عنهما أقل لأنهما كانا محبوبين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في القتيا ، وأن يلقاهما ^(٢) كل أحد من الناس .

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الأنام ولم يمكن أحداً ^(٣) أن يدعي أنهم أخذوا العلم عن رجال العامة أو تلقنوه ^(٤) من روايتهم ووثقاتهم ^(٥) لأنهم لم يروا قط مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلّم شيء من العلوم ، ولأن ما أثر عنهم من العلوم فإن أكثره لم يعرف إلا منهم ولم يظهر إلا عنهم و علمنا أن هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس ، و تيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبته ، ثبت ^(٦) أنهم أخذوها عن النبي عليه وآله السلام خاصة ، وأنه قد أفردهم بها ليدل على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه و غناهم عنهم .

وليكونوا مفرعاً لأئمتهم في الدين وملجأ لهم في الأحكام ، وجروا في هذا التخصيص

(١) في المصدر : لا روى عنه فيه أبواب .

(٢) في المصدر : من الانبساط و المعاشرة وان يلقاهما .

(٣) في المصدر : لا حد .

(٤) د د : أو تلقوه .

(٥) د د : ووثقاتهم .

(٦) جزء للكلمة اذا .

مجرى النبي ﷺ في تخصيص الله له بإعلامه أحوال الأمم السالفة وإفهامه ما في الكتب المنتدمة من غير أن يقرأ كتاباً أو يلقي أحداً من أهله ، هذا .

وقد ثبت في العقول أن العلم الأفضل أولى بالإمامة من المفضل ، وقديس الله سبحانه ذلك بقوله : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي ^(١) » وقوله : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ^(٢) » دل بقوله سبحانه في قصة طالوت : « وزاده بسطة في العلم و الجسم » ^(٣) أن التقدم في العلم و الشجاعة موجب للتقدم في الرياسة .

وإذا كان أئمتنا ﷺ أعلم الأمة بما ذكرناه فقد ثبت أنهم أئمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة على الأنام على ما قلناه .

دلالة أخرى : ومما يدل على إمامتهم أيضاً إجماع الأمة على طهارتهم و ظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم أو على أحد منهم بشيء يشينه في ديانتهم مع اجتهاد أعدائهم وملوك أزمينتهم في الفضل منهم والوضع من أقدارهم و التطلب لعشراتهم ، حتى كانوا ^(٤) يقرّبون من يظهر عدائهم ويقصون ^(٥) ، بل يحفون وينفون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار الناس .

فلولا أنهم ﷺ كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى بمكان وأنه سبحانه منع بلطفه كل أحد من أن يتخرّص عليهم باطلاً أو يتقول فيهم زوراً لما سلموا ﷺ من ذلك على الحد الذي شرحناه .

ولاسيما وقد ثبت أنهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم ، و ممن لا يدعو الداعي إلى

(١) يونس : ٣٥ .

(٢) الزمر : ٩ .

(٣) البقرة : ٢٤٧ .

(٤) في المصدر : حتى أنهم كانوا .

(٥) أي يبعدون ، و في نسخة : و ينقصون . و حفاء عن الشيء أي منعه منه . و في

المصدر : يحفون .

البحث عن أخبارهم لخمولهم و انقطاع آثارهم ، بل كانوا على أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إيتاهم ، و في الدرجة الرفيعة التي يحسدوهم عليها الملوك و يتمنونها لأنفسهم لأن شيعتهم مع كثرتها في الخلق و غلبتها على أكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوة و ادعت عليهم ^(١) الآيات و المعجزات و العصمة عن الزلات .

حتى أن الغلات اعتقدت فيهم النبوة و الالهية ، و كان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم و علو أحوالهم و كمالهم في صفاتهم ، و قد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من السنة أعدائه و نسبتهم إيتاه إلى بعض العيوب القاذحة في الديانة و الأخلاق .

فاذا ثبت أن أئمتنا عليهم السلام نزلهم الله عن ذلك ثبت أنه سبحانه هو المتوكلي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه و جميل صنعه ، ليدل على أنهم حججه على عباده و السفراء بينه و بين خلقه و الأركان لدينه و الحفظة لشرعه و هذا واضح لمن تأمله .

دلالة أخرى : و مما يدل أيضاً على إمامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتفاق على برهم وعدالتهم و علو قدرهم و طهارتهم ، و قد ثبت بلاشك معرفتهم لكثير ممن يعتقد إمامتهم في أيامهم و يدين الله تعالى بعصمتهم و النص عليهم و يشهد بالمعجز لهم ، و وضع أيضاً اختصاص هؤلاء بهم و ملازمتهم إيتاهم و نقلهم الأحكام و العلوم عنهم ، و حملهم الزكوات و الأخماس إليهم ، من أنكر هذا أو دفع كان مكابراً دافعاً للبيان ، بعيداً عن معرفة أخبارهم .

فقد علم كل محصل نظر في الأخبار أن هشام بن الحكم و أبابصير و زرارة بن أعين و حمران و بكيرا ابني أعين و محمد بن نعمان ^(٢) الذي يلقبه العامة شيطان الطنّاق و يزيد بن معاوية العجلي و أبان بن تغلب و محمد بن مسلم الثقفي و معاوية بن عمار الدهني و غير هؤلاء ممن بلغوا الجمع الكثير و الجهم الغفير من أهل العراق و الحجاز و خراسان

(١) في نسخة : و ادعت لهم .

(٢) في المصدر : النعمان .

و فارس كانوا في وقت جعفر بن محمد بن علي عليه السلام رؤساء الشيعة في الحديث ورواة ^(١) الحديث و الكلام ، وقد صنفوا الكتب و جمعوا المسائل و الروايات و أضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرواية إليه و إلى أبيه محمد عليه السلام و كان لكل إنسان منهم أتباع و تلامذة في المعنى الذي ينفرد به ، و أنهم كانوا يرحلون من العراق إلى الحجاز في كل عام أو أكثر أو أقل ثم يرجعون و يحكون عنه الأقوال و يسندون إليه الدلالات ، و كانت حالهم في وقت الكاظم و الرضا عليهما السلام على هذه الصفة ، و كذلك إلى وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام .

و حصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمتنا عليهم السلام كما نعلم اختصاص أبي يوسف و محمد ابن الحسن ^(٢) بأبي حنيفة ، و كما نعلم اختصاص المزني و الربيع الشافعي و اختصاص النظام بأبي الهذيل ، و الجاحظ و الأسواري بالنظام .

ولافرق بين من دفع الامامية عن ذكرناه و من دفع من سميناه عن صفناه في الجهل بالاخبار و في العناد و الانكار ، و إذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الامامية في شهادتها بامامة هؤلاء عليهم السلام من أحد أمرين : إما أن تكون محقة في ذلك صادقة ، أو مبطله في شهادتها كاذبة :

فان كانت محقة صادقة في نقل النص عنهم على خلفائهم عليهم السلام مصيبة فيما اعتقدته ^(٣) من العصمة و الكمال ، فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه ، و إن كانت كاذبة في شهادتها مبطله في عقيدتها فلن يكون كذلك إلا و من سميناهم من أئمة الهدى عليهم السلام ضالكون برضاهم بذلك ، فاسقون بترك النكير عليهم ، مستحقون للبرأة من حيث تولوا الكذبين مضلون للأمة لتقريبهم إليهم و اختصاصهم بهم من بين الفرق كلها ، ظالمون في أخذ الزكاة و الأخماس عنهم ، و هذا ما لا يطلقه مسلم فيمن نقول بامامته .

(١) في نسخة : [ورواية الحديث] و هو الموجود في المصدر .

(٢) أي الشيباني .

(٣) في نسخة : [اعتقدوه فيهم] وفي المصدر : اعتقدته فيهم .

و إذا كان الاجماع المقدم ذكره حاصلاً على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك و بما ذكرناه من اختصاصهم بهم ، وهذا واضح ، والمنّة لله .

دلالة أخرى : ومما يدل أيضاً على إمامتهم عليه السلام وأنهم أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله ما نجده من تسخير الله تعالى الولي لهم في التعظيم لمنزلتهم والعدو لهم في الاجلال لمزيتهم ، وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وآرائهم واختلاف نحلهم وأهوائهم .

فقد علم كل من سمع الأخبار وتتبّع الآثار أن جميع المتعلّكين عليهم المظهرين لاستحقاق الأمر دونهم لم يعدلوا قط عن تبجيلهم وإجلال قدرهم ولأنكرُوا فضلهم وإن كان بعض أعدائهم قد بارز بعضهم بالعداوة لدواع دعتهم إلى ذلك ، ألا ترى أن المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام قد أظهرُوا من تقديمه ^(١) وتعظيم ولديه الحسن والحسين عليه السلام في زمان إمامتهم ^(٢) على الأمة وكذلك الناكثون ^(٣) لبيعته لم يتمكّنوا مع ذلك من إنكار فضله ، ولا امتنعوا من الشهادة له بفضله ولا فسقوه في فعله .

وكذلك معاوية وإن كان أظهر ^(٤) عداوته وبنى أكثر أموره على العناد لم ينكر جميع حقوقه ولادفع عظيم منزلته في الدين ، بل فقى أثر طلحة والزبير في التعلّل بطلب دم عثمان ، وكان يظهر القناعة منه بأن يقرّه على ولايته التي ولّاه إياها ^(٥) من كان قبله ، فيكف عن خلافه ويصير إلى طاعته ولم يمكنه الدفع لكونه عليه السلام الأفضل في الاسلام والشرف والوصلة بالنبي صلى الله عليه وآله والعلم والزهد ، ولا الإنكار لشيء من ذلك ولا الادّعاء لنفسه مساواته فيه أو مقاربتة و مداناته .

(١) في المصدر : قد أظهرُوا تقديمه

(٢) د د : في زمان امامته .

(٣) د د : الناكثين .

(٤) د د : قد أظهر .

(٥) د د : ولاها إياه .

وقد كان يحضره الجماعة كالحسن بن علي عليه السلام وابن عباس وسعد بن مالك فيحتجّون عليه بفضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الصحابة فلا يقدم على الإنكار عليهم مع إظهاره في الظاهر البرآة منه والخلاف عليه ، وكان تفد عليه وفود أهل العراق من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فيجرّونه السمّ الذعاق ^(١) من مدح إمام الهدى وذمه هو في أثناء ذلك ^(٢) فلا يكذبهم ولا ينافض احتجاجاتهم ، وكان من أمر الوافدات عليه في هذا المعنى ما هو مشهور مدوّن في كتب الآثار مسطور .

ثمّ كان من أمر ابنه يزيد لعنه الله مع الحسين عليه السلام ^(٣) من القتل والسبي و التنكيل ، ومع ذلك فلم يحفظ عنه ذمه بما يوجب إخراجّه عن موجب التعظيم ، بل قد أظهر الحزن ^(٤) على ذلك ، ولم يزل يعظم سيّد العابدين عليه السلام بعده ويوصي به حتّى أنّه آمنه من بين أهل المدينة كلّهم في وقعة الحرّة وأمر مسلم بن عقبة بإكرامه ورفع محله وأمانه مع أهل بيته ومواليه .

ومثل ذلك كانت حال من بعده من بني مروان أيضاً مع عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى أنّه كان أجلّ أهل الزّمان عندهم ، وكذلك كانت حال الباقر عليه السلام مع بقيّة بني مروان ومع أبي العباس السفّاح وحال الصادق عليه السلام مع أبي جعفر المنصور وحال أبي الحسن موسى عليه السلام مع الهادي والرّشيد ، حتّى أنّ هارون الرّشيد لمّا قتله تبرّأ من قتله وأحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السّلامة وإن كان الأمر على خلافه . و كان من المأمون ^(٥) اللعين مع الرضا عليه السلام ما هو مشهور ، وكذلك حاله مع

(١) في المصدر و نسخة من الكتاب : [الذعاق] أقول : الذعاق : السم الذي يقتل

من ساعته . وداء ذعاق أى قاتل .

(٢) في المصدر : وذمه في أثناء ذلك .

(٣) د د : ثمّ قد كان من امر ابنه يزيد مع الحسين بن عليّ عليه السلام على ما كان .

(٤) د د : [بل قد أظهر الندم] .

(٥) د د : و كان حال المأمون .

ابنه أبي جعفر عليه السلام ^(١) على صغر سنه وحلوكه لونه من التعظيم والمبالغة في رفع القدر حتى أنه زوجه ابنته أم الفضل ورفعه في المجلس على سائر بني العباس والقضاء وكذلك كان المتوكل يعظم علي بن محمد عليه السلام مع ظهور عداوته لأمر المؤمنين عليه السلام ومقته له وطعنه على آل أبي طالب وكذلك حال المعتمد مع أبي محمد الحسن عليه السلام في إكرامه والمبالغة فيه ، هذا وهؤلاء الأئمة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر و تحت طاعتهم .

وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في أن يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط عن منازلهم فأمعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم لذلك فعجزوا عنه ، فعلمنا أن تعظيمهم إياهم مع ظاهر ^(٢) عداوتهم لهم و شدة محبتهم للغض منهم و إجماعهم على ضد مرادهم فيهم من التبجيل والاكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه جلّت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الانام ، و ما هذا ^(٣) إلا كالأموار غير المألوفة والأشياء الخارقة للعادة .

و يؤيد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة ^(٤) في المذاهب والآراء قد أجمعوا على تعظيم قبورهم و فضل مشاهدتهم حتى أنهم يقصدونها من البلاد الشاسعة و يلمون بها و يتقربون إلى الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الأرزاق ويستفتحون الأغلاق و يطلبون ببركتها الحاجات و يستدفعون الملمات .

وهذا هو المعجز الخارق للعادة ^(٥) وإلما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجهة

(١) في المصدر : و كذلك حال ابنه أبي جعفر عليه السلام معه .

(٢) د د : مع ظهور عداوتهم .

(٣) د د : و ما هذه .

(٤) في نسخة : المتباينة .

(٥) مع ان الامراء والحكام والملوك قد بالغوا في تخريب قبورهم و منع شيعتهم من زيارة قبورهم ، و شدوا على الشيعة في التكبر والتنكيل فما زاد ذلك الا عظمة لهم و شدة المحبة في سبيلهم .

المخالفة لهذه الجنبية على ذلك ^(١) ولم لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته و فرض طاعته و هو في الدين موافق لهم مساعد غير مخالف معاند .

ألا ترى أن ملوك بني أمية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم أضعاف أضعاف شيعة أئمتنا و كون الدنيا أو أكثرها لهم و في أيديهم و ما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم و السلطنة على العالمين و الخطبة فوق المنابر في شرق الأرض و غربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم أحد من شيعتهم و أوليائهم فضلاً من أعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد أحد توبة لهم متقرباً بذلك إلى ربه ولا نشط لزيارتهم .

وهذا لطف من الله لخلقهم في الايضاح عن حقوق أئمتنا ودلالة على علو منزلتهم منه جل اسمه ، لاسيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند أولئك موجودة ، فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا .

ولا يمكن أيضاً أن يكونوا فعلوه لتقية فان التقية هي فيهم لامنهم ولاخوف من جبهتهم بل هو عليهم ^(٢) فلم يبق إلا اداعي الدين ، وهذا هو الأمر العجيب الذي لا ينفذ فيه إلا قدرة القادر القاهر ^(٣) الذي يذلل الصعاب ويسبب الأسباب ليوقط به الغافلين و يقطع عذر المتجاهلين ^(٤) .

و أيضاً فقد شارك أئمتنا عليهم السلام غيرهم من أولاد النبي صلى الله عليه وآله في حسبهم ونسبهم و قرابتهم ، و كان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ، ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل فيهم عليهم السلام فان من عداهم من صلحاء العترة ممن يعظمه ^(٥) فريق من الأمة و يعرض عنه فريق ، و من عظمه منهم لا يبلغ بهم في

(١) في المصدر : للفرقة المتجاوزة عن هذه الجهة المتخالفة لهذه الحيثية (الجنبية)

على ذلك .

(٢) في المصدر : ولاخوف في ذلك من الناس عليهم .

(٣) د : و قهر القاهر .

(٤) د : ويقطع به المتجاهلين .

(٥) د : بين من يعظمه .

الاجلال والاعظام الغاية التي يبلغها فيمن ذكرناه ، ^(١) وهذا يدل على أن الله سبحانه خرق في أئمتنا عليهم السلام العادات وقلب الجبلات للإبانة عن علو درجاتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم ، والدلالة على إمامتهم صلوات الله عليهم أجمعين ^(٢) .

أقول : الاحتجاج والبراهين في الإمامة أكثر من أن تحصى ، وهي مفصلة في كتب أصحابنا ، وشأننا في هذا الكتاب نقل الأخبار وإنما أوردنا تلك الفصول لأنه اشتمل عليها ما نستخرج منه الأخبار من الأصول .

[صورة خط المصنف] : وقد تم هذا المجلد بعونه تعالى في شهر ذي الحجة الحرام من شهر سنة ست وثمانين بعد الألف الهجرية ، والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على محمد وآله الطاهرين .

(١) في المصدر : من ذكرناه .

(٢) اعلام الوری : ٣٨٦ - ٣٩٢ .



أقول : هذا آخر المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار المشتمل على جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام و دلائل إمامتهم و فضائلهم و مناقبهم و غرائب أحوالهم ، وقد فرغت أنا من تصحيحه وتنميته والتعليق عليه في العاشر من جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام ، وكنت حينئذ معتقل بطهران وفي هذا الحال لم يكن بيدي المصادر كلها و لم أتمكن من مراجعة جميعها بل وقع بعض الأحاديث غير مقابلة على مصدره و أصله ، أرجو من الله الموفق إتمامه بعد ذلك إن شاء خير موفق و معين ، والصلاة والسلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين و لعنة الله على أعدائهم ومخالفهم اجمعين .

أقل خدام الشريعة : عبدالرحيم الرباني الشيرازي



وقد قابلنا هذا الجزء عند الطباعة طبقاً للنسخة التي صححها الفاضل المكرم الشيخ عبدالرحيم الرباني المحترم بما فيها من التعليق والتنسيق والله وليّ التوفيق .



محمد الباقر البهودي

ذیحجة الحرام ١٣٨٩ هـ

﴿ مراجع التصحيح و التخریج و التعليق ﴾

باسمه تعالى و تقدس .

لقد یسر الله تعالى لنا اتمام هذا المجلد و بتمامه تمَّ المجلد السابع من كتاب بحار الانوار المشتمل على جمل من احوال الأئمة الكرام عليهم السلام و دلائل امامتهم و فضائلهم و مناقبهم و غرائب احوالهم ، وقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و تنميقه ، و مراجعة اصوله و مأخذه ، و كان مرجعنا في تصحيحه النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة امين الضرب و نسخة مخطوطة عليها بلاغات المصنف يرى القارىء صحيفة من صورتها التتوغرافية في الصفحة الثامنة ، و نسخة مخطوطة اخرى من مكتبة الفاضل البارع السيد جلال الدين الارموى الشهير بالمحدث ، و كثيرهما راجعنا عند تضارب النسخ و اختلافها في متن حديث او اسناد الى كتب اخرى اخرج الحديث فيها ، و اعتمدنا في تخریج احاديث الكتاب و نصوصه و تعليقاته على كتب اشرنا اليها في المجلد ١٣ و غيره و نذكر ههنا جملة منها :

١ - اثبات الوصية للمعهودي	طبعة النجف	دون تاريخ
٢ - الاحتجاج للطبرسي	» »	١٣٥٠
٣ - الاختصاص للمفيد	» طهران	
٤ - الارشاد »	» »	
٥ - ارشاد القلوب للديلمى	» »	
٦ - اعلام الورى للطبرسي	» ايران	١٣١٢
٧ - » » »	» »	١٣٣٨
٨ - الاقبال للسيد ابن طاوس	» »	١٣١٢
٩ - الامالى للمفيد	» »	
١٠ - »	» قم	١٣٧٤

- ١١- الأمالي الطوسي و ولده طبعة ايران ١٣١٣
- ١٢- بصائر الدرجات للصفار » » ١٢٨٥
- ١٣- تحف العقول لابن شعبة » طهران ١٣٧٦
- ١٤- التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام » » ١٣١٥
- ١٥- » لفرات بن إبراهيم المطبوع في المطبعة الحيدرية بالنجف ١٣١٣
- ١٦- » لعلی بن ابراهيم القمي طبعة ايران ١٣١٣
- ١٧- تنبيه الخواطر لورام بن أبي فراس طبعة دارالكتب الاسلاميه بطهران سنة ١٣٧٦
- ١٨- تنزيه الانبياء للمرئضي طبعة النجف ١٣٥٠
- ١٩- تهذيب الاحكام للطوسي » ايران ١٣١٧
- ٢٠- التوحيد للصدوق » الهند ١٣٢١
- ٢١- الخرائج للراوندي » ايران ١٣٠٥
- ٢٢- الخصال للصدوق » » ١٣٠٢
- ٢٣- الرجال للكشي » بمبئی ١٣١٧
- ٢٤- الروضة في الفضائل طبع مع العلل بايران ١٣٢١
- ٢٥- روضة الواعظين للفتال طبعة ايران
- ٢٦- السرائر للحلي » » ١٢٧٠
- ٢٧- صحيفة الرضا للطبرسي » » ١٣٧٦
- ٢٨- علل الشرائع للصدوق » » ١٣٢١
- ٢٩- عيون الأخبار » » ١٣١٨
- ٣٠- عدة الداعي لابن فهد » » ١٢٧٤
- ٣١- الغيبة للطوسي
- ٣٢- الغيبة للنعماني طبعة ايران ١٣١٧
- ٣٣- فرج المهموم لابن طاوس » النجف ١٣٦٨
- ٣٤- قرب الاسناد للحميري » ايران ١٣٧٠

- ٣٥- الكافي : الاصول والفروع والروضة طبعة دار الكتب الاسلامية
- ٣٦- كامل الزيارات لابن قولويه » النجف ١٣٣٣
- ٣٧- كشف الغمة للاربعي » ايران ١٢٩٤
- ٣٨- كشف اليقين لابن طاووس » النجف ١٣٦٩
- ٣٩- كمال الدين للصدوق » »
- ٤٠- كنز جامع الفوائد نسخة مخطوطة لمكتبتى استنسخت من نسخة المكتبة الرضوية
- ٤١- » » » نسخة مخطوطة ارسلها اليانا الاستاذ الميرزاى المدرسى الجهادى
- ٤٢- كنز الفوائد للكرجى طبعة ايران ١٣٢٢
- ٤٣- مجازات القرآن للرضي » بغداد ١٣٧٥
- ٤٤- مجمع البيان للطبرسي » طهران ١٣٧٣
- ٤٥- المختصر للحسن بن سليمان » النجف ١٣٧٠
- ٤٦- مختصر البصائر للحسن بن سليمان » » ١٣٧٠
- ٤٧- مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر » » ١٣٤٦
- ٤٨- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب » » ١٣٧٦
- ٤٩- النوادر للراوندى » » ١٣٧٦
- ٥٠- نهج البلاغة للرضي و في ذيله شرحه لابن عبده طبعة مصر
- ٥١- اليقين في امرة امير المؤمنين عليه السلام لابن طاووس طبعة النجف ١٣٦٩
- الى غير ذلك من المصادر التي أوعزنا اليها قبل ذلك ، وفي الختام أسأل الله التوفيق لمراضاته و لخدمة الدين و اهله ، انه ولى التوفيق
- قم المشرفة : خدام العلم والدين
- عبدالرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه
- ذي الحجة ١٣٨٩ من الهجرة النبوية على مهاجرها الف سلام

﴿فهرس﴾

﴿ما فى هذا الجزء من الابواب﴾

رقم الصفحة

عناوين الابواب

- ١٠ - باب أن أسماءهم ﷺ مكتوبة على العرش و الكرسي و اللوح
وجباه الملائكة و باب الجنة و غيرها ١٢ - ١
- ١١ - باب أن الجن خدامهم يظهرن لهم و يسألونهم عن معالم
دينهم ٢٤ - ١٣
- ١٢ - باب أن عندهم الاسم الأعظم و به يظهر منهم الغرائب
٢٨ - ٢٥
- ١٣ - باب أنهم يقدرن على إحياء الموتى وإبراء الأكمه و الأبرص
و جميع معجزات الأنبياء ﷺ ٣١ - ٢٩
- ١٤ - باب أنهم ﷺ سخر لهم السحاب و ستر لهم الأسباب
٤٠ - ٣٢
- ١٥ - باب أنهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات
٤٧ - ٤١
- ١٦ - باب نادر فى أن الأبدال هم الأئمة ﷺ
٤٨
- ١٧ - باب أن صاحب هذا الأمر محفوظ ، وأنه يأتي الله بمن يؤمن
به فى كل عصر
٤٩
- ١٨ - باب خصائصهم ﷺ
٥٠

﴿ أبواب ﴾

﴿ ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم ﴾

- | عناوين الابواب | رقم الصفحة |
|---|------------|
| ١ - باب وجوب موالاته أو ليائهم ومعاداة أعدائهم | ٥١ - ٦٣ |
| ٢ - باب آخر في عقاب من تولى غير مواليه ومعناه | ٦٤ - ٦٦ |
| ٣ - باب ما أمر به النبي ﷺ من النصيحة لأئمة المسلمين واللزوم | ٦٧ - ٧٣ |
| لجماعتهم ومعنى جماعتهم ، و عقاب نكث البيعة | ٧٣ - ١٣٤ |
| ٤ - باب ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم ، وأنها أمان من النار | ١٣٤ - ٧٣ |
| ٥ - باب أن حبهم ﷺ علامة طيب الولادة و بغضهم علامة | ١٤٥ - ١٥٦ |
| خبث الولادة | ١٤٥ - ١٥٦ |
| ٦ - باب ما ينفع حبهم فيه من المواطن وأنهم ﷺ يحضرون عند | ١٥٧ - ١٦٥ |
| الموت وغيره وأنه يستل عن | ١٦٥ - ١٥٧ |
| ولايتهم في القبر | ١٦٥ - ١٥٧ |
| ٧ - باب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية | ٢٠٢ - ١٦٦ |
| ٨ - باب ما يجب من حفظ حرمة النبي ﷺ فيهم وعقاب من قاتلهم | ٢٠٢ - ٢٠٧ |
| أو ظلمهم أو خذلهم و لم ينصرهم | ٢٠٧ - ٢٠٢ |
| ٩ - باب شدة محبتهم وأنهم أعظم الناس مصيبة ، وأنهم ﷺ | ٢١٧ - ٢٠٧ |
| لا يموتون إلا بالشهادة | ٢١٧ - ٢٠٧ |
| ١٠ - باب ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم و ثواب اللعن | ٢٣٩ - ٢١٨ |
| على أعدائهم | ٢٣٩ - ٢٤١ |
| ١١ - باب عقاب من قتل نبياً أو إماماً وأنه لا يقتلهم إلا ولد زنا | ٢٤١ - ٢٣٩ |
| ١٢ - باب ثواب من استشهد مع آل محمد ﷺ | ٢٤١ |

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٥٤ - ٢٤٢	١٣ - باب حق الامام على الرعيّة وحق الرعيّة على الامام
٢٥٤ - ٢٥٤	١٤ - باب آخر في آداب العشرة مع الامام
٢٦٠ - ٢٥٧	١٥ - باب الصلاة عليهم صلوات الله عليهم
	١٦ - باب ما يحبّهم ﷺ من الدواب والطيور ، و ما كتب على جناح الهدهد من فضلهم و أنّهم يعلمون منطق الطيور و البهائم
٢٨٤ - ٢٨٠	١٧ - باب ما أقرّ من الجمادات و النباتات بولايتهم ﷺ

﴿ أبواب ﴾

﴿ ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عليهم السلام عند ذلك ﴾

﴿ وقبلة وبعده وأحوال من بعدهم ﴾

- ١ - باب أنّهم يعلمون متى يموتون وأنّه لا يقع ذلك إلّا باختيارهم ٢٨٧ - ٢٨٥
- ٢ - باب أنّ الامام لا يغسله و لا يدفنه إلّا إمام ، و بعض أحوال ٢٩١ - ٢٨٨ وفاتهم ﷺ
- ٣ - باب أنّ الامام متى يعلم أنّه إمام ٢٩٣ - ٢٩١
- ٤ - باب الوقت الذي يعرف الامام الأخير ما عند الأوّل ٢٩٤
- ٥ - باب ما يجب على الناس عند موت الامام ٢٩٨ - ٢٩٥
- ٦ - باب أحوالهم ﷺ بعد الموت وأنّ لحومهم حرام على الأرض ٣٠٢ - ٢٩٩ و أنّهم يرفعون إلى السماء
- ٧ - باب أنّهم يظهرن بعد موتهم و يظهر منهم الغرائب و يأتيهم أرواح الأنبياء ﷺ و تظهر لهم الأموات من أوليائهم و أعدائهم ٣٠٨ - ٣٠٢
- ٨ - باب أنّهم أمان لأهل الأرض من العذاب ٣١٠ - ٣٠٨

رقم الصفحة

عناوين الابواب

- ٩ - باب أنهم شفعاء الخلق وأنَّ إِيَاب الخلق إليهم و حسابهم عليهم
وأنه يسأل عن حبهم و ولايتهم في يوم القيامة ٣١١ - ٣١٧

﴿ أبواب ﴾

﴿ الاحتجاجات والدلائل في الامامة ﴾

- ١ - باب نواذر الاحتجاج في الامامة منهم ومن أصحابهم عليهم السلام ٣١٨ - ٣٢٦
- ٢ - باب احتجاج الشيخ السديد المفيد رحمه الله على عمر في الرؤيا ٣٢٧ - ٣٣١
- ٣ - باب احتجاج السيد المرتضى قدس الله روحه في تفضيل الأئمة عليهم السلام
بعد النبي صلى الله عليه وآله على جميع الخلق ذكره في رسالته الموسومة بالرسالة
الباهرة في العترة الطاهرة ٣٣٢ - ٣٣٧
- ٤ - باب الدلائل التي ذكرها شيخنا الطبرسي رَوَّحَ الله روحه في كتاب
إعلام الوري على إمامة أئمتنا عليهم السلام ٣٣٨ - ٣٤٧



(رموز الكتاب)



لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للغرر والدرر .	جش : لفهرست النجاشي .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغنية الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لغوالي اللثالي .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الغرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الغروي .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نبي : لغنية النعماني .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشي .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	لكافى : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشي .	صح : لمصحفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للمصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	معا .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .